



Sayyid Qutb behind bars

طريق الدعوة

في ظلال القرآن

المفردات

الموضوع :	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الباب الأول - الدين	١٥	الباب الخامس - الدعوة	
١ - مدلول كلمة الدين	١٦	١ - دستور الدعوة	١١٩
٢ - مفهوم الدين	٢٠	٢ - مقدمة	١١٩
٣ - شروط من الدين	٢٤	٣ - الحياة في جو القرآن	١٢٥
٤ - بلاغ والتأثير	٢٦	ج - المنهج المحدد للدعوة في القرنين	١٢٨
٥ - الدين والطائفت	٣٠	د - منهج التلقي	١٣١
٦ - طبيعة هذا الدين	٣٥	٢ - طبيعة الدعوة	١٣٦
٧ - فقه الدين	٤٥	٣ - خطط الدعوة	١٣٩
٨ - آفة الدين	٥٣	٤ - نية تحبلة	١٤٤
الباب الثاني - الولاء	٥٩	٥ - منهج الدعوة	١٤٨
١ - تحذير وتوجيه	٦١	٦ - نقطة البدء	١٥٣
٢ - التميز والتماسك	٦٦	٧ - منهج محدد	١٦٤
٣ - رابطة العقيدة	٧٣	٨ - خطط فاضل	١٦٩
الباب الثالث - أهمية الرئيسية للدعوة الإسلامية		٩ - قاعدات الدعوة	١٧٢
١ - مقدمة	٧٩	١٠ - مصلحة الدعوة	١٧٨
ب - إحقاق الحق	٨٨	١١ - جهد مضاعف	١٧٩
ج - كلمة الحق	٩٠	١٢ - قلعة الدعوة	١٨١
د - المداخلة وأنصاف الحلول	٩٣	١٣ - القاعدات الصلبة	١٨٤
هـ - رد حاسم	١٠٠	١٤ - في ميزان الله	١٨٩
الباب الرابع - أهداف الدين	١٠٣	١٥ - أخلاق الداعية	١٩١
أ - لافتة إسلامية	١٠٣	١٦ - جد .. وصل	١٩٤
ب - نخب ومكر	١٠٩	الباب السادس - الزاد :	١٩٦
ج - تشكيل وإغناء	١١٢	١ - النصير	١٩٨
د - طبيعة صامدة	١١٧	٢ - الصلاة	٢٠٩
هـ - تحذير	١١٩	٣ - الدعاء	٢١٢
		٤ - الذكر والتسبيح	٢١٣

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٥ - الصوم	٢١٤	الباب التاسع - الجهاد :	
٦ - التقوى	٢١٥	١ - حرية الاعتقاد	٢٨٦
٧ - الإرادة	٢١٧	٢ - فريضة شاقة	٢٩١
الباب السابع - الاجتهاد		٣ - في طريق الجهاد	٣٩٥
١ - مقدمة	٢١٩	٤ - هنا هو الطريق	٣٩٧
٢ - سنة جارية	٢٢٣	٥ - طبيعة الجهاد في الاسلام	٣٠٤
٣ - حقيقة الاجتهاد	٢٣١	الباب العاشر - الشهداء	
٤ - طبيعة الاجتهاد	٢٣٤	١ - معنى الشهادة	٣٤١
٥ - اجتهاد شديد	٢٣٦	٢ - حياة الشهداء	٣٤٣
٦ - قيمة الكلمة	٢٣٩	الباب الحادي عشر - النصر	
٧ - من خلال التجربة في القرآن	٢٤١	١ - حقيقة كبيرة	٣٤٦
الباب الثامن - في الطريق		٢ - اعداد العدة	٣٤٨
١ - الضعف	٢٤٤	٣ - عوامل النصر	٣٥١
٢ - الخوف	٢٤٩	٤ - سنة فاجعة ووعد قاطع	٣٥٤
٣ - الاسوة	٢٥٤	٥ - تأخير النصر	٣٥٨
٤ - التعلق	٢٥٧	الباب الثاني عشر - الحياة في التصور	
٥ - حقيقة التقوى	٢٦٦	الإسلامي	
٦ - التوكل على الله	٢٦٥	١ - الدلو الآخرة	٣٦٢
٧ - الاستسلام لقدر الله	٢٧٣	٢ - القاعدة اليمانية الكبيرة	٣٦٩
٨ - توازن في الطريق	٢٧٨	٣ - نهاية الحياة	٣٨٠
٩ - حقيقة الايمان	٢٨٠		
١٠ - اعلام في طريق الايمان	٢٨٣		

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الجاهلية ليست فترة ماضية من فترات التاريخ ، إنما الجاهلية كل منهج تتمثل فيه عبودية البشر للبشر . وهذه الجاهلية تتمثل اليوم في كل مناهج الأرض بلا استثناء . ففي كل المناهج التي تمتثلها البشرية اليوم يأخذ البشر من بشر ملتهم التصورات والمبادئ والموازن والقيم والشرائع والقوانين والأوضاع والتقاليد . وهذه هي الجاهلية بكل مقوماتها . الجاهلية التي تتمثل فيها عبودية البشر للبشر ، حيث يتعبد بعضهم بعضاً من دين الله ..

والإسلام هو منهج الحياة الوحيد الذي يتحرر فيه البشر من عبودية البشر ، لأنهم يطلقون التصورات والمبادئ والقوانين والقيم والشرائع والتقاليد من يد الله سبحانه . فإذا أحبوا رؤوسهم فإنما يحنوها لله وحده ، وإذا أطاعوا الشرائع فإنما يطيعون الله وحده . وإذا خضعوا للنظام فإنما يخضعون لله وحده . ومن ثم يتحررون حراً من عبودية العبيد للعبيد حين يصبحون كلهم عبيد الله بلا شريك . وهنا هو مغزى الطريق بين الجاهلية في كل صورها وبين الإسلام .

وانتقدت عبودية المادة في كل مكان في الجاهلية المعاصرة ، فحددت الحياة كلها في سبيل المادة والقيم المادية وحددت هذه الآلة المكنكة مكان الناس ونظام حياتهم .. إن الأرزاق المادية والقيم المادية ليست هي التي تحدد مكان الناس في هذه

الأرض .. في الحياة الدنيا فضلا عن مكانهم في الحياة الآخرة .. إن الأرزاق المادية والتيسيرات المادية والقيم المادية يمكن أن تصبح من أسباب شقوة البشرية . لا في الآخرة الموجلة وحسب ، ولكن في هذه الحياة الواقعة كما نشهد اليوم في حضارة المادية الكالحة .. إنه لا بد من قيم أخرى تحكم الحياة الإنسانية وهذه القيم الأخرى هي التي يمكن أن تعطي الأرزاق المادية والتيسيرات المادية قيمتها في حياة الناس وهي التي يمكن أن تجعلها مادة مسداة وراحة لبني الإنسان (فل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) .. إن المنهج الذي يحكم حياة مجموعة من البشر هو الذي يحدد قيمة الأرزاق المادية في حياتهم ، هو الذي يجعلها عنصر مسداة أو عنصر شقاء . ومن هنا كان التركيز على قيمة هذا الدين ..

وهذا التصياح المستدر بتضخيم المادية والانتاج المادي ، بحيث يطغى الاشتغال به على حياة الناس وتفكيرهم وتصوراتهم كلها ، وبحيث يتحول الناس إلى آلات تلهث وراء هذه القيمة ، وتعدلها قيمة الحياة الكبرى . وتضئ عاصفة التصياح المستدر .. الانتاج .. الانتاج .. ككل للقيم الروحية والأخلاقية .. تدارس هذه القيم كلها في سبيل الانتاج المادي ، هذا التصياح ليس بريقاً ، إنما هو حطة مبدية لإقامة أصنام تصيد بدل أصنام الجاهلية الأولى . وتكون لها السيادة على القيم جميعها . وعندما يصبح الانتاج المادي صنما يكبح الناس حوله ، يطوفون به في قناسة الأصنام . فإن ككل القيم والاعتبارات الأخرى تدارس في سبيله وتستهلك .. الأخلاق والأسرة .. الأعراض والخريات .. الفضائل كلها إذا تعارضت مع تطوير الانتاج يجب أن تدارس .. فماذا تكون الأبواب والأصنام إن لم تكن هي هذه ؟ إنه ليس من الحكيم أن يكون الصنم حجراً أو خشباً فقد يكون قيمة واعتباراً ولاهية وأصلاً .

إن القيمة العليا يجب أن تبقى بفضل الله وبرحمته المتطلعين في مشاء ومنتهاجه الذي يطغى قصودهم ويحذر الرقاب ويعلي من القيم الإنسانية في الإنسان . وفي ظل هذه القيمة يمكن الانتفاع برزقه الذي أعطاه للناس في الأرض . ويعتد القيمة العليا لمنهج الله وعبادته تصبح الأرزاق والتيسيرات المادية والانتاج لمة يدعى بها الناس لأنها تستخدم في إغلاء القيم الحيوانية والآلية على حساب القيم الإنسانية العلوية.

فلا بد من دعوة تخرج الناس من الموت الراكدة إلى الحياة المتفتحة ، وإخراج الناس من الدينونة للعباد إلى الدينونة لله وحده بلا شريك . واستنقاذ كرامتهم وطاعتهم من الظل والتبدد في الدينونة للعبيد . الذل الذي يحيي هامة إنسان لمعدله .. لا بد من دعوة ..

وأول ما يجب على الدعاة عمله هو معرفة الضعف الذي يصيب المسلمين اليوم — أو بتعبير أصبح الدين يدعو الإسلام — ثم بعد ذلك إصلاح هذا الضعف للهووس وحمل الأمانة في الأرض من جديد وليلعلم الدعاة إلى هذا الدين أن ممكن الضعف والخطر الكبير الذي يواجه المسلمين اليوم هو تكوين أفراد المسلمين أنفسهم ، والضعف الذي مني به شبابهم .. وأكبر التوائب أن يصاب الفرد بنفسه ، ذلك أن معالجة أي خطر ممكنة مبسرة حينما تكون تربية الأفراد تربية قوية نستطيع أن نجابه المصاعب ونصمد للحوادث . أما إذا فقدت هذه التربية فهناك العظمة الكبرى ، وهناك توالي المصائب وتضاعف المصاعب .

ومن عادة الضعيف أن يلقي أسباب ضعفه على عوامل خارجية يدعي أنه لا يملك التصرف فيها ليسرغ لنفسه ولغيره ما هو فيه . ولقد تعودنا أن نفعل ذلك وأن نلقي تبعات ما نحن فيه من ضعف وتقصير على الاستعمار أولا . وعلى الماضي ثانيا . وعلى مجتمعنا ثالثا . ولا يخطر ببال أحدنا أن يجعل ضعفه هو مركز الاجتهاد .

والقرآن الكريم يجعل مركز الثقل في الإنسان نفسه فيبين بجل شأنه في كلمة صارمة سبازمة أن العامل الأساسي في الضعف هو الإنسان نفسه يقول سبحانه وتعالى (أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثيها قلتم أنى هذا ... قل هو من عند أنفسكم) ويزين الله تعالى بشأن بني النضير الذين غلبوا من قبل المسلمين أنهم (أولوا من حيث لم يحتسبوا) وكان ذلك من قبل أنفسهم (ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأنهم من الله من حيث لم يحتسبوا) وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار) ولم يؤت

مؤلاهم من النقص في قلوبهم أو عددهم أو حصونهم . ولكنهم أوتوا من قبل
أنفسهم . قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (وايقظوا الله المهادة من قلوب
عدوكم . وايقظوا الوهن في قلوبكم . فأتوا يا رسول الله ما الوهن ؟ قال حب الدنيا
وكراهية الموت) وهذا الحديث يخرج عن سنة عبقة من سنن الاجتماع . بين ما
نتهي اليه الجماعة حين تنفس فطرتها وتغلب الدنيا قلوب أفرادها . فالأسباب
التي هي أكل الخطأ هي داخلية لا خارجية . فوجب أن لا تقوم المواضع حين
تُعظم شجرة نخرة . ولكن اليوم على الشجرة النخرة نفسها . والقول الكريم يهدي
إلى هذه السنة ويبين فلما أن الخطأ الأمم وما يقع عليها من ظلم واضطهاد
يرجعه إلى الإنسان نفسه وما كسبت يده . لذلك نجد التعبير بظلم النفس بمرور
في مواضع كثيرة في القرآن الكريم قال الله تعالى (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون) . وفي الحديث القدسي (. فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يأس ولا يئس) . وحسب الشيطان ليس لك أن تتوبه قال الله تعالى (وقال
الشيطان يا أباي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم . وما كان لي
عليكم من سلطان إلا أن دعواكم فاستجبت لي فلا تلموني ولما أنفستكم) .

ولقد بلغ الضعف للمسلمين أن وصل أعداء هذا الدين . لا إلى القدس في
صنوع المسلمين محصب بل إلى محاولة تغيير عقول المسلمين وتقسيمهم . يقول
القس زويمر في خطاب ألقاه في مؤتمر المشرعين الذي عقد في جبل الزيتون في
القدس أثناء الاحتلال الإنكليزي لفلسطين . بعد أن استمع إلى خطبة كثيرة من
المبشرين أعدوا عليها في القدس التبشير في البلاد الإسلامية : أيها الأخوان الأبطال لقد
أفنتم رسالتكم أحسن الأداء . وإن كان يحيل إلى أنه مع إقامكم العمل على أقل
الرجوع لم يعطى بعضكم إلى الغاية الأساسية منه . أي أفرغكم أن الذين دخلوا من
المسلمين في المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقين . لقد مكثوا كما قلتم أحد ثلاثة . إما
صغير لم يعرف الإسلام . أو رجع مستخف بالأدب أن يريد القوة . وثالث يفتي
الوصول لغايات شخصية . يمكن مهمة التبشير ليست لإدخال المسلمين في المسيحية .
فإن في هذا بداية لهم بتكرارها . ولكن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام

ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمة في حياتها ، وبذلك تكونون بملككم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية .. لقد قبضنا أيها الأخوان في هذه الحقبة من القهر - من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا - على جميع برامج التطلع في الممالك الإسلامية وشرنا في تلك الربوع مكامن التبشير والكائنات والجمعيات والمدارس المسيحية الكثيرة التي تبين عليها الدول الأوروبية والأميركية ، والفضل إليكم وحدكم : إنكم أعددتهم فوسائلكم جميع العقول في الممالك الإسلامية إلى قبول السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمهيد .. إنكم أعددتهم في ديار المسلمين نشأ لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من دين الإسلام .. وبالتالي جاء الشيء الإسلامي طبقاً لما أرادته الاستعمار ، لا يتم بالعظام ، وبحب الراحة والكسل ، ويصرف همه في دنياه وفي الشهوات .. فإذا تعلم فلشهووات وإذا جمع المال فلشهووات وإن تبوأ أسمى المراكز فلشهووات ، وفي سبيل الشهوات يحود بكل شيء .^(١) ..

لقد انحرفت المعاني الإسلامية عن سبيلها السوي ، وأخذ يعتقد الكثيرون أن أعلى درجات الإسلام هو ازوم المساجد ثلاثة الأذكار و غاطلة غير واعية ، وليس هناك اهتمام بجهاد أو تغيير منكر .. لقد أصابنا انحراف في المفاهيم وعدم وضوح في المعاني الإسلامية . وعدم وضوح في الوسائل التي تؤدي إلى هذه المعاني ، وإيمان عماد لا يدعو إلى بذل ولا يستثير حماسة .. والأمة الكبرى هي سكوت العلماء منذ حصول غلبت عن الجهر بالحق وإعلان أمره إلى الناس وكان نتيجة سكوت العلماء على الطاغوت ، ورغبة الحكام في أناس يساقون كالأغنام ، وشيء معان في الإسلام لم تكن موجودة في القرون الأولى التي هي خير القرون ، هذه المعاني هي السكوت على الباطل والظلم والانحراف ، ولكن يتم هذا السكوت يجب أن يفقه الناس أمرين : أولاً معرفة الحق ، والثاني الجراءة على الجهر بالحق ، ولذا حرص

(١) تراجع مجلة الفتح في السنوات التي صدرت فيها المجلات الصغيرة ١٩٠٦ - ١٩٢٤ - ١٩٣٥
بينها المذكر المذكور .

هؤلاء الحكام على تربية الناس تربية فيها الغموض، وعدم وضوح الحقيقة. وعدم
تفهم الأوضاع لمعرفتها. - والتسليم في الحياة بلا مبالاة. ولعل هذا الأمر .. عدم
وضوح الحقيقة أكبر من الثاني وهو المرأة على الطهر بالحق. لأن الثاني لا يتم إلا
إذا اتضح الأمر وظهرت معالجه وجدت فوائده الخيرة والشر فيه .. لقد كان الحرص
شديدا من الطواغيت أن يظل الناس في غمض بصائرهم وفي غموض تفكيرهم حتى غدا
الاسلام في نفوس الناس حين ذلك واستكالة .. يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي
(إن أكبر مهمة دينية في هذا العصر، وأعظم لحظة وأجلها للأمة الإسلامية هي
دعوة السواد الأعظم للأمة وأغليتها المسابقة إلى الانضمام من صورة الإسلام إلى
حقيقة الإسلام^(١) .. وأن بلانا في أقطار الإسلام هو في الجملة الألبسة الأجنبية
مخناق الكتلة الغالبة من أجيال المسلمين .. وفي الاضطراب الفكري الذي يعانيه
الكثيرون .. والمحنة روحية .. ولا بد للدعاة إلى الله من أن يستبينوا ملامح الطريق
ويعبروا أقطارها ويستقروا في الطريق ضحايا .. ومهمة الدعاة أن يدركوا الطريق كله
فيضاحقوا جهلهم ويقفوا بالذي بينهم وبين الله .. وأول مهمهم أن يستزيدوا من
الإسلام علما وعملا .. ثم أن يلحوا على الناس بالتذكير في غير سأم ولا يبالوا
بالضحايا مهما عظمت فإن الهدف كبير .. ويجب على الدعاة إلى الإسلام أن لا
يأثروا في سبيل الله عدوا .. ولا يشكروا كثيرا ولا يستعظموا خطرا .. إنه الدعاة إلى
الله هم بقية من ركب الدعوة الأولى تخلفوا عن بدر والتسادية والبرموك وحظن
ليأتوا في كهولة الزمان فيعيدوا الإسلام عفا طريا .. ويكونوا نعمة للدعوة الأولى التي
بذلها الرسول صل الله عليه وسلم لينخرطون في مواكب الجهاد ويقتممون الشهادته
وبلايا والنكبات فينطقون نثار النصر للإسلام .. إن الدعاة إلى الله هم حملة
رسالة الأخيرة إلى الدنيا فليستعدوا ليكونوا أئمة الدنيا وسادة العالم .. وليعلم الدعاة إلى
الله أن أقصى ما يملك الطواغيت أن يهكوا منكم البدن .. ويجهزوا على المحرم
والدم .. أما الروح فهي التي لا يملكون سلطانا عليها وهي التي ترجو أن تجعل لله كل
خوابها .. وأن تخلص له حبها وبطونها ورجاعها وخوفها حتى تقضي بها إلى الله

(١) مجلة المسلمون العدد الرابع ص ٤٩ لعام ١٩٥٥ .

في اللحظة التي لا يملك غيره قهرها أو تأخيرها - ظاهرة نقرة ربه موصيه

في الدعاء إلى الإسلام ألقى الناس أن بشورا على جاحده الغرب المصريين كما ناز
لأنه على عاهليه القديمه ، وأن يمدحوا على مادته العصريه كما عود السنت الصنيع
على ماديه عصرهم ، وان يصحوا برضايتهم وبرهم وامانيهم في سبيل الاسلام ويصحبوا
تحت مواكب الدعاء تحت رايه محمد صلى الله عليه وسلم ، الية التي احتارها الله
ظم وأرادهم أن يكونوا حشودها وجاهدوا في الله حتى جهاده هو سبحانه كما جعل
عسكم في الدين من خرج ملة أيكم انهم هو معاكم المسلمين من قبل ولي هذا
يكون الرسول شهيدا عليكم ويكونوا شهداء عن الناس فأقسموا الصلوة وأتى الزكاة
واعصموا بالله هو مولاكم فعم لهم ونعم النصير وإن العاقل الأساسي في
محاج الدين بس كثره علمه ولا قبله يده ويسخره ويكن هناك عملا في كل
هذه الأمور هو الاعمال بالدعوة التي يدعو إليها ، والمخوف الشديد ما يعتري
والشعور بالخطر التي تحدث بسبب معاد الدعوة - ثم يجر الدعاء إلى الله بحث
بورك ورائه كل شيء من ماضي حياته ، وما يجري به وله متخف من كل شيء
من متاع هذه الأرض ، طاردا ، انه كل شيء - معاد نفسه لربه لا يسبقي مع
شيئا المحجرة من حال إلى حال ومن وضع بين وضع ومن أوامر حتى إلى آخرة
واحدة لا يرحبها في النفس شيء - إن مثل هذا الإنسان يصبح بالذات ويرى فيهم
أخرى الآثار ولو كان أبكم

والقرآن الكريم هو كتاب هذه الدعوة هو ربه وياضه وهو قوامه وكتابها
وهو حارسها ورابعها وهو يربها وترجمها بهم تسودها ويهدها وهو في النهاية
مرجع الذي مسحه منه الدعاء وسائل الأمر وسدج خركه وزاد الطريق (وتزل عديت
الكتاب قيافا لكل شيء ، وهدي ورحمه وبشرى للمسلمين) ، وإن مادة الدعوة
سبته في القرآن الكريم في علمه سب وآيات في مواضع مختلفة وذلك إشارة إلى حقيق
أثرها عظيم عملها ، ولقد عرف أعداء هذا الدين قديما وحديثا أن هذا القرآن
يبعث الروح والقوة والحركة في نفوس أصحابه فيحركون به فلا عاف خركتهم
ميد الدنيا كلها لأن تلك الحركة تسيرها يد القدرة التي خلف هذا يكون إن عاب

الشرقي : والزمكود حي يسمها في أماكن^١ وبذلك غدا الناس الذين يسمون
 بأسماء المسلمين اليوم يقرأون القرآن فلا يجوز مراقبتهم^٢ يقرأونه معاويداً وم سماً
 وانغافاً ولقد مدد الله صلى الله عليه وسلم الخبر على من قرأ القرآن
 ثم ولا به عزي به بشيء^٣ أخرج الترمذي عن أبي سعيد خدري قال : سمعته
 صلى الله عليه وسلم يقول : لا أحرمكم حق الناس وشكر الناس^٤ إن خير الناس رجل
 عمل في سبيل الله على طهر فسه أو طهر يغيره أو على فدهه بأنه حور^٥ وإن سر
 الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يزعجني بشيء منه^٦

و الله يترك أسمائه قد حفظت هذا القرآن من التفسير والتفسير (إننا نحن
 ربنا الذكروا في له محفوظون) لذلك وجد أعداء الله وأعداء هذه الذين جهدهم
 بالأكروا الحيلة لتجرب الفطرة الإنسانية وحفظها حتى لا تسحب لتداعيات هذه
 القرآن فيصيح القرآن بهجوراً بقول السيد حسن المصنعي^٧ ليس من دلائل
 امره^٨ بالمتدين وأعلمت أن أعدائهم إلى أنهم لا يفتقرون ما يحسون أن يدين
 هؤلاء لأعداءهم إجابات القرآن من سرائيل ويوبو^٩ ذلك وندب^{١٠} من^{١١}

وهذا القرآن هو كتاب الله وكتاب هذه الدعوة هو التبرير وهو الروح
 التي إذا دخل إلى القلب ليبت أحياه^{١٢} وإذا لأمس النفس الإنسانية الدخيلة
 العاملة فيصعب^{١٣} ويو أن هذه الملايين التي تدعي الإسلام سقطت في محي الحياة
 التي يهدف بها القرآن في دعوى أتباعه^{١٤} هل كانت حلتهم بطل على ما هي عليه
 لأن من ضعف ود واستكانة^{١٥}

نحب على الدعاء أن يعرفوا أمم هذه المصلحة التي دفع لها صاحب الدعوة
 الأوبى محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بأن ينطلق الدعاة من نقطة البدء من
 يوجد الذين اليوم أو عبد إلا أن هم دعوة لإصلاح الناس في هذه الناس من جديد
 وإخراجهم من ضلالية التي صاروا إليها وهذه نقطة البدء ثم تعصب الفنة

(١) ص ٤ من كتاب الأعلام على مرق العز
 (٢) مجلة بصيرت العدد الخامس ص ٤٢ العام ١٩٥٤

والإبلاء كما حدث أول مرة . فأما الناس فيصوب ويرتدون . وأما الناس فيصوبون
 ، فاصدقوا الله عليه فيقتضون محبتهم و محبتهم شهادة . وأما الناس فيصوبون ويرتدون
 ويصوبون على الإسلام ويكرهون أن يعبدوا في الحقيقة كما ذكره أحدكم أن يلتقي
 في التواضع محكم الله بهم وبين قومهم بالحق . ويمكنهم في الأرض
 كما يمكن للمسلمين أن يرد عيوقهم في أرض من أرض الله نظام إسلامي
 في الحقيقة الحديثة هي كالحقيقة القديمة مع اختلافات في السطوح لا في
 الأساس وفي الظاهر لا في الحقائق . فلا بد من دعوة واضحة تذكر المسلمين
 حقيقة دينهم وبأن تكون ثورة باسم دائما ثورة الله وإلحق وليست عليه على غير
 هدى . وبأن الله حين رزق قرآن أو نعت نبيا إنما أراد أن يرسم نفسه سبحانه
 بتعالى قواعد البناء ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها . وأن يقرر حدوده
 في الأرض أصول كعادتهم في حقيقته . لا بد من دعوة واضحة بشير بهدي الله .
 يعرف الطريق . يعرف الله الطريق . ونحني في الطريق مع ربه له حتى يصل
 إلى نهاية الطريق

لا بد للمسلم أن يدين أن يجمعوا كتاب هذه الدعوة وسيرها ووجه
 الخطوات التي يسميها كتاب الله ثم يشرشوا بالأعلام التي تحفظها . والله الطريق
 وهذه الكتاب قد استحدثت فصوله من كتاب في ظلال القرآن . يستوحى من
 القرآن الكريم ومن تبحراته الأساسية التي حوت على التاريخ وإن هذه
 التوجيهات باقية تنتظر لتجسد في مفرس صمود من الناس لتسير حيث يشاء الله
 والله ولي التوفيق

الباب الأول

الدين

إن الذي يصعب خطته الرحلة للطريق كله ، هو الذي يدرؤك للظلم بين كله
ولإنسان متحجوب من رؤية هذا الطريق بل هو محبوب عن التحفظ التالية
وقوله ودونها سُرَّ مسيل لا مباح ليشر أن يطلع ورواه قائلتي للإنسان أن يصعب
خطه لقطع الظلم هو محبوب ، إنه بما يحيط والصلال والشروط ، إنما للمفسدين
المهيج بسعد من خالق الوجود فليس لأحد من خلق الله أن يشرع غيره ما شرعه
الله وأدرك به كائنا من كان فانه وحده هو الذي يشرع لعباده بما أنه سبحانه هو
مبدع هذا الكون كله ومديره بالتوابع الكنه الكبري التي حارها له وإخاء
النشئة إلى هي إلا من صغير في عجلة هذا الكون الكبير ، فيبني أن يحكمها
تشرع يشي مع تلك التوابع ولا يشقق هذا إلا حين يشرع هذا المحيط
تلك التوابع وكل من هو عند الله فهو قاصر عن تلك الإحاطة فلا حد فلا
يؤمن عن التشرع حياة النسم مع تلك القصور ومع وصوع هذه خفقه إلى حد
الند هو من الكثير من محدود بها أو لا تقصود بها وهم يجرأون على استبعاد
التشرع من غير أن يشرع الله إيمانهم بحدود الخير مشهورهم ويؤمنون بين
هم وبينهم والتشرع الذي يشيرون من صد أنفسهم كأما هم أنهم من الله وأحكم
من الله ، أو كأما لهم شركاء من دون الله يشرعون لهم ما لم يأخذ به الله وليس

تُخَيَّبُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أُجْرُأُ عَلَى أَنْ أَقُولَ: أَمْ ظَنَّمْ سُرُكَاءَ شَرَعُوا لَكُمْ مِنَ الذَّيْلِ مَا مَ يَأْتِي
بِهِ اللَّهُ

فقد شرع الله للبشر به ما يعلم سبحانه أنه يتناسق مع طبيعتها وفطرتها، فمن ثم
خلق هذه البشرية أقصى درجات النقاء بما فيها من الثمانيات كذلك مع القوى
التي هي الكبرياء سرع في هذا كله أصولاً وذاً ثم بعد استبعاد التشريع
الشرعي، لتجسد مع حاجات الحياة المحددة في حدودها منهاج الكلبي والتشريع
الإنساني، فإذا ما اختلف الشرع في شيء من هذا، فإنه هو الله ووجهه به في تلك
الأصول للكلية هي شرعها الناس تبعي حيناً سر به البشر كفي تشريع حربي وكل
نصبي بذلك، فبذلك مصدر التشريع وجوده وحكمه به، وحدود وهو خيم الحاكم
به، حيناً بعد المنهج فيه خروج على شرع الله وعلى قول الله لقد أنزلنا
من الأمر بالشروع الأكبر وهو الاختلاف بسطه، بل وبصحة الله بالتجدي من
شعر لا كبر وهو شعر النبوة الله الله شرعيته للحدود، وبعد الاستدلال
لأناس فكر مناجاة السيد الفدوى عبيد شعرة به، سبحانه كماله ووجهه
وحده لإقامة الأساس الذي عند وحده بقدر البيان

جاء ذلك الإنسان برفق أحياء ويعجب لأدب طيور ينمოდ جهنم في الأعر
تأمر رب والهي عر لشكر في الفروع بين الأصابع التي تقوم على حواء المجتمع
تسلم ويوم على الأكر تأمر رب والهي عر لشكر مقطوع حبيب آهي
الزس عر أشل عزم مثلاً في مجتمع عزم اقتصاده كله على الزبلاء فستحس مال
كله حراماً ولا علة. فرد أرباكاً من خلال لأن نظامه الإقتصادي
والإقتصادي كله لا يقوم عو سرقة الله كنه بتداء بعض أزهيه الله برص
شرقة المجدد

١٠ — جدول كلمة الدين :

يس اللهين كما تحلوه الله سبحانه وبرحمته ويرحمه جو كل عجزه في الله
بما هي صور واحدة من صور الاعتقاد في سبحانه وهو التوحيد المطلق لك صم

الخاص بوجه الأولوه التي يوجه إليها البشر كمن توجه إليها من خلال خلقه في الكون ، بالعبودية وتوجد الخرافة على البشر ، وعلى الكون كله ، فلا يقوم شيء إلا بالله تعالى ، لا يقوم على خلقه إلا الله تعالى ومن ثم يكون الدين الذي يعينه الله من عباده هو الإسلام (إن الدين عند الله الإسلام) فالإسلام هو الدين ، وهو في هذه الحالة ، الإسلام المطلق المقومة الأبدية ، والتلقي من هذه المصود وحده في كل شيء من شؤون الحياة والتحاكم إلى كتاب الله المنزّل من عند المصنّع فهو بسبب منحور ، عوي وليم منحور به وليس منحور كمنه بخاص باللسان ولا حتى بصورة يشغل عليه القلب في سكوت ولا شعائر مردية كوديا الأفراد في الصلاة والحج والصيام لا عهد يسر بالإسلام الذي لا يربحي الله من الناس دينا عبادة ربي الإسلام الإسلام

﴿ الإسلام الطاعة والإتياع للإسلام حكيم الله في أمور العباد وإن هذا النص القرآني ليحدد مدلول كلمة الدين تحديداً حقيقياً (كذلك كلفنا يوسف ما كان بأحد أعياه في ذلك) إنه يعني نظام تلك وسرعته وهداه عبر الدلائل ذكره عند المنطق والنشر به بأنها الدين هذا مذهب القرآن الواضح هو الذي يعكس في حاشية القرن العشرين عن التأملي جميعاً سواء منهم من يدعون أنفسهم مسلمين وغيرهم من المذاهب بهم بمصير مدبّر الله على الأعضاء والشعائر ويدعون كل من معتد وعدا الله وصديق رسوله و يوم الحال لكنه وكنه سنة باليوم الأخر والقمر حيره وشره ويؤذي الشعائر المكتوبة دعائلاً في دين الله مهم بكل ديونه نظامه والخصيص وإقرب بأحد كنه يعني الله من الأرباب المفردة بسم النص القرآني هنا محدد مدبّر (دبر الملك) أنه نظام ذلك وشربه و كذلك (دين الله) هو نظامه وشربه إن مدبّر دين الله قيد هول الكمثر حتى صكر لا يعني في نص المصدر لما هذه إلا الأعضاء والشعائر وتكنه لم يكر كذلك يوم حاء هذا الذي من آدم ونوح إلى محمد عليهم صدا به به سلامه أجمعين والحمد كان يعني دائماً الدسوة الله وحده ، ورفض ما يشعره غيره وإفراجه سبحانه بالأغوية في لأب مثل مفرده الألوهية في النساء بقدر بر بروبيه وحده للمن أي

حاشيته وشرحه بسفطاه وأمره **بأن** كان معرق لطريق دُنْأ بين من هم في (دس الله
 بهم هم في) (دين الملك) إلى الأبد. يدعون نظام الله وشرحه وحده إلى الآخر :
 يدعون تصد الملك وسرعته **بأن** يشكروا عيدهم لله في الاعتقاد والتمائم ويدعون
 بهر الله في الاعتقاد والتمائم وهذا من العلوم من الذين ياتصرون **بأن** من
 المعصية الإسلامية تماماً

ويعص الخديجين بالناس اليوم منسبون لهم عسرا في أنهم يجنون منسوب
كلمه (دين الله) وهم من ثم لا يصرون ولا يحاجونكم بكم شرعة الله وحده
بوصفها هي الدين وأن جهنم هذه منسوب الدين يعبههم من أن يكونوا جاهلين
بشر كين

١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

وتحاول أن تكون بهم أرحم من الله الذي يحرر مطلوب دينه وحملوه . خير لنا من هذا كله أن نشرع في تعريف الناس بحقيقة مبادئ ودين الله لندخلوا فيه أو يرفضوه . هذا خير لك والناس أيضا ، خير لنا لأنه يحمينا من قبحه خلال هؤلاء جاهليين هذا الدين الذي يبتأ عن جهنهم به عدم اعتناهم في شخصه وخير للناس لأن مواسيهم لمحبة ما هم عليه وأهم في دين ذلك لا في دين الله . سهرتم بمرقة من الخاهية إلى الإسلام من دين الملك إلى دين الله كملك جعل الرسل عليهم صلوات الله وسلامه وكللت سبي أن يفعل الله به الله في مواجعة الجاهليين في كل زمان ومكان

علم بان الدين الإسلامي يحكم شريعة الله في الناس ، لا أهواء بشر وهكنا يستحسن الأمر بما شرعه الله ، وبما أهواء الدين لا يعلمون . ومن هناك من عرض ثالث ولا طر بين وسط بين الشريعة حسبية بالأهواء شخصه وما يترك أحد شريعة الله إلا ليحكم الأهواء . وكل من عد من هوى بهم به الدين لا يعلمون (ثم جعلتلك على شريعة من الأمر فاتبها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) . شريعة واحدة هي التي تستحق الاتباع ، وما غيرها أهواء مبهمة أجهل . وعن صاحب الدعوة أن يشبع الشريعة وحدها ، ويدفع الأهواء كلها وعليه ألا ينحرف عن شيء من الشريعة إلى شيء من الأهواء وأصحاب الأهواء يتساقطون فيما بينهم عند صاحب الشريعة ، فلا يجوز أن يأمل في بعضهم بغيره ثم أو حقا عن الذي يربط بينهم برأيه إن قد دين حد وقد جاء بحكم الحياة ، جاء لعبد الناس به وحده وسرع من الاختصاص سلطان الله هذا السلطان ، فيرد الأمر كله إلى شريعة الله لا إلى شرح أحد سواه وجاءت هذه الشريعة لتحكم الحياة كلها ، ولتوجه بأحكام الله جذبات الحياة الوافقة وتصاياها وتنامي تحكم الله في الواقع حتى تقع نقد . حجبها بشكها . صلابها ، ولم يحى هذا الدين ليكون مجرد شارة أو شعار . ولا تكون شريعة موضوع دراسة نظرية لا علاقة لها بواقع الحياة . فالإسلام ليس كلمة تكلم باللسان وليس مجرد عادات وأدعية . بل هو منهج جاء كاملا بمرصه

العصاة وانشاء به منهج لبناء واهم حركه على ماعده أن لا إله إلا الله ، وذلك
 سوط الثامن إلى المعبوده كرسيم حركه ، ورد المحتجج إلى حركته رشم بعته ،
 و ذلك الطعنه فحسد من ألهه الله وسعده من الطعان والاعنداء ، وتأمين
 حتى والعبد نفس حقيقاً وإقامه القسط بينهم بالخير: الثابت ويعبر الأرض
 والتهور من تكاثيرم الخلافه فيها عن الله منهج الله وكلها أمانيات من لم يسبح
 بها فقد حابه ، وخكر جعله الذي هذا الله عليه ونقص بعثه التي يكبح بها
 رسوله (يا أيها الذين آمنوا لا يحاربوا الله والرسول ، وحاربوا أعدائكم وأنتم تعدون)

٢ - مفهوم الدين

١- حينئذ . . . ربعه كعقده في تقرير حصة الشرك أو صمد . . . لإسلام
 ٢- أن سر بعه م عقده في حبه الدلالة : ٣- أن سر بعه م عقده في حبه
 المرحه الوافيه ها كما سجاتو هذه حقيقه الأساسه من خلال القرآن وهذه
 الحقيقة التي رخرج مفهوم (الدين) في دعوى أهل هذا الدين بها رخرجه
 فخرجه خلال قرون طويلة حتى الأساليب المعنويه لحية حتى انتهى الأمر
 . كمر المتخصصين طما الدين ودعوى من أعدائه المستندة . . . لا يحرمه أن
 يصبح قصده من كنه نفيسهم قصده مستندة عن عقبة العبد لا يحسن كما
 نفوسهم كمر سجنين بعينه : ولا هذا خروى من : وفاء الدين : كان في
 خرو م عقده أو عبادته ربه الدين : دعو القضي : المعقده والعبادة
 والشريعة : الدين هو الذي رجد التي : ربه : خرو من : فوفا طوبه حتى : ربه
 مثله : خ كنه هو هذه العبارة : بعنه حتى في : خ كنه : دعو
 هذا الدين وهي هي القضي التي : حبه : كنه : آيات الله أن : ربه
 الدين : حبه : عن : الله : : لا : حبه : على : حبه : من : الله :
 : خرو : من : حبه : لا : خرو : من : الله : لا : خرو : من : الله : لا :
 : حبه : من : الدين : دعو : الله : كنه : : الله : :
 : حبه : من : الدين : دعو : الله : كنه : : الله : :
 : حبه : من : الدين : دعو : الله : كنه : : الله : :

يودون هذه الدين من حيث لا يشعرون من يقنعونه الطائفة النحلانية بمثل هذه
 الاهتمامات الخاصة امر بلة . وهم يعرفون الطاقة العنيدية الياقية في نفوس الناس
 في هذه الاهتمامات الخاصة امر بلة . وهم يعرفون شهادته صبيحة هذه الأوضاع
 الحادلية شهادة بأن هذا الدين قائم فيها ، لا يعمده بأكمل أن يصحح هذه
 الاعتقادات . سيما الذين كلفه متوقف عن الوجود أصلا ، ما دام لا يمثل في نظام
 وأوضاع . ما كنه فيها لله وحده من شوب ألعاب

١) من ربحوا هذا الدين هو وجود ما كنه الله . فردا انهم ذهب الأصل يعني وجود
 هذا الدين . وروا مشكله عند الذين في الأصل الكريم هي قدم العروضة التي
 عني على : وجه الله وبخمس مائة وعمر لأقصى حيزاً انشعاع بالإلحاد
 واسع عبر الأسم والأموال والأولاد وهي هي مشكله التي كان يوحىها القرآن
 الكريم بهذا عشت من المؤثرات والمقررات والبيانات . ويربضها نصيب الألوية
 والعنيدية ويجعلها شاهد الأيتان أو الكفر . ويربضها نصيب أو الإسلام

إن معركة خصمه التي حاصها لإسلام نفوذ وجوده . ولكن هي معركة
 مع الإلحاد حتى يكون معهود الكفار هو ما تسعى به شمسيد هذا الدين . وم
 كثر هو معركة مع الفساد الاجتماعي أم الفساد الأخلاقي . فهي معركة ثالثة
 معركة معهود هذا الدين . لقد كانت : كذا الأور التي حاصها الإسلام يعرف
 (وجوده) هي معركة حاصها هي تكون . ذلك حاصها وهو أن مكة حاصها
 وهو شواء العنيدة . ولا تخرج من النظام بالمعركة حاصها يشب في العنيد
 حاصها لله وحده . لا يغيري بقية معهود . لا يغير معهودي على عود معهود
 هذه . لا يصحب هذه المعهود في نفوس العنيدة بسببه في مكة . ليس هم مرادهم
 الواقعية في بدهم . فليطرح لتحسين هذه الـ . ما هم فيه وما جـ . كذا
 هذا . معركة مشهور طعنهم هذا لا . وهذا الناس معهود . أن هي كنه
 من لمسهم حتى : كذا . عن دسهم وهم لا يشعرون (ليردوهم ويبسروا عليهم
 دسهم) وهكذا . كذا الزجر حده عن هذا الدين فأصبح مثقفا عارضا ، لا يصف
 الناس منه على نفوذ واضح

وهذه التصورات البهيمية العامة وهذا العرف لا يجندعي الذي ينشأ منها .
 ويشتغل على جمهرة الناس بشبه السباح لا يحتمل في تلك الصورة التي عرفت
 لمخاضات القديس . نحن نشهده اليوم بصورة أوضح في مخاضات الحديثة
 هذه العادات والتقاليد التي تكلف الناس العب الشدد في حياتهم ثم لا
 يجدون لأفسهم منها مفعراً

هذه الأزياء والدراسم التي تفرض نفسها على الناس عرساً . وتكلفهم شيئاً مالا
 يعجزون من الثقات وتأكل حياتهم وأهليتهم ثم تعتمد أخلاقهم وحياتهم ومع
 ذلك لا يملكون إلا الصنوع ها أزياء الصباح وأزياء بعد الظهر وأزياء المساء
 لأزياء قصيرة . والأزياء الصعبة والأزياء الخشبية . وأنوع الزينة والتجميل والتصفيف
 بل آخر هذا الاسترقاق المذل من الذي يصنعه من الذي ينفذ ورده ٤ نصف
 ورده يوم الألباء ونصف ٥ من شركات الإنتاج ونصف ورده يزوي في
 يوت الماب والنوش . من الذين يعطون أموالهم للصناعات لتأخذهم ثم حصصه كذا
 وضع ورده اليهود الذين يعطون لتدمير البشرية كلها يحكموها ولكنهم لا
 يعطون بالسلاح الظاهر والباطن . بل يعطون بالتصورات والتفكير التي
 يسوقها ويأخذون بصرياء والتفكير وتطويعه يصعد على ١١ في حدود
 عرف حده في ١ منهم يعطون أ التقديرات وحده لا يكفي ١٢ م . بل
 في أنظمة حكم أو صناع محدد ١٣ من فعل سباطه مسخرة ١٤ . وأهم
 وإتم حده مختلف أشكاله ومصورها ١٥ يسبح حدها وما يعجز الناس من فهمها
 ١٦

وإن لم نحس القرباء هذه ١٧ نحن نرانا وفهمنا على أنه حدث علم
 جاهليات كاتب ١٨ إنما هو حديث علم منى جاهليات في كل أصغر نجاة
 وواجبه كالأفح . محرف دائماً ورده إلى صراط الله المستقيم ١٩ وإن معظم الفروع ٢٠
 الباطن في جاهليات حدثه لا يستطيع ٢١ يجمع بين الشيوعيين والمسلمين .
 ٢٢ يعني وجود الله جلده ٢٣ يفسر بده ٢٤ م . يأنشئون إلى الأسباب
 حدث لما ذكره يوتوب ٢٥ من ٢٦ يوتوب أن ما سرعوبة الناس له أصل

من هذا الدين فإنه أسلوب الأمم وأبحث من أسلوب التوحيد المحمدي به
 صدر البطلان الديني العاصم التي لا تزال حس في قلوب النعمان وفي لم يكن
 هي الإسلام ، فالإسلام منهج واضح عملي واقع وليس منه المصطنع ، بهيمة
 العاصم ، ويصرف الطاقة الفكرية الدينية في قوالب جاهلية لا إسلامية وهذه أخطر
 الكذب والظلم لأسماء ثم عجزوا بحسود هذا الدين فيخرجون جهدهم في
 سلك جريبات ضالة على هامش عبادة الإسلام لا يروون ضم في هذه
 لأوضاع الجاهلية يشركه بغيره لأبويه الله سبحانه ويحمله ، وهذه القبر
 الصمد يوجب على هذه الأوضاع الجاهلية سيرة طابع الإسلام ، ويشهدون به
 سيادة صبيته عليه بأنها تقوم على أصل من الدين حقا ونحوها سخايف عنه في
 ٣ - هذه حريات هائلة وهي تحتاج إلى هذا التذكير المستمر لأن جهود المشايخ
 في دحر هذه الدين عن دعوته لأسسه قد استمر مع الأسف وحجب
 مسئلة التوحيد قد خرجت عن مكان العقيدة وتقتضي في بعض من أضيق
 الاعتقادي ومن ثم يجد حجب التوحيد على الإسلام بتعدلات شديدة شعبة
 عبادة أو لامبيكاري انقلاب أخلاقي أو مجاهد من محاولات التوبة ولكنهم
 لا يبيحون من أصل لما كان وموضع من العقيدة للإسلام مسكروا
 يسكب حربه الفرعية لا مستندون بخلاف الأكر ، وقد يوم عبادة بغير
 التوحيد في على عبادة أفراد كسبحاته بتحاكية ، لا الله عز وجل آل يوصي
 الناس بعبادته أو يوصيهم ألا يسركم به ولا يمينا المتابعة التي يرتبط على ساحة
 الفرد قائم على تصوره ويربط به جماعة تلت ، ثابت الذي يرجع إليه في كونه
 لرواه وما يقم الأسماء التي يحكم عبادة الله فلا تطل به روح
 السجود والتبويب واضطراب حجاب الله الذي سرور فيها الشهود والرواد
 تذكروا يجب أن تكون أرواحكم الأجر لليسم من به عقيدة بسبب هي الإسلام
 وهذه خاتمة الرقص عند اللحظة الأكر ، وكذلك وهذه أمور في شرح في نظام به
 أصبح ليس لها كبرية فيه بله بغيره به وهذه رقصي بالشم و عند اللحظة الأكر هي
 المدخول في أنه غاياته الجاهلية مسيطرة أو محالفة في شيء من هذا كله

وفيه من الإسلام وقد ناس تطوعوا التسليم من بشر وأطاعوه عند عهده
 وذلك خوفاً من الله صلى الله عليه وسلم لقبحه تعالى عن اليهود والنصارى
 (اتقوا أئدهم وهاهم) (أما رسول الله) عهده سمعه منه عدي بن حاتم
 وكان نصرانياً جاء يسلم فقال يا رسول الله ما عهدهم فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (بلى) هم أحلوا من الحرم وحرموا عليهم الحلال قال فاجروهم
 وذلك عهدهم (هاهم) (أما التمدد)

۴- شریعت علی الناس :

[illegible]

هذه هو الذي يمر (كما أن الشعائر هي التي تفسد) ، وأنحدت في عوفا -
 جرددة أما طيعة الشريعة وحقيقته فهي لقائهم من وراء الأستكان والشعائر الصغيرة.
 وهذا ما ينبغي ألا يتحدوا عن الخصبه إن الله سبحانه وأمر بالعبادة والخشعة
 والخصلة ولكن الوطن أو (الارح) راسر بأن يخرج امرأة وبسج وسعري
 وتعلم مصيعة في الضاد في صورة كتابه حيثما في المبادئ الوسطى من الإله
 الذي تتبع أوامره ؟ أهو الله سبحانه ؟ أم أنها الآلهة المتعددة ؟ إن الله سبحانه بأمر
 بأن يكون راجلة التجميع هي العبيدة ولكن (الجمع) أو (الوطن) يأمر بإسعاد
 للعبيدة من قاعدة التجميع وأن يكون الجنس أو القوم ذو التسعة
 من هو الإله الذي تبع مع أوامره ؟ أهو الله سبحانه ؟ أم الآلهة المتعددة ؟ إن
 الله سبحانه يأمر أن يكون شريعتهم هي واحدة ولكن عبيد من العبيد أو
 ممدوحه من الشعب فذلك كلا إن العبيد هم الذين يسلمون وشربهم هي
 واحدة من الآلهة الذي تتبع أوامره ؟ أهو الله سبحانه أم هي الآلهة المتعددة ؟
 بما أمثلة لما يجري في الأرض كل يوم - ولما تتعارف عليه البشرية الضالة
 منه تحسب عن حقيقته الواسع السائد وحده لأصابعهم من هذه المقام اليوم
 عدالة من تلك الوثنية الصريحة - ومن تلك الأصنام المتطورة ، ويجب ألا تحدث
 الإشكالات المتعددة الوثنية والسرقة عن حقيقته الثلاثة

إن العقل البشري هو حلي بيده وبين هذا الواقع لا يتركه ولا يرضاه
 لكنه السهوات والأهواء والتفصيل والحدح هي التي جعلت الشره بعد الله
 غير قريب من برود هذه الآلهة - وهذا حقيقته في صورته المتعددة
 مشركين ما لا يخلقون شيئاً وهم يحتفظون ولا يمكنهم فهم نصر ولا أنفسهم
 يصرون (أيضاً) كون ما لا محلة شيئاً وهم مخلوقون ولا يستطيعون فهم نصر ولا أنفسهم
 يصرون إن هذه البشرية هي حاجة اليوم ككأن في حاجة بالأنفس إلى أن
 يحصل هذا الفراغ من أخرى ، ب حاشه من من يقردها - حاجته إلى
 الإسلام ، ومن يخرجها من الظلمات إلى النور - هي بعدة حقوق وثقوب من هذه
 الواسع محدده بل من هذا السحب الخفية الذي تلج منه ، كما انهم هذا

الذي أوتى منه جميع القرب هو من عهده التوحيد . فيدفع لأسباب مختلفة عن هذه الأرض على هبتي لأب بصره أبداً مدعى حجج واحد على أنهن فلا يتكوي . الطريق . لأنه يعرف مصدره واحداً للحياة بالقوة والرزق . يحصلوا واحداً للمح والضرر . ومصدر واحد للمح واسع مستقيم خطاه ذو حد . مصدر الواحد . مصدر منه بعده ويحلل بديه عمل واحد يشد عزومه ويخلص إلى اتحاده إلى هبتي واحد لا يرفع عنه بصره . وعدم تبدأ واحداً يعرف ، إذ يرصه فيمعه وهذا بصره فيعده . وبذلك تتجمع طاقته ، كذلك يتوحد ، فينتج بكل طاقته وجهته . وهو نائب القديس على الأرض مطلق إلى الله واحد في السماء . ويرى الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون . ورجلاً صديقاً لرجل من يسوع مثلاً المخلص لله بل أكثرهم لا يعلمون . ويرى الله المثل للعهد الموحد والعهد مشترك . بعد ذلك شركاء خاصهم : بعضهم لهم به وهو منهم . ويحل منهم به بصره . وبكل منهم عنه تكاليف وهو بينهم حتى لا يستقر على شيء ولا سبب على طريق . ولا غلبت أن برصي هو هم خدوعه . كنهه لتكادمية التي تفرق انجذاته وقواه . وعبد بذكاء واحد وهو يعلم ما يطلبه منه ويكفله بصره فهو مستريح على مهج واحد مريح

١- بلاغ بالنداء (أسرار - تيسر هذا المسمى)

مد بلاء الناس وسيد . وأنه وسيد . ما هو الله واحد وسيد تكرر أولها (الآيات) إلى لغاياه الأساسية من ذلك البلاغ وهذا الإلهام . هي أن معمم الناس (وما هو الله واحد) . فهذا هي قاعدته دين الله التي يقوم عليها منهجه في أخيه . وهي المقصود : طبيعته الخصال مجرد العلم . هي المقصود هو : ذات حياتهم على قاعدته . هذا العلم . المقصود هو المديونة له وحده . ما دام أنه لا اله غيره . فالله هو الذي يستحق أن يكون رباً . أي حاكماً سيداً ومُستعصماً ومُشرعاً وموجهاً . وهذه الخصال البشرية على هذه القاعدة تجعلها تختلف اختلافاً جوهرياً عن كل حياة

موم على فاعله . بربيه العباد للعباد أي حاكمة العباد للعباد وديونه العباد للعباد وهو استتلاب ينادون الاعتقاد والصور ، وتناول الشماخ والمكسك ، كما يتناول الأخلاق والنسب ، والفنم والمهور ، وكما تناول الأصابع الميانية والاقتصاد والاجتماع وكل جانب من جوانب حياة الفرد والجماعة على السواء

إن الاعتقاد بالالوهية الواحدة قاعدة لمبج حياة متكامل ، وليس مجرد عقيدة مسكونة في المصائر وحدود العقيدة أصلد كثير آ من مجرد الاعتقاد الساكن في حدود العقيدة نُسج وتترامي حتى ينادون لكل جانب من جوانب حياة وعصية لها كنه بكل مروعها في الإسلام هي قضية يحقها . كما أن قضية الأخلاق يملكها هي عصية عقيدة من العقيدة يتيق منها الحياة التي يشتمل الأخلاق والفنم ، كما تسجل الأوضاع وانتاع سواء سواء وعن لا يسرك مرامي هذا القرآن قبل أن يسرد حدود العقيدة في هذا الدين وقيل أن يسرك مديولات (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) على هذا مستوى توسع البعد الآماد وقيل أن فهم مديول العادة لله وحده ، وعنده بأنه الديونة لله وحده ، لا في محظاب الصلاة ، ولكن في كل شأن من شؤون حياة

إن عبادة الأصنام التي دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يُجنيه هو وبنيه زاده لا تشتمل فقط في تلك الصورة الساذجة التي كان يراها العرب في جدهم أو التي كانت زولما شي الوثنيان في صور شي ، محسنة في أحج أو أشجار ، أو حيوان أو طير ، أو نجم أو شمس أو أرواح أو أشباح إن هذه الصور الساذجة كلها لا تستغرق كل صور الشرك بالله ولا تستغرق كل صور العبادة للأصنام من دون الله .

والوقوف بمدون الشرك عند هذه الصورة الساذجة يبعث من رؤية صور الشرك الأخرى التي لا يهده لها ، وينتج من الرؤية الصحيحة لطبيعتها بعنو البسرية من صور الشرك واللاهية الصحيحة ، ولا يد من الفهم في إدراك طبيعة الشرك وعلاقته

والأصنام بـ . كما أنه لا بد من التعمق في معنى الأصنام . وتمثل صوره المتجددة
مع العوالم مستحدثة

إن الشرك بالله مخالف لشهادة أن لا إله إلا الله - يمثل في كل وضع وفي
كل حالة لا تكون فيها التوبة في كل شأن من شؤون حياته خائفة لله بوجه
ريكي أن لا يعبده الله في جانب من جوانب حياته سيما هو يدين
في جانب آخرى بغير الله حتى . يحفل صوره الشرك بخصه وتقدم الشعار
نفس إلا صورة واحدة من صور النسوة الكبد . كأمثلة خاصة في حده الله
اليوم بعضا المثال الواضح للقرن في عهده صفة

﴿إن العبد الذي توجه لله بالاعتقاد في أركونه بعده . ثم يد . الله في الوصوة
والطهارة والصلاة والصوم والحج وما اشغلت به من الأعمال في التمسك به يدين في
حياته الاعتقاد به والتسليم والإحسان فيه بشيء من عهده غير الله . ويد في عهده
وموازين الاجتماع بشيء من إصلاحه من صمم غير الله . وإن
أفعاله وقالبه وعاداته وأحواله لأريد من السر خرمي عليه هذه الأخلاق
والغالبات والمعادات والأكرام . مخالفه شرع الله وأمره . من هذا العبد روح السر . من
أنه حقيقته . ويخالف من سعادته أن لا يلا الله وإن يحب . سر الله في
أنه حقيقته . وحده . يحسن عهده . الله من أركونه في رحمة ومسع
وهم لا يحسنه السرقة الذي كان يركبه بشرك في كل جانب ومنه والأصنام
بـ من العصور في . تمثيل في تلك الصور لأركونه السادة . فالأرك . بسب
سوى شعارات المتأخرون . حتى . حب الله باسمها وصمم
ديونهم به من خلاف . أن القسم في كل شيء أو سمع أو بصر . كما كان
السادن أو الكاهن أو الحاكم يدوم . من . قسم حروف بالمعاني وبرمي
من ينطق باسمها . يركبه . وهم . وهو . بعيد خدش وإن يدين . شأن
رغم . أي أرض وفي أي وقت شعرت بعتق باسمها الحكام والكهنة . ويقررون
باسمها . من تأدب به الله من أنشئ والفوازين والهمم وأهوا من والتصرفات والأعمال
هذه هي الأصنام في طبيعتها وحقيقتها ووصفها . إذ رعت القومية شعاراً . أو

رفع البطل شعاراً - أو رفع الشعب شعاراً أو رُفعت الطيقة شعاراً ثم أُرِيدَ
 الناس على عبادة هذه الشعارات من دون الله - وعلى التصحية في بالتفوس والأموال
 والأخلاق والأعراض بحيث كلما تعارضت شرع الله وعبادته وتوجيهه بتوحيده مع
 مع مطالب تلك الشعارات ومقتضياتها نُحِبَّتْ شريعة الله ورواياته وروحانياته
 وتعاليمه وحُذِرَتْ إرادة تلك الشعارات أو بالتصغير الصحيح التقى إرادة
 التواغيت الواقعة وراء هذه الشعارات كانت هذه هي عبادة الأصنام من دون
 الله فاعلم من من الله وري أن تُشَمَلِي في حجر أو حشيه بما يكون ليعم
 مذهب أو شعار الإسلام ثم تبي - مجرد تعظيم الأصنام والصور به واحسبه ولم
 يبدل منه تلك الجهود بوضوح من موكب الرسم الموصوف - ثم تقدم من حده
 تلك التصحيحات الحسام وتلك الدعايات والآلام ، لمجرد تعظيم الأصنام من
 الأجر والأعتدال إنما جاء الإسلام بفتح معرق الطريق بين التدينية لله
 وحده في كل أمر وفي كل شأن وبين التدينية لغيره في كل هيئة وفي كل صورة
 ولا بُدَّ من تنبُّع طينيات والصور في كل وجه وفي كل قلب ولك لإدراك طبعه
 الأنطية والناصح بالله في نظيره من يد كتاب توحيداً أنه شركاً * ديونه لله وحده أم
 ديونه لشقى الطواغيت والأرباب والأصنام.



يَسْتَكْفِرُ بِهِ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي (د ن لله) لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بَأْوَءَهُمْ (يشهد أن لا
 إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) يريدون قد فعلوا في شؤون العبادة والشعار
 والزجاج والطلاء والعمارة بينهم هم يبدلون هذا ويرد هذا الركني الصبين حجر
 الله ، ومحصون بشرائع لم يأتوا بها الله - وكثرت في مخالفة مخالفة شريعة
 الله ثم هم يبدلون أرواحهم وأمرهم أو أعرضهم وأحلامهم عَنِ بَدَا تَجَلَّى
بِرَبِّدَا يجمعون ما تطلبه منهم لأصنام المدينة ، فإذ تعارض دين أو خلق أو
 عزم مع مطالب هذه الأصنام ، تُبَدِّلُت أوامر الله فيها وتعدت مطالب هذه
 الأصنام الذين يظنون أنفسهم مسلمين وفي (من الله) وهذا حطيم صبيهم أن
بِاسْتِغْنَاءِ بِأَنَّهُمْ فِي مِنْ شَرِيكَ الْعَظِيمِ إِنَّ دِينَ اللَّهِ دِينُ مُحَمَّدٍ عَزَّ وَجَلَّ الْعَظِيمِ يَنْصُورُهُ
 من برعيون أنفسهم (مسلمين) في مشا في الأهل ومقاربا - إن دين الله مهج شامل

عقوبات عبادة الالهة وتفصيلاتها والديانة لله وحده في كل تفصيل وكل جزء من جزئيات الحياة اليومية وتفصيلاتها فصلاً عن أصولها وكنوزها - هي دين الله - وهي الاسلام الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه وإن اشرك بالله لا يفتل محبت في الاعتماد باليه غيره معه ولكنه سخط ابتداء في محكم أرواب غيره معه وإن عبادة الأصنام لا تقبل في إقامة أسيجار وأحشاش ، يضر ما تقبل في إقامة شعائر ما كل ما تلك الأصنام من دعوى ومقتضيات .

١ - نعم ويظهر الناس في كل بلد ثم المقام الأعلى في حسابهم ٢ وفي الديانة الكائنة ٣ وفي المطامير والآبغ والامثال ٤ فإذ كان هذا كله قد فهم في دين الله وإن كان لغز الله معه أو من دونه فهم في دين الطوائف والأصنام .. والعناد بالله زهد الناس ولست بما به ولعنوا أي هو الله واحد ويذكر أولو الآب .

٥ - الدين والطائفة :

فكر الطائفة هو عبادة من تطيعه ، تحو مكشوف وعظمت ورحموت بعد جلاله والضميمة والطائفة كل ما طفي وبهاور الله والدين احبوا عبادتها هم الذين جترو عبادة غير المعبود في أية صورة من صور العبادة ، وهم الدس أنابوا إلى سم ، وعادوا إليه ووقفوا في مهاد المعبود به وحده (والدين احبوا الطائفة أو يصدونها وأنابوا إلى الله هم الشرى عبر عبادة الذين مسجون الفرب فيتهم أحسن أولئك الذين هداهم الله أولئك هم أولو الآب) . إن الطائفة هو كل (١) سلطان لا يسجد من سجد لله وذكر محكم لا يقوم على شريعة الله وكل عبادات يتجاوز حق والمعبود عن سلطان الله والوحيه وح كينه هو اشج العباد وأشده طغياناً باده في معنى الطائفة لفظاً ومعنى . واهل الخائب م بعدوا الأحرار والحرى ولكن اتبعوا شرعهم فسماعهم الله عباداً لهم وسماعهم مشركين (تجدو حد هم وهداهم أو بدأ من دون الله) فهم عبدا الطاعة أي الطائفة الطاعة يتجاوزها خصي . وهم لم يصدوها معنى السجود والركوع

يَكُونُ وَلَكِنَّهُمْ عِبَادُهُ عَمَى الْإِثْبَاعِ وَالطَّعَنُ ، وَهِيَ عِبَادَةُ بِخَرَجٍ صَاحِبِيهَا مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ الدَّعْوَةَ بِرَبِّهِمْ إِلَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا تَحْمِلُ إِلَّا مَكْدُورًا وَاحِدًا هُوَ
 التَّوْحِيدُ الْمَطْلُوعُ مِنْ يَدِ الْعَبِيدِ الْمَطْرُوحِ وَرَدُّهُ إِلَى صَاحِبِهِ سُبْحَانَهُ لَا أَمَّا مَعْنَى
 هَذِهِ الدَّعْوَةِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ عَنِ هَؤُلَاءِ الْمَطْرُوحِينَ فَهِيَ الْإِسْلَامُ فِي الْأَرْضِ ، أَوْ
 كَمَا يُقَالُ لِيَوْمٍ فِي كَوْنَيْنِ صَاحِبِيهِ لِمَثَلِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ بِدَادِهَا أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ لِقَلْبٍ نَقَضَ
 أَحْكَمُ (وَيُقَالُ مُوسَى يَا هَرَعُونَ أَنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (وَيُقَالُ الْمَلَأَ مِنْ
 قَوْمٍ هَرَعُونَ أَكْثَرُ مُوسَى وَفِيهِ لِيُفْصِلُوا فِي الْأَرْضِ وَيُفْرِكُوا وَأَقْلَبُوا) ، إِنَّ نَظْمَ
 أَحْكَمُ فِي الْمَحَادِثَاتِ يَقُومُ عَلَى رُبُوبِيَّةِ عَمِيدٍ مِنَ الْعَمِيدِ بَقِيَّةِ الْعَمَدِ بِسَبَابَةِ الدَّعْوَةِ
 بِرَبِّ الْعَالَمِينَ تَعْنِي أَنَّ تَكُونُ الرُّبُوبِيَّةُ عَلَى الْعَبِيدِ خَالِاقَ الْعَبِيدِ وَالْمُسْحَرَةِ
 فَالَّذِي أَمَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَسْمَرُهُ فَهُوَ وَاحِدُهُ ، وَأَعْدَادُهُ الْخُرُوجُ مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ
 الزَّائِلَةُ لِقَطَاعَاتِهَا أَلْعَصَبِ الرُّبُوبِيَّةِ وَاسْتِصْدَائَاتِهَا كَانُوا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهُ
 الْمَعْرُوكَةَ بِهِمْ وَيَسِيرَ الظَّالِمِينَ إِلَى الْمَعْرُوكَةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ حَسْبَهُ الْعَقِيدَةُ
 يُهْدَدُ سَبْطُ الطَّرَافِ بِمَجْرَدِ إِعْلَانِ أَصْحَابِهَا أَنَّ عِبَادَتَهُمْ خَالِصَةٌ لِرَبِّ
 الْعَالَمِينَ بَلْ بِمَجْرَدِ إِعْلَانِ أَنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا لَقَدْ صَرَحَ زَيْدًا
 عَلَى دِينِهِ ثُمَّ يَأْتِي هَذَا مَكْرُوكُهُ فِي الْمَدِينَةِ تَخْرُجُونَ مِنْهَا أَهْلًا - وَهُوَ
 مُرَادُهَا لِلْأَهْلِ فِي الْمَحَادِثَاتِ الْحَدِيثَةِ بِكُلِّ مَنْ يَعْلَنُ رُبُوبِيَّةَ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ بِمَعْنَى
 لِقَادِ ، بِأَنَّهُ يَصِلُ عَلَى قَلْبِ نَظَامِ أَحْكَمُ ، عَلَيْهِ مَعْنَى جِوْشَا كَلِمَةُ كُلِّ طَائِفَةٍ
 مَعْنَى مِنْ كُلِّ دَائِمَةٍ مُصَالِحٍ (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَهْتَدِلَ دِينُكُمْ) أَوْ أَنْ يَهْتَدِلَ فِي
 الْأَرْضِ الْفَسَادُ (أَلَيْسَ هِيَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ الْبَاقِي الْمَكَايِدِ فِي وَجْهِ مَنْ يَحْمِلُ ؟
 أَلَيْسَتْ هِيَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ خِدَاجٍ حَسْبِ لَانْكَارِهِ الْمَوَاطِرَ فِي وَجْهِ الْإِيمَانِ ، الْهَدْيُ
 بِهِ مَنَظِقٌ وَاحِدٌ مَكْرُوكُهُ كَلِمَةُ الْتَقَى لِحَقِّ وَالْبَاطِلُ وَالْأَعْدَادُ وَالْكَبِيرُ وَالصَّلَاحُ
 وَالْعَصَادُ عَلَى نَوَاقِثِ الزَّمَانِ وَالاخْتِلَافِ مَكَانٍ وَاحِدٌ كُلُّ طَائِفَةٍ تُرْجَى إِلَيْهِ
 التَّصَبُّحُ تَأْخُذُهُ الْعَرَّةُ بِالْأَتَمِّ وَبَرِّي لِي الْمُنْصَحِ الْإِمَانُ ، مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا
 أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) وَهَكَذَا لَا يَرَى الْمَطْلُوعَ لَا الرَّشَادَ وَالْخَيْرَ

[illegible]

در بيان النسيء

مسجدون . وذلك لشدة انقطاع سجونهم بالشعوب . وقد كانوا يمدونهم
بالأفلام وينظرون في الأمور وهم كانوا يستعدون بالطوى ذلك إلى
أن يتجاوزوا منطقة خطر ثم إذا هم جيا في مسجونين ظالمين

في إعلان ربوبية الله للعالمين هي بقاء إعلان تحرير الإنسان بحرم من
المصروع والطاعة والتسوية والعبودية لغير الله بحريته من شرع البشر ومن
صوى البشر ومن تناليد البشر ومن حكم البشر وإعلان ربوبية الله
للناس لا يمنع مع حصول أحد من الناس نعم الله ولا يمنع مع حاكمه
كحد بشرية من عنده للناس والذين يظنون أنهم مستعدون بينما هم مخاصمون
لشريعة من صرع البشر أي ربوبية غير ربوبية الله وأعمون دا ظلوا لحظقة
واحدة أنهم مستعدون (أنهم لا يكونون في دس الله لحظة واحدة وما بهم غير
الله) وقانونهم غير شريعة الله فيفسد في دس حاكمهم ذلك في ذلك
لا في دس الله

والطاعة يسوء خطورة هذه الدعوة . لقد قال الرجل العربي بعطرنه
وسيفته حين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى شهادة أن
لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

(هذا أمر مكرهه الله) يقال في رجل آخر من العرب بعطرنه وسيفته
(ذلك فحار لك العرب والعجم) فقد كان هذا العربي وذلك بكفهم مدلولات
لحقه كتاب مهم أن شهادته أن لا إله إلا الله تجده على خاكتهم بغير شرع الله
عرباً كانوا أم عجمياً . كان يشهد أن لا إله إلا الله حديثها في خبر هؤلاء
عرب . كأنهم كانوا يعصبون مدبول لعنتهم حيناً . فقد كان أحد منهم بهم
نه يمكن أن تتجمع في قلب واحد ، ولا في أوصاف ، حدد . يشهد أن لا إله إلا
الله مع حكمهم بغير شرع الله فيكون هناك آفة مع الله . كان أحد منهم
شهادة أن لا إله إلا الله كان يومئذ اليوم ممن يعصب أنفسهم (مسلمين) ذلك
العصب في قلب الخويل

وان عدو دية البشر عبر الله سبحانه وشيخه في هوسهم الدائم ، وقد أرتأى الله أن
 يهدي عبي الأكرامه ونشأ في حياة الظلم واليأس وقد أراد الله أن يهديها على
 نفسه والعدو . ونحور جهود الله إلى عبث في نأليه الأرباب لأفصة
 والعين حود بالزمر والتمتع فيها دجماً لتكبر حتى تملأ مكان الرب الحقيقي
 وآخراً كانت هذه الأنايب في ذاتها صغيرة وهزيلة ، لا يمكن أن تدرك مكانه
 الرب الحقيقي . فان عبادها المسكين يظنون في تعب دائم . ويحتم مشعب مقيم
 يسمعون فيها ليل نهار . ويستطون عبيها الأملوا والأقطار . وبصريون حود
 ، لدخول والمزمار ، والرسم والتأنيج حتى يسبحون لجليل المشرقي كله من
 الانتاح لشعر للحياة إلى هذا الكند البائس الكند وإلى هذا الغم الغم الغم

~ ~ ~

فكم ان الله سبحانه يعلم طبيعة هذا الإنسان البشري خلقه . وحيد
 حياته فلم يكتب على الناس في الدنيا أن يكونوا حرة للشر جسدي إلا أن هم
 مبسور للجسد حين يصبح لهم علة . وبعد النظر في ذوي نعمة الطاعة ولا
 يسيرون ولا يسهر . وتقرير هذه حقيقة هو أهمية خاصة في مواجهة الدعوات
 ذهنية التي يقدمها الطواغيت . والتي يدعو الإنسان إلى الإحلال ونحوها
 بالسيطرة في الوحل كالدود عجيبة . قد هو واقع لآساف وطبيعته وفطرته .
 محدود طاقته . وان الناس مجموعة مثابة . يحيى لتحقيق في واقع الأرض . و
 بعض بيكاليهم فرد قاس مثله لا يطيعون . هذه دعوى كاذبة أولاً . وخاصة
 ثانياً ، وخاصة ثالثاً لأن لا منهم الإنسان ولا تدوم منه ما يعلمه بحاشية الذي
 فرض عليه تكاليف الدين ، وهو يعلم سبحانه أنه داخل في عبود الإنسان
 الباطني لأن الناس م يحيى القلائل المستأثرين . فان هي إلا الجرعة طرية الفرد
 الباطني . وإخلاص النية . وإليه في الطريق . وعندئذ كمر . ما بعد به المصدق
 و هو فعلاً ما هو عظمور به ذلك . حراً هم وأشد تشدناً ولا لانداهم من
 حراً عظيمياً ولطيفهم صراطاً مستقيماً . عبيد الله . مع العيون من الله .
 وبهذه الحقيقة على نصي في العلم من في وجه الآخر العظيم . ونتيجة الهداية إلى
 العلم من مستقيم . وصدق الله العظيم

٦ - طبيعة هذا الدين :

هناك دائماً شبهة كاذبة أو الأسمية العانية ، ماذا يا رب ؟ لماذا يصاب الحق وسجود الباطل لماذا يتلأهز آخر ، الحق يسجد قبل الباطل ؟ لماذا لا يتعصر الحق ؟ كذب الحق مع الباطل ويعود بالفتنة والفتنة ؟ أليس هو الحق الذي يسعى أن يتعصر ؟ ولهم الباطل هذه الصولة ؟ ولهم يعود الباطل من صيده مع خلق هذه النجعة ، وهذا فتنة للقلوب وهذه

لقد وقع بالبطل أن كان محسوب في عروه أحد في ذهنة واستمرات أني هذا ويرجع الله للقلوب فتنة وسجود كل خاطرة بسس إلى القلوب من هذه الناحية ويبنى مسته وتكرره وتديره أمسي واليرم وهذا إن ذهب الباطل ناحياً في معركة من المعارك وهذه فتنة فتنة من الزمان ليس معناه أن الله تاركه أو أنه من القوة تحت لا يغلب أو تحت نصر الحق ضرراً وإن ذهب الحق مبتلى في معركة من المعارك ويقامه ضعيف الحق فتنة من الزمان ليس معناه أن الله مجاهبه أو ناسه أو أنه من يرك الباطل يهدك به برده كلاً ما هي حكمة وتفسير هنا .. وهناك . ثم الباطل ليضي إلى هاية الطريق وليركب أبيض الأكام وليحمل أثقل الأوزار ، ولينال أشد العذاب واستحقاق ويبطل حق لنسب الخبيث من الخلب ويعظم لأمر من يحصي مع الانلاء ويشب فهو الكسب للحق والخيار للباطل متصاعفاً هذا وذلك هنا وهناك

والمعركة يريد الله أن تكون فتنة هو ما تعقده التي يحدث في بعض القصور والنسبة التي تحول في بعض القصور وهي تربي أعداء الله وأعداء الحق من وكين لا بأحد هم أعداء محسوب في حدهم الأمر بالهوى والتسلط والمال والجاه بما يوضع الفتنة في قلوبهم وقلوب الناس من حوهم ولما يجعل صفاء الأيمان يحب بالله غير الحق على كراهية محسوب أن الله سبحانه لا يبدل الحق في المعركة بين الحق والباطل فيمدح الباطل أن يحطم الحق ولا يندخل لتعصده أو يحسوب أن هذا الباطل حق ، والأفكم يركه الله يسمو ويكبر ويمتدب أو يحسوب أن من شأن الباطل أن يغلب على الحق في هذه الأرض وأن ليس من

شأن الحق أن يصغر ثم يدخ المبطون المظلمة الطعنة المفسدين الملتصقين
 في عيونهم ويساعدون في كفرهم ويكفون في حمايتهم وينظرون أن الأمر قد
 استقام لهم وأن ليس هناك من قوة تعوى على الوصف في وجههم

وقد كلفهم وحتم باطل وطن باقة غير الحق والأمر ليس كذلك وهذا هو
 ما سمعناه ونعني به أحد الذين كفروا بظنوا هذه الطعنات : كما :
 لا يأخذهم بكفرهم الذين يسارعون فيه وإذا كان ينصرون خطأ في اللب
 يستمتعون به ويكونون فيه . إذا كان الله يأخذهم بهذا الابتلاء فاعلم هي المنة
 وإنما هو الكسب المبين وأما هو الاستدراج البعيد (ولا يحسن الذين كفروا
 أي فعلهم غير لأفئسهم . أي دمي لهم ليزدادوا إثم) وهكذا يتكشف
 أن الابتلاء من الله بحسب لا نصيب إلا من يريد الله به خير عباد أهدى
 أي لا تأخذ نصيبهم خير بريد الله لهم ولو وقع الابتلاء مريباً على تصرفات
 هؤلاء الأولياء فاعلم هناك الحكمة السنية والتدبير الطيف ، فصل الله عز
 أوباشه بينهم . هكذا تستقر القلوب وتطهر العوس ويستقر الحقائق الأصيلة
 المستقرة في التصور الإسلامي المصالح يستقر وقد شابت حكمه الله ورحمة
 بالأمم أن نصيرهم عن ناصح الدين يدور في المصروف مستبهم قد تب
 صرفاتهم وتصوراتهم لمغير الحسب من الطب من هذا الطريق (ما
 كما أنه بعد المؤمنين على ما أتم حقه حتى يجير الحديث من الطائفة
 فاعلم من يدع الصف منسحباً تحتها عبر محيى نواى لناصحين في ما دعوا
 الإيمان وبصهر الإسلام يصح فلوهم حايه من سياسة الأعداء وما روح الإسلام
 والله يريد من الأمة حسنة أب مؤمنين دوا كواكب كية ولتجهر مهجرات
 عظمى وشي في الأسماء وأنها تريد وتطرد حديد وهذه العصب الكية
 مقتضى التجرد بالمعنى والكمير والسمسك ويعتصم لا يكون في الصف حين
 ولا في ساحة دخر وكل هذا عصى أو يصغر الصفات يتخرج منه لكتاب
 وأن يحفظ نصحها وي نقبها البصيرة وأن يسمعه عيه الأسماء ستكشف
 الدخائل بالصفاة لظنك يرسم لك الفرقان الكريم متوجع هذه الذي ويحدد
 دعائه الطريق

١ - إن في طبيعته هذا الدين الذي هو المصهح الإلهي للحياة البشرية ، وفي طريقته في العمل في حياة البشر حقيقة أولية بسيطة ولكنها كثيرة ، ما نسعى
و لا تُفهمه إساءة ، فمثلاً عم بسبب أو عدم ذراكها خطأ جسم في الكفة ، و
هذا الدين في حقيقته و ليه واقعته الخارجي في حياة الإنسانية ، وفي دوره
فهمس واليوم وهكذا

و نَحْصِنَا بِتَنْظُرٍ مِنْ هَذَا الدِّينِ مَا نَأْمُ هُوَ الْمَصْهَجُ الْإِلَهِيُّ لِلْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ ، أَنْ
يَعْمَلُ فِي حَيَاةِ الْبَشَرِ طَرِيقَهُ سَحَرَهُ خَارِجَهُ دُونَ عِبِ أَنْفُسِهِ الْبَشَرِ وَطَبَاقَتِهِم
الْفُطْرِيَّةِ وَلَوْ أَنَّفَهُمُ الْمَادِي فِي أُنْةٍ مَرَحَلَةٍ مِنْ مَرَاكِلِ مَفْهُومٍ وَفِي أَيْةٍ يَبْثُ مِنْ
يَتَأَسَّسُ . وَحِينَ يَرُونَ أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَبِذَا هُوَ يَعْمَلُ فِي حُدُودِ
الْعِلْمِ الْبَشَرِيَّةِ وَحُدُودِ الْوَسْطِ الْمَادِي لِلْبَشَرِ ، وَأَنْ هَذِهِ الطَّاقَةُ وَهِيَ الْوَارِثَةُ بِمَعْنَى
مَعْنَى مَثَلَتَانِ يَدُ فِي قَرَابَةٍ تَأْتَرَأُ وَاصْطِحاً ، أَوْ يُؤْتَرَأُ فِي مَثَلِي اسْتِجَابَةِ النَّاسِ
لَهُ وَكَذَلِكَ يَكُونُ تَأْتِيرُهُ مُصَادِقاً فِي ظُرُوفٍ أُخْرَى فَتَقَعُ بِالنَّاسِ لَفْظُهُ الطَّبِيعِ
وَجَدِيَّةٍ بِطَبَاقِ الشَّهَادَاتِ دُونَ سَكِيَّةٍ هَتَّافِ الدِّينِ أَوْ الْإِجْتِهَادِ حَتَّى فِي طَرِيقِهِ
يَجْعَلُ كَامِلًا . حِينَ يَرُونَ هَذِهِ الظُّوْهُرَ فَالْبَسِيمُ يُصَابُونَ عَجِيَّةً أَمَّا لَمْ يَكُونُوا
تَوْصِيَةً - مَا دَامَ هَذَا الدِّينُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - أَوْ يُصَابُونَ بِمَحَلِّحَةٍ فِي بَعْضِهِمْ
جَدِّيَّةً لِمَصْهَجِ الدِّينِ الْحَيَاةِ وَبِاقِيَتِهِ أَوْ مُصَابُونَ بِالشَّكِّ فِي الدِّينِ أَغْلَاقًا .
وَهَذِهِ السَّيْلَةُ مِنَ الْأَحْطَاءِ بَشَرًا كَذِبًا مِنْ حَقِّهَا بِأَحَدٍ هُوَ عَدَمُ . طَبِيعَةُ هَذِهِ
الدِّينِ وَطَرِيقَتُهُ ، بِسَبَابِ هَذِهِ الْجَمْعَةِ لِأَوَّلِيَةِ انْسِلَاسِهِ

إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَصْهَجٌ لِلْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ بِمَعْنَى تَعْدِيدِهِ فِي حَيَاةِ الْبَشَرِ بِجِهَتِهِ
بَشَرِيَّةٍ بِحَمَلِ الطَّاقَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَبِإِيَّةِ الْعَمَلِ فِي الْبَهْلَةِ الَّتِي يَكُونُ
الْبَشَرُ عِنْدَهُ فَالْمَحَلُّ فِي وَاقِعِهِمُ الْمَادِي وَ . بِمَعْنَى هَذِهِ الظُّرُوفِ فِي حُدُودِ
جَهْدِهِمْ لِيُشْرِي وَصَافَتِهِمُ الْبَشَرِيَّةَ وَبِإِيَّةِ الْفَضْلِ فِي مَحْكَمَتِهِمْ لِيُظْهِرُوا
وَيُحْتَمِلُوا مِنْ يَدِهِ

وَمِيزَتُهُ الْأَسَاسِيَّةُ أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ خُطْفَةً . فِي أَيْةٍ لَحِظَةٍ ، فِي أَيْةٍ خُطْفَةٍ ، وَفِي
أَيْةٍ حُكْمَةٍ مِنْ طَبِيعَةِ فَطْرَةِ الْأَسَاسِ وَحُدُودِ طَبَقَتِهِ وَبِإِيَّةِ مَا يَأْتِي بِأَيْضًا وَأَنَّهُ

في الوقت ذاته يبع به كذا تحفو ذلك وملا في دعم الثرب وكه
سكني أن يتحقق دائماً كلما طلب محاولة جادة م م م يكتف أي منهج آخر
من صبح البشر غير الاطلاق

ولكن خطأ كله نشأ من عدم الادراك لطبيعة علم الدين أو مسيحي
وغيره انصار المصورين الي لا يربكم على الباقع البشري والتي تب ك عبود الانسان
وسبب نشأه أخرى لا علاقته بما يظنونه ومثله واستداده وحكاهه وواقع
لماهي كله أليس هو من عند الله ؟ أليس ديناً من عند القوة القاهرة الي لا
سحره شيء ؟ فلماذا ان جعل فقط في حدود الصاغة البشرية ؟ ولماذا يحتاج
الى مجهود البشري ليحصل ؟ ثم لما لا يستمر دائماً ؟ ولا يستمر مصداقه
دائماً ؟ لماذا سبب عليه ثقله الطبع والشهادة والوفاء لماهي أحيان ؟

وكما كذا ترى أسئلة وشبهات تسبج من عدم ادراك الجميع لأزمة
التسبغة لطبيعة هذا الدين وطريقته أو مسيحي . ان الله قادر جداً على
جعل بظرفه الانسان غير طوي من هذا انكر أو من غير طريقه وكان قادراً على
أن يخلقهم مناد اليه بظرفه أخرى ويكتف به أن يحل الانسان بهذه الفطرة وشكاه
أن يجعل هذا الانسان لإادة واستجابه بشأه أن جعل نهدي "حررة للعهد والعلمي
والاستجابة وساء ان جعل بظرفه الانسان كذا ولا سمحي ولا سيدي ولا أعطى
وشأه أن يتم خضوع مسيحيه للحياة عن طريق سعيه البشري وفي حدود الصاغة
البشرية وساء ؟ يبلغ الانسان من هذا كله بعدد م يبين من المجهود في
حدود ملايست حباته للواقعة . وليس لأحد من خلقه أن يسأله . لماذا شأه
هذا ؟ ما دام أن أحباً من خلقه ليس إلهاً وليس كليه العلم ولا إمكان العلم
بأنظمة الكون والكون ؟ مقتصر على هذا النظام في طبيعة كل كائن في هذه
الوجود وباعكمه المنع به ووه خلق ككل كائن بهذا النقصم حاصر
و (لماذا ؟) في هذه النظام سؤا لا يسأله مؤس جادة ولا يسأله كالات
محدد جادة المؤس لا يسأله لأنه أكثر دجاً مع الله الذي يعرفه كليه بحقيقته
وصيغاته وأحده معرفة بان الادراك البشري م بهياً للعمل في حد محال

والكافر لا يسأله لأنه لا يعرف الله اختصاراً . فإن عرف بالله فإنه عرف معها
 أن هذا شأنه سبحانه ومقتضى إلهيته . وبذلك سؤار قد سألته هارل
 منافع لا هو مؤمن حاد ولا هو ملحد حاد . ومن ثم لا يسعي
 الاحتمال به ولا يجد في أحد . وقد سألته جاكيل بحقيقة الاكراهية
 فالسبيل لإحابة هذا المذهب من هو الجواب المباشر إنما هو تعريضه
 بحججه لأكوابه حتى تعرفها قهر مؤمن . أو يتكرها فهو ملحد . وبهذا
 ينتهي جدد إلا أن يتكون مرة .

ليس لأحد من خلق الله إذن أن يسأله سبحانه لماذا شاء أن يخلق
 الكائن الانساني بهذه الصورة ؟ ولماذا شاء أن يعي فطرته بهذه عامية لا
 مسخر ولا معد ولا تعقل . ولماذا شاء أن يجر منهج الاولي يتحقق في
 حده عن طريق الجهل البشري وفي حدود الطائفة البشرية ؟ ولكن لكل
 أحد من خلقه أن يتذكر هذه الحقيقة . ويدرك وهي تعمل في واقع البشرية
 وتفسر التاريخ البشري على صورتها . ففهم حط سيرة التاريخ من ناحية ويعرف
 كيف توجه هذا الحط من ناحية أخرى . لهذا منهج الاولي انساني يشبه
 الاسلام كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . لا يتحقق في الأرض في
 دنيا الناس بمجرد سرده من عند الله . ولا يتحقق بمجرد تلاعه للدرس وبداية
 ولا يتحقق بالعلم الاولي على غيره . تصحى الله بأموه في دوره الفلك وسير
 الكواكب ودراسة النتائج على أسباب الطبيعة . وفي سيجى أن مجمله مجموعته
 من البشر مؤمن به دائماً كاملاً . ويستخرج عنه مبدأ حقايقه ووجهه وعلته
 حبيب وعناية آمله وسجده مسجده في غلوب الآخرين وفي حياتهم العمليه
 كذلك وسجده هذه العله بحيث لا يستعير جهده ولا حياقة . يجزيه الصعب
 البشري والعوي البشري وانجس البشري في أنفسهم وأفعالهم . وسجده
 يدعهم الصعب والعزيز . وانجس كلهم في توجه هذا المنهج . وجمع
 من ذلك كله من يحصى قد منهج الاولي هو جدد وانمى السوى الذي يهتبه
 فطره البشري على أن يبدأ مباشرة من النقطة التي هم فيها فعلاً . ولا يحل

وأنهم ومقتضيات هذا الودع في سيرة واحد هذه المنهج وتدابيرها
 تنصرف هذه المجموعه عند نفسها وهي تُعبر الناس معها تارة وتسير في
 حركه مع نفسها أو مع نفوس الناس تارة بقدر ما تدر من جهد وتقدر
 بسخط من الأساليب العمليه ، وبقدرة ما توفى في خبر هذه الأساليب
 وفي كل شيء وقيل كل جهد وكل كل وسيله هناك عنصر آخر
 هو مبدأ يحدد هذه المجموعه هذا العرص ويدي حيلها لتحقيقه هذا
 المنهج في ذات نفسها ويدي أزيائها بالله صاحب هذا المنهج وبصفا له
 وبوكلها عنه هذه هي حقيقه هذا الدين وهذه هي حقيقه حركته وبسبلته
 وهذه هي حقيقه التي شاء الله أن يعلمها الله للمجموعه المنسبه وهو به

جاء حينما يُعبر هذه المنسبه في سبب حقيقه هذا الدين في ذات
 نفسها في عصر من اقطار بدمركه وحيلها تُعبر في التباديل الوسائل العبله
 الخفيه الأريه أو بيسها ، بهم أنه من مُنتهى كونه مُسلمه أن
 تنصرف حيلها عن النظر عن قصورها وتعبها حينئذ مكرها الله فلاهي
 به عمه وتعب الآله حريه وبألي هذا السبب يحرم من الله عز وجل في
 ذات هذه حقيقه ر أو حيا أصابكم مصيبه قد أصبح مشيها فلم أنس
 هذا من من عند أنفسكم يا الله على كل شيء قدير ، وبكده
ويجده لا يبرئ ببسياس عند هذه النقطة بل يصنعهم بقدر الله من و
 الأسباب والنتائج ، وبخشف هم عن رده بعد هم من رده الأبدان
 الذي وقع بأسياسه الظاهرة من تصرفهم الواقعة

بأن يرد منهج الآلهي من وبخشف عن طريق المعتمد البشر في ويزاد
 تنصرف بشر أراءه هو خير في عمده به فهو يصبح حياه البشره ولا يحسد
 أو يحسدوا وبصبح الفعرة البشره وبوقتها وبذلك هي سواها ذلك أن
 جميعه الايمان لا به تمامها في قلب حي سحر ص فحده الناس في أمره
 لايمان بحددهم بالله بالخير والى وبهم نالهم ندمهم عن ظن به
 عندى حين ينصرفه بالقوة الباعيه

يُحْيِي وَيُخْرِصُ فِي هَذِهِ الْمَجَاهِدَةِ بِالْإِتْلَافِ وَالْفَضِيرِ عَلَى الْمُجْهَدِ وَالصَّبْرِ عَلَى
 الْأَدَى وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَرْعَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى النَّصْرِ أَيْضاً فَالصَّبْرُ عَلَى النَّصْرِ
 شَيْءٌ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْهَرَبَةِ وَجَمْعٌ يَصْحَبُ الْقَلْبَ وَيُسَمِّرُ الْعَصْفَ وَيُسْتَقِيمُ
 احْتِمَاحَهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَيُنْقِضِي فِيهِ رَأْيَهُ صَادِقَةً مِنْهُ كَلَّةٌ عَلَى اللَّهِ حَقِيقَةُ
 الْإِيمَانِ لَا يَمُوتُ تَمَامُهُ فِي فُلْكَ حَتَّى يَنْعَرِضَ لِمَجَاهِدَةِ النَّاسِ فِي أَمْرِ عَدِ
 الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ يُجَاهِدُ نَفْسَهُ أَوَّلًا فِي أَثْنَاءِ مُجَاهِدَتِهِ لِلنَّاسِ وَيَسْتَعِجُّ لَهُ فِي الْإِيمَانِ
 أَعَانٍ لَمْ يَكُنْ يَسْتَعِجُّ لَهُ أَبَدًا وَهُوَ مُعَاوِدُ آمِنٍ سَامٍ وَسَيِّئٌ لَهُ حِفَائِقُ فِي
 النَّاسِ فِي حِفَاةٍ لَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ لَهُ أَتَدَا يُعِيرُ هَذِهِ الْوَسْطَةَ . وَيَبْغِي هُوَ نَفْسَهُ
 وَيُشَاهِدُهُ وَيَعْبُرِي بِهِ وَعَادَاتِهِ وَطَبَاعِهِ . بِاتِّعَالَاتِهِ وَمُسْجِدَاتِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَسْتَعِجُّ
 أَبَدًا . يَتَوَلَّى هَذِهِ النُّجُومُ بِهَذِهِ الْمَنَاقِبِ الْمَرْبُورَةِ

وَحَقِيقَةُ الْأَعْمَالِ لَا يَدُمُ تَمَامُهَا فِي حَتْمِهَا حَتَّى تَنْعَرِضَ لِلتَّجَرِبَةِ وَالْإِسْحَاقِ
 وَالْإِسْلَامِ ، وَحَتَّى يَنْعَرِضَ كُلُّ هَرْدٍ فِيهَا عَلَى حَقِيقَةِ طَائِقَتِهِ ، وَعَلَى حَقِيقَةِ ظَائِقَتِهِ .
 ثُمَّ يَنْعَرِضُ فِي هَذِهِ حَقِيقَةُ الْبَيِّنَاتِ الَّتِي تُبَالِغُ فِيهَا سَدَى حَتْمِ كَسْنِ لِنَفْسِهِ
 ثُمَّ يَمُوتُ بِمَوَاسِئِ هَذِهِ الْمَوَاسِئِ فِي مَسَاحَةِ الْقِيَامِ . وَهَكَذَا مَا يُشَاهِدُهُ اللَّهُ مُجَاهِدَاتِهِ
 أَنْ يَمُوتَ لِلْجَمَاعَةِ بِسَمِيهِ وَهُوَ يَرِيهِ بِالْأَحْدَاثِ وَهُوَ يَكُونُ . مَا (مَا تَكَارَرَ اللَّهُ
 سَدَاؤُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أُنْمِ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ الْخَبِيرُ مِنَ الْخَطِيبِ) ثُمَّ وَهُوَ
 يَرُدُّهُمْ إِلَى هَذِهِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ مِنَ الْإِسْبَادِ وَالْوَقَائِمِ جَسِيماً فَيَرُدُّهُمْ إِلَى
 حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ الْكَاسِرِيِّ الَّتِي لَا يَتِمُّ تَمَامُهَا إِلَّا بِاسْتِقْرَارِهَا فِي النَّفْسِ
 الْمُؤْمِنَةِ بِأَنْ يَمُوتَ بِكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمُ فَرَحَ عَشَةِ وَفُلْكَ الْإِمَامِ مَسْأُولُهُ يَمُوتُ
 النَّاسِ وَلِيَهُمُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَحُلُّ مِنْكُمْ شَهَادَةُ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ
 وَيَمُوتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمُوتُ الْقَوْمُونَ وَفِي هَذِهِ مَعْرِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ
 وَحَقِيقَتِهِ مِنْ وَرَاءِ الْأَسْبَابِ وَالْأَحْدَاثِ وَالْأَشْخَاصِ وَالْمَحْرُكَاتِ . . . وَهُوَ التَّصَوُّرُ
 الْإِسْلَامِيُّ الشَّامِلُ الْكَامِلُ يَسْتَفِرُّ فِي السَّمْعِ مِنْ وَرَاءِ الْأَحْدَاثِ وَالْأَشْخَاصِ الْمَحْرُكَاتِ . . .

٦ . وَهَذَا حَقِيقَةُ أُسَاسِيَّةٌ كَبِيرَةٌ عَنْ طَبِيعَةِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ وَطَبِيعَةِ الْفِطْرِ .

الاساسيه وطبيعه جهد البشري، ويؤدي ما يمكن أن ينفعه في تحقيق مصلح
لأنه

طيحي : النفس البشرية كاملة في واقعها ولكنها في الخلق ذاته فاعطاه
 الله والادباء حتى يبلغ أقصى الكمال المصنوع في هذه الأرض . وفي شخص
 أولاد نرى قطاعات من قطاعات انبثرت به - كما هو وعلى الطبيعة - مثلاً في
 محادثة التي تُعقل هذه الأمة التي يقول الله عنها : كُنتُمْ حِرٌّ أَمْهَ تَحَرَّجَتْ
 للناس . وَهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ الْكَامِلَ لِلنَّاسِ الْبَشَرِيَّةِ
 عَلَى الْأَمْثَلِ فَمَاذَا نَرَى ؟ نرى مجموعة من البشر فيهم الضعيف وفيهم
 القوي وفيهم من يبلغ أن يقول الله عنهم : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْبَيْتِ
 الْمَحْبُورِينَ إِنَّهُمْ مِنْ الشَّجَاعَةِ يَعْصُونَ مَا أَمَرُوا بِهٖ فَيُؤْتُونَ مِنْهُ جَدًّا ذَرِيَّةً
 وَتُكْوَىٰ لَهُمْ كَتَاوَىٰ) وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِتْرَافًا فِي أَخْلَاقِهِمْ الْأُمَمُ ، مَسِيحِينَ أُنْمِرَهُمُ اللَّهُ
 مِنْ نَفْسٍ قَدِيدَةٍ بِطَبَقَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ ثُمَّ يَمُوتُ يَهْرُدُهُمُ اللَّهُ مِنْ كَثَرَةِ
 أَعْمَارِهِمْ وَخَفَ عَلَيْهِمْ نَعَمَ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَكْفِيهِمْ بِمَوَاقِفِهِمْ عَمَلُهُمْ فَهَرْدُهُمْ
 وَبِأَبْلَاهِهِمْ ذَلِكَ الْإِبْلَاءُ الْإِنْسَانِيَّةَ مُرِيرٌ وَلَكِنَّهُمْ يَهْرُدُهُمْ خَدَاجُ الضَّعْفِ وَهُمْ
 يَخْلُصُونَ مِنْهُمْ لَا يَصْغَحُونَ لَشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ ، بِمَعْنَاهُمْ يَمُوتُ مِنْ الضَّعْفِ
 مِنَ النَّفْسِ وَالضَّعْفِ لَقَدْ خَلَقَ خَيْرَ صَفْعَتِهِمْ هَذِهِ وَنَفْسَهُمْ وَنَاهُمْ بِالْإِبْلَاءِ ثُمَّ
 رِيَّاهُمْ بِالضَّعْفِ عَلَى الْإِبْلَاءِ وَالشُّوْخِ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ عَدْوٍ وَضَعْفَاتٍ فِي رَحِمِهِ
 وَبِئْسَ عَفْوَ وَفِي مَعَادِهِ كِبَرٌ رُبَّتْ الْأَكْبَارُ عَلَى الضَّعْفِ وَهُمْ يَكْتَوُونَ بِالنَّارِ
 لِيَحْمَرُّ وَيُبْدَكَوْا فِي صُحُوفٍ كَثِيرَةٍ هُمْ صَفْعَتُهُمْ وَحِمَاتُ يَدْرُسُهُمْ بِأَحَدٍ أَسْمِيهِمْ
 وَيَدْعُو حَيَّ إِلَيْهِمْ أَنْ يَتَّقُوا بِأَصْوَحِّ وَلَا يَأْسِرُوا مِنَ الْوُجُوهِ مَا دَامُوا هَوَاصِلُهُ
 بِحَسْبِ اللَّهِ لِلَّذِينَ ثُمَّ وَصَلُوا وَتَصَوُّوْا فِي النَّهْبَةِ وَغَلَبَتْ فِيهِمُ الْفِتْنَةُ الَّتِي قَالَ
 اللَّهُ عَلَيْهَا الَّذِينَ عَادُوا لِمَنْ لَمْ يَنْتَهِمْ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ
 دُخَانًا وَقَالُوا حَسْبُ لِلَّهِ وَنَعْمَ الْكَبِيرُ ، وَلَقَدْ بَدَأَ بِهِمُ الْأُتَى الْأَسَدِي
 السَّامِي وَلَكِنَّهُمْ مَعَ هَذِهِ ظَلَوْا بِشَرِّ وَفُتِرَ فِيهِمْ الضَّعْفُ وَالْبُخْسُ وَاسْتَطَاعُوا

ولكن مثلهم كمثل الشياطين والوثنية والرجوع إلى الله

إنه الصيغة البشرية التي تُعاضد عنها لمسهج ولا يبدد أو يعطل ولا يحل محلها لا تفيح وأن بلغ بها أقصى الكمال بتقديره في هذه الأرض وهذه الخصص ذات قيمة كبيرة في عطاء الأمر الدائم للشرية سُحارل وتُفح في ظل هذا منهج الفريد فهذه الصيغة المعاصرة التي يلعن تلك الصيغة ، وما بدأت بهد اليها من المنهج التي الصيغة منه ، وهيئة حُجج متعثرة في الظهور الشاق ، كالتجربة معاصرة بشرية معتمدة في حداثة سُحله في كل شيء ، وكل ذلك يعطي الشرية أملا كبيرا في إمكان الوُصو به ذلك المُرتقى البشري ، مع أن قايمة في المنهج ولا يحل هذه الصيغة المعاصرة فيجدها ويده مُعجزة عذقة لا تُذكر فهي ليست وليدة عذاقة عاكبه ، إنما هي وليدة منهج لاهي الذي يستحق منهج البشري في حدود الطاقة البشرية والطاقة البشرية كما نرى فاذلة للكثير

١- هذا منهج يبدأ بكل صيغة من النقطه التي هي فيها ، ومن الواقع المألوف التي هي فيه ، ثم يمتد إلى صيغة كما بدأ بتلك الصيغة من بعدها العربية المساجدة من المنهج ثم انتهى في فترة وجيزة لم يبع رجع عرب من الزمان بعد ذلك الأوج البشري ثم ما وجد لا بد أن يتحقق أن تُسم الصيغات البشرية فيكون منهج المنهج ، ثم ما وجد لا بد أن يتحقق أن تُسم بعده قاعدة حياتها ، وشعار حركتها ، وحادي خطها في الطريق الذي انطلق

٢- وحده ثالثه حركته لا بد من شيء في منهج الله بغير نفع الشمس لسمه وجماعه لسمه ، ومنه كل حركه حركته مع أحداث في أي حيدان ، الأرباط بين الصيغة والتصور ، ومنه النصير أو المرمية في كل حركه ، فكل هذه عوامس أساسية في نصيبها من بصر أو حركه ومنهج الاهي من ثم يمثل في صيغة حائلة في النفس الانسانية وفي الحياة البشرية حه مُد هذه المساجات والنقطة والخطوط والمربوط ، متكاملة في الوقت وبنه وشاملة ، وبصفة بعينها المثل والنقطة حيز مختلف الترابط والتناسق بين هذه المساجات كلها والنقطة والخطوط والمربوط

وهذه سيرة ذلك المنهج الكلي الشامل الذي رآه أحد علماء حضرة ولا يأخذ موقفاً ويتهرب من والذي تتناول النفس والجسد من أخطاها جميعاً ، ومن غير طبعه ، تتناقضه لمخاطبة في قلبه ، هي حركتها كلها حركته واحدة متناصفة لا نصيب للنفس بالانقسام ولا نصيب للجسد بالحركة والاندماج

٤ - وهذه رابعة ، عن طبيعة منهج الترمذ الإسلامي فهو يأخذ للخدمة وسيلة بالأحداث ، وبما تشكك في الكون من مشاعر وإشغالات واستجابات ، ثم يأخذهم بالتعصب على الأحداث ، وهو في التعصب يختصر كل جانب من جوانب النفس البشرية ، أكثر ما يجده ، فيصحح تأثيره ويرسم فيه الصورة التي يريد ، أن تعتبر وتترجم ، وهو لا يدع جانباً من الجوانب ولا عناصره من الخواطر ولا مصادرها من التعبدات ، ولا استجابات من الاستجابات حتى يواجه بها الأفكار ويأسطع عليها الأفكار ، ويكشف عن الحيرة مع في درج النفس البشرية وسحبها الكثيرة ، ويصف النفس بما فيها مكتوبة عنده ، وبذلك يمحى الخلل ، ويظهرها في واضح التوضيح ، ويصحح مشاعر والتفكير ، والقيم ، ويعيد بناءها في تربية أن يعيد عنها التصور الإسلامي ، وأن تقوم عليه حياة الإسلام المستقرة ، بما يلزم وجوب اتخاذ الأحداث التي تقع للخدمة تسلمه في كل مكان وسيلة للتوجيه والتربية على وضع نظام

٥ - وهذه خامسة كذلك عن واقع منهج الأدي ، فمن وسائل هذه المنهج لانشاء آثاره في عدم الواقع ، مؤلفاته بالنفس ، فهو لا يقدم شيئاً من نظمته ولا روحيات مجردة ، ولكنه يطين وينظم نظره ، ويوجهه

٦ - وهناك حقيقة أخرى ، تتعلق بها وهي حقيقة واقع ، في علمه ، من استئناف حياة إسلامية فعلى الله ، لا منهج الله ثابت ، وقيمه ومبادئه ثابتة ، والحمد لله ، وخرجه من هذا منهج ، ويخطو ، وتصيب في هذا المنصور ، بأبعاد الله ، واقع ، فإن منهج القرآن يصنعهم بأخطأ ويحييهم من بعده ، فلهذا يصنعهم بالأخفاف ولا يساعدهم عن خطائهم وأخراهم منها ، فكيف

مباركهم وإقداهم ولا تحرف هو يسجاري انحرافهم ويضمن نحن من هذا .
 ١- . في الأشخاص لا تصاري تشويه المنهج وأنه من الخير للأمة المسلمة أن
 تبقى مدي منهجها حية وصحة ما حمله وأن توصف بخطوب وانحراف .
 عهد بانوصو الذي يستحقونه أن كانوا وألا سرر خطاؤهم وانحرافهم
 تبدأ بحرف من منهج ويندس قومه وسوريه عهد انحراف والنفس أعصر على
 للإسلام من وصف كبار الشخصيات المسلمة بالخطأ والانحراف . ومنهج أكبر
 وأبقى من الأشخاص .

والواقع التاريخي للإسلام بين هذا كل من وكل وجه صفة لتسمون في
 تاريخهم . وإنما هو كل من وكل وضع صوره مؤلفاً تمام الموافقة للمنهج
 بعبادته وصفه الثاني . وإلا فهو خطأ أو انحراف لا حسب على الإسلام وعلى
 تاريخ الإسلام إنما نحسب على صحابه جدهم . ويوصف أصحابه بانوصف
 الذي يستحقونه من خطأ أو انحراف أو خروج على الإسلام

٢- تاريخ الإسلام . هو تاريخ المسلمين ولو كانوا ممنوعين بالاسم
 أو باللقب . إن تاريخ الإسلام هو تاريخ التحقيق الحقيقي للإسلام في تصورات
 الناس وتصوراتهم ، وفي أوضاع حياتهم ووضاء مجتمعاتهم . فالإسلام محور
 ثابت يدور حوله حياة الناس في إطار ثابت . فإذا هم خرجوا عن حد
 الإخلا أو هم مراكبو ثلاث محور متناً . فما للإسلام وما لهم يومئذ ؟
 وما لخصوماتهم وأعمالهم هلكت تحسب على الإسلام ، أو مصر بها الإسلام ؟
 سر ما لهم هم يتصورون بأنهم مسمون بدخار هو على منهج الإسلام .
 دنوا بعقده في حياتهم . وهم يحا كانوا مسلمين لأنهم يُصنفون منه ، فمنهج
 في حياتهم . لا لأن أسمائهم أسماء مسلمين ولا لأنهم يقولون بأنهم
 إنهم مسلمون

١٧ - فقه الدين

إن فقه هذا الدين م يشأ في د ع ، كما أنه لا يعيش ولا يُعظم في مرق لقد شأ

الفقه الإسلامي في مجتمع مسلم ، وشأ من خلال حركة صد المجتمع ، في مواجهته حياة الإسلام الواقعية كحدث لم يكن الفقه الإسلامي هو الذي أنشأ المجتمع المسلم ، إنما كان المجتمع مسلم بحركته الواقعية دواخله حاجات شعبه الإسلامية هو الذي أنشأ الفقه الإسلامي . وهناك خصائص التي تحتل الوظائف عظمى الدلالة ، كما أنها ضرورية فإن فهم طبيعة الفقه الإسلامي ، بأدراك الطبيعة الحركية لأحكام الفقه الإسلامية والتي يأخذون اليوم تلك النصوص والأحكام لديهم دون إدراك هاتين الخصائص ، ودون مراجعة الظروف والملازمات التي رتبها تلك النصوص ، وسأب فيها تلك الأحكام ، ودون استحضار طبيعة الفقه ، والبيئة والحالة التي كانت تلك النصوص تليها وتوجهها ، وكانت تلك الأحكام تصاغ فيها وتحكمها وتعيش فيها الذين يعملون ذلك ، وبحالهم تطبيق هذه الأحكام كأشياء في فراغ ، وكأنها يمكن أن تعيش في فراغ . هؤلاء يسوقونهم ، ويسرهم ، فقه ، طبيعة الفقه وطبيعة هذا الدبر أصلاً . إن هذه الحركة بأخذ في اعتبارها الواقع الذي رتب فيه النصوص وصيغت فيه الأحكام . ويرى أن عند الواقع يؤلف مع النصوص والأحكام مركباً لا يتصل عناصره ، فانه تفصلت عناصر هذا المركب ، ففقد طبيعته واشتغل تركيبه . ومن ثم فليس هناك حكم فعلي واحد متصل بلانه يعيش في فراغ ، لا تتدخل فيه عناصر بلوغه وحيو والبيئة والملازمات التي نشأ بشأنه الأولى فيها . انه م نشأ في فراغ ومن ثم لا يستطيع أن يعيش في فراغ . إن هذه الحركة مختلف اختلافاتاً أساسياً عن فقه الأوراق ، مع استمداده أصلاً بقيامه من النصوص التي نصوص عليها ويسند منها فقه الأوراق . ويتجارب تجزم بأن الذين لا يندمجون في الحركة هذا الذين لا يسمونه مذهباً بل يسمونه مذهباً في الكتب لأمرهم بآراءه وأن المصحات الكافيه في هذا الدين هي تنحلي للمصالحين به حركته جهادية لتفريده في حياة الناس ، ولا تنحلي لتسمعه من في الكتب العرفية على الأوراق . إن فقه هذا الدين لا يبتني إلا في نصوص الحركة ، ولا يبرهن على شيء واحد . يجب الحركة . إن الفقه الإسلامي وبه الحركة الإسلامية . فقد وأحد الدبر أولاً

م وُجِدَ القمعة وليس العكس هو الصحيح . وجدت القمعة لله وحده ، وتوجد المجتمع الذي قُدر أن تكون الديونة منه لله وحده ، والذي مله شرائع الطبيعة وعاداتها ونفسيته ، والذي يرض أن يكون شافع انفسه هي التي تحكم أي جانب من جوانب الحياة فيه . ثم أخذ هذا المجتمع يُزاور الحياة هذه وفق أسدنه الكلية في الشريعة الاسلاميه . من جانب الأحكام الفرعية التي وردت في أصل الشريعة . وفي أثناء مزاولته للحياة المعاصرة في ظل الديونة لله وحده ، واستعمال شريعته وتحت تأثير تحصيل هذه الديونة ، جددت به أفضلية مرغية بجدد الحالات الواقعية في حياته . وهذا فقد بدأ امتداد الأحكام الفقهية وبدأ نمو لفقه الاسلامي . ادرك هذا الدرس هي التي أشتات ذلك الفقه ، والحركة بهذا اللون هي التي حتمت بموه . ولم يكن فقط لفقها مستقيماً من الأوراق الباردة بعيداً من حمرة الحياة الواقعية . من أجل ذلك كان الفقهاء متفهمين في الدين ، بحجى وفهمهم للدين . وحركتهم به . ويرى حركته مع حياة الواقعية لمجتمع مسلم حتى يعيش هذا الدين ، ويجاهد في سبيله ، ويتعامل بهذا الفقه الناشئ . يعسبه حركة الحياة الواقعية

﴿ صحيح فأن اليوم قد بدأ ، أن هو المجتمع المسلم الذي مر . أن يكون دينه لله وحده . والذي رخص بالفعل الدينونة لأحد من العرب . والذي هو أن يكون شريعة الله شريعته . والذي رفض بالفعل شريعة أي تشريع لا يأتي من هذا مصدر الشرعي لأن لا أحد يملك أن يبرعه أن هذا المجتمع المسلم قائم موجود . من ثم لا يمكن مسلم من أن الإسلام ويعلمه مسجده . ولا يمكن محاولة نسبة الفقه الاسلامي في ظل مجتمعات لا يعترف بتقدمه بأن هذا الدين هو شريعته الوحيدة التي بها يعيش . ولكن اسم الاتحاد مسجده . بدءاً لتحرير الديونة لله وحده . وتقرر مبدأ أنه لا هناك كيه إلا لله ، وأمر لا سريع الاستعداد من شرعته وتحت تأثير تحقيق تلك الديونة . أنه ضرب قارح لا يبدو مجددة هذا الأمر . يشغل ناس أنفسهم بتسمية الفقه الاسلامي في ظل مجتمع لا يتعامل به . في الفقه ، ولا يعلم عليه حياته . كما أنه جهل لأصبع بطبيعته هذا الدين أن يفهم أحد أن

يستطيع التصدي في هذا الدين وهو قاعد يتعامل مع الكتب والأوراق اليدوية
إنَّ الفقه لا يُستبَط من الشريعة إلا في مجرى حياة الدافئ ، وإلا مع الحركة
هذا الدين في عام الجامع .

يُسمَّى من الأدب لله وحده ، غائب المجتمع مسلم . والمجتمع لمسلم أنشأ الفقه
الإسلامي ، ولا بد من هذا الترتيب . لا بد أن يوجد مجتمع مسلم ناشئ من
الأيدي لله وحده ، مُصمَّم على تهيئة شريعته وحده ، ثم بعد ذلك لا يهتد
بشيء منه إسلامي معصَّل على قدر المجتمع الذي ينشأ . وليس جاهراً بعداً من
من

ذلك أن كل حكم فقهي هو نصيحتة تطبَّق للشريعة الكلية على حالة واحدة
ذات حجم معين . ولا بد من هذه الحالات مستثناة حركة الحياة داخل
الاطار الإسلامي ، لا بعيداً عنه ، ولتحدد حجمها وشكلها وإلزاماتها ، ومن ثم
يُفصل ما حكم مباشرة عن قنننا . فأما تلك الأحكام الجاهرة في بطون
الكتب فقد قُصِّصت من قبل حالات معينة في أئمة خريجان لهذا الإسلام
على أساس محكم شريعة الله فعلاً ، ولم تكن وقتها جاهرة نادرة . كانت وفيها
حياة ملته بالخبيرة . وعندها لم يكن أن تُفصل مثلها للحالات الجديدة . ولكن
هل ذلك يجب أن يوجد لمجتمع الذي يصور ألا بد من عبء الله في سرعته
وألا تفصل حكماً شرعياً إلا من شريعة الله دون سواه ، وفي هذا يكون الجهد
مستند الثمر اللاحق مجديه هذا الدين . وفي هذا يكون الجهد الذي يفتح البصائر
وعكس من الفقه في الدين حقاً . وغير هذا لا يكون . لا هو لأ ترفضه طبيعته
هذا الدين ، وإلا هروباً من واجب الجهد الحقيقي تحت البسمة الساندة . بجهد
الفقه الإسلامي (أو تنظيره) هروب خبير من الاعتراف بالصعاب والتعصير
وطلب بغيره من الله على النجاة والنعوذ مع المحققين القاعدين . وإنَّ الحق
الحالي هو الجهد في سبيل الله . جهد بتقرير الوعية الله في الأرض وحسن
الطواحيب المختصبة لمصلحة الله

إنَّ الفقه الإسلامي لا ينشأ في هرج ، ولا يعيش في هرج . كل ذلك لا

بنسبة إلى الأخصفة والأخواف ، ثم ينشأ في واقع حياة ، وليست أية حياة ، ثم هي حياة ، مجتمع إسلام على وجه التوحيد ، ومن ثم لا شك أن يوجد المجتمع المسلم أولاً بتوكيده العضوي الطبيعي ، ويكون هو الوسط الذي تنشأ عنه القيمة الإسلامية ويعبى . وعندئذ تختلف الأمور جبراً ، وإن المحنة الحقيقية هؤلاء الباحثين أنهم يتصورون أن هذا الواقع الخارجي هو الأصل الذي يجب على دين الله أن يوافق نفسه عليه . ولكن الأمر غير ذلك تماماً ، الدين لله هو الأصل الذي يجب على البشرية أن تتطابق معها ، وبها ، وأن تسخر من واقعها الخارجي وتغيره حتى سم هذه نظامه . ولكن هذا التحويل ، وهذا التحول لا يتم عبادة إلا عن طريق واحد ، هو التحويل في وجهه الخارجي لتحويله إلى وجه الله في الأرض وريوسه وحده كعباد وسحر ر تسمى من التبع منه نظامه ، والتحكم فيه به الله يحدث في حياتهم وهذه حركة لا بد أن يلاحظه الفقيه والأديب ، لا خلاف في ذلك من أن ، ويترن من يولد ، يستقر الله من بعده في بعضي عنه وبمنشأه ، يصدر من تصور وعصبي في حركته حتى يحكم الله به ، ثم بعده باعق ، وحق يحكم الله به في الأصل ، وعندئذ يتم النظام الإسلامي ، وهذه نظم المنهكون لتحويله بنظامه وتغييره بغيره . وعندئذ يكون حياتهم مطابقة حاجاتهم مختلف في طبيعتها ، وفي طرق تلبية عن حاجاتهم بمتطلباتها ، ومطابقتها وطرق تلبية.

[illegible]

المجتمعات الإسلامية وحجبا ومشكلاتها فسيكون أصلاً من شأنها الإسلام
ومن خروج حياها حكمة من إظهاره . ونسب أنه قد آن للإسلام أن يستعمل في
موسى دعائه ، فلا يجعده مجرد مرد الأوجاع الجملة . والمجتمعات
الجاهلية والجاهلية . وأن يقول للناس ولدين يستحقونهم بوجه خاص
مداوا أئمة ولا في الإسلام . أعني خصوصاً عنكم مستأناً لأحكامه أو بعده
أخرى . مداداً أئمة أولاً فادخلوا في دين الله وأعدوا عدو . حكمكم لله وحده وأشهاد
أن لا إله إلا الله عند عذوبة الذي لا يتوهم لأية ولا إسلام إلا الله . وهو أئمة الله
بأنه هبة في الأرض كاهنة بالأنبياء في السماء . وتقرير ربوبيته أي حاكمه
وسطانه وحده في حياة الناس بمطهر . وتحيه ربوبية العباد للهاد . بتحية حاكمه
الهاد للهاد . وتشريع العباد للعباد . وعلى استحباب الناس أو الجماعة منهم
طرد القرون ، فإن المجتمع المسلم يكون قد بدأ أولى خطواته في الوجود ، وهذا
المجتمع يكون حينئذ هو الوسط الواقعي الحي الذي نشأ فيه الفقه الإسلامي
عني ، ويسمى مواجهة حادثة ذلك المجتمع المسلم لشرعية الله عز وجل .

من شأنه من قيام هذا المجتمع ، فالعلم في جعل الفقه والأحكام الشرعية .
هو مجرد خضوع للنص باستنباط النور في الظلام . ولن يبت الفقه الإسلامي في
الله مع أنه ليس باليدور في الهواء ، العباد في الحقل (الصكري) منده
الإسلامية على مخرج لأنه لا يحصر دة (ويكنه كسر عملاً للآخرة) . ولا
هو من منهج هذا أئمة ولا من صفة . وحينئذ لا يكون التوحيد والرسالة
أن يستعمل لأدب العلم أو بالتجارة . أم الاشتغال بالفقه الآن على ذلك النحو
بوصفه عملاً للإسلام في هذه الأمة . واجب والله أعلم أنه مصحح من المعبر والأجر
أئمة . أن دين الله يأبى أن يكون مجرد معية دلوب ، ومجرد خادم مطيع لئله
هذا المجتمع الجاهل الآتي منه ، الشكر له ، الشاؤم عنه . الذي سخر منه
الحق بعد الحق باستنباطه في مشكلاته وحججه . وهو غير جامع لشرعته
وسطانه . أن فقه هذا الدين وأحكامه لا تنشأ في عرج . ولا تعس في فراع .
وان السأة الإسلامية يمر عنها في حادثة واحدة . والانتقال من الجاهلية إلى

الإسلام لن يكون يوماً ما ، سهلاً ولا سهراً ، ولن يبدأ أبداً من صياغة الأحكام
الفقهية في القرن الثامن عشر ، معده جاهزة يسرهم يقوم المجتمع الإسلامي ،
والنظام الإسلامي ، ولن يكون وجود هذه الأحكام المنفصلة على (جاهز)
والناشئة في الفرع هي نقطة البدء في التحول من جاهلية إلى الإسلام ، ومن
الذي يقتصر هذه المجتمعات جاهلية لكي يحول إلى الإسلام هو الأحكام
الفقهية جاهزة ، ويسبب الصعوبة في ذلك التحول ، ناسخ عن مفهوم أحكام
المجتمع الإسلامي جاهزة عن ملاحظة حاجة المجتمعات المتطورة ، في آخر
القرن التاسع عشر ، ويصدق به بعضهم الآخر ، كلاً إلى الذي هو دور
محور هذه المجتمعات جاهلية إلى النظام الإسلامي هو وجود الطوائف التي
تأبى أن تكون جاهلية ، فتأبى أن تكون الربوبية في جاهلية ، والألوهية
في لأمر لله وحده ، ويخرج بذلك من الإسلام محروجا كاملاً ، بعد الحكم
عليه من المعلوم من الدين بالضرورة ، ثم هو بعد ذلك وجود جماهير من
السر بعد أولئك الطوائف من دور الله في دينها ، وتخصيص دينه فاحتمل
بذلك أرباباً متغربة معبوده مطاعة ، ويخرج هذه الجماهير هذه العبادة من
التوحيد إلى الشرك ، فهذا المجتمع مناولات الشرك في الإسلام ، وبعد
ذلك تقوم الجاهلية نظامها في الأرض ، وتعتمد على ركائز ، خلال التصور
بعد ما تعتمد على ركائز من القوة المادية

وصياغة أحكام الفقه لا تواجه هذه الجاهلية من نواحي مسكاتها ، هي
التي يواجهها دعاء إلى الدخول في الإسلام مرة أخرى ، وحركة مواجهة الجاهلية
بكل ركائزها ، ثم يكون ما يكون من شأن كل دعوة للإسلام في وجه الجاهلية
ثم حكم الله من من يسبغ الله وير فومها داخل ، وتبدأ ، فمط ، نجي .
دور أحكام الفقه التي بش صفة طيبة في هذا الوسط الواقعي هي
مواجهة حاجات حياة الفهم المعقدة في هذا المجتمع الواسع ، وفي حجم هذه
الحاجات يومئذ وشكلها ، والاسماء ، وهي مورد كلها في حصر العيب ولا
يمكن التكهّن به مسبقاً ، ولا يمكن لأشغال يوم من اليوم على ، بل يجب
لتناسب لتفسيه هذا الدين

﴿ من هذا لا يعني عدم من الأخوة أن الأحكام الشرعية لمصدر عده في الكتاب وفيه يست قاعدة الآن فعلا من الوجهة الشرعية ولكنه يعني فقط أن المجتمع الذي شرع فيه هذه الأحكام كـ والذي لا تنطبق هذه الأحكام إلا فيه ، بل الذي لا تعيش هذه الأحكام إلا به ، يس كائناً الآن فعلا ومن م يصبح وجوده الفعلي معلقاً بقيام ذلك المجتمع ويبقى الالتزام بها قائماً في عتق كل من ينسب من ذلك المجتمع شخصي ويحدث في وجهه طابعية لإقامة النظام الإسلامي ، ويحصر لما يتعرض له من يتحرك به الدين في وجه طابعية وطوعيتها الشأله وجماهيرها المتابعة للظواهر الراسية بإشراك في الوبوية .

كل ذلك يدرث طبيعة السام لاسلاميه على هذا النحو الذي لا ينبغي كله قارب طابعية . وفانما في وجهها محاربة اسلامية هي نقطة البدء في الجماع الحقيقي لا عاده هذا الدين في الوجود الفعلي بعد أن تقصر حد الوجود عند أن حمت شائع البشر حصل شريعته الله في خلال الفترتين الأخيرين . وبذلك توجه الأرض من الوجود الحقيقي للإسلام ، وأن ذهب المآلة والمساخذ ، والأدعية والشعائر تُخذ متعارف الناس على الولاء للعاطفي هذا الدين ، ووجههم من لا يزال محير وهو مصحح من المجمع محو أن المجتمع المسلم واحد قيل أن توجد الشعائر ، وفي أن يوجد مساجد . وبعد من يوم قيل للناس عدا الله ما لكم من به عبرة . فعدوه . يوم تكن عبادتهم له مختلفة في شعائر فاشعائر يمكن بعد هذا فرض . أي كانت عبادتهم له مختلفة في البيوت له وحده من ناحية مبدأ . يوم تكن بعد قد سرت شرائع ، وبعض أصبح هؤلاء الذين مردوا الديانة له وحده سلطان مادي في الأرض ، سرت الشرائع ، وحسن واحسن الحاحات تحقيقه لحياهم هم ، استطاع بقية أحكام البعه إلى جانب ما ورد منه في الكتاب والسنة . وهذا هو الطريق وحده . وأسمى هنالك طريق آخر

وبسب هنالك طارماً سهلة عن طريق تحول احد هير عمده إلى الاسلام عند أين وهلة في الدعوة باللسان ، وبما أحكام الاسلام . ولكن هذه هي

هي (الادي) فالجهد هو لا يتحوى أنشأ من خاضعه وتعدده الظواهر من
 لا سلام وعنده الله وحده إلا عن طريق ذلك الطريق البطني الذي سار به
 دعوه لاسلامه في كل مره والذي ينبؤه مرد ثم تبعه طليعهه . ثم تسجرك
 هذه الطليعه في وجهه لخدمته ، تبقي ما تبقي حتى تحكم الله بيده وليس
 قومه نحي ، وبذلك طرقي للأرض ثم تسجل الناس في دس الله هوأجأ
 وهو الله هو مسجده وبأعه ونظمه الذي لا يرعى من الناس ديناً غيره (ومن
 يسبح غير الاملا بربا غلى نفس منه)

سورة ٨ - آفة الدين : نحياس الدين

ورى آفة الدين سبيل في معظم لأحيان في فئة من راحته وآفة حال الدين
 حين يتبدلون : أن يصبحوا أمة طيبة - ربيفهم خدائن باسم أنهم رجار
 الدين وهذه حال يدكرها القرآن الكريم عن فريق من أهل الكتاب (وذر
 منهم أفریقاً يهود السنهم نالكتاب لتحبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
 ويعلمون من عند الله وما هو من عند الله ويعلمون عن الله الكتاب
 وهم خصوم) هؤلاء كانوا يكرهوا نصوهم كتابهم ويؤوب نياً ليهبهم
 من معرب معبهم بمعرب أنما مذوب هذه النصوص : ١٠٠ مثل ما أراد
 له من : ١٠٠ هذه عفر رب تصادم خصمه دين الذي اسامه معمدان على
 أن كرهه ال معين لا يستطيع تفرقه من جميعه الذين ومنو لا ب حبه النصوص
 خصمه وليس تلك شمر ب خصمه بكونه التي نحياس النبي راحه وبني البر
 يعرف هذه المودج جيد في بعض راحه الدين الذين : ١٠٠ من الذين ظلموا
 الذين شرهوب الدين : ١٠٠ ببحرويه في تلبية لأهواء كنه : ١٠٠ حتموا النصوص
 وبحرويه : ١٠٠ هذه لأهواء حيث لاخ هم : ١٠٠ هذه مصدحه بسحب
 وان هناك عرصاً من أهواص هذه خياه الله عجل شمول هذه النصوص
 وبهشوب : ١٠٠ وره ثلاث الأهواء : ١٠٠ هذه النصوص : ١٠٠ هذه
 الأهواء السائدة وبحرويه الكلم من موضعها سواها : ١٠٠ بحطابه

أُضْهِمَ هَذِهِ الدِّينَ وَخِثَافَهُ الْإِسْمَانِيَّةَ ، وَبَدَلُوا جِهْدًا لَاهُثًا فِي التَّحْقِيقِ وَبَحْثِهِ
أَدْنَى مِلَاسَةٍ لِقَضِيَّةٍ لِيُوَافِقُوا بَيْنَ مَدَاوِنِ آيَةِ قَرَأَنِيهِ ، وَهُوَ مِنْ الْأَهْوَاءِ السَّائِدَةِ
الَّتِي بِهِمْ عَصْفًا (وَيَتَوَبَّوْنَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَهُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَيَتَوَبَّوْنَ
عَنِ اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَصْنَعُونَ) هِيَ آيَةُ لَا تُخَصِّصُ بِهِمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَحَدِيثِهِمْ ،
بِمَا يَتَّبِعُ بِهَا كُلُّ أُمَّةٍ يَرِخُصُ دِينَ اللَّهِ فِيهِ عَلَى مَا يَشَاءُ . أَلَمْ ، حَتَّى مَا
يَسْأَلُ بِيَدِهِ هَوَى مِنْ الْأَهْوَاءِ الَّتِي تَعُودُ حَسْبُهَا دَعْوَاهُ مِنْ أَعْيَانِ هَذِهِ الْأَرْضِ
وَمِنْهَا أَلَمَةُ حَتَّى مَا يَتَجَرَّحُ الْقَلْبَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ ، وَخَرِيفَ كَيْفَانِهِ
عَنِ مَوَاضِعِهِ لِيُصْبِحَ صَيْدُ اللَّهِ وَغَدَاةُ أَهْوَاهِهِمْ ، فَتُخْرِقُ الْبُحْبُوحَ الَّتِي تَصْنَعُ دِينَ اللَّهِ
هَذِهِ لَأَنَّ مَنَاجِجَ مِنْ رِجَالِ الدِّينِ ، حَادِجِ الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ
مَادَّةً لِلتَّصْلِيلِ ، يَدُورُ أُنْسُهُمْ بِهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَيُؤْثِرُونَ بِصُورِهِ لِمُوافِقِ أَهْوَاءِ
مَعِينِهِ يَشْتَرُونَ عَرَضًا مِنْ عَرَضِ هَذِهِ حَيَاةِ الدُّنْيَا ، لِيُنْفِخَ مِنْهُمْ رِيْدُونَ الطَّرِيقِ
الْمُوجِدِ ، وَلَا يَرِيدُونَ الطَّرِيقَ حَسْبِهِمْ ، وَيَرِيدُونَ الْمَعْرُوحَ وَلَا يَرِيدُونَ الْإِسْتِقَامَةَ
فَالْإِسْتِقَامَةُ هِيَ صُورَةُ وَاحِدَةٍ ، صُورَةُ شَعْبِي عَلَى طَرِيقِ اللَّهِ وَبِحَقِّهِ وَشَرْعِهِ ، وَكُلُّ
مِنْ عَدَاةٍ مَعْرِضٍ أَعْرَاجَ ، وَهُوَ دَائِدَةُ الْعَرَجِ ، وَهَذِهِ الْآيَةُ نَلْتَمِيزُ بِهَا الْكَلِمَةَ الْآخِرَةَ
عَنْ يَتُوسَ بِالْآخِرَةِ حَسْبُ وَيَسْتَبِينُ أَنَّهُ رَاجِعٌ بِهَا بِمَا يَصْنَعُ مِنْ حَيْثُ اللَّهِ
وَبِحَقِّهِ عَلَى سَبِيلِهِ وَشَرْعِهِ (الَّذِينَ يَصْنَعُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَتَفَرَّقُونَ عَرَجًا وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ) وَهَذَا هُوَ التَّصْوِيرُ لِحَقِيقَةِ الطَّبِيعَةِ الْقُرْسِ الَّتِي تَلَوِي
شَرَعَ اللَّهُ حَسْبُ الْأَهْوَاءِ ، التَّصْوِيرُ الَّتِي تَصَوَّرُ حَقِيقَةَ هَذِهِ الْقُرْسِ وَيَصْنَعُ
الْوَصْفَ الدَّاخِلِيَّ الصَّحِيحَ

لِيَدْرِكَهُ رِجَالُ الدِّينِ ، حِينَ يُصْبِحُ الدِّينَ حَرَمَهُ وَمَسْجِدَهُ ، لَا عَمَلَهُ حَسْبُ
دَائِدَةٍ ، بِهِمْ يَقُولُونَ بِأَهْوَاهِهِمْ مَا نَسِيَ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَمْرُونَ بِالسَّيْرِ وَلَا يَمْلِكُونَ
وَيَدْعُونَ إِلَى الْإِرْ وَجَهْمُونِهِ ، وَتُحَرِّقُونَ الْكَلِمَةَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَيُؤْثِرُونَ التَّصَوُّصَ
الْقَاطِعَةَ حَسْبُهَا لِلْعَرَضِ وَالْمَعْرُوفِ ، وَيَصْنَعُونَ فَتَاوَى وَتَأْوِيلَاتٍ فَدَنَ تَكُنْ فِي ظَاهِرِهِ مَعَ
ظَاهِرِ الصُّورِ وَتَكُنْ تَخْتَلِفُ فِي حَقِيقَتِهَا عَنْ حَقِيقَةِ الدِّينِ ، لِيُتَبَرَّرَ أَعْرَاضُ
وَأَهْوَاءُ عَنْ يَمْكُونِ لَهَا ، أَوْ السُّلْطَانِ وَالْفَعْلَةِ بِأَنَّهَا بِأَعْيَانِهِ عَمَّا فِي سَبِيلِ الدِّعَاةِ

اليه هي الأداة التي تصيب النفوس بالثبوت ، لا في الدعاء وحدهم ، ولكن في الدعوات ٢ ، وهي التي تُسبب موت الناس وإعذابهم لأهم يسعون فؤاداً بجهلاً ، ويشهدون عملاً يبيح قتلهم بحجة بين القول والعمل ويخجلون لرواحهم الثمينة التي فوّدها القديسة ، وبطلانهم في كلوهم التي الذي يشعه الأعداء ، ولا يفرحون ببقون بالدين بعدما صعدوا تفهم برحمتي الدس

فيكون الكلام لتبعث منه وتصل جامعة ، مهما تكن طائفة ، باقية متحمسة ، إلا
 هي لم تبعث من قلب يؤمن بها ، ومن يؤمن بها ، يكون حقا ، إلا أن يستحيل
 هو بوجه حقيق لا يحول ، وتحييد وانجيا لا ينفق ، مختلف يؤمن الناس ويثق
 الناس ، ولو لم يكن في تلك الكلمة عين ولا يرين ، إنها حينئذ تستمد قوة
 من واقعها لا من ريبها ، وتستمد جماع من صحتها لا من بريقها ، إنها تستحيل
 بمرارة فقه حياة لأنها مبنية من حياة ، وبطائفة بين القول بالفضل ، بين الصفة
 والصورك ليس مع هذا ، أمرا هين ، ولا طريقا شبيها ، بها في حياحة إلى ريبها
 وحده وبهاولة ، وإلى صفة بالله واستمداد منه واستعانة بعبده ، فملاذبات خجاء
 وصبر ورأيا واضطرار ، كثيرة مما منأى بالفردي واقع عما يعتقه في ضميره أو
 عما يدعو إليه ضميره ، والفردي الثاني ما لم يتصل بالخاصة الخالدة ضميمه مهما كانت
 دونه ، لأن قوى الشر والطغيان والأعداء أكبر منه ، وقدر يعانيه مرة ومرة مرة ،
 ولكن لحظة ضعفه نتابه ، فيحتاج ، وسهوان وحسنه ، بحاضر ومستقبله
 فأن وهو يركن إلى قوة الآب والآب ، فهو قوي قوي ، قوي من كل قوي قوي
 على شهوده وضعه ، قوي على ضروراته واضطراراته ، قوي على ذوي القوة الذين
 يواجهونه

تخجلوا من عدم داء نعم حقيقة ذلك له محمد بن عبد الله ويحب عواها
و حاتم عنه في النجاسة من الفسوق والفساد في طهره. يجهل الأكابر الرائل
بحق أن ذلك ما فيه السلفان المحتوي على صلوات الله ورحمته في الأرض
حبها و ذلك عظيم فيها الذي أتينا آيات فاسلح من قاتله الشيطان وكان
من العاوين وقلو ثقت فرمته ما ولكنه أعانته في الأرض وابع عواها مسئلة كمثل

الكلب إن تحمل عنه مهث أو تركه مهث ذلك مثل الفوم الذي كسبوا
 بآيات فأقصص القصص عنهم يذكرون سواء مثلاً الفوم الذي كذبوا بآياتنا
 وأنهم كانوا بظنهم) إنه بآ مثل حال الذي يكذبون بآيات الله بعد أن تبين
 لهم ، فيه رجوعهم ثم لا يستمسكوا عليها ، وإن أكثر ما ينكر هو السأى جاء البشر
 ما أكثر الذين يعطون علم من الله ثم لا يندوب به ، إنما يندوب هذا العلم وسعه
 لتجرب الكلم عن مواضعه ، وإتباع الحق به ، وهو هم وهوى المستطوع العلم
 يذكرون لهم - في وحيهم عرصر احبة الدين لقد آتانا من هؤلاء من يعلم
 ويهرب إن اتبعهم حتى من حقون الله سبحانه من ادعاء فقد دعى لألوهية
 بين دعى الألوهية بعد كبر ومن أقبر له بهد الحق وتأسه عليه فقد كفى أيضاً
 ومع ذلك مع علمه بهد خصه التي بعينها من الدين بالضرورة فإنه يدعو
 للصواب الذي يدعو حق التشريع ، ويدعون الألوهية بادعاء هذا الحق ثم
 حكيم عندهم هو ذلك

به وقد رأيت من هؤلاء من يكتب في حرم الرب كله عظاماً ، ثم يكتب في حبه
 كذلك عاداً آخر ورأى منهم من ، لك الفهم ، وسأله انما حشه من الناس
 وخلق على هذا الوصل وقد المر وشارته وعثاويه عند يكتب هذا ، إلا مصداقاً
 لبأ الذي آتاه آيات فالسلح منها فأنتجه الميخان فكان من العاوين ، وقد يكون
 هذا إلا أن يكون المسيح الذي يحكيه الله سبحانه عن صاحب البأ (ولم شتاً
 رجعه به ولكنه تحكد في الأرض وانبع هواه فمثله كشأ الكلب إن يحمر عنه
 لميث أو تركه لميث)

ولو شاء الله رجعه عما آتاه من العلم بآبده ولكنه سبحانه لم يشأ لأن ذلك
 الذي علم الآداب أخيراً في الأرض بانبع هو وهيم سبع لأرت فإنه مثل لكل
 من آتاه الله من علم الله ، علم يمنع بهذا العلم ولم يستنم على طريق الإيمان
 وانسج من بعة الامار ، ينسج بآفة دنيا للشهوات وينسج في مرتبة
 انسج في مرتبة الخيول

ثم ما هذا الالهات الذي لا يمنع ؟ إنه الالهات وواه أعراض هذه الحياة

الذي أتى من أحدهم بسبع الدين في يومهم في آياته فيسبحون بها ذلك الذي
الذي لا يظلم أبداً ، والذي لا يتركه صاحبه سواء رخصته أم لم تعظه ،
فهو منطلق من أبداً

إن حياة البشر ما سبي نطاع حينما سبي مثل في كل مكان وفي كل زمان وفي
كل بيئة حتى أنه لثمة هزات كثيرة ، وما تكاد العين تتبع على عام إلا وهذا ، مثله
قبلاً من القدرة الفائقة على عصم الله ، نحن لا نستطيع من آيات الله ولا
نحسب به لأرض ولا يتعرب به ولا نستطيع الشيطان ، ولا نطهر
وراء السهم الذي يملكه أصحاب السلطان فهو مثل لا يستطيع رؤيته وفروجه ،
وما هو محصور في قبة يقف في جبل من الجبال ، وقد أمر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم أن يثبته على قومه الذين كانت تثب عليهم آيات الله ، كي لا يسلحوا
منها بعد أوتوها ، ثم سعى من بعده ومن بعدهم إلى إيجاد الدين بغيره من
عبد الله مثلاً أو غيره ، وهذه النهاية البائسة ، يا بصير يا رب هذا الذي
لا يستطيع أبداً ، أن يظلموا ، منهم ذلك الظلم الذي لا يظلمه عدو لعدو
لا يظلموا إلا أنفسهم هذه النهاية النكدة ، ولقد رأينا من هؤلاء ولقاءنا في
زماننا هذا من كان كائناً بحسن على ظلم نفسه ، أو كس ببعضه بالبرهان على
مكان له في قعر جهنم ، حتى أن عدو به أحد من فسادهم معه في حبه ،
فهو ما يبي بعده لكل صاحب ما شب به مكانه ضد جهنم وما يبي به
وراء هذا نطاع خال لا يستطيع حتى ينفذ هذه الحياة الدنيا لنظم عينا
بها تقادير وأمر على صبر ورجاء

إن القرآن الكريم يعمل ولا يزال يعمل في صدقه لجميع الخلق وفي توجيهه
وفي توجيهه وفي إعادة هيكلة المصالح ، ولهم هذا القرآن إلا وهو يسير
في حياته الحركية ، ومن يفهمه إلا أناس نادر كونه ، والقرآن الكريم محمد
من الأنبياء التي تتجدد منار إسلامية ولي جميعها وصيراً ، فالإسلام ، والذي
عبد محمد ، وكفر وتفرق ، ثم ورجع إلى الله
ورسوله [لقد تجد مسجداً للفرز على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكينة المسلمين ، لا يؤود به ، لا الإصرار فالمسلمين ، وإلا للكفر بالله ، وإلا
ستر لتأثيري على الجماعة المسلمة الكائنة في الطلام ، وإلا التعاون مع أعداء
هذا الدين على المكيد له تحت ستر الدين

ويحرص الدعاء في كل زمان وفي كل مكان أن هذا مسجد ما يرس يتحد في
صور حتى فلائم أو لقاء للوسائل التي يتخذها أعداء هذا الدين ، تتحد
في صور هامة ظاهرة للإسلام وباعتها سحر الإسلام أو شربه أو
تمويه ، ويتخذ في صور أوضح ترع لافتة الدين عليها تترس وراسه
وهي رمي هذا الدين وتتحد في صورة مشكلات وبطيمات ، الكتب وخوف
تجلبت هي الإسلام لتحتل القلوب الذين يرون الإسلام بديع ويحقق ، فلتحذروهم
هذه التشكيلات ، ويترك الكذب إلى أن الإسلام بحير لا خوف عنه ولا غلى
وتتخذ في صور شتى ومن أجل مساجد الصرار الكثيره هذه يتحتم على الدعاء
كشعي . وإزالة اللائات الطائفة هذه ، وبيان حقيقتها للناس ، وما تحجب
وراءها ، ولنا أسوة في كشف مسجدة الصرار على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبيان الله القوي الصريح

الباب الثاني

١
٢٠٠٠ م - ١٤٢١ هـ

الولاء

إن هذا القرآن يربي الفرد المسلم على أساس إخلاص ولاء لربه ورسوله ومجتمعه وجماعته العسبة ، وعلى ضرورة المحافظة الكاملة بين الصف الذي يفتحه فيه وكل صف آخر لا يرجع إلى الله ولا فتح يده رسول الله ، ولا يحسم إلى الجماعة التي تغل حرب الله ويشاعره أنه موضح التحدي الله ليكون سائر لقد به يأر ، بمعنى دوره في حياة البشر وفي واقع التاريخ

وإن هذا الإحباط بكل كالمعد فعد من الله يؤتيه من الله وأن موالاة الجماعة غير حسنة معناه إلا بناء على الله والكون على هذا الإحباط العظيم ، والتجلى من هذا التمسك الحقيق فالولاء له (إنما وليكم الله ورسوله ، الذين آمنوا الذين يتقون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم ذكروا) هناك على وجه التمسك الذي لا يدع مجالاً لتأويل ، ولا يترك حصة شريعة الحركة الإسلامية أو جمع التصور . ثم يكن بد أن يكون الأمر كذلك ، لأن مسألة في صميمها هي مسألة العقيدة . ومسألة الحركة بهذه العقيدة . ويكون الولاء خالصاً لله ، وأخيراً مطلقاً ، ويكون الإسلام هو (الدين) ويكون الأمر أمر معاهدة بين الصف المسلم وبين سائر الصفوف التي لا تتعد الإسلام ديناً . ولا يحسن الإسلام منهجياً للحياة ، ولتكون الحركة الإسلامية جذابة وجمالية . فلا يكون الولاء فيها تعبير

قيادة لله ورايته . ولا يكون الناصر إلا بين العصبة المؤمنة . لأنه ناصر في
اصحج المسمدة من عقيدة . ولكن حتى لا يكون للإسلام مجرد عباد أو مجرد
ريه وشعار ، أو مجرد كلمة سُقال باللسان ، أو مجرد سب ينقل بالوراثة ، أو
مجرد وصفت ينحق القاطنين في مكان . فإن الدين الإلهي يذكر بعض السمات
الرئيسية للدين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم ركون .

وهذه ملامحه وثيرة لكل من له حصة المؤمن ، الذي لا يرى لنفسه كرامة يد
أهين دبه ، وأصبت عقيدته ، وأغيب صلاته . وأخذ موصفه دين ربه . به
للهره واللعب . فكيف يقوم ولاء بين الدين آمنه وبين أحد من هؤلاء الذين
يرتكبون هذه الفعلة ، ورتكبوها بشعر في عقوبهم ، فما يمنهريه بدرس التقويده
لؤمنين إنسان سري العن

ولقد كان الاستهزاء والتعيب يقع من الكفار وأهل الكتاب في الفترة التي كان
القرآن يقرئ فيها على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن الله سبحانه
يصح للمصداقة حسنة فاصده بصوره بمرهجه . وحبب الدائمة ، وكان التعبيده
يعلم ما سيكون على مدار الزمان مع أجيال المسلمين

وما عن أولاء رب أن أعباء هذا الدين وأعداء المصداقة حسنة على مدى
التاريخ آمن واليوم هم هم . قد ناصبوا المبدأ للإسلام وترصده القرون تلو
القرون . وحاربوه حربا لا هوادة فيها . وقد عاش الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا
تتبعوا الذين اتبعوا دينكم هربا ومنع من الدين أونوا . لكتاب من هبكم والتكلم
أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين . وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتحفوا هربا ومنع ذلك
بأنهم قوم لا يعقلون)

وهذا القرآن جاء ليكون مكتاب الأمة حسنة في حياتها إلى يوم القيامة . انكتاب
الذي يبي تصوروا الاعتقادي ، كما يبي نظائرها الاجتماعي . كما يبي حظتها
المركبة . سواء . وما هربا معني ألا يكون ولاءها إلا لله ولرسوله وللمؤمنين ،
وبينها أن يكون ولاءها لأهل الكتاب والكاهن ، ويجزم ذلك الحرم التماس في

١٠ مشكلة الحلفاء بين الولاء والتسامح *

74

وهم يعادونه هذا العباد الذي لا يهدأ لأفهام فاصفون عن ذن الله ، ومن هم يحرفون
كلم عن صحيح على ذن الله (من تصور ما إلا أو آف فانه بما أنزب اليها وما أنزب
من قبل وأن آفكم كم فاصفون بهذه هي العبيدة وهذه هي النواصع لأفهمه

من إن عبيدة هذا صهيح الاضي وليمة التوجيهات الأساسية فيه عظيمة ، وبخلاص
الولاء لله ورسوله ودينه وجماعته المسلمة القائمة على هذا الأساس وبمعرفة طبيعة
المركبة ، وطبيعة الاعتقاد فيها أمور مهمان سواء في كنهين شرائط الإيمان أو
في التربية للشخصية بالمسلم أو في التنظيم الحركي للجماعة المسلمة ، فالذين
يؤمنون بدين هذه العقيدة لا يكونون مؤمنين بها أصلاً ، ولا يكونون في دنائهم
شئاً ، ولا يحققون في واقع لأفهم أمر ، م تم في فهمهم لفهمه الكاملة بينهم
وبين سائر المجتمعات التي لا ترفع رأيهم ، وبما م بتخصص ولا فهم الله ورسوله
ولقبائهم خاصة المؤمن به ، وما لم يعرفوا طبيعة أعدائهم ، وعشهم وطبيعهم الحركية
التي يحاربونها معهم وما لم يستيقنوا أنهم جميعاً ألب عليهم وأن بعضهم أولياء
بعض في حرب الجماعة المسلمة والمدينة الإسلامية على السواء

وبداجة أية سديجة ، وعجلة أية خفلة أن نظل أن لنا وأهل الكتاب طريقاً
واحداً يسلكه المتمكنين الذين أمام الكفار والملاحدين ، فهم مع الكفار والملاحدين إذ
كانت الحركة مع المسلمين

وهذه الحقائق الواقعة بفعل عهد المسيح م في هذا الزمان ، وفي كل زمان حين
يصهون أن يستطيع ، تصع أيدي في أيدي أهل الكتاب في الأرض اليوم وفي
وجه المادية والإلحاد يصعب جميعاً أهل دين ، فاسين تعميم القرآن كله ، وناسين
تعميم القرآن كله ، فأهل الكتاب هؤلاء هم الذين كانوا يعرفون للذين كبروا من
المشركين (هؤلاء أهل من الذين آمنوا مسيلاً) وأهل الكتاب هؤلاء هم الذين
أقبلوا للمشركين على الجماعة المسلمة في المدينة ، وكاتبوا لهم ترجمة ورددها ، وأهل
الكتاب هؤلاء هم الذين شتموا الحروب الصليبية خلال شتي عام ، وهم للذين
ربكروا عقائهم لأفهم ، وهم الذين شتموا المسلمين في مصر ، وهدوا اليهود
مخبرهم متعاونين في هذا مع الاتحاد والملاحية وأهل الكتاب هؤلاء هم الذين بشردون

المسلمين في كل مكان .. في الجيش والصحف والبرقية ، ووسائل الإعلام
 التي تدعو للإخاء وندوة بالونيه في بغداد والصين والباكستان والهند وفي كل
 مكان . ثم يظهر بيننا من يصر أنه يمكن أن يقوم بيننا وبين أهل الكتاب هؤلاء
 ولأنه وتناقص دفع به المادية لإخاءيه عن الدين . إن هؤلاء لا يقرؤن القرآن
 وقد قرأوا مختلف عليهم دعوى التسامح التي هي طابع الإسلام ، فظنوا دعوة
 الولاء التي يحذر منه القرآن . إن هؤلاء لا يعيش الإسلام في حسهم لا
 بوصفه عقيدة لا يعمل الله من الناس غيرها ولا بوصفه حركة دينية مستهدفة ، إن
 واقع جديد في الأرض تعيد في وجه عدو أهل الكتاب اليوم ، كما وقعت بالأمس .
 الموقف الذي لا يمكن تبسيطه لأنه الموقف الطبيعي الوحيد . إن نداء الله موجه إلى
 كل جماعة مسلمة تقوم في أي ركن من أركان الأرض إلى يوم القيامة ، موجه
 لكل من يطبق عليه داء يوم صمعه (الذين آمنوا) . لقد برز القرآن كوثع الوحي
 إلا أن المسلم في الحركة التي يوصفها بعقيدته وبينشئ تلك المصاحبة الكاملة بينه
 وبين كل من لا ينتمي إلى الجماعة المسلمة ولا يعرف كبرائها ، المصاحبة التي
 لا ينهي التسامح حلقة هذه صفة مسلم دائما ، ولكنها تنهي الولاء التي لا
 يكون في قلب المسلم إلا إلى الله ورسوله والذين آمنوا . الوحي والمصاحبة اللذان لا
 تُد مهنا للمسلم في كل أرض وفي كل جيل . بهذا مفرق الطريق ، وبه يمكن أن
 يسهل حسن مسلم في المصاحبة الكاملة بينه وبين كل من يسهج غير مهج
 الإسلام ، وبينه وبين كل من لا يرفع راية الإسلام ، ثم يكون في وسعه بعد ذلك
 أن يحصل صلا د قيمة في الحركة الإسلامية المصاحبة التي تستهدف أول ما
 تستهدف إقامة نظام دائم في الأرض مرير . يختلف عن كل الأنظمة الأخرى .
 ويعتمد على تصور متعدد كماله من كل المصاحبات الأخرى

إن امتناع المسلم إلى درجة الميعر الخارج في أي لا أرجحة فيه ولا تردد بأن دينه
 هو الدين الوحيد الذي يقبله الله من الناس بعد رسالته محمد صلى الله عليه وسلم ،
 وبأن منهجه الذي كتفه الله أن يقيم الحياة على مهج متعدد لا نظير له بين سائر
 المصاحبات . لا يمكن إلا بسببه عهدهم . ولا يصح في حياة البشرية ولا

تسليم إلا أن نفيم على هذا منهج وحده دور سيء . ولا يعنيه الله ولا يعبر به ولا يقبله إلا أنه هو بدل جهد منافقه في إقامة هذا المنهج بكل حواره الاقتصادية والاجتماعية ، م ناً . في ذلك جهداً وم تبيل منه منهجاً بديلاً . ولا في جزء منه صغير . ولم نلاحظ منه وبين أي منهج آخر في تصور اقتصادي ولا في نظام اجتماعي ولا في أحكام تنبئ عنه إلا ما نسيده الله في هذا المنهج من شرائع من هذا

إن اقتناع المسلم إلى شريعة الحقين خازم بهذا كله هو وحده - الذي يدهمه للاضطلال معبى النهج من سمطين منهج الله الذي رصنه فليس ، في وجه المعاني الشافقة الخليلية حصصه والمقاومة العبيدة والكيد الناصب والألم الذي يكاد يجاو الطاعة في كثير من الأحيان

إن الذين يحاولون جميع هذه بلقاء صلبة الخاصة باسم الناصح والتغريب : أهل الأثران الساموية عطش في فهم معنى الأدب كحظون في فهم معنى الناصح فادرس هو الدين الأخير وحده عند الله ، والتسامح يكون في المعاملات الشخصية لا في التصور الاقتصادي ولا في النظام الاجتماعي . إنهم يحاولون جميع الحقين حاره في نفس نسيم بأن الله لا يقبل دبا إلا الإسلام ويأمن عليه أن محبة منهج الله المثل في الإسلام ، ولا يقبل حوجه بديلاً ، ولا يقبل فيه تعديلاً بغير طبع هذا "القبر الذي يسئله القرآن الكريم وهو بصر . (إن الذين عند الله الإسلام) ومن يتبع غير الإسلام ذمنا قل يقبل منه (واحد منهم أن يمشرك من بعض ما شره الله البك ر يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم) وفي القرآن كلمة الفصل ، لا على نسيم من جميع لتسعين وتجميعهم هذه الحقين

وما يزال الإسلام والذين يتصرون به ولو أنهم يسوا من الإسلام في شيء بلقون من عت الخراب المشيوبة صديهم وعلى عقبتهم في كل مكان على سطح الأرض ، ما يهتدي قول الله تعالى : بعضهم أولياء بعض ، وما يحتم أن يتلوع المسلمون الواعوب منهجهم رهم هذا من بأمره خازم وبه الفاطم وفصانه خازم

في لفظة الكلمة بين أولياء الله ورسوله ، وكل منسكب آخر لا يرفع رتبة الله ورسوله . إن الإسلام يكلف المسلم أن يصيغ علاقته بالإنسان جمعاً على أساس العقيدة فالولد والعم لا يكونان في تصور منسب وفي حركته عن السوء إلا في العقيدة . ومن لا عكس أن تصور الولد وهو لتناصر بين منسب ومنسب . إن أنسب لا عكس أن ينسب في مجال العقيدة . ولا حتى أنسب لا يحدد مثلاً . أن يتصور بعض المنسج من بعض من لا يقرأ القرآن - وكعب بنسب . أنسب ليس يحدد أساساً مشتركاً بتناصر منسب عليه . إن بعض من لا يقرأ القرآن ولا يعرف حقيقة الإسلام ، وبعض المنسج أيضاً تصور من أن الدين كله دين . أن أن الإلهاد كله إلهاد ، وأنه يمكن أن يقف الدين بجملة في وجه الإلهاد . أن الإلهاد ينسب الدين كله . وحاربه الدين على الإلهاد . ويمكن الأمر منسب كذلك في التصور الإسلامي ولا في منسب . منسب الذي ينسب الإسلام . ولا ينسب الإسلام إلا من بأنسب عقيدة . وحركة هذه العقيدة لإقامة النظام الإسلامي . إن الأمر في التصور الإسلامي في منسب . منسب وأصبح منسب .

الدين هو الإسلام ، وليس هناك دين غيره يعرف به الإسلام لأن الله سبحانه يقول (إن الدين عند الله الإسلام) ويقول (ومن يستخ غير الإسلام دينه فلن يقبل منه) ومن منسب هناك جبهة دين . يقف معها الإسلام في وجه الإلهاد . هناك (دين) هو الإسلام وهناك (لا دين) هو غير الإسلام . ثم يكون هذا الدين عقيدة أصلياً مساوي ولكنها متحرقة . أو عقيدة أصلياً وثني فاقه على وثني أو إلهاد ينسب الإنسان عتد منسب . كل منسب ولكن عتد كلها مع الإسلام ، ولا حلف بين دين الإسلام ولا ولد . قل : من الكتاب منسب عن شيء منسب هي كلمة الفصل . كلمة الله في هذه القصيدة من منسب هناك منسب لأحد منسب أهل الكتاب أهل دين . وليس للمسلم أن ينسب . غير ما قرره الله . منسب كان منسب ولا مؤمنه . ذات نصي الله ورسوله أمراً أن ينسب منسب خيرة منسب . وكلمة الله باقية لا تغيبها للانساب والظهور . وانسب منسب أن ينسب أهل الكتاب في الإسلام . أن يدعو منسب والوثني منسب .

به لا يكون مكلفاً بدعوتهم إلى الإسلام إلا على أساس واحد هو أنه لا يعرف
بأن ما هم عليه دين وأنه يدعوهم إلى الدين . وإن تعرفت هذه الدبوية فإنه لا
يكفر منطقياً في عقيدة إد دحل في رلاء أو فتاصر للتعكيب للدين في الأرض مع
من لا دين بالإسلام . إن هذه القضية في الإسلام قضية اعتقادية رعادية كما
أب وضه تنظيمية حركية

٢ التمييز والمفاضلة .

إن الاختصاص والتمييز صم وديان للجماعة المسلمة . الاختصاص والتمييز في
التصور والاعتقاد . بالاختصاص والتمييز في القبلة والعبادة ، وهذه كذلك لا بد من
التميز فهي بالاختصاص بالجماعة المسلمة التي تنسب إلى قبلة حمرة يجب أن تدرج
معها هذه الاعاء . إن القبة بسب مجرد مكان أو جهة تنسب إليها الجماعة في
انصلا . قاله كان أو مذهبه ليس سوى رمز . . من للتمييز والاختصاص : تميز
الشخصية وغير المذهب ، وتميز الاهتمامات وتميز الكيان . والأمة المسلمة اليوم
من من النصوص الخاصة التي تخرج في الأرض جميعاً . وفي مثل الأهداف
خاصية . وفي مثل الاهتمامات خاصة التي تشغل بال الناس جميعاً . وفي
شي الزاد خاصة التي يرفعها الأقوام جميعاً . الأمة المسلمة اليوم في حاجة إلى
التمييز بشخصية خاصة لا تتلخص بشخصيات خاصة السائدة . والتمييز بأهداف
وإهتمامات تتفق مع تلك الشخصية وهذا التصور والتمييز بربة خاصة ضمن اسم الله
وحده (قل هذه سبيلي أدعُ إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا
من مشركين) . هذه صيني واحدة مستقيمة لا خروج بها ولا شك ولا شبهة
وأدعو إلى الله على بصيرة . فتخرج على هدى من الله ولور . تعرف طريقاً جيداً .
وتسجد فيها على نصر وإيمانك وسعرة . هذه خريطة من شاء فليخرج ومن لم يشأ
فان سر في الصديق المستقيم . وأصحاب الدعوة إلى الله لا بد لهم من هذا التمييز
لا بد لهم من أن يميزوا بين مذهبهم ومذهبهم . لا يميزون بينهم ولا يميزون
مذهبهم ولا يميزون مذهبهم . ولا يميزون ولا يميزون . ولا يميزون أن يدعو

أصحاب هذا الدين وفي دينهم وهم مجتمعون في المجتمع الإسلامي هذه دعوة لا تؤدي شأناً ديمية منه لا بد لهم من اليوم الأول أو بعد أسبوعين أو نحو غير هذه وأب ربحوا ويجمع حاصر أمره العبد المشرى وعمرانه القباده للإسلاميه لا أن عمر أو أنفسهم من تجمعهم الحاهي ، وأن غير وعبادهم من هذه تجمع الحاهي أصا إلى يساعدهم وتبنيهم في المجتمع الحاهي ورفاءهم في ظل القيادة الحاهيه يذهب بكل البسطان الذي تحده عقيدتهم وبكل لأكر الذي عكس أن شئت دعيتهم ، وبكل الحادية التي يمكن أن تكون للدعوة الحديثة وهذه الجمعية لم يكن محاف هو الدعوة النبوية في أوضاعه المشر كيو إلى محاف هو محاف هذه الدعوة كلما عودت الحاهيه يعيب على حياه الناس

وبحاجه الفرق العشرى لا تختلف في معوماته لأصبيه وفي ملاحظه سميرة عن كل حاهيه أخرى واجهتها الدعوة الإسلاميه على مدار التاريخ والنسب نظير أنهم صلوب في شيء من عريضة تشيع في مجيئه الحاهي والأوضاع الحاهيه والتأسيس الداعم من خلال تلك المجتمعات ، ومن خلال هذه الأوضاع بالدعوة إلى الإسلام هؤلاء لا يدركون صيغه هذه العقيدة ولا كيف ينبغي أن تطرق القلوب إلى أصحاب الدعوة الإسلامية أنفسهم كصحة عن عوامهم ووجههم أفلا يعنى أصحاب الدعوة إلى الإسلام عن عوامهم خاصة ؟ بطلانهم الخاص وسببهم التي يحرق حرام على سبيل الحاهيه ١

عليه وتضمن الشتم به إلى حزبين اثنين - حزب الله وحزب الشيطان ، ومن يدين التمييز بنية الحق ورايه الباطل فيما أن يتكبر الفرق من حزب الله فهو واحد حب ربه الحق - فيما أن يكون من حزب الشيطان فهو وانصحب ربه الباطل وهذا صنف متميز لا مختلط ولا يجمعان لا نسب ولا صهر ، ولا أهل ولا قرينة ولا وطن ولا جنس ولا عصبية ولا قومية - إنما هي العبد والعقيدة

بمصادرها

فمن خاف إلى حزب الله ووقف تحت ربه الحق فهو وجميع الواقفين تحت هذه الرية جوده في الله مختلف أنواسه وعظمه ووحاشهم وحلف عشائهم

وختلف أمرهم ولكنهم اتفقوا في الرابطة التي توثق حرم الله ضد عبث الفوضى
كلها تحب الرأية الموحدة . ومن استعوز عليه الشيطان صفت تحب رأية الباطل فمن
ت بعينه تأخذ من حرب الله رابطة . إن المفاضلة الكامنة بين حزب الله وحزب
الشيطان ، والأخير النهائي للضعف المتميز ، والتجود من كل عاقبة وكل حادث

ومده هي القاعدة الثابتة التي تعصب عليها المؤمنون أو المبرون الملتزمون في
التصوم (لا تجد قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ولو
كانوا آبائهم أو أبناءهم أو إخوتهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الآيات
ولا يفهمون منوع منه ومنهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله
عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إنَّ حزب الله هم المفلحون . فما حمل الله
لرجل من قلوبهم في جوده ، وما جيع رسله في قلب واحد ودين . وذاً الله ورسوله .
ورداً لأعداء الله ورسوله . فما ربحوا أو لا ربحوا . أن هذا مع فلا يحسنه .
والسلم به حسب عريين ودمر طويلاً وسيدته ممتدة عو . مد الزمان . فبشر أن به
ويصداً من التحدث بأكبر من رصيده الشخصي وأكبر من رصيده جيله الذي يعيش
به . قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم وآله . معه إذ قالوا لقومهم إننا
برهناء منكم وقد تعبدون من دون الله . ككفر بكم وذاً يساويكم العدو
والخصم أيضاً حتى يؤمنوا بالله وحده . إن هذه القافلة المسنة في شعاب الزمان
من المؤمنين حدين الله . الواضحة يجب . به الله . قد مات عظمى ما يمر به . وإن
هذه البرهنة من القوم ومعدلاتهم وعبادتهم . وهو الكفر بهم والاعتماد بالله وهي
العداوة والخصم لا يذبح حتى يؤمن القوم بالله وحده . وهي المفاضلة الحاسمة
خاتمة التي لا تسقط شيئاً من التمسك والأواصر مع . بقطاع وشجرة العفدة وأصبر
الاعتماد . قد وإن سهج الإغني ليعود . وصريح كمال أن يمس السلم شأن الله .
ببحر ديبهم سحرية . والإسماعيل يجب أن يسع بالهوى كما يتبع بالفعل
فالذي لا يحسن تدبيره وفارقه واحترامه بامحاده فاعدة حياته . عباد وعادة وحلقاً
وسلوكة وشريعة وقانوناً . إن يتخذ منه هرواً ويعيا . (وذاً القديس اتحدوا ديبهم
هرراً وحب)

والذي يتحدث عن مبادئ هذا الدين وشرائعه فيصحبها أوصافاً يدعو إلى
 طرد والمجربة كائناً يتحدثون عن العيب وهو أصل من أصول المعبود
 حسب الاستهزاء . والذين يتحدثون عن الزكاة وهي ركن من أركان هذا الدين
 خدم الاستهزاء . والذين يتحدثون عن خيلاء وبخل في المعقة وهي من مبادئ
 هذا الدين يوصفهم من أخلاق المتجذبات الزايعه أو الإقطاعية أو البورجوازية
 الرأئله . والذين يتحدثون عن قواعد الطب والزوجه المبرقة في الإسلام حديث
 كما واستنكار

والذين يهيمون بالصناعات التي جعلت لله للمرأة لتحمي نفسها بأنفس (أعمالهم)

وهي كل شيء وبعد كل شيء ، الذي يكره حاتم الله خلقه في حاد
الناس الباطنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالتمسك به ، ويعتدون به
للشأن أو يثربوا به ، الاختصاص دون التميز بشريعة الله أولئك حصلاً نحويون
منهم هم ، ولما يأمره به بفصلتهم ومطاعهم إلا للذكرى وقد روى
الفرص (قال بن حوي مداد من خاص في آيات الله سركت مجالته ومهم
مؤمناً كان أو كافراً قال وكذلك مع أصحابنا النحويين في أرض العدو
ويدخلون كتائبهم والبائع ومحاكمة الكفار وأهل البدع ، ولا تعقد مؤتمهم ولا
يسمع كلامهم ولا مناظرتهم وقد قال بعض أهل البدع لأبي عمران اللخمي
سمعني بكلمة فأعرض عنه وقال ولا تصف كلمة وعنه عن أيوب
السجاني عن النضر بن عيسى من حيث صدق دعوته أحبط الله عنه
بأخرج للإسلام من هذه ومن أخرج كذا من مباح هذا فضع جميعاً
هذا مع صاحب الدعوة ، هذه هي كلمة الله من خط به مفضي
لصاحب بدعة ، جاز أن يعبر الله به ، وروى أبو عبد الله الحديث عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كفر صاحب بدعة
بعد أن علم على مذهب الإسلام فهذا كله في صاحب البدعة وهو على دين الله
وكيف لا يفرق مديني من بدعي خصائص لأئمتهم بإروا له لما كبه ومن يذهب على
مذهب الإبداع فليس عليه بدعة مندم ولكن كره كافراً أو شراً مشركاً

م. تعرض نه الساع لأيه لم يكن في دماهم . فبعد أن قام الإسلام في الأرض لم
يبلغ من أحد أن يدعي هذه الدعوى وهو يرغم الإسلام

ومعنى الله عز وجل لما من أن يحسن نسباً لهم فيه في عبيده ومهجه
موضع نقد والمستدرك ، بمره بعد مره تضعف التجارب . كره ولكننا لا نسب
ومره بعد مره يكشف عن كنيده ولما مره نفس أياه مختلفة وليكن لا يعتبر ومره
بعد مره تضعف أنفسهم من أحد دهم

ومع ذلك نحمد فنهجه هم مستدركا ، ونحمد منهم رضاء في حياة والطوبى ،
وسلم به المستدرك أو يلم به المستدرك الروحية أن عدلهم في عبيد مستحاشي
ذكرها ، ولي مهج حباب فلا نعيمه على أساس الإسلام . ولي نروب تاريخ
وطمس معمله كي نفي فيه ذكر ي صدم كذا . بن أسلاف وهو لاء الأعداء
المتر بعه

وس ثم محل علب جزاء المخالفين عن أمر الله ومن هنا نكد ويضعف
ومستدركي . ومن هه تلقى العبد الذي يوجد أعدلنا ، وهه هو ذا كتاب الله
نحمد كذا علم بعباده نسخة الأوب . كي سكي كدهم ويضعف أدهم
ومعهم من البشر الذي يكنه صدمه هم ، أما ال . آموا لا تتحدوا بظافة من نوبكم
لا يألونكم حيالا ودآ . عسر قد سبب العصب من أوهدهم به سحي صدمهم
أكبر . قلصير وبصمده أمام قوبهم إل كانوا أقرباء . وأمام مكرهم وكيدهم ان
سكوا طريق الحقيقة والحد . للصير والتماسك لا الأسيار والتخاذل . ولا التناز
عن العصبه كلها أو بعضها انقاء لشربهم المذوق ، أو كسبا لردهم المذخور ثم هو
التيقوى الخوف من الله وحده . صرافينه وحده . هو تقوى الله فلا تنهي مع أحد
إلا في مهجه . ولا نعصم بحبل إلا حله . وحس ينصل القلب بالله فانه سيحهم
كل يوم عبر نونه . ويستند هذه الرابطة من عرخته فلا يستسلم من قريب . ولا
نوادس "حاد" الله ورسوله طبا للنجاه أو كسب للعره أو مجامله للناس . هه هو
الطريق الصير واللتقوى . التماسك والاعتصام بحبل الله . ومن استمسك بالمسلم في
تار محهم كله يوم الله وحده . وحققنا مهج الله في حياتهم كلها إلا عروا

وتتصرفوا ورفاههم لقد تكبد أعبائهم وكلفتهم هي المبدأ هو المستند
 محسوب في تاريخهم كله بحرية أعباء الدين واستمروا إلى مشورتهم ، واشتدوا من
 دونهم بطانة ، وأصدقاء وأعداء ومستشارين إلا كتب الله عليهم أحرعه ، وكان
 رفاههم غير عني عن الله وشهوده في الأرض على ربى عنه إلا آيات
 الملة والإيمان والحوال .

وأخيراً لا بد أن نذكر أن تدخل القوة الكبرى ، كما يمكن دائماً بعد المفاضلة
 بعد أن يرفض محسوب أن يوجه إلى منه دونهم بعد يد أنجاهم الله منها ، وبعد
 يهروا على غيرهم بدينهم ويجمعهم الإسلامي خواص بقيادته الخاصة ، وبعد أن
 بعد صلوا دونهم على أن من العقيدة بتدعيم القوم الواحد يد أنجز محتاجين
 عبيده ومبها وقيادته وتجمع عند ذلك تدخل القوة الكبرى تتصرف صيرتها
 العاصلة ، وتقدم الصواعب الدس منهجون المؤمنين ، ويمكن المؤمنين في
 الأرض وتتحقق بعد الله أرسله بالنصر والتمكين (فأوحى إليهم) هم لنهضكم
 القاميين ولنسكنكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف عذابي وحدهم وصيدهم
 ولا يكون هذا التدخل أبداً والمسلمون مسجون في المجتمع الباطلي عاكسون
 من خلال أوضاعه وتشكيلاته ، غير معصين عنه ولا مستبشرين بتجمع حركي
 مستن من قيادة إسلامية مستقلة

تتطلب الفقه الكبرى في الأرض هي أن يقر من بين العدد من ينهي حتى
 لأزواجه عديهم ، ثم ياول هذه حواملها القصة التي تحمل الناس شعباً
 ملكه لأهم من ناحية يظهر دون الله واحدة أو مجتمعاً واحداً ولكن من
 بعده استجابة دون بعضهم عيباً بعض ويكون بعضهم في يده السلطة التي
 على ب لأب غير مقبلة بشرجه من الله ويكون بعضهم في كفة الحق
 واليه بعض من يولي الدين بتريصون والدين يظهرون بعضهم بأب بعض ! وهم
 شيع - ويكني لبس متبيرة ولا مفصلة ولا مفصلة

والأرض كلها تعيش اليوم في هذه المعداد الباطلي المند ^١ وبعد يوم ٥٠٠
 موقف المعصية السنية في الأرض وضروية سائرعتها بالتصريح من المندوبة حبيطة ١٠

﴿وَاصْبِرْ كُلَّ وَاصٍ وَكُلَّ حَكِيمٍ﴾ : كل مجتهد لا يحكمه شيء أد وحيداً ولا يرد الله سبحانه بالأمر به ويح كنه . ضرورة مصادقتها للجاهلية من خوفها ، باعتبار نفسها أنه مستبصر من قهرها الذي يؤثر في البقاء في أساليبها ، والتعب بأوصافها وشرائعها وأحكامها ومواردها بقسمي

بأنه لا نجاة للعصاة المسماة في كل أرض من أن يقع عليها العذاب (أو تبسككم شعباً وسبق بعضكم بأس بعض) . إلا بأن تعصم هذه العصاة عبيداً وسعورياً . وسهج حياة عن أهل جاهلية من يومها حتى تأت الله بقيام رده ، إسلام تعصم بها . إلا أنه شعر شعوراً كاملاً بأن هي (الأمة المسماة) وأن ما حيف بين حوافها من لم يستبد بها دعت إليه . جاهلية وأهل جاهلية وأن تداخل قهرها على العقيدة وأسهج وأن تطلب بعد ذلك من الله أن يفتح بينها وبين قسمي باسحق وهو غير المتاحين

فرد لم يتاصل فيه خصامته ولم يسير ضد . حتى عليه وعنه الله قد ورد أن نزل سبعة من السج في المجتمع . شعبه فليس يعرف من السبع ، ولا تبين همها ، ولا يتبين الناس من حيف . وغتدلت نصيبها ذلك العذاب لغير بنيد . حتى أن يدر كذا فتح الله لموعود ١

سبح إذ موقف التمييز والمحاكمة قد يكلف العصاة بسبعة مصاحبات وسعاب غير أن هذه التوضيحات والمثاقبات لن تكون أسد ولا أكر من الآلام والعذاب الذي نصب بسببها إلى سر موهبي وعدم غيره . ونسجته يد قاضي وبموجبها في حيزها وبمقتضى حاجتي من حيفها . بمراجعة نار ينج الدعوة إلى الله على أيدي جميع رجل الله . بعلينا اليقين الظاهر بأن ففتح الله ونصره . بتحقيق وعنه بعنية دسلة بالمرح آمبوا معهم . لم يقع في مره وأحبه قبل غير العصب غلبه ومصادمته لمعربي على الحيدة وعلى سهج الحياة . أي الدبر - ونسجته بعينيتها وبنيها على حقه حذنه ونسجته أن نلهم حساب . وإن هذه كانت هي نقطة الفصل ونفرو الطريق في الدعوات حسماً

وعبريين هذه الدعوة واحد ومن يكون في ثأب إلا ما كان على عهد رسول الله
 جميعاً حسداً الله عليهم وسلامه (أنفس كيف تصرف الآيات لهم يعقوبين) والله
 سؤال أن يجلسنا من تصرف ضم الآيات فيصنعون .

٣- رابطة العقيدة

إنما وثقة عن متعلمين وأصبح داور في طسعة هذه العقيدة وفي حطها الطرقي.
 وضع يجب أن يفهم الدعوة عن مفرد العبريين لتكشف هم معارف العلم وثق

إن الوثنية التي ينجتمع عليها الناس في هذه الدس وشيعة غير بدد تغيير بها
 طسعة حد الدين وتعلق بأفاق وأمد وأبعاد وأهداف يختص بها ذلك المنهج
 برجلي الكريم . إن هذه الوثنية ، ليست وشيعة الدم والنسب ، وليست وشيعة
 الأرض والرحمن ونسب وشيعة الترم والعسرة ، وليس وشيعة الملوك ، بل هي
 وشيعة الحسن والعصر ، وليس وشيعة الحرف والطبقة . إن هذه الوثنية جميعها
 قد وجدت ثم تملط العلاقة بين الفرد والفرد فك قال سبحانه وتعالى
 عباده فوج وهو يقول (رب لا إلهي من أهلي) (يا فوج إنه ليس من أهلك)
 ثم بين لله له . لماذا يكون الله ليس من أهله (إنه عمل غير صالح) إن
 وشيعة الاعمال قد انقضت بينكما ، فوج (فلا تسأل من ضمن لك به علم) طائف
 حسب أنه من أهلك ، ولكن هذه حساب خاص . أما انقلوه سيبر فهو أنه
 نس من أهلك فهو كان هو امتك من صلبه . وهذا هو المتعلم المصحح البار
 على مفرد العبر و بين نظره حد الدين و الوثنية والرباط ، و بين نظرات الخشعية
 لخرقة

الحالية من الرباط . أنا هي الدم والنسب ، وأنا هي الأرض والوطن
 وأنا هي القوم والعسرة ، وأنا هي الثوب واللحم ، وأنا هي الحسن والعصر ، وأنا
 هي الحرفة والطبقة وتجنبها أنا هي لمصالح نفسك أو الكاربح مشرد أو
 لمصير مشترك . ولكنها تصورات جاهلة على عرقها أو على جميعها ، تختلف
 بخلافه أصيبت عمقه أصول التصور الإسلامي

مع الفاضلين ٢ وصبر رب الله مثلاً لله بن عبد امرأة فرعون إذ قالت رب انقذني من عبدك بئس في الجنة ويحيى من فرعون وعمله ويحيى من القوم الظالمين)

وصبر رب الله لخلل من يكون بين المؤمنين بأنفسهم وعبادهم وأولادهم وأموالهم وديارهم وبعادهم وما يصيبهم من صبرهم ، وذلك فيما كان بين امرئ منهم والمؤمنين به من قومهم . وما كان من الله أصحاب الكهف مع أنفسهم وعبادهم وذوهم وأولادهم . وقد كانت لكم أسوة حسنة في ربهم بالذي معه إذ قالوا لقومهم إنا نبوءا منكم وبما نؤمن من ربنا أنه كرمكم وبذلك يب ويبيكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ، أم حسب أن أصحاب الكهف والزويم كانوا من آياتنا عجب إذ أرى الله في الكهف هذه رؤيتنا من عندك حسنة ويحيى فانا من أمرنا شيئاً فصر ب على آذانهم في الكهف سبعين عاماً ثم بعثهم سبحانه أي الخريجين أنحضوا لما لبثوا أمداً ، من قصص علمك نبأهم بالذين إنهم فيه آمنوا برهمن وورعهم هادي وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض انزلنا من جودك يوماً بعد ذلك بدأ شظف ، هؤلاء هم عبادنا من جودك آفة هؤلاء بأنهم عليهم بسحاب من نور من نورهم من نور الله كذب ، وإذا اشتغلناهم وما يهتدون إلا الله فأرسل رب الكهف ينزلهم من جودك ويحيى من جودك من جودك من جودك ، يهدد لأئمة النبي صبر رب الله سبحانه بالأئمة المسلمة من صيرة الرهط الكرم من الأئمة والمؤمنين الذين سيقتول في موكب الإيمان الصواب في شباب الزمان ، بصيحت معان الطريق لهذه الأئمة ، وقام هذه المعنى إلى . أمامي عن حصصه نرشيد النبي يجب أن تقوم عليه مجتمع مسلم . ولا يقوم من سواها ، ويحيى ربها بالاستقامة على الطريق في جسم وروح بسلامة في مواقف كثيرة ، وفي توجيهات من القرآن كثيرة هذه نماذج منها .

لا تحزنوا يومئذ يومئذ بالقرآن يوم الآخر يوماد ومن جاد لله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم . وثالث كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا رب حرب الله هم المحبون (ي أي الذين آمنوا

لا تتحدوا صديقي وعدوكم أولاد شقوق اليهم «أودع بعد كذا» «أنا جاءكم من
 حق جبريل الوصية وياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم تخرجون جهاد في سبيل
 الله من صلاتي لسرون اليهم بالعودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أحسنتم وما الله بصالح
 خلقه صلياً سواء السبيل» (إن من معكم أوصايتكم ولا أولادكم يوم القيمة يتصل
 بكم واقعاً من منسوب يصح) «يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا الله كم وأخوتكم أولياء
 إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون» (يا أيها الذين
 آمنوا لا تتحدوا اليهود بالنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم فإله
 منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين)

وهكذا تفرقت تلك الجماعة الأصيلة الخاصة من علاقات مجتمع الإسلامي،
 وهي طبيعة بنائه التكويفي العنصري الذي يتميز عن سائر المجتمعات الخاضعة
 قديماً وحديثاً إلى آخر الزمان. ولم يعد هناك مجال للجمع بين الإسلام وبين إقامة
 المجتمع على أية قاعدة أخرى غير القاعدة التي اختارها الله لقائه واختاره

والذين يذهبون صفة الإسلام ثم يقيمون محاسنهم على قاعدة أو أكثر من تلك
 العلاقات الخاضعة التي أصل الإسلام محبة قاعدة العصبية، إما أنهم لا يعرفون
 الإسلام، وإما أنهم يرفضونه والإسلام في كل ما ليس لا يعرفهم تلك
 العصبية التي يدعونها لأنفسهم وهم لا يطبقونها، بل يختارون غيرها من معومات
 خاضعة مثلاً هذا المسلم الواضح يجب أن يقف أمامه الدعاء طويلاً لهذه قاعدة
 العقيدة

ويحس أن لا كثر أن أعداء هذا الدين - الذين يعرفون مواضع القوة في
 طبيعته وحركته وهم الذين يقولون أنه مذهبهم (الذين آتاهم الكتاب يفرقونه كما
 يعرفون بينهم) - لم يسموا بذلك، أن المجتمع على أساس العقيدة من غير
 هذه العقيدة، وهو مجتمع الإسلامي الذي يقوم على هذا الأساس. وقد كانوا
 يسمون ذلك المجتمع أو جماعة من تحت الذي يسمونهم البهجة هذه و
 يسمون ما في حبه وهم من تحت الذين وأهله ولاستقلالهم كملك واستقلال
 مصدرهم وديارهم وأموالهم لما كانوا يسمون تلك الجماعة مع هذا مجتمع لم يسموهم

أن يوحى من القاعد التي يقوم عليها وأن يفسوا لأهله مجتمعين على واحد أصنام^١
 ثبت من ذلك اسمها نارية (الوطي) واسمها قارة (القوم) واسمها نارية (الحسن)
 وتظهرت هذه الأصنام على مراحل التاريخ باسم (الشعوبية) وقارة باسم (العربية)
 الطورانية) وقارة باسم (القومية العربية) وقارة باسم (شعوبية) . تحملها جهات شتى
 تتصارع فيما بينها في داخل المجتمع الإسلامي الواحد القائم على أساس العصبية
 عظم بأحكام الشريعة . إن أد وعت القادة الأساسية نحو انطوائى المتوالة ،
 وحك الاتحادات الخيرية المسمومة . وزل أن أصبحت تلك الأصنام بقدرها
 بصر المذكر كخارجها على دين قومه ، أو حائضا بصادق بالله

وأحدث الحركات التي عملت في ذلك جعل في تحريك القادة العصبية التي
 كان يقوم عليها المجتمع الإسلامي القديم في التاريخ . كان هو معسكر اليهودي
 الخبيث الذي جرب سلاح (القومية) في تحطيم المجتمع المسيحي ، وتحريكه في
 جهات سياسة ذات كائنات مرمية . وبذلك حطوا الحصار المسيحي حرم
 الحسن اليهودي . ثم ثروا بتعطيل حصار الإسلامي حول ذلك حسن الكون
 وكذلك جعل الصليبيون مع المجتمع الإسلامي - بعد جهدهم قرويا كثيرة في إثارة
 الثورات العنيفة والقومية والوطنية بين الأجناس المتحددة في المجتمع الإسلامي
 . ثم استطاعوا أن يرفعوا أصدانهم العصبية القديمة على هذا الدين وأهله . ثم
 استطاعوا أن يمزقهم ويردوهم على الاستعمار الأوربي العنيفة . وبذلك
 حتى مآذ الله بتعطيل تلك الأصنام الخبيثة الملعونة ، يقوم المجتمع الإسلامي
 من جديد على أساسه بدين الله .

وأخيراً فإن الناس ما كانوا يخرجون من الخطية الزمنية بكليةهم حتى تكون
 العبد واحد في قاعد جميعهم . فإن أن الدينونة لله وحده لا شريك لها إلا عدم
 هذه الدينونة في تصورهم والى جميعهم . يجب أن تكون هناك قداسة واحدة
 مقدس واحد . وألا تتعدد المقاصد . يجب أن يكون هناك شعور واحد . وألا
 تتعدد الشعارات . ويجب أن تكون هناك قبة واحدة يتجه اليها الناس بكليةهم
 . ألا تتعدد التيارات والمجاهات . إن الوحدة بسبب ضرورة واحدة هي وحدة الأصنام

منعجده والآله الأسطورية إن الوثنية عكس أن محشل في صور شئ كذا أن الأصنام عكس أن تتحد صورا متعددة وأمه لأصنام عكس أن تمثل عدة أخرى في التقدسات والمعبودات من هذه الله أي كانت أسماؤها ، وإن كانت مراسها وب كان الإسلام يخلص من الأصنام خبيره والأدب الأسطوريه ، ثم يوصي ضم بعد ذلك أصنام حساب والقوسيات والأوطان ومن الله يتعاقب الناس تحت راسها وشعارها وهو يدعوهم إلى الله وحده ، ولأن الديونة له قوة شيء من خلقه لذلك قسم الإسلام الناس إلى أمتين اثنين على مدار التاريخ البشري .. أمة مسلمين من أنباغ الرسل - كل في زمانه حتى يأتي الرسول الأخير إلى الناس كافة وأمه عبر المسلمين مر عبده الطيبين والأصنام في شئ الصور والأشكال على مدار القرون .. وهذا أراد الله أن يعرف المسلمين بأنهم التي تجمعهم على مدار القرون عربى ضم في صورة أن ع الرسل - كل في زمانه - وقال ضم في نهاية استعراض أجدال هذه الأمة (إن هذه أمكم أمه واحد وأدرككم فاعبدوا) . ولم يخل لعرب : إن أمكم هي الأمة العربية في جاهليتها وإسلامها سواء ولا حال اليهود - إن أمكم هي بنو إسرائيل أو العبرانيين في جاهليتهم وإسلامهم سواء ولا قال لسمان القاري إن أمك هي أمة فارس ولا لصبغ الرومي إن أمك هي الرومان ولا بلال الحبشي إن أمك هي الحبشة إغا قال للمسيحيين من العرب والفرس والروم والمسيحيين إن أمكم هي مسيحيون الذين أسموا خطأ على أيام موسى وهارون ، وإبراهيم وإسماعيل ، نوح وندود وسليمان ، وأيوب ، وإسماعيل وإبراهيم ودي الكليل ، ودي النون ، وزكريا وعيسى وعيسى بن مريم ، كما جاء في سورة الأنبياء (آيات ٤٨ - ٩١) هذه هي أمة مسيحيين في تعريف الله سبحانه . فمن شاء له طريقا غير طريق الله فليستكه ، ويكرر ينقل إله ليس من مسيحيين أم عن الذين أسلمنا له ، فلا يعرف لنا أمة إلا الأمة التي عرفها ف الله والله بعض الحق وهو خير لها من

وهكذا إن التصور الإسلامي يعطى النتائج والصلات التي لا تقوم على أساس طهنة والعمل ولا يعرف يقربى ولا رحم إلا إله أبدي وشبهه العبدية والفضل ويسعد جميع الروابط والاعتراف لم تعد يعرف العبدية والفضل

الباب الثالث

السمعة الرئيسية للدعوة الإسلامية

١ إن السمعة الرئيسية للدعوة الإسلامية هي الواقعية الحسنة في هذا الدرس ، فهو حركة تواجد واقعا بشريا وتواجد وجوداً واقعياً إنما تواجه جهادية اعتقادية صورية تقوم عليها أنظمة واقعية مسلحة سلطات ذات قوة مادية لذلك يجب أن يواجه حركة الإسلاميه هذه الواقع كله بما يكافئه تواجهه بالدعوة والبيان للمصحيح معتقداً والتصورات وبواجهته بانه وجهه في ذاته الأنظمة والسلطات القائمة عيني ذلك التي يحوي من حمولة الناس ومن الشخص جميع الناس للمعتقدات والتصورات وتخصيصهم بدمهم والتعبيل وتعبدهم بغير رحيم الخليل

إن الدعوة الإسلامية لا مكتمل بالناس في وجه السلطان لمادي ، كما أنها لا تستخدم القهر لمادي لتغيير الأفراد ولكن طبيعتها هي الواقعية الحركية ، فهي حركة ذات مراحل ، لها وسائل مكافئة لمقتضياتها وحاجاتها الواقعية وكل مرحلة تسلم إلى مرحلة التي تليها لا تدبر لاسلامي لا يعادل الواقع بظن ذات محده ، كي أنه لا يتأخر مراحل هذه الواقع بوسائل منجمده

والذي يراجع أحداث السيرة النبوية ويخالعها يرى من خلالها الواقع التاريخي للمنهج الحركي الإسلامي فمن الدعوة أنه لا يمكن التعاطش من منهج للحياه بينهما هذا الاختلاف الحاد في العمل المعتمد على الشاغل بكل جرئية من حزيات

لا يصدق والتصور والخيال والسمع. والنظم الاجتماعية والاقتصادية والعنصرية
والإنساني. وهم الاختلاف الذي لا جد أن يشأ من اختلاف الاعتقاد والتصور بين
مسيحيي الحياة أنفسهم يقف على عبودته العباد لله وحده لا شريك له. والآخر
يعوم على عبودته البشر للعلم والآلة المدعاة والارباب الممقررة. ثم يقع بينهما
تصادم في كل حادثة من تعقيدات الحياة. لأن كل خطوة من خطوات الحياة في
أحد المنهجين لا جد أن تحدث بمخالفه مع الأخرى. وتصادمهما يعني حتماً في معنى
الدين منهي عن وفي مثل هذين النظامين

وسنرى الدعاة أن لم يكن فانه عارضة أن نرى في تلك اللحظة الحية يدعيه
أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله في مكة ، ولا أن يخرجوا هذه الحرف
خائفة في حذره. ولم يكن فتنة عارضة أن يصف اليهود في يده كذلك هذه
حركاته. وأن يجمعهم مع نشر كتب جعسكر واحد لا سجد. وأنه ذلك خطر
الذي يهدد حياة مجدد هذه الديرة الإسلامية في يده على أساس هذه
العقيدة. وإقامه تصديقه ومن ذلك منهج الفرنسي المذموم. وكذلك لعدم أن لم تكن
فنه عارضة أن يصف التصاري هذه الدعوة ضد ذلك الحرف إلى آخر الزمان
في طابع الأسرار. أي أولاً طبعه لمنهج الإسلام التي يعرفها جيد أصحاب
المنهج الآخرى طبعه لإحدى أو على إقامة تمسكة الله في الأرض ، وإخراج " من
كافة من عبادة للعباد من عبادة الله وحده ، وتطهير لحواسر المادية التي تحول بين
الناس كافة وبين حرمه الاختيار الحقيقية .. ثم أنها طيبة لتتعارض بين منهجين
للحياة ، لا التقاء بينهما في كبره. لا صبرة. وعرض أصحاب المناهج الأرمية
على سحق المنهج الزباني الذي يهدد وجودهم ومنابعهم ولوصاعهم قبل أن
سحقهم فهي حبه لا يحب فيها في خصه مولاه ، لا هؤلاء. وكانت هذه
الخصية تجعل معها على مدى الزمن ، وعن مدى التجارب ، وتجلى في صور شتى
تؤكد وتسمى أصلها في هذا المنهج الإلهي

وهذه الظاهرة يقرها الله سبحانه (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم من
دياركم إن استطاعوا) (ودأ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم

كفارةاً جديداً من عند أنفسهم من بعد ما سبق لهم حق، فيعتبر سبحانه هذه النصوص من وحدة أهداف بين جميع معسكرات الجهادية تجاه الإسلام والمسلمين، وهي قوة لا صبر على هلكا أهداف وأمناءها عبر الزمان، وعدم توقفها بظروف أو زمان فهذا قانون حملي في طسعة العلاقات بين التجمع الإسلامي والتجمعات الإسلامية قانون يجب أن يقف أمامه الدعاء هو ملا، فيصرون الظواهر التي نشأ عنه بازجوع اليه فلا يمكن فهم طبيعة الجهاد في الإسلام، ولا طسعة تلك الصراعات المطلوبة بين معسكرات السامانية والمسكر الإسلامي ولا يمكن فهم بواعث المجاهدين الأوائل، ولا أمراء الفصحات الإسلامية، ولا أسرار الحرب الوثنية والصليبية، التي لم تقف عند طرزالأ بعد عظم فدوا والتي من بران مسبوقة عن دراجي سسيمي وإذا كان سرور حطهم فخطو عن حقيقة الإسلام ومسا منه إلا الهنا في المعسكرات الشيوعية والصليبية كلها، في سبب والصليبية، برعلاءه وألوة، وفي هذا وكشمير، وفي أسبسة وريجار وفيرس وكيب وحرب حرب، والله لا يسهل المتحمس بذلك فوق عبيات النسخ الوحشة الشعة لطلائع النعت الإسلامي وفي كل مكان في العالم الإسلامي أو الذي كان إسلاماً بعد أدنى وحاجات الشيوعية والصليبية مع الأوصاف التي تتولى سحن هذه الطلائع بسبب من انصدافه نبيها، وأمناءها بالهدايا التي تلح حدة المكافاة برهانه س. الصرب حوثا وهي سبقت هذه الطلائع الكريمة

بانه قانون حملي يحرره العليم الحبيب (ولا يزالون يمانلونكم حتى يردكم عن دياركم إن استطاعوا) هذا هو التمرير الصادق الذي يكشف عن الاصر الحبيب على الشمر وعن فتنة سسيمي عن دينهم وصفتهم أهداف الخاب يسمر لأعدائهم وهو الطائف الذي لا يتغير لأعداء الجياحة السسيمي في كل أرض وفي كل جيل

ووجود الإسلام في الأرض هو ندائه عظم ورحب لأعداء هذا الدين ولأعداء حمائه السسيمي في كل حين، لأن الإسلام يد = يو = يم = منظمهم ويجمعهم، فهو من القوة هائلاته حيث يحسها كل مسلم (برره) كن حاج و يكرهه كل مسلم، به حرب يداقه ويده من حسن أنسج من متهيج قوم يس

نظام سليم إنه يهدد كله حرب على الداخل والبعي والفساد ومن ثم لا بطبعه
 يظنون والمفسدون ومن ثم يرضون لأخذه يبتغونهم عنه ويردوهم ككفار في
 صوره من صو الكفر الكثرة ذلك أنهم لا يأملون على نصهم وبعيهم وفسادهم ،
 وفي لأخص جماعه مسنة تؤمن بهد الدين وتبج هذه المنهج ويعيش بهد النظام
 وتكون مسائل هؤلاء الأعداء للمسلمين وأدواتهم ولكن أهداف يضل ثلث
 أن يردوا المسلمين نصافين عن دينهم وب استطاعها ، وكذا الكفر في منهم
 سلاح بنصوا سلاح غيره . وكذا كذب في أديهم أداة شجروا أداة غيره

والخير المصطفى من الدين الخبير قائم يحظر جماعه خدمه من الاستسلام ،
 ويهيئ إلى الخطر ، ويدعوها إلى الصبر على الكيد ، والصبر على الحرب ولا
 هي خيبة الدم والآخرة والعداب الذي لا يدفعه عنه ولا يرد (ومن يرد منكم
 عن دينه فيموت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك
 أصحاب النار هم فيها خالدون) وهكذا يطلب المنهج الرباني من جملة هد
 الذين أن يشو بح مطروق الأذى وانفسه بكل شدة حتى لا يندو عن الإسلام
 فتجهد أعماهم رب القلب الذي يدور لإسلام وبعده لا يمكن أن يرد عنه
 الرمد حقيقياً ، إلا إذا فقد عماد لا سلاح به وهذا التحذير من الله بارك
 ونعاني قائم إلى آخر الزمان وليس لمسلم عذر في أن يصح القديس فترك دينه
 وبقية ، و يرد عن مخالفته وإسلامه . ويرجع عن الحق الذي دأبه وعرفه

وهناك مجاهدة واجتهاد بالصبر والتبليغ على رأس الله والله لا ترك عمده
 الذين يؤمنون به ويصبرون على الأذى فهو موصوفهم خيراً بحديث الحسين
 النصر أو الشهادة وهذا هو طريق المؤمنين إن قوة العفيدة لا تقفم ولا
 ترعزع أدم النهب والعداء لها ومنع شعب عليه السلام عند النقطة التي لا
 تحنك أن سرخرح وأنها حطوة نقطة المسافة والتعاضد ، على أن يرد من
 يشاء أن يدخل في العفيدة التي يشاء ، بأن يدن للسفك الذي يشاء في
 يغير فتح الله وحكمه بين المؤمنين ومن تلك صديق دعوة أن سرخرح حطوة
 واحدة وراء هذه النقطة ، كحد أي صخط أو أي تهديد من الطواغيت والإعتراف

كليه من الحق الذي يحمله وضائه وان الذي يعود إلى ملة الطاغوت وأخاهية ،
التي لا تخلص فيها الناس النسيوبه لله وحده ، والتي يتخذ الناس فيها أربابا من
دون الله يقولون هم سلطان الله ، إن الذي يعود إلى هذه الملة بعد رد قسم
الله له خير وكشف له الطريق بجماده إلى الحق وأمنه من العبثة للصد
إن يؤدي شهادته كادية على الله ودينه ، شهادته مؤداه أنه لم يجد في ملة الله
خير فتركها وعاد إلى ملة الطاغوت أو مؤداه على الأقل أن حلة الطاغوت
حقا في الوجود وشرعة في السلطان ، وأن وجودها لا يتنافى مع الالمان بالله ،
فهو يعود إليها ويعترف بها بعد أن قسم بالله ومجي شهادته حطيرة أحط
من شهادة من لم يعرف الهدى ، ولم يرجع رية الاسلام شهادة الاعتراف
برية الطغيان ولا طغيان وراء اختصاص سلطان الله في الحياة إلى تكاليف
الخروج من العبودية للطاغوت ، والدينونة له وحده ، مهبط عظيم وشعب
أهل وأهل من تكاليف العبودية لله ، عيب ، بكاييف عبودية تلو عيب
مهبط لاج فيها من السلام والأمن والطمأنينة على الحياة والنظام والرفق ، مهبط
مكاييف بطننة مبددة ، تكاليف في إنسانية الانسان هذه لهذه الإنسانية لا يوجد
والإنسان عبد للإنسان وأي عبودية شر من خضوع الإنسان لما يشرعه له إيمان^٥
وأي عبودية^٦ من نعلن طلب إيمان إلى ده إنسان آخر به ، وودعاه أو عصبه
عنه^٧ وأي عبودية شر من أن تتعلق مصالح إنسان بهوى إنسان مثله وودعاه
ومسوداته^٨ وأي عبودية سر من أن يكون للإنسان خيطام أو لحام عبوديه منه كنهما
شاه إنسان على أن الأمر لا يقف عند حد^٩ هذه تعاني الرفيعة^{١٠} به بهبط
١ بهبط حتى يكلف الناس في حكم الموضوعة أمودهم التي لا يحصيها شرع ولا
عاطلها سباج^{١١} كك يكلفهم أو لأدهم رد ينشئهم الطاغوت كما شاه على^{١٢} شاه مر
التصورات والأفكار والمفاهيم والأجلاي والتقانيه والاداب هي ما يتحكم في
أوامهم وفي حياتهم ذاتها ، هيادهم على مديح هراء ، ودهم من جمادهم
وأفلاهم أصلام حجب لداته وأده ثم يكلفهم أعرضهم في المنتهية^{١٣} حيث
لا حط^{١٤} ريب^{١٥} ريب فاده ، فاده التي بردها بالصوره^{١٦} مهبط في صورته

الخصم المباشر كما يحج على نطاق واسع على مدار التاريخ في صوته مستهين
على قصوراته ومفاهيم مجنونه شيئاً جديداً للشهادته تحت أي شعار. ويهدف من
الصدارة والمجاز تحت أي من والتي صو أن يسمي مجده وعرضه من أنه مجده
بأنه في حكم الطواغيت من دون الله. والتي صو في وهم أن يفتقد
الإحساس بالواقع. إن عبادة الطواغيت تعني الكفر في التعبد بالله مني والمطابق
إلى الإسلام. حجة يدعو الناس إلى نشر العقائد من أيدي عاصمه من البشر
ورب كماله. إنه يدعوهم لإيقاد إسمائهم وتحرقهم من المادية للعدو كما
يدعوهم إلى إبعاد أو إزاحتهم من شؤون العالم وأعمالهم. إنه يذكركم
أعداء يدرك مع الطواغيت تحت رايته بكل من نصائح. ولكنه يهددهم
من نصائح أكثر وأطول. كما أنها أدل وأقهر. إنه يدعوهم للكرامة والسلامة
في آن

ويعني بشر النجم الخاضع لبرصه كيانا عضويا واحدا متجانسا ، بالخطر الذي يهدد قاعدة وجوده من الناحية الاعتقادية . كما ينهد وجوده ذاته مثل الاعتقاد الإسلامي في مجمع آخر منفصل عنه ومواجه له . فاستلزام سفر النجم الخاضع عن حصفه مرقده تجاه دعوة الإسلام . وبها البعكة بين وجودين لا يمكن أن يكون بينهما حاش أو سلام والموكة بين تحصيل عنصرين كل منهما يقوم على قاعدة متناقضة كذا للفاعده التي يقوم عليها النجم الآخر . فالتجميع الخاضع يقوم على قاعدة تعدد الآله . أو تعدد الأرباب ، ومن ثم بدى فيه العبد لفسد وانحصر الإسلامي يقوم على قاعدة وحدانية لألوهيه ووحدايه الربوبيه ، ومن ثم لا يمكن فيه عبادة العبد لغيره . ولذا كان النجم الإسلامي بما شأكم أن كل يوم من جسم النجم الخاضع لتسم القباية عنه ، وإخراج الناس كافة من العبوديه للعباد أو عبوديه له وسعده

ولما كانت هذه كلها حتمية لا بُدَّ منها من سارت الدعوة الإسلامية في طريقها الصحيح ، فإن لها هذه الأهمية عند الله دعوه الإسلام ومن هذا تتركز هناك كانت مراحله الخاصة وأخيرة بدعوة الرسل الكواكب منها لمواجهة البقاع من

النفس في وجه الاجتياح ، ومواجهه الدفاع عن الحاشية المنصبة وهي من صفات الألوهية التي يقتضيها في خاصة العباد . وهذا كان هذا شعور الحاشية بحظر الدعوة للإسلام عليه . فقد واجه هذه الدعوة في معركة حياة أو موت . لا ضاردة منها ولا هينة ولا بائس ولا سلام . (وقال الذين كفروا لرسولهم نخرجكم من أوطانكم أو نعذبكم في ثلثنا) . ومحمد يسهر الطعان عن وجهه لا يجادر ولا يناقش ولا يهكر ولا يعقل لأنه محس بهيئته أمام انحصار العبودية فيه . بالقوة المادية المنظمة التي لا تملك غيرها المتجبرون (المخرجكم من أوطانكم أو نعذبكم في ثلثنا) . وهذا تنجس حقيقة الحركة ، وتبعية بين الإسلام والحاشية . إن الحاشية لا ترضى من الإسلام أن يكون له كيان مستقل عنها ، ولا تطيق أن يكون له وجود خارج عن وجودها . وهي لا تسم الإسلام حتى يورسها . فالإسلام لا بُد أن يبدو في صورة مجمع حركي متمم عبادة مستقلة وولاء مستقل . وهذا ما لا يطمح الحاشية

بذلك لا يطلب الذين كفروا من رسوله مجرد أن يكون عن دينهم ولكنهم يطلبون منهم أن يعترفوا في دينهم . وأن يدعوا في خدمتهم حاشية . وهذا برهانه الراسخ من ثم وأثره . هذا يعني سبب أن المجتمع في التجميع الحاشية مرة أخرى . إن التجميع الحاشية طبيعة تركيبية العضوي لا يسمح بعض دينهم أن يغير من طبيعته ، إلا أن يكون ضمن نسبه وجوده . وصفه حاشية . التجميع الحاشية والتوجه حاشيته . والدن يحل اليهم . هم قادرون على العمل بدينهم من خلال التمرس في المجتمع الحاشية والتجميع في سكيلاته وأجهزته . لا بد كونه الطبيعة العضوية للمجتمع . هذه الطبيعة التي برغم كل فرد دخل المجتمع أن يعمل لحساب طاعة المجتمع وحساب مهادنة وبصوره

إن غير المسلم سعيه في المجتمع الحاشية لا بد أن يبعده حاشية . وجميعه للإسلامي وفادته وولائه . وليس في ذلك انحصار . إنها هي حاشية من حاشية التركيب العضوي للمجتمع . هذا التركيب الذي يحل التجميع الحاشية حاشية بالنسبة لدعوة الإسلام القائمة على قاعدة عبودية الناس لله وحده ، وبموجب الأثر

أو بعد عن مركز القادة بالسلطان كما يجعل كل عصر مستمع مسجوع في الجميع
 استهلي . حاجز للجميع استهلي لا حاداً لإبلاغه كما نحن بعض الأعراس
 بعض الحقيقة القديسة التي سعي ألا بعض عنها الدعوة إلى الله في حملة الأسرار
 وهي أن عهد وعد الله لأوليائه بالنصر والتمكين والفصل بينهم + بعد قومهم
 بالحق لا يقع ولا يكون ، إلا بعد تغير أصحاب الدعوة ، وإلا بعد معاصيتهم
 لقومهم على الحق الذي معهم . وذلك الفصل من الله لا يقع وأصحاب الدعوة
 مسجون في المجتمع استهلي دائري في أوضاعه عامين في شكائهم ، وكما
 مره سمع على هذا النحو هي وري تأخير وتأجيل بوعده الله بالنصر والتمكين وهي
 تبعة صغرى هائلة يجب أن تدرجها أصحاب الدعوة إلى الله وهم واعون مقدرون
 + إن طاعون الضل لا يطير بمرد وجود الحق وحى حين يرد الحق أن يعيش
 في عزلة عن الحق . ناركا مصرهم لفتح له وبصائه . فإن ابطل لا يقبل منه
 هذا هو الحق بل بتابع الحق ويمار به وبطوره

ولقد قال شبيب لقومه ، وإن كان طائفة منكم آمنوا بالله يارسب به وعاشقة به
 يؤمنوا فاصبروا حتى يحكمكم الله بينا وهو خير الحاكمين) ولكنهم لم يقبلوا هذه
 الحجة ، ولم يطيعوا رؤفة الحق ولا رؤية جماعة الذين لله وحده ومخرج من سلطان
 الظواهير . فإلا الله استهلي م يومه . مخرجناك ب شعيب والحق
 آمنوا معك من قريب أو لعمري في منتهى . وهنا صديق شعيب بالحق الص
 هذا الذي يعرضه الظواهير : (قال أو أن كنا كاذبين قد امرينا على الله كذبا
 إن عدنا في منكم بعد رد عباد الله مني . ذلك يعلم أصحاب الدعوة إلى الله أن
 الحركة من وصية عليهم عرف ، بأنه لا يحسم قتلاً . شعوب وينجيها الظواهير
 من نركهم إلا أن مر نركهم كلية ، ويعتبروا إلى منه الظواهير بعد إد عاهم
 الله منها . وقد يحاهم الله منها بمجرد أن خضع ظروبهم عنها اليهودية الظواهير
 وظائف بالعبودية قد وحده . فلا مفر من حوص المركة والصبر عديها وانتظار فتح
 الله بعد المصاحبة هي وأن يقوبوا مع شعيب (على الله توكلنا) رينا افصح بينا وبين
 وبما بالحق وأنت غير المنجي) ثم تحري منه الله عما جرت به كل مرة على
 مدار التاريخ

[illegible]

الصراع فيه ، مع المصادفة ليس مجرد صراع نظري يقابل بمظرية . إن المصادفة
تتمثل في صراع ووضع وسطية . ولا بُدَ من أن يظنّها الذين بمسائل متكافئة أن
تمثل في مجتمع ووضع وسطية . لا بُدَ بعد ذلك أن يجاهد ليعبر الذين كلّهم .
ولا يكون هناك ديمومة سواء

٢ - احتياطي الحق

إن الحق لا يحس : وأن الباطل لا يبطل في المجتمع الإنساني بمجرد الناس
الظري للحس والباطل . ولا بمجرد الاعتقاد النظري بأن هذا حق ، وهذا باطل
إن الحق لا يحس ولا يوجد في واقع الناس . وإن الباطل لا يبطل ولا يذهب من
دب الناس إلا بأن يشعظم سلطان الباطل ويصير سلطان حق . وذلك لا يتم إلا
بأن يحلّ عند الحق ويظهروا ، ويهرم عند الباطل ويدهرون

بهذا الذي منهج حركي واقعي لا مجرد نظرية بتمرفه وأخطب أو مجرد
الاعتقاد السبي (يحق الحق ويبطل الباطل) وهذه إشارة من الله لتحرير هذه
المصحة الكبيرة للذخيرة . هذا الحق الذي يمثل في عدد الله سبحانه تالافه
والنفعان والتدبير ، والتقدير في عبودية الكون كله . مسائه وأرضه . أن الله
وأحيائه . لهذه الألفه المتعددة . وهذا السطحة فتوح ، وهذا التقدير بلا محقق
ولا شريك . وهذا الباطل المرائع الطاغية الذي يجر وجه الأرض ، ويعيش على
ذلك ، الحق الأصيل ، وتقيم في الأرض ضاقت تنصرف في حياة عبود الله
شاه ، وأهوء تنصرف أسر عبيد والكعبة

إن هذا الحق يعنى تحرير الإنسان في الأرض من تحرير ألوهية الله وحده وسما كنهه
ويطوره الطواغيت التي بتهصب ألوهيته وسما كنهه . الإسلام بوصفه هذا ، م يكن
به ضد من القوة وخرقه وسادته بالامتناع . لأنه م نحن نملك ، نصف كائن ، على
طور التأميد . م يكن يستطيع أن يظل عبده مجردة في تصور أصبحته تمثل في
شعائر قديمة له ، وفي أخلاق سلوكه لما يسهم . لم يكن له بُدَ أن يندمج في
تصوير البصير الجديد ، والذهج الجديد ، والمجتمع الجديد في واقع الحياة . وأن

يرى ، طرحتها اقواتها المادية التي يكتسبها ، ويحسب بسببها ، وليس التعطيل الوهمي في حياقة المستعدين أولاً ثم في حيازة الشئ به كلها حبر . وهي قد انطس في الواقع حادب من عبد الله

وما عصبه في أعمداه الصنيع فرفاء بين الوحدة معجده ذلقة بكل شعبه في الصنيع والشعور وفي الخلق والسير وفي العادة والعسودة . وفي الشرك في كل صوره التي تسجل عبوديه الصنيع بعير الله من الأشخاص والأهوية والقيم والأوصاف والتكاليف والعادات . وتستمر العسودة على أصحابها ان يحسدوا ويحسروا عتو الحركة مع الباطل غير مستعير . حتى تضاهي القوى المادية الظاهرية . لأنها تملك قوة أخرى برجح الكفة . وأما هذا بسم كلام يفسد ، هو واقع متحدي للبيان (وكم من فقه طيلة عيب فقه كثيرة بإذن الله) . وهذه واحدة في الفرقاء بين الحق والباطل . قلند من الحق وينطلي الباطل (ثمة فبرك اليوم صرود هب الفرقاء . حين مظهر إلى ما أصاب مفهومات هذا العلم من عيج في لغوس من يسمون أنفسهم مسلمين . حتى يحصل هذه التجميع إلى مفهومات يحسن من بقومون بدعيه الناس إلى هذا الذي

إن الحق حقيقة في يد القسوة تقفده به على الباطل هيئته جفاقة ، فإذا هو رهن هالك داهب (إن يتكبد بلطف على الباطل يبدسه فؤاد هو الحق) هذه هي السبب بمرء . فالحق أحسن في طبعه يكون ، عميق في تكوين الوجود ، والباطل منفي عن خلقه هذا الكون أصلاً . طاري لا أصالة فيه . ولا سلطان له . عارده الله ويعدى عليه . حتى ضده . ولا بناء شيء . بطرده الله . ولا حياء نسو . نفسه به الله قدسده . ولقد يحذر الناس أحياناً أن يجمع هذه الجاهل بحال هذه خفيته التي يجرها المعلوم الخبير . وذلك في الفترات التي يبدو فيها الباطل مسبق كانه غائب ويبدو فيها الحق مراد كانه محذور . وفي فتي إلا فقه من فزوم . عبد الله فيها ما يشاء . للفتنة والابتلاء . ثم يحوي السنة الأدبية الباقية التي هام عنها بناء السماء والأرض . بتجارب عبيد العباد والدعوات حواء يسو والمؤمنون بالله لا يخافهم الشك في صحتهم وعنده . وفي أصالة الحق في بناء الوجود

ونظامه ، وفي عصره نحن الذي نهدف به عن الداخل فممنحه عود بناتهم بعدة الباطل حب من المدمر عرعرها أي الفتنة ، وأدركوا أنه الانتلاء . وأحسوا أن ربه بريهم لأن منهم صمما أو بعض وهو يريد أن يعدهم لاستقبال نحن المستنصر وأن يعيدهم بسر القدرة بعدهم ستارب هذه الانتلاء . مستكمون صم النصير ويدا نحن فيها الضعيف . وكلنا سارعه إلى العلاج نصر عليهم فترة الانتلاء وحقق عن أيديهم ما يشاء ، أم العاقبة فهي مقررة (بل نقصد نحن على الباطل يبعده فإذا هو (أهوى) والله يعمل ما يريد

٢- كلمة حق .

هذه حقائق عن صممه منهج هذه الدعوة التي لا يجوز للدعاة الاجتهاد فيها وهي أن عبيهم أن يجيروا سمعتي الأساسة في عبد الله . والأخطأ منها شتا ألا يؤجلوا مبي شمتا . وفي صممه هذه الحقائق أنه لا إلهية ولا ربوبية إلا لله ومن ثم فلا ديونة ولا طاعة ولا حصول ولا بدع لا لله . فهذه الحقيقة الأساسية يجب أن تعبر أي كانت المعارض والتعدي . وإذا كان الإعراض من المتكلمين والتولي . وإذا كانت وعنده الطريق وأخطأها كذلك

وليس من الحكمة والموعظة الحسنة ، رغبة جاني من هذه الحقيقة ، أو نأجله لأن الصواعيق في الأرض يكرهونه لم يؤمنوا لله . أعطونه ، أو تعرضوا بسببه عن هذه الدبر . أو يكسرون له والدعاة الله . فهذه كلمة لا حور أن يجعل الدعاة في هذا الدبر يكسبون شيئاً من حقائقه الأساسية أو يؤجلونه . ولا أن يبدأوا مثلاً من السعائر والأخلاق والسلوك والتهديب الروحي . من حسن حسب الطواعين في الآم . لو بدأوا من إعلان وحدانية الله والربوبية . قد سمعوا أن يؤمنوا بظنهم والخصم : والاتباع لله وحده .

إن هذا هو منهج الحركة بهذه العبارة كما أراد الله سبحانه . ومنهج الدعوة إلى الله كما صار بها سبدا محمد صلى الله عليه وسلم بوجيه من . فليس أذاع إلى الله أن يتكلم عند الطريق وليس له أن يهيج عبر ذلك المنهج . والله بعد ذلك .

كأما ، غير ما هم عليه يدعوهم إلى طاعة بيعة ودعوة طويلة وصغير أساسي
 ٤٠ في تصورهم وفي أوصالهم وفي نظامهم وفي أخلاقهم هناك من يحبون أو يعرفون
 من الداعية أي هم من الحق الذي يدعوهم إليه ، (ليهلك من هلك عن بينة)
 من حي عن بينة) فحين يجمعهم صاحب الدعوة ويستمر ولا يبر عن الطريق
 الأساسي بين واقع الناس من الداخل وبين ما يدعوهم إليه من الخارج وعن المقابل
 بين حقه وباطلهم حين يعمل صاحب الدعوة هذا مرعاة للظروف والاحتياجات
 وحدود من مواجهته الناس بوجههم الذي يغلا عنهم حياهم وأفكارهم وبيعتهم بأنهم
 قريب يكون قد صدعهم وأدغمهم ، لأنه لم يعرفهم حقيقة فظنوا منهم كله ، وذلك
 هو أنه يكون م يبيع ما حلفه لله ببيعه ، (التلطف في دعوة الناس إلى الله سبيح
 أو يكون في الأسلوب الذي يبلغ به الدعوة) لا في مضمونه التي بلغهم بها ، إن
 الحقيقة يجب أن تبين اليهم كإله ، أما الأسلوب فيجب المنصبات القائمة ،
 ويرتكز على ثأقده حكمته والموعظة حسنة ، ولقد يظن بعضنا اليوم مثلا يرى أن
 أهل الكتاب هم أصحاب الكثرة العددية وأصحاب القوة المادية ، ونظر يرى
 أصحاب المراتب المختلفة بحدود تقاد ثلاثين في الأرض وهم أصحاب كلمة
 مسبوقة في الشؤون القوية ، ونظر قيرى أصحاب المصالح المادية ذوي أقدار
 ضحلة وأصحاب قوة مبدرة ، ونظر لربك النبي يروى أن أبيهم سليمان يسوا على
 شيء ، لأنهم لا يقيمون كئاد الله المنزل اليهم جتاعته لأمر ، وبسكن أن يواجه
 هذه البشر به الصانع كلها بكلمة الحق الفاضلة ، ويرى عدم المستوى في أن يبلغ
 الجميع أنهم يسوا على شيء ، وأن من لهم الذي الحق ، ونفس هذا هو الطريق
 إلى اختلافه في المصالح ، ويرتبط أهل الأرض جميعاً ، وواقع الناس كله
 شيء ، م يسم على ، الله الحق ، وواجب صاحب الدعوة هو واحد لا
 غيره كره الصلا ، لا صحابه المطلق ، فباطل يكاد ، وكل بدأت الدعوة
 الأولى لتبني أهل الأرض قاطبة ، أنهم ليسوا على شيء ، كذلك ينبغي أن
 ستألف ، وقد سبأ الزمان كهيئته يوم بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
 فيه هي عبادة الأصنام التي لا يجوز للمسلم الحق أن يجمعهم فيها أو يسمهم أمام

صاحبه الواضع خادمي الذي تعيش فيه الشره . فلا يحصله صحت الزائف خادمي أو يداين بشعار أو به . إنما يجب أن تصدع بكلمة الحق ولا تخاف من هوى الباطل واحاطه . ثم كذا . فإن كلمه الحق في العبادة لا يسمي أن يجمع بينها يجب أن يبلغ كامله فاصلة . وليقل من شاء من خادمين لها كلفه شاء . وليعمل من شاء من أعديها من عمل . فإن كلمه الحق في العبادة . لا تتعلق الأهواء ولا . عي مواقف الرغبات . وما يرجي أن تصدع بحبي فصل إلى القلوب في قوة وفي صفة . وكلمه الحق في العبادة حين تصدع تعمل إلى مكافئ القلوب التي مكسب فيها الاستعداد للهدى . وسين يجمع لا نبي لما القلوب التي لا استعداد فيها للإيمان . وهي القلوب التي عند مطمح صاحب الدعوة في أن تستجيب له بوجهها في بعض الصفة (يا الله لا اله الا أنت يا ذا الجلال والإكرام) . وإذا ملكك كلمة الحق حاصبه فاصلة كامله شاملة . وأعدى والصلال إنما مناطها استعداد القلوب بتدريجها . لا بد من والاصلة على حساب كلمه الحق . أو في كلمه الحق والظنور هو عدم الخدعة في بيا . كلمه الحق كامله في العبادة . وعدم البدء في منتصف الظنور في خفيه . فالحقيقة الاعتماده حسب هيا أنصاف حله .

٤ - الخدعة وأنصاف اسلوب

هناك كبير من حقائق الدعوة الإنشائية . حقيقة ينبغي أن يعيش فيها الدعاء به الله طويلا . وأن يتصورها تحملاً كاملاً . وأن يظنوا يتدبر في مبدؤ لاها الزائفة بالنفسية والاعتماد الكبير . لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه المشركين بالدعوة إلى الله وحده . وهو لم يكن يوجه في صوره مجرد عبادة ولو كان الأمر كذلك لكان أيسر كثير . فإن عبادة الشراء جعلها التي كانوا عنها لم تكن من القوة والثبات حيث يصمدون بها . فكذلك لعمدة الإسلام القوة الواضحة البسيطة . كما كانت ملائكة التي تحمده بعبادته . ويوجه هي التي تقود إلى ذلك معارضة العبادة . التي شهدت بالروايات الثابتة . وحكايها الفرقان الكريم في مواضع من شئ . كما أنه الحكمة الاجتماعية . والإعزاز بالقيم السائدة في البيئة وما يتلصق به

كذلك من مصالح مادية هي العنصر الأول الذي يقود إلى التثبت بالعقيدة لواقع الظاهرة البطلان في وجه العيدة القوية الظاهرة لاستقامة ثم كانت صور حياة عمالية وشاعرية ، وبدايتها وشهواتها ، إلى جانب ذلك زبد الحداثة والحداثة والتأني على العقيدة الجديدة ، وما هي من اتجاهات أحلامية وتعليم ربيعي . لا يسمح بالانطلاق المرائي والشهوات ولا بالحياة العابثة لاجه بطلانه من كوازيح الأخلاق وعدم الأسباب سواء من نعتي منها بالمكانة والفهم الاجتماعي والسياسي والمال والمصالح وما نفس منها بالآلاف والعمدة وصور حياة التعديدية وما يتعلق بها بالانطلاق من الفهم والقيود لاختلافه كانت ما نجد في وجه الدعوة الأولى وهي هي قائمة في وجه الدعوة في كل أرض وفي كل حين وهي تمثل العناصر الثابتة معركة العقيدة التي تجمعها معركة عيدة لا تنتهي من قريب ، وتجعل مشاعري ونكاليها وثبات عيدي من أصعب التكاليف ، ومن ثم ينبغي للدعاة إلى دين الله في أي أرض وفي أي زمان أن يعيشوا ذوولا في مصيبتهم الكبيرة ور . حول الله العظيم (فاصبر لحكم ربك ولا تضح معهم آتيا أو كفورا) وللاستبانة بزوايا على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهي ملازمات معركة وعيدة ، محرومة كل صاحب دعوة إلى الله في أي أرض وفي أي زمان

لقد تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم التكاليف من وجهه بيدر وقيل له (يا أيها المذاكر قم فأندس) فلما أن جهس ، واجهته تلك المبادئ والأماليات التي تصدق لقوم عن الدعوة اختيسه وتثير في نفوسهم التثبت من هم عليه وتغزوهم إلى الجناد الشديد ، ثم إلى الدفاع العبد عن معتقداتهم وأوصالهم ، فكانتهم بمصالحهم ومألوف حاسمهم ، ولذا اتفهم وشهواتهم إلى آخر ما تمده الدعوة الجديدة أشد التهميد

واخذ هذا الدفاع العبد صوره ثني ، في أول زبداء الفلة المؤمنة التي استجابت للدعوة الجديدة ، ومحاولة خنتها عن صيدم بالتمديد والتهديد ثم نشوبه منه العقيدة وإثارة الفسار حوبا ، يثنى التهم والأماليات كي لا ينقسم اليها مؤمنون جدد يمنع الناس عن الانضمام إلي دابة العقيدة قد يكون أيسر من فئة الذين

عزيمتهم وداخروهم ، وفي اليوم دونه جوا يحاولون مع صاحب الدعوة حتى انه عليه وسلم ، طوقا شتى من الإصرار إلى جانب التهديد والإيذاء . ليكن في سم في منتصف الطريق . ويكلف عن إخماله الحقيقة على معتقديهم وأوصيائهم . ويتاليدهم . ويصاحبهم ويصاحبه على سبي ، برنصبه وبرنصبه . كما جود الناس أن يلقوا في منتصف الطريق . عند الاختلاف على مصالح وانقسامهم . ولشؤون هذه الأرض المعجزة

وهذه الوسائل هادئة أو ما يشبهها هي التي يواحبها صاحب الدعوة إلى الله في كل أرض وفي كل جبل . وللهي صلى الله عليه وسلم . ولو أنه رسول حفظه الله من الفتنة وعصيه من الناس . إلا أنه بشر يواجه قواهم القليل في ذلك من المؤمنين وضعف ، والله يعلم به هذا فلا يدعه وحده لمواجهة الواقع القليل بلا عون وبدد وتوجيه إلى معالم الطريق . هذا هو العون والمند والتوجيه (ان نحن نزلنا عليك القرآن لترى في هذه الفتنة الأولى إلى مصدر التكليف بهذه الدعوة ويوسع حقيقتها ، وما من الله هو مصدره الوحيد . وهو الذي نزل به القرآن فليس له مصدر آخر ، ولا يمكن أن يحتل حقيقته شيء آخر لا يفسد من هذا السور . وكذا ، عند هذه المصدر لا يفسد عنه . ولا يستند به . لا يستند . هذه العبدية منه شيء . ولا يخلص به منه شيء .

، إن الله الذي نزل هذا القرآن ، يكلف هذه الدعوة من يركبها . ولن يترك الداعي إليها . وهو كلفه وهو نزل القرآن عليه . ولكن الباطل يجمع والشر يستشري . والأذى يصيب المؤمنين . والفتنة برصد هم . والصد عن سبيل الله يمدد أعداء الدعوة ويصحبون به . يصرفون عليه . فوق إصرارهم على عقبتهم وأوصيائهم . وتواليدهم وقاصحهم وسرهم الذي يلقون به . ثم هم يرضون أنفسهم وقسمه البلاد بدين . والانتفاء في منتصف الطريق . هذا عرض يصعب دونه . وهذه في مثل تلك الظروف العصية . هذا مجيء الفتنة الخاصة (عاصير محكم ردة ولا تطلع منهم آثما أو كفور) . إن الأمور مرفوعة بقدر الله . وهو يعلم الدطن ، ويحلي للشر . ويظيل أمد المحنة على الناس والانتلاء والتمحيص . كل أولئك

حكمة يعيدها بحري بها قسره ويهدد بها حكمه (فأصبر لحكم ربك) حتى يحل
 موضعه المرسوم صبر على الأدنى والفسه وأصبر على الباطل يغلب ، والشبر
 يتبع ثم أصبر أكثر على ما أوتيت من الحق الذي يدل به القرآن طيبث ، أصبر
 ولا تسبح في عرصونه من خصايلة والآلئاء في منتصف الطريق على حساب
 العبيد (ولا تطلع منهم آثم أو كفور) فهم لا يدعوك إلا طاعة ولا يؤذون ،
 ولا إلى حيز منهم آثمون كفار يدعوك إلى شيء من الأثم واليكبر يذل حين
 يدعوك إلى الالتئاء بهم في منتصف الطريق وحين يعرضون عليك بطوبه
 يرصيك ويحرث وقد كانوا يدعونه باسم شهوة السعداء وباسم شهوة المالك ،
 وباسم شهوة حسد معرضون عنه مناصب الرئاسة فيهم ، والأثم حتى يكون
 أمي من أخناهم كما يعرضون عليه لحساب القرب ، حيث كان عدة من ربيعة
 يقول : (ارجع عن هذا الأثم حتى أروحت دمي هاهنا من أحسن من حيث
 كل الشهوة التي يعرفها صيحا) كطير سرى الدعاة ثم كلى زرع وفي كل
 حيز (وأصبر لحكم ربك ولا تطلع منهم آثم أو كفور) فإنه لا فناء يثبت
 ويهم ولا عكس أن تده منطوقه للميو عبيد هوى الهوى الواسطه أني تفصل منطوقك
 عن منطوقهم ، فتنبه ذلك للوجود كله من تصورهم ، وحقت عن باطلهم ،
 وبعافتك من كفرهم وورثك من ظلمهم ، ومعرفتك بالحق من جاهلهم
 أصبر طو طال الأمد واشتدقت الفتنة ، وكفري الإغواء ، وأمد الطريق

والخصمه التي سعي أو يعيش فيها أصحاب الدعوة إلى الله هي هذه الخصمه
 التي تصف الله لصاحب الدعوة لأولى صدى الله عنه وسيم هي أو التكتيف بهاده
 الدعوة من صدى الله فهو صاحبها وأن الحق الذي تنزب به لا يمكن مرجه
 :الباطل الذي يدعي أنه آمن بالحق فلا مبدل له لتدوين بين حقه وباطلهم ،
 أو الالتئاء في منتصف الطريق بين القائم على الحق ، والقائم على الباطل
 فهو مهيجان مختلف ومرضا لا يلتصق فأب حين يصيب الباطل بهوته وحجمه
 على ظه المؤمنين وضياعهم حكمه يراه الله فأصبر حتى يأتي الله بحكمه ،
 بالاستبصار من الله والاستعانة بالله واستسبح وهي الزاد المصقول خلد

الطريق . في حقه كبيرة لا يُدَّ أن يتركها ويمش بها رواد هذا الطريق فالحجوات كثيرة التي حاولت بشك كون مع سون له صلي الله عليه وسلم في يدومه بالدعوة ، ولكن الله عصم منها . سببه . وهي محاولة أصحاب السلفاء مع أصحاب الدعوات في محاكمة بعضهم بسجودهم بالقرآن من مستند الدعوة ومبطلاتها . ويرصد داخل السطح الذي يعمونه به في مقابل مقام كثيرة . ويرصد الدعاء من نفس منها عن دعوى لأنه يرى أنهم فيها فأصحاب السلفاء لا يصوب الله أن يرد دعوى كذا . في هم طمس . محببات طفيفه يلقي تطاق .

منصب الضمير

وطد يدخل الشيطان على حاملي الدعوة من هذه الثغرة فيصو^٢ . غير الدعوة في كتب أصحاب السلفاء انبه . وبه بالتأيد من جانبها . ولكن لا يوافق الضمير في أية الضمير بسجود الكفار . في هذه القدر . وهذا هو الدعوى الذي يصل التسليم في سحر منها ولو يجر . وفي يختار طرف منها . وبه لا شك أن نقب . عندما سمع به أول مرة . لأن استعداده للتسليم بزيادة كذا . وجمع بخطوة إلى الوجود . والمساءلة مسألة الإيمان بالدعوة كلها . فالذي سرب عن جزء منها هذا صحر . والذي سكر . عن طرف منها منها . لا يمكن أن يكون موصى مدعونه من لايمان . فكل جانيه من جواب الدعوة في نظر المؤمن هو حق كالأحرار . وبه فيها داخل ومضمون . أسس فيها عمرو في وادله . وبه فيها ما يدخل الاستعداد عنه . وفي كل متكاس . بعد خصائصه كذا . خبر بعد حله .

أجزاء . كالمكتب بنقد خواصه كلها إزاء فقد أحد عناصره

وأصحاب السلفاء يستدرون أصحاب الدعوات . فلو سبوا في خمره فمضوا هبهم وحضنتهم . ومرف . فسلطوا أن اسمر . سببه . في دفع السحر بها . إذ سمع الضمير كلها . والتسليم في جانب هو مسير . من جهاد الدعوة لكثير أصحاب السلفاء هو هرة ووحية بالاعتماد على أصحاب السلفاء في نصره الدعوة . والقدوحية هو التي يثبت عليه المؤمنين بدعوتهم . وبه دبت لهم في اعتماد السمر به في عهد هرة نصر . وبه . كذا . دسولاب عن الذي أوجت

الذي يجترى على غيره . وقد لاحظوك شيئاً . فلو لا أن نبيك لقد كدث تركن
اليهم شيئاً قليلاً . قد أنقذنا صعب عبء وصعب عباد ثم لا نجد لك عابداً
يصير . وإن كانوا يسعون في الأرض يجرحوك منها وقد لا يبتلون خلافتك إلا
قليلاً . سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا نجد لنبيك نجواً (

سبح إن الانحراف في العقيدة ولو كان ضئيلاً ، لا تغلب آثاره عند حدود العقيدة
بل تنحس في أوضاع الحياة الاجتماعية ونفائدها . فالحقيقة هي المحرك لأحوال
الحياة . تلك هي محاولة - محاولة مدعيت الدين كثره بالاعتناء في ضعف الطريق
كمن يفعلون في التجارة . ويزيد بين الأعضاء والتجارة كمن يضعف العضد لا
يتحلى عن شيء . من لأن تضعف من كالكبير . بل حتى في الحقيقة يصير
وكثيراً . بها حقيقة واحدة متكاملة لا جزء لا طبع فيها . من حياء أحد . ولا
سعى عن شيء . أن . قد كان يكبر . إن ينفي الإسلام والحقيقة في ضعف
الطريق . ولا أن ينفي في أي طريق (وإذا لم تجدوا طريقاً)

وذلك حال الإسلام مع الحداثة في كل شيء . وهذا . حاشية الكائن
وحاشية اليوم . وحاشية بعد كذا . إن الحق بيننا . بين الإسلام لا شيء
ولا عدم عليهما . مصره . ولا نفس منه . لا صلة . وهذا هو الفصل الكائن الذي
يستحيل فيه التوفيق . إن المصالحة ضرورية . لإصلاح معالم الاختلاف . جوهر
الكائن الذي يستحيل معه اللقاء على شيء . في ضعف الطريق . الاختلاف
في جوهر الأعضاء وأصل التبع . بعده . منهج . وطبعة الطريق . التوحيد
منهج . والشرك . منهج . حر . ولا يتصل . التوحيد منهج . بالإنسان . مع
الوجود كله . قد الله وحده لا شريك له . بعده . المنهج الذي نفي منها . لا شيء .
عقده . ومنهجه . وقيمه . ومواز به . وآدابه وأخلاقه . ونهجه . أنه كلها عن الحياة . من
الحيود . هذه . هذه التي ينفي لها . عنها . هي الله . الله وحده لا شريك . ومن
ثم تقوم . هذه . كلها على هذه . لا شيء . عن . منسبة بالشرك . في أنه صورة . من
صورة . الطاهرة . الحية . وهي . تفسير . وهذه المفاضلة . من . التوضيح . ضرورة . الحداثة .
وصورة . من . المنعوتين . إن تصورات الحداثة تتجس في تصورات الأديان .

ومحاربة في المصالح التي هدف المصنف من من ثم تحريف عنها وهذه المصالحات هي أعصى المصالح على الأعداء في صوره منحرفة من النفس والالتواء والانحراف أعصى من مصالح التي لا هدف المصنف أصلاً ذلك أنه تمس ببعض الهدى في الوقت الذي تنهد تحرفاً وتلوي واختلاط عقائده وأعماله وحلقت الصالح بالقاسد فيها ، قد تحري الداعية منه بالأمم في حثها ، إذ أثر خطاب الصالح وحاول تعديل خطاب القاسد وهذا الإجراء في منتهى الخطورة

إن المواجهة جاهلية ، والإسلام إسلام ، والفروق بينهما بعيد ، والمسيب هو خروج عن جاهلية حملته إلى الإسلام بحمته هو لإصلاح من جاهلية بكل ما فيها ، والمخبر إلى الإسلام بكل ما فيه وأول خطوه في الطريق هي تغيير الدعة وشعوره بالانزعاج قنات من المواجهة ، تصور وسهجا ومضلا الانزعاج الذي لا يسمح بالانزعاج في منتصف الطريق والانزعاج الذي حثهم معه التعاون ، إلا إذا نضل أهل المواجهة من جاهليتهم يكلبنهم إلى الإسلام لا ربيع ولا أنصاف حلول ولا انصاف في منتصف الطريق وهذا سرب جاهلية يرى الإسلام ، أو ادعت هذا العيوب وتغير هذه الصورة في شعور الداعية هو حجب الأساس ، شعوره بأنه شيء آخر غير هؤلاء ، لم دينهم وله دنه ، لم طريقتهم وله طريقه لا تملك أن يسيرهم خطوه واحدة في طريقهم وظلعت أن يسيرهم في طريقه هو ، بلا مذهبه ، ولا تروى عن قليل من دنه أو كثير وإلا فهي المذهبه الكاملة والمفصلة الكاملة والحسم المبرح (نقل) ، أما الكافرين لا عهد ما نمود ولا أنهم عاقلون ما أنيد ولا أن عديد ما عديم ولا أنهم عاجزون ما أعنت لكم دينكم وفي دين)

يحيى وما أخرج الدعية إلى لإسلام اليوم يد هذه المذهبه وهذه المفصلة وهذه الحسم ، ما أوجههم إلى الشعور بأنهم يشوب الإسلام من جديد في بيته جاهلية منحرفة وفي أناس من هم أن صرقت المصدة ، ثم طال عليهم لأمد (نقص فلم هم : كثر منهم فاستقروا) (إمة من أنصاف حلول - ولا المصدا في

منهض الطريق ولا إصلاح عبره . ولا ترويع مذهب . ما هي الدعوة
 في الإسلام كالدعوة إليه أو ما كمال الدعوة بين جماعة . والتبشير الكامل
 عن الجماعة (لكم دينكم وي دين) . وبغير هذه لفافسة سيقتي الخش .
 وتعني عداوة ويهي النفس ، ويقتي الترويع والدعوة إلى الإسلام التي لا تقوم على
 هذه الأسس منخولة وإهانة صبيحة لها لا تقوم على حليم والصراحة
 والشجاعة والوضوح . وهذا هو طر من الدعوة الأول (لكم دينكم ولي دين)

٥ - ود حاسم

إن الإسلام مذهب واقعي المحبة لا يقوم على مثاليات خيالية جامدة في
 بواب نظريه ، إنه يواحه بحبه البشرية كما هي بمواقفها وحوادثها وملازماتها
 الواقعية يرحبها بمقدري قياده واقعيه إلى السبر والاتجاه في آن واحد ، يراجهها
 لمحاول عمليه تكافيه واقعيه ، ولا يرهف في عيب عالم لا يجدي على واقع
 حياه سيئاً

إن الإسلام يرضى حرمان من يزعون الحرمات ويشدد في هذا المبدأ ويصوبه .
 ولكنه لا يسمح بأن تتحد الحرمات متاريس لمن يتهاكون بالحرمات ، ويؤذون
 عظيمين ويثقلون الصالحين ويهتكون المؤمنين ويرتكبون كل منكر وهم في مناجه
 . القصص تحت ستار الحرمات التي يجب أن تصال والإسلام يعني في هذا
 مذهب إنه محرم العيب ولكن لا حية لفاسس والفاسس الذي يشتهر بسفقه ،
 لا حرمة له يعف عني الذي يكتوي بسفقه وهو محرم المظهر بالسوء من القول وبك
 يستحي (إلا من ظلم) فله أن يجهز في حين ظانه بالسوء من القول لأنه حق
 ولأن الحكام من مظهر به يظلم الظالم في الأحكام بالبدأ فالكريم الذي لا

يستحقه
 ومع هذا يعني الإسلام في مستوى الترويع لا بدلي إلى مستوى الأشرار
 البقاء . ولا يأسسهم الحقيقة ومبادئهم بحسبه إنه يرفض بدفع الجماعة المسماه
 إلى الضرب من أسويهم ويرى تناغم وفنهم ويرى مظهر جو حياه منهم هكذا
 جبهة هذا هو الإسلام صريحا صوبه دامي لا يلف ولا يذوق ولا يذبح

الباب الرابع

أعداء الدين

يسعى على الخاصة أن يتركز جميعه حالهم وحال أعدائهم بهذه نصف
الحركة ، وإن التوجهات الإلهية للجماعة الإسلامية ما تزال هي هي فائمة اليوم
وعنداً وتعتبر كل جماعة مسلمة تعترم سلوك الطريق لإعاده نشأه لإسلام ولاستئناف
حياة إسلامية في ظل الله تبصرها بصبغة أعدائهم ، وهم هم مشركين ومبتدئين
وأهل كتاب من النصرانية العالمية ، واليهودية العالمية ، والشيوعية وبصرها بصبغة
العصاة ، الأعداء المصونة في طريقها ، وطبقة الأعداء والتصحيف ، والأدنى
والأشلاء وعلى هذا وأبصارها هي هالك كما عك الله ويتهون عليها الأدنى
وطوب والعبه في النفس وبذا وسادها كدوب جماعة المسلمة الأقرى والقرآن
هو القرآن . كتاب هذه الأمة السداد مشهورها المشاهير وحاديها الهادي وفائدها
الأمير . وأعدائهم هم أعداؤها . والطريق هو الطريق

إن أعداء الجماعة المسلمة لم يكونوا يماريوسا في أعداء ياسيف والرمح
محبوب وم يكونوا يؤسروا عندهم لأعداء بنجار جوف ياسيف والرمح محبوس .
كانوا يماريوسا أولاً في عبيدها كانوا يحاربونها بالدم والنشكيت ، ويقتل
الشبهات وتديم بدورات كانوا يصنعون أولاً من عبيدها لا يهابه التي ينو
منها كتاب ومنهم من يحاربهم محملون فيها محاربين منهم والكثير من وذلك أنهم

كانوا يدعون ، كما يدركون اليوم أن هذه الأمة لا تأتي إلا من هذا المنطلق ، ولا
تسب إلا إذا ذهب عبيدتها ، ولا تهرم إلا إذا هزمت روحها ، ولا يطعم أعداؤها
منها شيئا وهي ممسكة بعروة الإيمان مرسكة إلى ركائز سائرة على مهجها ، خاصة
برايته ، منتصبه إليه . معركة هذا النسب وحده

ومن هنا يبدو أن أعدى أعداء هذه الأمة هو الذي ينهب عن عبيدتي
الإيمانية ، ويحيدنا عن مسجع الله وطريقه ، ويحدها عن حقيقة أعبادها وحقيقة
أعدائهم العبيدة . إن المعركة بين الأمة المسلمة وبين أعدائها هي قبل كل شيء
معركة هذه العقيدة . وحتى حين يريد أعداؤها أن يعذبوا على الأرض والمحصلات
والاقتصاد والنفوذ قائمهم محاربون أولا أن يغلبوها على العقيدة ، لأنهم يعلمون
بالتجارب الطويلة أنهم لا يلقون ، يريدون شيئا والأمة المسلمة ممسكة بعبيدتها .

مهمة منتهجها معركة تكيد أعداءها . ومن ثم يبدأ هؤلاء الأعداء ومصلحتهم
سجد الحباري في صياح هذه الأمة من حقيقته معركة . يغوروا منها بعد ذلك
بكل ما يريدون من استعمار واستغلال ، وهم آمنون من حزمة العقيدة في الصلور
وكلما رقت وسائل الكيد هذه العقيدة والتشكك فيها والتزهد من غراها ، استلهم
عداؤها هذه الوسائل لفرقة عبيده . ولكن بحسن المعايير القديمة (جذب طائفة من
هل الكتاب **مصدقكم**) فوجد في المعايير الثلاثة الضعيفة . وسط اليهود والنصارى
محاربون مسلمون ويكيفون له حتى يتضح عن عبيدته (ومن ثم هي عندك اليهود ولا
النصارى هي تتبع ملتهم) .

إن العقيدة الدائمة التي ترى مصداقها في كل زمان وفي كل مكان ، إنها هي
العقيدة . هذه هي حقيقة المعركة التي يشهدها اليهود والنصارى في كل أحوالهم
وفي كل وقت عند جماعة المسلمة . هي معركة الحقيقة . هي معركة العقيدة في
صميمها وحقيقتها ، ولكن هؤلاء يدعونها بالوأن هي . ويرفعون عليها أعلاما شتى
في بحث وبكر وتوريد . هم قد جربوا حذاسة المسلمين دينهم وعقيدتهم حين
بواشعدهم تحت راية الحقيقة . ومن ثم استندوا إلى المبريقين المعروفين أعلام
المعركة . يدعونها حربا باسم العقيدة . على حقيقتها . نخوة من حذاسة الحقيقة

وحدسها في أعينهم باسم الأرض والاقتصاد والمسيح ودم مركز العسكرية وبها
اليها وأفقها في روح محدوعين العاطلين من أن حكايه العقيدة قد صارت قاعه لا
محي خا ، ولا جود دفع دني وخوصي حركه باسمها فهذه سمه المتجلفين
لنفسهم ، ظالم كفي ، حسب الله ، ووجه ماسنها بيده هم في فر عوسهم
لصهيديه العائنه والعصبية العائليه بإصافه الشيوعه العائليه جميعها عوشون ، حركه
أولاً وجب كل شيء ، يحطيم هذه الصخرة العائليه التي تفجوج منيلاً فأنتهم
حمد

بها حركه العقيدة ، بها نصب حركه الأرض ولا الله ولا مركز
العسكرية ولا هذه الزايه الخفه كلفي ، بهم يرفقون علينا نرحم في نفوسهم
دعهم ليخدمونا في حبيبه حركه وطيحني ، فإذا نحن خدعت نجيبهم ب فلا
دوس لا أنفس ، ، وهو يبعد عن توحيد الله وهو أصدق القائلين (ومن ترمض
عند يهود ولا نصارى حتى يتبع سلتهم . (زود و لا تكفرون .) والذي يمدق حلايه
الاعمال بعد الكفر ويهدي موده بعد العدا لا ، وبعضي عشه لمؤمن يتصوراته
ومداوكه ومشاعره واستقامه طريقه ، وعلانيته فيه ، يكره العودة إلى الكفر ، ك
كره ، دعي في الله أو أنته بعدو الله هو الذي يود " يرجعه إلى جميع الكفر
وق حرج منه ، ب حبه لا عا ، واني عرف الكفر خاوي بعد عدم الأبد
معد

ب فعل الكتاب يبع يود قد عن وشاء ، ع ، عسوي ، كتاب
مفتي عزول من بعد الله (والدين) هم الكا ، عوي ، ع ، عر مر ، ع ، عا
بالون بعدون أب قوة هذه الدين عا قشوا ، ع ، عا ، عا التي شعس به وهي حيه
حق التي محم به ، ع ، بالون ، من أنحل علمهم هذا كله ، عا يود هذه الدين
ع عا يود هذا الكتاب حرا لا نهذاً

بنت هذه حروب وأنكاه ، ع ، عا قنه عن شرمه ح
الكتاب ، إلى شرائع كتب أخرى من صنع البشر وجعل غير لله حكمت حتى لا
نقوم بكتاب لله غافه ، ولا يصح عي الله وحرد وإقامة نوهب أخرى في

البلاد التي كانت الأيوبيون فيها لله وحده . يوم كانت تحكمها شرعة الله التي في كتابه . ولا تشاركها شرعة أخرى . ولا يحد إلا حدود كتاب الله كتب أخرى يستند منها أوضاع المجتمع . وأصول التشريعات . ويوضح اليها . ويستشهد بقرائنها . كما يستشهد بالسلم بكتاب الله وآياته . وأهل الكتاب من صبيين وصهيونيين من وراء هذا كله . ومن وراء كل وضع وكل حكم به . مثل هذه الأهداف الحقة

سج لافنة إسلامية :

إن أعناء هذه الدين المرصدين حركات البعث الإسلامي عديدة في ذلك حين يرصدونها عن خبره واسعة بطبيعة النفس البشرية . وبنابج حركة الإسلامه عن السوء . وهم من أجل ذلك حريصون على حرص على دفع (الافنة إسلامية) عن لأوضاع والحركات بالأحداث والفهم والحدود بالأمكار التي بعد قوتهم وعصبية وبهظفونها بسحب حركات الشعب الإسلامي عديدة في أرجاء الأوص جميعا . لذلك لتكتم هذه الملائكة حادثة مائة من لاطلاقا يخصني موضوعه تعاقبه الفايعة وراء ذلك الملائكة الكادرة

نقد أخطأوا سوء أو سرف في إعلان حقيقة بعض الأوضاع والحركات . وفي الكشف عن الوجه الكاذب للجاهلية المنقصة على الإسلام فيها . وأقرب مثال لذلك حركة (أنتاتورك) اللاإسلامية الكافرة في تركيا . وكان وجه الاضطهاد فيها هو حاجتهم الملحة إلى إلغاء آخر مظهر للتجمع الإسلامي تحت به العميدة . ذلك يظهر الذي كان يمثل في قيام الخلافة وهو وإن كان مجرد مظهر . كان آخر عروة تنفص قبل تقص عروة الخلافة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقصص حب الدين عروة مألوف . حينكم بأخبرها خلافة .

ويكن أولئك الأعداء الواعين من أهل الكتاب والمجدين الذين لا يجمعون إلا حين تكون الحركة مع هذا الدين . لم يكادوا ينجأون منصفه الاضطهاد في الكشف عن الوجهة اللاإسلامية الكافرة في حركة أنتاتورك . حتى عاهدوا بحرصون

شدته على سبب الأوضاع الحالية المتأثرة بحركة أتاتورك في وجهتها الحديثة بشار الإسلام، ومقصود على دفع اللائحة على تلك الأوضاع - وهي أشد خطراً على الإسلام من حركة أتاتورك السابقة - ويعتبر افتتاح في سبب حقيقة هذه الأوضاع التي يقبونها ويكتسبها الاقتصاد وسياسات وفكرية ويعتبرها أسباباً لخداعه بالاعلام بخبراتهم وبأخبارهم إهمالهم الدائم ، وبشكل ما يمكنه من قوة وحيلة وحيرة

وبتعاون أهل الكتاب والملاحين على تقديم شعوبات بالسرعة ، لتؤدي لهم هذه المهمة ، التي لم تنته فيها الحروب القسرية قديماً ولا حديثاً ، يوم كانت هذه الحروب القسرية بحركة ساهرة بين الإسلام وأعدائه ككسوفين الظاهرين والبدع من يدعون أنفسهم مسلمين محدثين بهذه اللائحة ومن هؤلاء البدع كثير من الدعاة إلى الإسلام في الأوسى فيتمرحون من إزهاها من الأهلية القائمة تحتها وبسرحون من وصف هذه الأوضاع بصفتها الخسبية التي تحتاج هذه اللائحة للخدمة ، صفة الشوك والكفر الصريح وبسرحون من وصف الناس الدائمين بهذه الأوضاع بصفتهم الخسبية كذلك

وكل هذا يتكون دون الانطلاق الحقيقي الكامل لمواجهة هذه المخاطبة مبدئية صريحة ، لا تخرج فيها ولا تأتم من وصفها بصفتها الخسبية الواقعة بذلك تقوم تلك اللائحة بحسبه بتدبير خطبة حركات البعث الإسلامي كن تقوم دون الوعي الحقيقي ، ودون الانطلاق الحقيقي لمواجهة المخاطبة الخفية التي تستهدف لاسحق المدعوين الباقين خلف الذين هؤلاء البدع من الدعاة إلى الإسلام أسطر على حركات البعث الإسلامي من أعداء هذا الدين الواعين الذين يرفعون لائقه الإسلام على الأوضاع والمفكرات والاعمال والأفكار والفهم والتعاليد التي هيمنوا وتكفلوها لتسحق لهم هذا الدين

تتجلى إلى حد الدين يحلب ، ما عساه يصل الوعي حقيقة وحقيقة المخاطبة إلى درجة معينة في صوب القسرية المؤتمنة في أي زمان وفي أي مكان ، والمخطر الحقيقي حتى هذا الدين ليس كان في أن يكون به أعداء أخريين وأعداء مدبرين طفر ما يمكن في أن يكون به أصحاب بدع محدثين بسرحون في غير مخرج ويعتبر أن سرح

أعناقهم بلافتة خادعة من الإسلام . بينما هم يرمون الإسلام من وراء هذه اللافتة الخادعة . إن الواجب الأكبر للدعاة في هذا الدين في الأرض ، أن يتلوا تلك اللافتات خادعة يرمونها على الأديع حاشية . والتي ينبغي هذه الأديع لتسحق جدران هذا الدين في الأرض جميعاً . وإن نقطة البدء في أية حركة إسلامية هي تعريب هذا عليه من رداءها للزائد ، وإظهارها على حقيقتها شركاً وكفرأً . ووصف الناس بالوصف الذي يمثل واقعهم . كيما يواجههم الحركة الإسلامية بالطلاحة الكاملة . بل كيما يتنه هؤلاء الناس أنفسهم إلى حقيقة ما انتهى إليه حالهم ، حتى أن يخطئهم هذا التمهيد إلى تعير ما بأنفسهم ، يهين الله ما بهم من الشبهة والشك والصلاب الألم الذي هم فيه يلسون . وكل سحر في غير موضعه . وكل تخداع بالأشكال والظواهر واللافتات ، هو تصويق لنقطة الانطلاق الأورثوذكسية حركة إسلامية في الأرض جميعاً . وهو تمكين لأعداء هذا الدين من دكرهم الذي أرادوا بالخرص على إقامة تلك اللافتات حسب اكتشاف حركة أئمة ردة في التاريخ الحديث ، وبأنه عاجزة عن السير بخطوة واحدة . بعد إلغاء آخر مظهر من مظاهر التجهيز الإسلامي على أساس العقيدة . نظراً لاكتشاف وجهتها هذا الاكتشاف الصريح . مما دعا كاتبا صليبي شجع المكر عميق للبحث مثل (ولفرد كاتوب صليت) في كتابه الإسلام في التاريخ الحديث إلى محاولة تضليل حركة أئمة ردة مرة أخرى . وفي الاتحاد عبي . واعتبارها أعظم وأصح حركة بحث إسلامي (كتاب) في التاريخ الحديث

هذا أخرج المسلمين اليوم في جميع بلاد الأرض إلى أن يدركوا حقيقة الحركة وحقيقة القضية . فلا تلهيهم بها تلك الأعلام الزائفة التي سنر بها أسرار الشرك والكفر . فأنهم لا يتحاربون المسلمين إلا من العقيدة مهما نوعت المسبب والأسباب فتعبر القيادات الصالحة بصلته أصناما تختلف كسماها وأشكالها . وفق النعم السائدة في كل جاهدة . وتصبح حاليها لأتباع . ويصبح في طويهم تخفية هذه الأصنام كي ترحبهم من هذا الخطأ إلى حيث شاء . وبمبهم على الضلال الذي يكمن في الطاعة والاعتقاد (وجد أحد كثر) ككل عبادة صالحة لجميع الناس حرم للأصنام

احصاء الأحجار وأصنام الأشخاص ، وأصنام الأفكار ، سواء غلبت على القلوب
أو ، وتوجيه القلوب بعيداً عن النجاة ، بالمكر ، بالكد والإصرار

ومن خططه المكر ضد أصحاب الإيمان قوله يتجهل فيه حيث الطبع ، ولؤم
النجزة وهي خطة التجهيل التي يبدو أن خصوم الحق والإيمان يتراصون بها على
اختلاف الزمان والمكان في حرب العقيدة ، ومهضة الأديان (هم الذين يجهلون لا
يتفهموا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك أنهم حدة مشاعرهم بحسب
نفسه العبد هي كل شيء في الحياة كما هي في حسنتهم في حذر نوب بهم
للمؤمنين وهي خطة قرش وهي تقاطع نبي هاشم في الشعب ليضعوا عن نصرته
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمونه المشركين وهي خطة المنافقين ليغض
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ويسمونه عب رطاد حرج والصديق وهي خطة
الشيوخيين في حرمات المسلمين في بلادهم من بطاقات التبرزين بسؤنوا جوعاً أو
يكفروا بالله ويكفوا الصلاة وهي خطة عوف من يُحاربون الدعوة إلى الله وحركته
للبحث الإسلامي بالعصر والتجديد ، ومحاولة سد أسباب العمل والارتقاء

٢ - حيث ومكر عزه

بعد كان من عمره البأس من حد الذي حذر كان أعداءه يومئذيه وجهه
بوجه أن عدل اليهود والصهيون والنصارى المسيحية عن موجهه (إسلام عن
طريق الشيوعية أو عن طريق التشهير فتعدوا في هزائني أخث واني
حذرت أوك

٣ - حذر من أفعاله أنصه وأوصاع في المنطقة كلها تريد يرى الإسلام وتسمع
في العقيدة ولا يكر إلا حملة ثم هي تحت حد الشار الخلد بعد جصع
بشر وعاد التي أشارت بها مؤتمرات التشهير وبروق كالات صهيون ، ثم عجزت
عن تصدي كلها في مدى الطول

إن هذه لأنظمة والأوصاع رفع .ة الإسلام أو على الأقل تمنع احترامها

لا ينسأ هي تحكم بعير ، أقرب الله ونقصي شريعته عن الحياة ، وتحمل ما حرم الله ونشر تصورات وقيما مادية عن الحياة والأخلاق بدمي التصورات والقيم الإسلامية ، وتسلط جميع أجهزة التوجيه والإعلام لتدمير القيم الأخلاقية الإسلامية ، وسحق التصورات والأعماق الأدبية ، وتقدم ما نصبت عليه مذمومات المشركين وبراءات وفكرات الصهيونيين من ضروره وتخرج لداة لحكمة إلى تشرع وجعلها فتنة للمجتمع باسم التطور والتجديد ، وبمصلحته العمل والإنتاج ينسأ ملايين الأيدي العاملة في هذه البلاد معطلة لا تجد الكفاف . يشير وسائل الاشتغال وتضع الحسب عليها دما تامل والتوجيه كلى ذلك ، وهي تزعم أنها مسلمة وأنها محرم العينة والناس يذهبون أنهم يعيشون في مجتمع مسلم وأجمع هم كذلك مسلمون الناس تصور منهم تصور وتصميم ، أما أن يكون حاكمية لله وحده ، أو يكون لأرباب المهرقة فهذا دمد مدعهم هذه العصبية والصهيونية والتشهير بالاستعمار والاستشراق وأجهزة الإعلام بوجهة ، بأنهم أنهم لا علاقة له بالدين وأنهم ليسوا بملكي أن يكونوا مسلمين ولي دين الله سبحانه وحده كله تقوم على عيوب ودم وشرايع وقوانين ليست من هذا الدين

سواء كان في المدع والتجديد ، وإيمان من الصهيونية العادية والعصبية العامة في التخلي . فلها تثير حروبا مصطنعة باردة أو ساخنة . وعدايات مصطنعة في شتى الصور ، نسي وبس هذه الأنظمة والأوصاح التي تقامني ، والتي تكسبها بعبادات المادية والأدبية ، ومحرسها بالقوى الظاهرة والخفية ويحس أنلام عابرها في خدمتها وحراسها مباشرة تثير هذه الحروب المصطنعة ، والعدايات المصطنعة ، لتزيد من عمق الخدعة ولتعدب الشهوة عن العمل ، الذين يمدون بها بما عجزت هي عن إتمامه في خلال ثلاثة قرون أو تزيد من تدمير القيم والأخلاق ، ويحسني الصفات والتصورات وتجريد المسلمين في هذه الواقعة العريضة من مصدر قوسهم الأرب وهو قيام حياتهم على أساس دينهم وشريعتهم وتنفيذ المخططات الرهيبة التي تصممها ديوبوكالات الصهيونيين وديانات المشركين في حفلة من الرقعة والموت هاديت بقيه في هذه الرقعة م تهر عليها خدعة وم سسيرة

للمنطير باسم الدين الزيف ، واسم الأجهزة الدييه لسحره تحريف الكلم عن مواضعه ، ويوصف الكفر بأنه الإسلام ، والفلس والفجور والاضلال بأنه تطور وتقدم وتجدد ، إذ يبيت فيه كهنة سطوت عليها الحرب الناجحه لماحهه، وصيب صلبها التهم الكاذبه القاذره وسحق سحق ، يسما وكالات الآب بعبه وأجهزة الاعلام العاليه خرباء صماء عمياء .

ت / د الله يسما الطيبون المدح من المستعدين بحسب أنها معركة شخصيه ، أو طائفية ، لا علاقة لها بالمعركة المنشوبه مع هذ الناس ، ويروجون يشنون في مداحه نهيه من تأخذه خدمه لئس منهم والأخلاقى ، فكيفه ين عذائت صعيه ، وإلى منكرات صعيه ، ويحسبون أنهم أذكى وأجهم كاملا منه المتصححات الخافقه يسما الذين كله بسحر مصحف ، وتدمر من أسمعه، ويسما سلطان الله مفتحه تصحسون ، ويسما الطغوب الذي أمر بان يكفوا به - هو الذي يحكم حياة الناس جملة وتفصيلا

، إن اليهود الصهيونيين والنصارى المسيحيين يهركون أيديهم هرجا يصحاح الخلفه وجوار خدمه يسما يشون من هذ الدين أن يقصوا عليه موجهه باسم الاتحاد ، أو بحولوا الناس عنه باسم انشيسر هره طويله من الزمان ، ولجنتهم أحيانا وتصرمهم في الخيل لماكره وملائمات العصر حديث قد لا يشود ثناء منشرا مكشوفه على الباطل وأهله ، بل يكتفون بسونه الحق وأهله بعسوا الباطل عن خدمه وسحقه ذلك أن ثناءهم لمكتشوف في هذ الزمان أصبح مهله وقد ينير اشبهات حول خلفائهم لست وى لئس يهملون حساسهم في صحن الحركات الإسلاميه في كل مكان بل لقد يبيعهم بنكر والحدى أحيانا أن يتظاهروا بمداره وحرر حلفائهم الذين بسحقهم هم خير وأهله وبظاهروا كذلك بمعركة كاديه جوفاء من الكلام يسعدوا انشبهه عذبه من أنعاص خلفائهم الذين بصحوبهم أهد لهم نبيدة ولكنهم لا يكتفون عن شوبه الإسلام وأهله لأن حقدهم على الإسلام ، وعلى كل شبح من عبه لأي معن إسلامي أصبح من أن يدارج وير للجداع والتمويه إلا أن الأمل في لئد أكبر ، ويختلف في هذ الدين أحمق ، وهم يحكمون والله خير

الذكور وهو الذي يقين (وقد مكروا مكروهم - وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم
لترؤسهم من أحيال فلا تحسب الله مُخلفاً وعده - ربه إن الله عزير ذو انتقام)
وعنه الإشارة الإلهية بما تحقق للمسلمين يوم تكويروا مسلمين - وسحابون مسلمون
أن يجزيهم مرة واحدة أن يكونوا مسلمين ثم يترأ بأعينهم نصر الله ونظامه .

٣ تكليل وإلقاء .

كيف ويرى بظهوره عنكم لا يرغب فيكم إلا ولا ذمة مرضيتكم بأموالهم
وتأبى قلوبهم وأكثرهم غاصبون - اشروا بأب - الله كتب فقلاً عبيداً عن سيده
لأنهم جاء ما كانوا يعملون لا بهيول في ذمة إلا ولا ذمة وأولئك هم
المغضوبون)

ماذا صنع القذافي مع توح وهوود ومذالح وإبراهيم عليهم
صلوات الله وسلامه وآلهم خير لهم في رماهم ثم ما د صنع الله كونه مع محمد صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين به - لأنهم لم يرقوا فيهم إلا ولا ذمة ، حتى ظهروا عليهم
ومحنتوا منهم ، وهذا يرثى القرآن الكريم

والواقع التاريخي الحديث يعطينا هذه الصورة - إن ما وقع من المؤنيس اليهود -
عند اتصالنا كندا - لا يهل شاعره ولا بشاعره عما وقع من القتل في بغداد - إلا
ثمانية ملايين من المهاجرين المسلمين من الهند - هم أقرعهم لجنات اليهودية
بحسبته على المسلمين الباقين في الهند فأثروا لعمري على ألبان - عد وحسن منهم
في الهند - كسنان ثلاثة ملايين فقط أما ملايين خمسة الباقية فقد قصوا في
الطريق أعداد هائلة عذبهم المصائب المؤنية منظمه لمروحة للدولة الحديثة جيدة
والتي يهين عليها دس من الكبار في الحكومة المدنية قدسنتهم كإبراهيم على طوب
لظريين ومركب حشهم به بطير والوحش - بعد النشيل - بمائة مكرو لا تفر
- لم تزد - على ما صنع القذافي بالمسلمين من أهل بغداد

أن يأساه البسمة المروحة منظمه مكاتب في ركاب المطا - التي هن الموظفين

مسلمين في دوائر الهند إلى باكستان حيث تم الاندماج على هجرة من يريد
 فحرة من المواطنين المسلمين في دوائر الهند إلى باكستان واجتمع في هذه القطر
 حصون ألف موظف ودخل القطر باخمسين ألف موظف في بعض بين الحدود
 الهندية الباكستانية سمي (نهر خيبر) وخرج من الدخيلة الأخرى ويسمى به إلا أن
 ممرقة متائرة في القطر لقد أوقف المصالحات الهندية الوثنية المذرية دوحية
 القطر في المنع ولم يسمح له بالهجرة في طريقه إلا بعد أن تحوّل المحسوس ألف
 موظف إلى أشلاء ودماء وهدى قوس الله سبحانه وكف وان يظهره عنكم لا
 يرموه فيكم إلا ولا دمه) وما نزل هذه المذبح تذكر في صو. حتى حتى
 كذلك قامت المصالحات الهندية بزيادة مسلمين ناهة دمه في ولايات بهارات
 و (الور) و (كابو. تالا) وكان عددهم في هذه الولايات على التوالي ١١ ٠٠٠ و
 ٢٥٠٠٠ و ٢٦٣٧٠٤ فلم يعد أحد منهم يرى النور ولقد بلغ قتل المسلمين
 خلال المذبح التي جرت في شرقي البنجاب في شهر أغسطس سنة ١٩٤٧ وفقاً
 لتعداد رسمي ٤٧٢٠ ٠٠ نفس ، ثم ماذا فعل خلفاء التتار في الصين الشيوعية
 و حزب الشيوعية بمسلمين مثلاً ٤ بعد أن دعو من المسلمين في خلال ربيع من سنة
 وعشرين مليون تمسك مليون في السنة ، وب تزال عمليات الإبادة خاصة في
 الطريق وذلك عبر وسائل التعذيب خفية التي تشعشعها الأبد ، وأما الثلاثية
 هذه كتمت بمهارة خططهم السرية ، وحقيقه موقفهم من الدين ، وتمكنوا من
 الظهور أمام الشعوب إلى حين فركيز القوة في أيديهم فظهرت بحسب رى القوم
 يعمل أنظر انتمشاهم الموقر الحرجي ، بدأ حزب الشيوعي يسمر خلاياه منظمة
 أدق تنظيم في أرجاء الاتحاد السوفييتي فعمدت هذه خلايا الإطاحة به من استبدال
 شانه الدين ، أولاً بالمصالحات على المصالحات والمثنيين ، وأنشروا والموظف والموظف
 والأئمة والمؤمنين واحتلوا المدارس والجامعات والمساجد وأنشروا في القرى بالحد
 الإسلامية الأخرى لحاكم الشرع ودير الإله وقد أصبح كل ذلك أمراً بعد
 عين ثم حولوا المساجد والجامعات إلى مسارح ومبطلات طيور مولود أو
 محازي للدين ودخان ، أو إلى أفندية أو إلى دور سماء وما إلى ذلك من أشياء لا

بقهرهم عليها، شرع ولا قانون. وقد جمع البلاشدة نسخ القرآن والكتب الدينية وأحرقوها حرقاً لم يشهد الإنسان هذه الأعطاش خلقها حتى في القمور المسجدة الأولى، ويحت من أيدي الملحدين بعض جوامع المندثرة التي اعتبرت آثاراً عصرية، أو أسرت مرسكو بعدم أساسها لتستخدمها عند اللزوم دليلاً صدها قد يسرع إلى البلاد المتخربة من (أخبار مروية، كادية) في نظرها. وهناك انصاع الأذان المصلي في أنحاء القرم، وبلاد الإسلامية السوفيتية، ولا أحد يجرو على أداء شعائره الدينية فيها، لما فيه من خطر هلاكه (وصول الاصطهاد الديني في القرم هربته عام ١٩٣٨ حيث لم يعد الناس بشعائريها شيئاً باسم الدين بعد إحرارها). سمح للقرآن والكتب الدينية، وقلب المدارس وأمسحت المؤسسات الشيوعية وقتل العلماء والعلماء أو نفهم إلى سبيها. وقد حدث في كركو إلى أن اعتقل في ليلة من ليدي عام ١٩٣٨ أكثر من مئتي من العلماء، وبعد التعذيب أُلقي الشيوعيون بهم من فوق القدي إلى مهبى نكرير مياه المدينة المقام على شاطئ البحر. الأسيد، وأسمه (فودا فنان) ثم رجواهم في سجون الليل وعن الاضرد في عجلات لما كانت انخلفة بمطبعة خاصة من قبل الإدارة الشيوعية، لتكون مدعة للاعتقال في (الفرديوس الشيوخ) على أرض القرم.

ولما المال المكروه على القيام بهذه العملية الشعة فلا يزالون على قيد الحياة لاجئين إلى أوروبا وتركيا وإلى غيرها، هذه الصورة البشعة مروية في القرم لأنواع شاحنة الصورة الوحشية التي تحتل في التركيات الغربية والشرقية حيث يمتد إلى كان يقتل أربعة وأربعين مليوناً من المسلمين، تناقص عددهم الآن على يد الإدارة السوفيتية الشعة إلى مئة وعشرين مليوناً فقط.

خلدح كانياً أحد بحدش من رسائل التعذيب الخهسية التي سبغت على العنصر الإسلامي في التركيات الغربية خاصة روسيا والتركيات الغربية التابعة للصين الشيوعية إسماء ونزوات الشيوعية هبلاً إنه الأستاذ (عيسى يوسف) كتب ذكر الذي صدر له حباقة من جديد بعد هروبه من الإدارة الخهسية الرهينة. ليكن كتابه (المسجون و، السقاو) عديدي، محثناً فيه عن (حضور من التعذيب والقتل،

ويستطاع أن يعمل ذكر جسمها لها لآلة من القشرة بحيث يسخن ذكرها كل
أدب إنساني مكتمل في تطبيق الآداب الإنسانية أن يذكره الناس

- وهذه هي ١٠ - في مسامير خويطة في الرأس حتى تصل إلى الخ
٢ - إخراج المسجون بعد صب البرول عليه وإشعال النار فيه ٣ - حل
المسجون بعد نزعها من الحود يسمون هذه ٤ - حبس المسجونين في سجون لا
يعد اليه هو ولا ٥ - ويخرجهم إلى أن يكون ٥ - وضع خيوط معدنية على
الرأس وأما الخيط الكهربائي فيه ٦ - ريد الرأس في طرف آلة ميكانيكية
ويأتي جسم في ماكينته أخرى ٧ - مقدار كل من الماكينات في المصانع متصافه
تصل كل واحدة مقترنة من أخرى حياً ويصنع حياً آخر ٨ - حتى يمدد الجزء من
يخمس الذي بين الآتين ٩ - فإذا أن يمر لمعدب وإذا أن يموت ١٠ - كمن كل
عصو من جسم قطعة من الحديد يسمونه إلى توجه الأحمر ٨ - صلب ١١ -
مغلي على جسم للمعدب ٩ - ذق مسمار حديدي أو إبر الخراشوش في
الجسم ١٠ - تسمير الأظفار بمسامير حديدي حتى يخرج من الخشب الآخر
١١ - ريد المسجون على سر ر وعلقاً بحكماً ثم تركه لأيام عديدة ١٢ -
حمار المسجون على أن ينام عارياً فوق قطعة من الثلج أيام الشتاء ١٣ - سحب
كل من شعر الرأس بصف ١٤ - يربط اقتلاع جزء من جلد للرأس ١٤ -
يشبث جسم المسجون بأشرطة حديدية حساسة ١٥ - صلب البراد
الحارقة والكساية في عم المسجونين وأثومهم وعيوبهم بعد نطقهم ببعضاً
بحكماً ١٦ - وضع صخرة على ظهر المسجون بعد أن توثق يماه في ظهره
١٧ - يمد يدي المسجون وتعليقه بها في السقف وتركه ليلة كاملة أو أكثر
١٨ - ضرب أجوده الجسم بعضاً فيها مسامير حادة ١٩ - ضرب الجسم
بالكبريت حتى يدميه ٢٠ - ثم يقطع الجسم إلى قطع بالسيف أو بالسكين ٢١ -
أحداث قلب في الجسم والذباب حيل في حيد واستعماله بعد يومين كمشاق
لنطيع قطع من أجراو إخراج المشاكل ٢١ - ولكن يسموا أن يفلح المسجون
واقفاً على قدميه طويلاً يلحان إلى سبر أدنيه في الحمار ٢٢ - وضع

اعرجون في برجين ملود بانساء في فصل الشتاء - ٢٣ - عصابة أصبح في من
والرجلين وشكك فيمنهما الى بعض ، ٢٤ - والنساء حفظن من مثل هذا
المداب من وعين ويصيرن صرناً مبرحاً على ناديهن وصندورهن أما بقيته
نعمت النساء فاب عشت عنه لأن المواقف التي حثروها من احسانهن والطرف
الديبة التي استعملوها منجد تستحي من ذكرها وكتابتها ^١

ومن أعوام وضع في القطاع العصبي من الشركسات المسممة ما بعضي على شاعرات
البحر بعد حين أخذ الزعماء يظلمون بحرب به جهرة في الطريق العام
وكلف لسلطان تحت وصاة المصنوب لا هاب أن ينو بقصلاهم لأمنه
فبعوها على الزعيم بسهم في جهرة وظلت العصابة ثلاثة أيام ، والرجل
محتق بالخبرة على هذا النحو حتى مات ، كذلك صحت بوغيلة في الشيوخية
بعضين فيها حتى أبادت منهم مئوداً ، من الفقرة التي حثرت فيها شيوعه
بعد حثرت العصابة الثانية من اليوم ، وما تزال عمليات الامانة والمصنوب الوحي
في من أمثلتها البشعة اثناء تسلمت رجلاً وساء في معارم الاحرام التي تصنع
يوم اليوبيل بحرم من الامانة الاخيرة بحرب من التحم وعظام
مادة الى الآن ، وما يجري في يوصلاقيه يجري في جميع الدول السيوية
والوسية الآن ، في هذا الزمان وبصدق قوله سبحانه (لا يرقبون في مؤمن
إلاً ولا ذمة أولئك هم المفلحون) لها خاتمة الدائمة الطبيعية المحتمة
بحيث وحده مؤمنون بالدين بالله وحده ومشركون أو معبودون يدعون
بالعبودية بعمر الله في كل زمان وفي كل مكان

ويخفي أن يذكر ما حدث في رجاء حديثاً حيث أريد المسلمون فيها عن
مكة أبيهم فقتل منهم اثنا عشر ألفاً ، وألقي الأربعة آلاف الباقيون في البحر
منهم من أخرجوه ويكفي أن يذكر مد وضع في برجين حيث مع الطبيب
والقاء عن جهات التي بعثتها بناب عشت هالك ييموتو جوعاً وعطشاً ، نوى

١ - كتاب تراثنا الإسلامي

ما ساعد عليهم من التفتيل والتلويح والتشريد ونكهي أن يدركوا برأيه الخشنة
في أريثريه وب قلب الخشنة ، وما تراوله كتيب مع ثلاثة ألف مسلم الذين
شعروا في أصل صواعدي ، ودرست أن يفسدوا في قلوبهم ليس في
الصور مال

ونكهي لصور نظره الصديق و الإسلام أن يفعل غيره من كتاب له
أوربي هو جورج براون صيد عام ١٩٤٤ موع فيه وعد كذا شعوب
بخطه ونكها بعد لاخبار لم حد مبرر لمثل هذا خوفه له كذا شعوب من
صل يخطر اليهودي وخطر الأصغر وما خطر البشعي إلا أن هذا التخوف
كله لم يكن كذا حيداً بنا وحده اليهود أصداً ما وعلى هذا يكون كل
مصطفيه بهم عدونا كالأر ثم رأيت في اللاشعة حيداً ما ما الشعوب الصغرى
هناك هو ، وعقرا طبعه كبرى لها وما ولكن الأصغر خصي كاس في نظام
الإسلام وفي موه من الفوسم والأصغر وفي حيداً ما ما مقدار الواحد
في رجة الاستعمار الأوربي)

١ : طبيعة مصالحة :

إن طبيعة هذا الدين و صالحة لا تحتل التلبس صالحة لا تمل التلبس ،
والذين يخطون في هذا الدين يملون مشقة في كونه عن طبعه هذه الوصال
الصحية . وهم من أجل ذلك يوجهون إليه جهوداً لا تكل ، وحساب لا
تقطع ، ويستخرجون في تحريمه عن وجهه ، وفي جميع طبيعته ، كل الوسائل
وكل الأجهزة وكل التجارب ،

هم يستخرجون سخناً وحشياً كل طلائع البحث والحوية الصالحة في
كل مكان على وجه الأرض عن طريق الأوصاع التي يقيمونها ويكتفون
في كل بقاع الأرض ، وهم يستخرجون المحرمين من عباد الله الذين عليه
محرّمون فلكهم من موصيه : ويحرمون ما حرّم الله ، ويحرمون ما شرعه
ويحرمون الفجور والفاشنة ، ويحرمون عليها ربايات الدين وعناويه
وهم يرشقون المحرمين في المقتضيات المادية ، بالمأخوذ من نظرياتهم
وأوصافهم ، ليحاربوا حله لاسلام في الشبه هذه النظريات وهذه الأوصاف ،

وهم يحاولون فهم طبيعة المجتمعات لهذا كمن يحاول فهم طبيعة هذا الذي
كوسيلة أخيرة، حتى لا يفهم هذا الذين قلوباً تصلح لهذا به به يجوز المجتمعات
في كتاب غريب في هذا الجنس والفلاسفة والفلاسفة سموا هذه العنصر لا يفهم
الأبالكة والعمر والجهل، كمن لا يفهم بعد الفلاسفة والجنس يسمع إلى هذا
أو نقى إلى دين

إن الذي يكفر لا يستريح أرواحه إلا في الأرض وهو جرد التوسل
لا بد له من عمل وسعي ولا بد له من جهد وكيد ليرد المسلمين إلى الكفر
وإن طاعة الذين كفروا عاقبتها الفسادة المؤكدة وليس فيها ربح ولا

منعه ، فيها الاضلاع الى الكفر لا مالم يثبت ان عصي في طريقه ، بجاهد
الكفر والكفار ويكافح الباطل واليهطلر . وان ان يد تد كافرًا وللمعاد ناله .
وعال ان يمد سفيًا بين بين . محاطًا على موثقه ومحضًا بدينه . انه قد يحيل
اليه هذا . انه يستضيح ان يسحب من حركة مع الباطل وان يسلهم ويطيحهم
وهو مع هذا محض بدينه وعقيدته وامانه وكرانه . وهو رهم كبير فالذي
لا يتحرك في الامام في هذا المجال . لا يد ان يرند ان التور .

بلدي لا يكافح الكفر والسر والصلال والباطل والطعان . لا ان يستحل
ويجهر ويرند على عصيه الى الكفر والشر والصلال و باطل والظمان . والذي
لا تعصيه عقيدته . ولا يعصمه يديه من طاعة الكفار والامتناع اليهم
والضه هم تنازل في الحقيقة عن عقيدته ومانه عند الحقيقة الأولى . انما الله .
كأنوا ان تطهروا الدين ككروا يرفعوكم على أعقابكم فتقبلوا عاصري . . .
هذه عاقبة هذا . المؤكدة . بها المريحة لروحانية ان يركن صاحب
العقيدة في أعده عقيدته . وان يسمع الى وصوتهم . وان يطع توجيههم
مهمه نادية دي يده . فلا عاصم من الغرابة في النهاية والارتداد على عقيدته
الى الكفر . ولو لم يحس في خطواته الأولى . أنه في طريقه الى هذا المنصب
الذليل . ان المؤس يحد في عقيدته وفي سبحة غناه عن مشورة أعداء دينه
فد . استمع اليهم مرة بعد مرة في طريق الارتداد عن الاعتقاد . حصلة
خطرية . وعقيدته واقية يسه في نفع عز وجل . وهو صاحب هذه المذخرة
يسه في الخدمة والمؤمن . ويحذروهم وهو يناديهم باسم الايمان الذي ارتبطوا
به عز وجل يا أيها الذين آمنوا ان تطهروا الدين ككروا يرفعوكم على أعقابكم
وأخيراً

ان الذين يحاربون حقيقته الايمان ان تستقر في القلوب . ويحاربون منهج
لائق . ان يستقر في حياة ومحاربون شريعة الايمان ان تستقر في المجتمع
عما هم أعصى أعداء البشرية . وأنظلم للظالمين خلا . ومن واجب البشرية .
لو رتبنا ان نظاردهم حتى يصبحوا عاجزين عن الظلم الذي يراولونه .
وأن يرحل خرمهم كل ما تملك من النفوس والأموال . وهذا هو واجب
الجميع منسبه الذي ينسبها اليه . ويدهوفا من أجبه . ويناديا دائماً .

الباب الخامس

الدعوة

١ - دستور الدعوة *

٦ ان القرآن الكريم هو كتاب هذه الأمة علي و. اللهها الناصح ، وأنه هو منبرستها ، التي تتلقى فيها دروس حياتها ، وان الله هو الربى وقد اراد الله سبحانه أن يكون هذا القرآن هو المرائد علي الذي يعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لقيادة أجيال هذه الأمة ، وتربيتها واعتقادها لدور القيادة المرائد ، الذي وحدها به كلها اختار هديه ، واستمسك بمعهداتها معه ، واستمسك بسراج حياتها كله من هذا القرآن ، واستغرب به ، واستجاب على جميع منهاج الأوصياء المعاصرين

ان هذا القرآن ليس مجرد كلام يتلى ولكنه دستور شامل دستور للثروة كما أنه دستور للحياة المعنوية وقد تضمن بصفه خاصة لمخارج الدعوة الإيمانية من بيت آدم عليه السلام ، وفندي راداً للأمة المسلمة في جميع أحوالها ومخارجها في لأحسن ، ومخارجها في واقع الحياة ، لكي تكون الأمة مسلحة على بيئة من طريقتها ، وهي تتروء بها بذلك الزاد انفسهم ، وذلك الرحمة المنتزع

ان هذه القرآن يعني أن يقرأ ، وأن يتلقى من أجيال الأمة مسلحة بهي

ويجي أن ينشجر على أنه توجيهات حقة تنزل اليوم لصالح مسائل اليوم .
 وتثير الطربين ان يستبين ، لا هل أنه مجرد كلام جميل برتل ، أو هل أنه
 سجل تحقيقه معي ولم يعد . ولم يتبع هذا القرآن حتى نقرأه ، لتتلمس
 هذه توجيهات حياتنا الواقعية في يومنا وفي هذه ، كما كانت الحداثة المسماة
 الأولى لتلقاه لتتلمس هذه التوجيهات الخافرة في شؤون حياتها الواقعية

لعل هذا القرآن يشهد صورة موحية من رعاية الله للجماعة المسماة ،
 وهو يصنعها على عبية ، ويربها بمهجة ، ويشعرها برعايته ، ويبقي في
 التفسير الشعور الحي بوجوده سبحانه معها في أخص خصائصها ، وأصغر
 شؤونها ، وأصغر طوائفها . وحرصه هذا من كبد أعضائها عليه وظاهرة ،
 وأخدها في حماء ، كتفه وصمها في لوائه وظله وبرية أعلامها وصاداتها
 تربية تليق بالجماعة التي تنضوي إلى كتف الله ، وتتسب إليه وتؤلف
 حزيه في الأرض وتوقع لواءه لتعرف به في الأرض جسداً

إن هذا القرآن أنى توجيهاته وأسه لكي يشأ الجماعة المسماة الأولى وهذه
 التوجيهات والأسس هي . هي ما يزال ضرورية لتمام الجماعة المسماة في
 كل زمان ومكان . أن المعركة التي خاضها القرآن ، هي المعركة ذاتها التي
 يمكن أن يوصفها في كل زمان ومكان . لا بل أن أعداءه والتقبيدين الذين
 كانوا يواجههم القرآن ، وواجههم دائماً وكيدهم ومكرهم هم هم
 ومائلهم هي هي ، تتغير أشكالها بتغير الملبسات ، ويبقى جوهريها وطبيعتها
 ، تحتاج لأمة مسماة في كفاحها ووقوفها في توجيهات هذا القرآن ، بحاجة
 لجماعة مسماة الأولى ، كما يحتاج في هذه نصوصها الصحيحة ، ودراسة موقفيها
 من الكون ، والناس إلى ذات النصوص والتوجيهات . وجد فيها معالم طريقها
 وصحة . ويظل القرآن كتاب هذه الأمة العامل في حبيب . وقائدها الحقيقي
 في صريحتها إلى اقمي . وديمتوها السامع الكامل الذي تشهد منه منهج حياة .
 ونظام مجتمع . هو أحد العناصر في كل شيء . وما يزال هذا المنهج الذي
 خرج ذلك حين وملك القبادة على استعداد لتحرير أجيال وصادات حل مدبر

الزمان . نو رجب الأمام خمسة ن هذا المصير . ورو آسب حقاً هذا القرآن ،
وحملته منهجاً للحياة ، لا كلمات تعنى باللسان لتعبر الأذان

ولقد سلك القرآن شئ السبل ، ونع شئ الأساليب ليرسده شكود القلب
البشر في و محزنااته وآفاته ، ويأخذ عينا حسالك ، ويعالجها بكل أسنوب وفي
أسبب القرآن المسوعه راد للدعوه وللدعاه في هذا الدين . ونجب على الداعية
أن يرجع في القرآن دائماً . فسر أن ربه يؤوبه في كنهه ، ويسج على
آلامه ، وصاعبه . ويهد هده . وسري عنه ويهب عليه مشقة ، يلقى من عت
لجانه وسوئي وتظاير . فيصير الله عنه بالثقة والعناية ، وبسم عليه من أنسام
الرعاية واللفظ واليوقة

انه مخاطب الله للامسان في رحمة عفوية فكية يقول للناس خلوا هذا
ورعوا ذلك ها هو طريقي فاسلكوه لقد تعثرت خطاكم بها كم حيلي
لقد أخطأتم بهنم تتوبه وفي هو فاني مقسوح عاذوا ولا تشردوا بعيد ، ولا
تضطوا من رحمتي التي وسعت كل شئ . وأنب يا هلال دانتك وشخصك حسب
كدا وهو خصاً ، ووب كدا وهو أتم . بعصب كدا وهي عطشه فتعار هنا
قدمي وتظهر وتكب ، وعهد لي حماي . وأنب يا هلال دانتك وشخصك
أمرك الذي بعصلك هذا حله . وما إذا الذي بعصلك هذا جوابه . وعصلك الذي
عملت هذا وره

سبح والقرآن هو مدرسة الإلهية انه من صانع القلوب ، وخالق كل شئ .
نعد من هذه المدرسة الإلهية يخرج الدعاة المسحون بالمعروف . فكل
صاحب دعوه الله فلا تنص عليه شئ . ولا يحرم دونه شئ . لا لأرواح
ولا الأسماء ، ولا حجاب القلوب . ولا ذوات الصدور . وهي الحبيبة التي
تستجيب في العوس بديه بيدا تعيش على الأرض . موارسها في موارس الله .
ولتقيم التي نضرها يقسمين اليها هي القيم التي تنق في هذه الموارس

وان هذا القرآن ليهو الفرقان ما له من قارون بين الحق والباطل واهدى

والصلال على بي عه من تفرقة بين بيح في حياة وبيح ونبى عهد مشريه
وعهد قاتقرآن يرسم منهاجها واصحابها للحياة كلها في صورها المستقرة في الصبر ،
وصورها المتحركة في الواقع منهاجها لا تحتفظ بأي منهاج آخر ، هي عرفة البشرية ،
وعمل عهدا جديدا للبشرية في مشاهد وفي واقعها قد (تشارك الذي رل الفرع على
عده ليكون للمسلمين سيرة)

ان هذا القرآن يبي عقيدة المسلم وبصوره وأحلافه ومشاعره وأوصافه ، و
جانب تعميم الجماعة المسلمة كل شيء عن طبيعته أعلاها ووسايلهم ، وتعذر من
كنهم وسكرهم ، ويوجههم في المعركة معهم بقوت مطمئنة وعيوب مذبذبة ،
وأرادات محشودة ، ومعرفة بطبيعة المعركة وطبيعة الأعداء لقد كان في القرآن كل
شيء وهو لا يزل فيه كل شيء ، خوصر المعركة بجماعه المسلمة في كل
جبهة بموجبه في الصمائر والمشار ، حيث بدأ فيها عقيدة جديدة بمعرفة
يرب جديدة وتصور للوجود جديدة ، ويقوم فيها موازين جديدة ، ويشيء
اليها بما جديدة ويستبدل عطرها من ركاب الخاهية ويعد ملامح الخاهية في
الفصل والجمع ويشيء ويست ملامح الاسلام الموصلة جديدة ثم يعود
في المعركة مع أعداء المترددين في الداخل والخارج وهي على أتم استعداد
للقائهم والصوف عليهم قتاله بأبدا الداعلي الجديد الاعتقادي والأخلاقي والاجتماعي
والتنظيمي سواء

ان النصوص الخفية للجماعة المسلمة على المجتمعات الخاهية من حيث هو
تعميق في البناء الروحي والفلسفي والاجتماعي والتنظيمي وذلك بفضل المنهج القرآني
الرباني قبل أن يكون نوعا عسكريا أو ماديا إن أعداء الجماعة الإسلامية دأبوا
أكثر بحدوث وأنوى عدوه ، وأعلى مالا وأوفر مقدرات مادية على العموم ولكن
التميز الحقيقي يكون في البناء الروحي والفلسفي والاجتماعي ، يمر ثم السياسي
والقانوني الذي يؤسسه الاسلام بمنهج الرباني وهذه التموز الساج على
الخاهية جناحي أولي الحربة العربية واحتاجها ثاب في الأمر حورتين
العظمى المعتدتين حوزة كسرى وهما ثم بعد ذلك في حوزات الأخرى سواء

كان معه جيش وسيب أم كان معه مصحف وقآن وبولاهذا الصريح الساحق
بوصف تلك النماذج التي لم يعرف لها مثا يبح نظيرا

وان اجتراح اجتماعيه سيم سهل القدر دائما حين يحوى الجماعة الإسلامية في
كل زمان وفي كل مكان تقوم بنائها الروحي والعقلي والاجتماعي ومن ثم
السياسي والقضائي الذي يشته القرآن هكذا عند هذا القرآن لا يحتمل ستمس
العبادات والشعائر وحسب ولا يعنىهم الأخلاق والآداب محسب كما يتصور
الناس الذين ذلك التصور المستكين عما هو بأحد حياتهم كئي حيلة ، ويعرض
كل ما تعرض له حياة الناس من ملازمات واقعية وان هذا القرآن لا يحل من
الفرد المسلم ولا من المجتمع المسلم أقل من أن تكون حياته بمخاطباتها من صنع هذا
المنهج ، وإلا فلا مجال أصلا ولا اسلام ان هذا القرآن جاء ليرى الضمائر
والأخلاق والضمير كي أنه ينصر الجماعة المسلمة بحصة ذاتها وحقبة دورها ووضعه
على هذه ، في هذا الطريق من مرلة واشواذ وشباك برصدها ما أعداؤها وأعد ،
عند الذين قال الله عز وجل قد أعشى اكمال العبيد واكمال الشريعة معز ذلك
هو الله صيحاته بعون (فليوم تكلمت بكم دينكم واتممت تكميلكم)
ووجدت لكم الاسلام هينا . وبهذا عند القرآن عداة هذا الدين فهو كامل . وان
شبه ذلك الزمان الذي نزل فيه القرآن هي شريعة كل زمان لأب شهاده الله
سريعه هذا الدين الذي جاء به للاسناد في كل زمان وفي كل مكان لا تخدعه
من شيء الا ان في حبي من الاخذ في مكانه من الأمكنة إن الأحكام
التصحيحية جاءت على كذا هي

وإبداءية الكلية جدعت تتكون هي الاطار الذي تنمو في داخله حياة البشر
في آخر الزمان ، دون أو تخرج عليه ، الا أن تخرج من اطار الايمان ، والله خلق
الانسان ويعلم من خلق هو الذي يصي له هذا الدين محتوي على هذه
الشريعة فلا يكون أب شريعة لأمس ليس شريعة اليوم الا وجل يزعم لنفسه أنه
أعلم من الله بمخاضات الانسان وأحوال الانسان ، ويقف الكون أمام انصاء الله
الاسلام دين للدين آمرا يقف أمام رعايه الله وعيانه . ولا هذا تكبد وما أحسن من

بجعل نور برقص ما وصيه الله له ، ليختار لنفسه غير ما اختاره الله ، ان هذا القرآن هو مصمم هذه الأمة وارشدها ورائدها ، وحادي مل يقها على صوب القدي وهو يكشف لنا عن حال أوصافها معها وعن جبلتهم

ونو ظلت هذه الأمة تستشير قرآنها وتسمع وصيائنه ، وتقيم قواعده وتشرعانه في حياتها ما استطاع أعداؤها أن يبالوا بها في يوم من الأيام ، ولكنها حين قطعت ميثاقها مع ربها ، وحين انحرفت القرآن مهجورا وإن كانت تتعد منه برامج مطرية ، وساريد وري وأدعية أوصافها ما أوصافها فقد عدت الأمة عن هذا القرآن صارت في طريق غير هذا الطريق ، نزع منها قيادته البشرية ، وبركها هكذا دبلا تقاطعة ، فنحن إلى هذا القرآن الذي يصفه الله لنا (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور فادبه ويهديهم إلى صراط مستقيم) ما أوجعنا عن الآن أن ندرك هذه الحقيقة والحقيقة من حوقنا وهي يستتبق البشرية أو بيلات من كل ألوان الحروب في الصمائر والمحتضعات فربما بعد قرون ما أوجعنا عن الذين ضلوا في هذا السلام في فترة من تآمنا ثم خرجنا من السلام إلى الحرب التي تعظم أرواحنا وقلوبنا ، بتعلم أخلاقنا وسنوكنا ، وتعلم همتنا وشعوبنا ، فبما تلك الدحول في المسم الذي محه الله لنا في ظل القرآن حين نبع رضوانه ونرعى لأفئتنا ما رصبه الله لنا

وأخير ان هذا القرآن هو كتاب هذه الدعوة ودستورها ووسيلتها كذلك يديه وحده العناء في جهاد لأرواح والمعوق ، وبه ما بأحد عن النصوص ألقدها ، وعن المشاعر طرعا ، وبه ما يدرب القلوب الحاسية ويبرها عن لا تبلى معه هل نوار لذلك يعني أن يكون هذا القرآن هو كتاب هذه الدعوة الذي يصمد به الدعاة إلى الله قبل الانحاذ إلى أي مصور صواه ، والذي يعني هم بعد ذلك أن يتعلموا منه كيف يدعون الناس ، وكيف يوظفون القلوب المعاملة وكيف يعمرون الأرواح الحامدة ان الذي أوحى به القرآن هو الله ، خاضع هذا الامان التعم بطبيعة تكوينه ، فخير لنروب نفسه ونجسها ، وكذا أن الدعاة إلى الله يجب أن

أن يحمي مهج الله في الجسد بغير أوله الله سبحانه و. بويته وسأ كيتة وساطاته
هم كذلك يجب أن يسلكوا في القلوب طريق هذا القرآن في تعريف الناس برسم
حق كيتة تنتهي هذه القلوب إلى الدسوة مع وحده والأصناف بربوبيته المتصورة
وساطاته

ب . الحياة في جو القرآن

يرك هذا القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لينشئ به أمة
وسيعم به دولته وليستقم به عجمها ، وليري به صمائل وأجلال وحمل لا . لقد
كانت الأمة تلتقي هذا القرآن : لتحرر وفي توجيهاته وتحريراته خطتها وحركتها .
واستجد وفي توجيهاته مواهب من الناس جميعا . فقد كان هذا الكتاب هو محركها
وحركتها ومرشدتها . ومن ثم كانت تخط ولا تخط لأب تحوّل معركتها مع
أعدائهم تحت الصلابة الزمنية حاضرة . وهذه الصلابة الزمنية وإرشادها ما تزال
والدين محسوب دعوه الإسلام اليوم وحكماً خلقوا أن منهم هذه التفرقات وتلك
الأشهاديات كتابهم محاطين بها بالحفلة : تقررنا عن صوب موضعهم من شئ
طوائف الناس ومن شئ المذهب والعنف والآراء . ومن شئ الأوضاع
والأنظمة وشئ القوانين والموازين . للوم وعدا وإلى آخر الزمان

والله الذي أخرج هذه الأمة وحملها خير أمة أخرجت للناس كان يعدّها
لأمر عظيم هاتماً . كان يعدّها ضمن أمانه مهجة في الأرض لتستقيم عليه ، كما لم
يستقم أمة قط . ولتحيه في حياة الناس كما لم يستقم كذلك قط . ولم يكن يُدّ
أن تُرأى هذه الأمة رياضة طليقة . وبداية تحملها أولاً من جاهدتها وتوجهها
من سميع الجاهلية الطليقة ونحوي بها صمائل في أرض الصلابة في قمة الإسلام
الشاهية . ثم تكلف بعد ذلك على تنقية تصوراتها ، وهادها ومشاعرها من راسب
خاطبة . وزيد زائد على جعل طليق وبعده . ثم تنتهي بها إلى تقييم الحياة
حسنة ونفسها ومعهم الإسلام في ميزان الله . حتى تكون رباتية حركاً ،
حتى تقع شرعتها . حتى تقوم من النور النور في حجبها

الباطل فيراه الناس دائما ، وتؤخذ الأعين بمظهره وكبرته وقوته ، ثم ينظر الناس
الذي يزن ميزان الله إلى هذا الباطل المتعش . فلا تصطوب يده ولا يروع
بصره ، ولا يحفل بميريه إنما هو الحق الحق . لمجد ، إلا من صعبته وشانه ،
والأمن ثقته في ميزان الله وثباته .

لقد بشى الله هذه الأمة بمهج القرآن حتى وصلت إلى مستوى الذي تؤمن به
على دين الله . لا في مصيبت ومصائبها محسب ، ولكن في حياتها ومعاشها في
هذه الأرض . بكل ما يصطرب في هذه الحياة من رعبات ومطامع وأهواء
ومشرب ، وتصادم بين المصالح ، ويصحب كلها حرمة واحدة تؤمن دورا في
النهاية . هو إهداء هذه الأمة بعقيدتها وصوراتها ونشأته واستجباتها وبنوكها
وأخلاقها ومشرعها ونظامها ، لأن تقوم على دين الله في الأرض ولأن تنيل القيامة
على البشر

وحقق الله ما يريد لهذه الأمة والله مخالب على أمره ، وقامت في واقع حياة
الأمة تلك الصورة الوضبة من دين الله في واقع وتملك البشرية أن تترسم في
كل وقت حين تجاهد بدوخته فيعينها الله

لذلك يجب أن يعيش في جو القرآن وأن الحياة في جو القرآن ، لا نعي
مجرد دراسة ودرسه ، بالاطلاع على علومه ، أن هذا ليس جو القرآن ، أن الحياة في
جو القرآن ، هو أن يعيش الإنسان في جو وفي ظروف وفي حركة وفي معاناه
وفي صراع وفي اهتمامات . كالتجربة كان يسر فيها هذا القرآن . أن يعيش الإنسان ،
في مواجهة هذه الشهادة ، التي تدمر روحه لأرض اليوم ، وفي قلبه ، وفي همه وفي
حركته . أن تضيء الإسلام في ضمه وفي نعوس الناس . وفي حياته وفي حياة الناس ،
مرة أخرى في مواجهته هذه خلاصته بكل نهجياتها وكل اهتماماتها وكل تعاليمها ،
وكل واقعها العملي . وكل شخصها كذلك عليه وحريه به وماهيتها لتقيدنه
الرداه عن مهجها الرباني . وكل استجاباتها كفلت هذا المنهج وهذه المعجزة
بعد الكفاح والجهاد والأصبر . هذا هو الجو القرآني الذي يمكن أن يعيش
به الإنسان مندوق هذا القرآن . فهو في مثل هذا الجو نور ، وفي هذا الخضم

عمل والذي لا يعيشون في مثل هذا ، نحو محروطين عن القرآن ، مهما استعرقوا في
مداولته وقرائنه والاطلاع على حقيقته

وإن المكالمه لا تعطي مبدؤها الحقيقي إلا لتعقب المفتوح هـ ، والتي التي
يستشرفها ويتعقبها ، وإن هذه القرآن لا تفتح كموده ، ولا يكشف أسرارها ، ولا
يعطي ثماره ، إلا لعلوم يؤمنون ، ولقد وردت عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كما مؤثري الإيمان قبل أن تلقى القرآن ، وهذا الإيمان هو الذي كان يحسبهم
ينطقون القرآن ذلك التلويح ، وسكون معانيه وأهداه ذلك الإدراك ، ويعلمون به
ذلك التلويح التي صعدوا في أقصر وقت من الزمان ، لقد كان ذلك الحيل انفراد
يحيد حلاوة القرآن وسننوره ، وسنن قرآنه ، ما لا يحده إلا الذين يؤمنون بحال ذلك
الحيل ، وليس كان القرآن هو الذي أُنشئ بأرواحهم ، الإيمان ، لقد كان الإيمان هو
الذي فتح لهم في القرآن ما لا يصحح إلا الإيمان ، لقد حشوا هذا القرآن ، وعاشوا به
كذلك ، ومن ثم كانوا ذلك الحيل المنفرد الذي لم ينكر . هذه المكذبه وهذا التلويح
حلي ذلك مستوى في التاريخ كله ، اللهم لا في صورة أفراد على مدار التاريخ
يسمرون على أقدم ذلك الحيل السامعي العجيب لقد خلصوا لهذا القرآن غره طويله من
الزمان ، علم نسب بعده للشائب الراتق شالبه من هو فليتر . اللهم الا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه ، وقد كان من مع القرآن ذاته كذلك ، ومن ثم كان
ذلك الحيل المنفرد ما كان ، وإن هذا القرآن هو الذي التلويح الأساس من معج
الحاشية وذات ج به في المرتضى الصاعدة إلى الصفة السامقة في يسر وفي رفق وفي رب

وإن الجذر الذي يحاولون أداء ما أدركه ذلك عمل أن يهجموا بهجه يعيشوا به
القرآن ، وهذا القرآن غره طويله من الزمان ، لا تحاط عقولهم ولا فروعهم غيره من
كلام البشر الكون ، كما كان . ويجب أن يعرف أن هذا القرآن جاء لتعمل في كل
حيل وفي كل سنة . وذلك نوب الأخلال بالقدرة الاصوبية العامة (انفرد بصوم
اللفظ لا بخصوص السبب) وهذا القرآن هو ذاته الذي يواجه الصاعدة الانسانية في
أي طور من أطوارها ، والبهج المضي التلويح الصاعدة حسنه من معج الحاشية هو
ذاته الذي يلتصق أنه مجموعة أآ كان موقعها على الدج الصاعدة حتى يبلغ بها هو

السامقة (وياحق أنزلناه وياحق نزل وما أومضناك الا مشرا وندب وقرآنا فرما
نقرأه على الناس عن مكث ونزلناه تنزيلا)

لقد جاء هذا القرآن ليربي أمه وجميع هذا نظاما محمدا عند الأمة و مشارق
الأرض ومقاديرها ونعمه به البشرية هذا النظام يكن المنهج الكامل للحكام ومن ثم
جاء القرآن مفرقا وفقى أصحاب الواقعة تلك الأمة ، وفقى الأدلبيات التي صاحبت
فترة التريفة الأولى والتربية ثم في الزمن الطويل ، وبالثجربة الصعبة في الزمن
الطويل جاء ليكون منهجا عاما لجميع ما هم ما في مرحلة الإعداد ، لا تفيد
نظريا ، ولا فكرة تجريدية تعرض للقراءة والاستنتاج المذهبي ولقد تلاءم الحلون
الأول من المسلمين على هذا النهج ، نافوه بوجهه مطبق في واقع خاض كلما
حاجهم منه امر أم هي وكلف بلغوا منه أدب أو مريضه ولم يأخذه متعة محبة أو
قصبة ، كما كانوا يأخذون الشعر والأدب ولا سببه وبهبة كما كانوا يأخذون
النقص والاساطير فتكلموا به في حياتهم اليومية فكيف به في مساهمهم
ومسائلهم وفي سلوكهم وشاغلهم ، وفي بيوتهم ومعاشهم فكان منهج حياتهم
الذي طرحوا كل ما عداه عما ورثوه وما عرفوه وما مارسوه من أن بأنبيهم القرآن
قال ابن مسعود رضي الله عنه كتاب الرجل منا ما يحكم عشر آيات لم يهاوهم
منهج حتى يعرف معانيها وانفذ من أن هذا القرآن لا ينلوه الا من يخص من
حركة التي نزل بها القرآن ويراجه مثل تلك المواقف التي تنزل بها ليواجهها
وبوجهها باله و تنقسم معاني القرآن ودلالاته وهم فاعين بدرسيه دراسة عامة أو
فنية لا يمكن أن يحدوا من حصصه شيئا في هذه الفترة الباردة الباردة بعيدا عن
الحركة بعيدا عن الحركة ب حقيقه هذا القرآن لا يكشف للقاعدى أمدا
وال سره لا سجل من يؤثرون السلامه والرحمة مع العبودية نعيم الله بالمحبوبه كلفا غوب
من ذلك الله

ج المنهج المحدد للدعوة في القرآن

ان هذا القرآن يرمي قواعدا لدعوة جبارتها ، ويعين وسائلها وطرقها ، ويرسم

المفهوم القوي الكريم ، والدعوة من بعده بمنه القوي . فلنظر في دستور الدعوة الذي شرعه الله في هذا القرآن . دفع إلى سبيل ربك بالحكمة وتلويحظة الحسنة وما دعهم بالآيات هي أحسن . إن ربك هو أعلم بمن سبيل الله وهو أعلم بالمعتدين . وإن عاقبتهم عاقبوا مثل ما سألهم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين . وأصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما ينكرون . إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . إن الدعوة دعوة إلى سبيل الله . لا لشخص الداعي ولا لقومه . والدعوة بالحكمة والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة ، حتى لا يتقل عليهم ولا يشق بالتكاسف قبل استعداد النوص لها ، والطريقة التي يحاط بهم بها ، والتنوع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها . فلا تستبد به الحساسة والانفعال والعبارة ، فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه . وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق . وتبعض شاعر بنظف : لا بالزجر والتأنيب في خير موجب . ولا بفصيح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو عن جسدية . فإن الزجر في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب للشرقة ويؤلف القلوب للنار . ويأتي خير من الزجر والتأنيب والتوبيخ . وما يحدث بالآتي هي أحسن . بلا حماس على الضامف ، ولا ردى نه وتضييع حتى يصير إلى الداعي ، ويشعر أنه ليس هدفه هو الغلبة في الجدل ، ولكن الاقتناع والوصول إلى الحق . فالتعسر البشرية لها كثير يالها وعناها . وهي لا تزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا يشعر بالظلم به ، وسرعان ما يختلف على المسألة قومه الرأي ، ويستنها هي عند الناس فتعتبر النازل عن الرأي تدار لا عن هيئته واحترامها وكما .

والجند بالمعنى هو الذي يطامن من هذه الكبرياء الحساسة ، ويشعر المجادل أن دانه مصونة وقيمه كريمة . وأن الداعي لا يعتمد إلا كشف الحقيقة في رأي . والاعتقاد إليها في سبيل الله . لا في سبيل دانه ونصره أية . وهو يمد الرأي الآخر . ولكي يطامن الداعية من حماسه وانفداعه بشير النص القرآني في أن الله هو أعلم بمن سبيل الله وهو أعلم بالهتدين . فلا ضرورة لتجديده في جدل . إنما هو البيان والأمر بعد ذلك لله ..

هنا هو صبح الدعوة ودستورها ما دام الأمر في دائرة الدعوة باللسان والحدس
 بالهجة قائم ووقع الاعتماد على أمر الدعوة فإن الموقف يتغير بالاعتماد
 على مدى ينفع مثله أمراً بكرامة الحق ودعا لخدمة الناس . على ألا يسجدوا
 الرد على الاعتماد محدود من التبذل والتفطير بالاسلام دين العدل والاعتدال
 ودين السلام وبصفة كى صبح عن عهده وأهله المعنى ولا معنى (والى عديم دعاوى
 مثل ما صرح به). وليس ذلك بعد من دستور الدعوة فهو مجرد منه فالمدع
 عن الدعوة . في حدود النص والعدل ، يحفظ لها كرامتها وعرفها فلا تنهون في نفس
 الناس والدعوة لمهينة لا يصبها أحد ، ولا يشأها دعوة الله فأنه لا يرد
 دعواته مهينة لا تنسج عن عهده ، والمؤمنون بالله لا يعسوب الصميم وهم دعه إلى الله
 والمرد لله جميعهم هم أسماء على إقامه الحق في هذه لأص وتعين العدل بين
 الناس ، وفي دقة الشريعة في الطريقين القويم فكيف يهضون هذا كله ، وهم
 سعادسون . فلا سعادسون ، وعنده عبيد فلا يربون مع بربر فدعه انصاف
 بالحق فإن القرآن الكريم يدعو من العفو والصبر حين يكون المسجون خارج من
 على دفع الشتم . وقد العدوا في الحالات التي قد يكون العفو فيها مدعى على
 أثراً قائم . كان العفو والصبر من دعوه الله ورحمة الله فالعفو لا يؤى هي
 الأولى . لأن الصبر يحتاج إلى مقاومة للاقتداء ، وصبر للعداوت ، تركب
 لفطره فإن القرآن يصبه بالله و بر من عباده (ولكن صبرهم هو غير الصبرين والصبر
 وما صبراً لا بالله) فهو الذي يهين على الصبر وصبر النفس والاتجاه إليه هو
 الذي يهضم من الرغبة الفطرية في رد الاعتماد مثله ، واقتصاصه به بقدره
 ويوصي القرآن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي وصية لكل داعية من بعده
 ألا تحده حزب رد رى الناس لا محبوب . هذا عهده واحده . هذه راضى والصلاة
 يد الله وفق سنته في طرفة النجوم واستعداداتها . وبما هذا . ومما هذا للهوى أو
 الصلابة ، وألا يصيق صبره بكرهم . هذا هو دعه في الله . قاله حافظه من
 الفكر والكبد ، لا مدعه للمكرر الكائن من وهو محض في دعوته لا يمتحي من
 وروا شيئاً بعينه . ولقد جمع به الأذى لا متحدث صبره ويعطى د حبه الصبر لا يتلاوه

ثقتهم بربهم ولكن المواقفة مظلومة ومعروفة (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ومن كان الله معه فلا عليه من يكذبون ومن يكذبون هذا هو دستور الدعوة إلى الله كرسنه الله والنص مرهون باتباعه كوعده الله بمن أصدق من الله .

سكقتهم جاء هذا القرآن برأي أمة وينشيء مجتمعا ويقوم نظاما . والفريضة محتاج إلى ومن رأى تأثير دفعات الكلمة إلى حركة ترجم التأثير والانفعال إلى دفع والنفس البشرية لا تتحول حولا كاملا شاملا بين يوم وليلة ، بقراءة كتاب كامل شامل للمنهج الجديد ١٤ ثنائيا يوم بعد يوم طرف من هذا المنهج ، يقتلح في مراقبه ويبدأ ، وتحتاج على حمل تكاليفه شيئا عشتا . ولقد جاء القرآن بمنهج كامل شامل للحياة كلها وجاء في الوصف منه منهج للفريضة مؤلف الفطرة البشرية من صلبها من خالفها مجاهد لذلك مجتهدا وفق الحاجات واحتية للجماعة المسلمة . وهي في طريق سادها ونحوها . وفق منهجها الذي يسمو يوما بعد يوم في ظل منهج الزبوي لأبي الدقيق جاء ليكون منهج تربية ، ومنهج حياة ، لا ليكون كتاب ثقافة بمرأ لمجرد الفكرة أو لمجرد المعرفة . جاء ليصنع حرفا حيفا ، وكلية كلمة . وكيف بكيفية جاء لتكون آياته هي الأوامر التي التي ينشأها مسجون يعملوا بها مرور نقيها . ولقد خلق القرآن بمنهج ذلك حورق في كيفية تلك النصوص التي نطق وتأثرت به . فلم حصل المسلمون من هذا منهج ، واعتمدوا القرآن كتاب مناع للثقافة وكتاب بعيد اللزوم حسب لا منهج تربية للانطباع والكيف ، ومنهج حياة للفعل والتفكير ، لم ينشأوا من القرآن بشيء . لأنهم خرجوا عن منهجه الذي رسمه المنهج الخبير

د - منهج التفاني

(يا أيها الذين آمنوا إن نذيركم قريباً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد عاقبتكم كما مر . وكيف يحذرون وأنتم نبي عبديكم آداب الله وفكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) بعد حادثة هذه الآية لمسته بسيرة في الآ من طردها على منهج الله وحده مشيرة متبركة عاخرة . بعد نبين وحوردها

امتد من مهبج الله سؤدي في حياة البشرية دوراً خاصاً لا ينحصر به سواه
لقد وجدت لأقوال مهبج الله في الأرض وتحققه في صورة عملية ذات معالم
مطورة - نرحم فيها نصوص على حركات - وعباد - ومشاعر وأوضاع وأوضاع -
وهي لا تحقق غاية وجوده ، ولا تستقيم على طريقها ولا نشيء في الأرض هذه
الصورة الوصفية المبردة من حياة الناجية البشرية لا إله ، بلقت من الله وحده
لا التلوي من أحد من البشر - ولا اتباع أحد من البشر - ولا طاعة أحد من
البشر إنما هذه ، الكبر والصلال والأعراف هذه ، يؤكد الله أن وكره
في شيء المأسيات - وقد ، يعي عبه مشاعر الجماعة المسلحة وأفكارها وأخلاقها
كلها سمحت الفرصة ، وهو التوجيه الدائم هذه الأمة في كل سجل من أجداد
لأنه هو قاعدة حياتها من قاعدة وجوده

لقد وجدت هذه الأمة لقيادة البشر به - فكيف تتلقوا دن من المعالجة
التي جاءت لتساعدها بلتصنها بالله والتفرد مهبج الله ؟ ونحن نعلم عن مهمة
القيادة لما وجودها دن ، وليس وجوده في هذه الحال من عايه - لقد وجدت
الأمة المسلمة للقيادة - قيادة التصور الصحيح والاعتقاد الصحيح ، والشعور
الصحيح ، وأخيراً الصحيح والنظام الصحيح والتنظيم الصحيح - وفي ظل هذه
لأوضاع الصحيحة يمكن أن تنمو العموم وأن تفتح وأن تعرف إلى هذه الكروب ،
بأن تعرف أسرارها - وأن تشعر قواه ومواقفه وحدوداته - وبكى اقتاده الأساسية
التي تسمح به كله وسيطر على هذا كله - ويوجهه لخير البشر لا تنهيدهم
وخراب والدمار ، ولا لتسوية في المآرب والشبهات - يعني أن تكون بلايمان ،
وأن تكون غيرها الجماعة المسلمة مهتمة بها بتوجيه الله ، لا بتوجيه أحد من
عبيد الله ، وإن طاعة أهل الكتاب والكنار والتلقي عنهم ، واقتراس ما يهجم
وأوضاعهم بحمل بتداء معنى الحرية الداخلية والتلوي من دور القيادة الذي
من أحله أنشأ الأمة مسلمة ، كن نعلم معنى الشئ في كفايه مهبج الله
عداة حياء وسفهمها والسير بها صمداً في طريق النماء والأمان وهو مدته
ذنب الكفر في النفس وهي لا تشعر به ولا يرى خطرته القريب

وان أهل الكتاب والمشركيين لا يحرصون على شيء حرصهم على اصلاح هذه الأمة من عقيدته . هذه العقيدة هي محبرة النجاة وحيد النجاة ، ويعتبر القوم الداعية بالأمة المسلمة واعداؤه يعرفون هذا جيداً يعرفونه بدءاً ويعرفونه حديثاً . وبدلون في سبيل تحويل هذه الأمة عن عقيدته كلى ما في وسعهم من مكرو وحسنه ومن دونه كذلك وعدمه . ومن يعجزهم أن يخاروا هذه العقيدة طاعرين يدعون لها ما كثر . ونحن نبيهم أن يخاريوها بانفسهم وجنهم يحسدون من مناظير المتطاعرين بالاسلام أو من ينسبون رؤوراً إلى الاسلام جوداً بحسنة سخرهم في حسم هذه المعية من داخل الدار . ولتعد القدس عبيد ، وانزلهم ثم مباحج عن مذهبهم . وأرضاهم عن أرضاهم بقيادة غير قيادته . ومن ثم هذا التحدير من القيادة القريبة (يا أيها الذين آمنوا ان تطعوا رباً فاعطوا من الدين أوتوا) الكتاب يردوكم بعد : عما كنتم كافرين) وما كان يعرف المسلم ما يعرفه أن يرى نفسه مشتركاً إلى الكفر بعد الإيمان وراحاً إلى النار بعد خاتمة من في الجنة . وهذا شأن المسلم الحق في كل زمان ومن ثم يكون هذه التحدير بهذه الصورة موجلاً يذهب الضمير ويقتله بشدة ليعيد التندب

ومن اليوم عند طوبى هذا القرآن كما نوحى به الأولون هذا هو الطريق ويقف أمامه النجاة (ومن يمتصم بالله فقد عدى إلى صراط مستقيم) انه الاعتصام بالله وحده سبحانه يعني القيام . ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشدداً مع أصحابه وصواب الله عليهم في أمر التلمي في شأن العقيدة والمذهب بعد ما كان يصح لهم في الرأي والتجربة في شؤون الحياة العبدية ثم كنه لتجربة واعرفه كشؤون الزرع ونحوه . فالتفان وأمثاقها من مسائل المسئلة البحتة التي لا علاقة لها بالتصور الاقتصادي ولا بالنظام الاجتماعي ، ولا بالارتباط الخاصة بسظيم حياة الإنسان . وهرق بين هذا وهناك بين المذهب الحيدري شيء والعزم البحتة والتجريبية والمنطقية شيء آخر

والاسلام الذي جاء بمفرد الحياة مذهب الله هو الاسلام الذي وجه العمل للمعرفة والاتصاف بكل مباح الذي في نطاق مذهب الحياة . وفي الامام

أحمد بن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى أمرت بأخ يهودي من بني قريظة فكتب في جرداع من الثوراة ألا أرحمهم عبيد قال فخير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبيد الله بن ثابت قد علمت ألا ترى ما أتجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله وبالإسلام دماً وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ولقد علمي بده لو أصبح فيكم موسى عليه السلام ثم اتبعتموه وتركتموني يصلحكم انكم حظي من الأمم وأن حظكم من النبيين ، وفي بعض الأحاديث (لو كان موسى وعيسى حنجر لما وسعهم إلا اتبعي)

هذا هو مدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حيز ولا روح الاسلام وبوجهه من الانتفاع عهود اليسر كلهم في غير هذا من العلوم البحتة علماً وتطبيقاً مع ربهنا بالهيج الابدي . من ناحية الشعور بها ، وكونها من تحوير الله للإنسان ومن ناحية سوجدها والانتفاع بها في خير البشرية وتوحيدها الأمن لها والرخاء وشكر الله على نعمه المعروفة ، ونعمه تسخير القوى والقدوات الكونية شكره بالعبادة وشكره بترجحه هذه المعرفه وهذا تسخير الخير البشرية لاها التلقي من أهل الكتاب في التصور الاعائي وفي تفسير الوجود ، وهابة الوجود الانساني وفي منهج الحياء وانظمتي بمرآة ربي منها الأخلاق والسوفا ايضاً . أما التلقي في شيء من هذا كله فهو الذي تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنسر شيء منه وهو الذي حذر الله عنه لأنه نفسه عاقبته وهو الكفر الصريح . وهذا توجه الله سبحانه وهذا هو مدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأن نحن الذين نزعهم آباء مسجون ، فأزادنا سجن في صميم مهمم لتفكرنا وحديث بينا صلى الله عليه وسلم عن المستشرقين وأزادنا تنافي فلسفتهم وتصوراتهم للوجود وحياء من هؤلاء وهؤلاء من الفلاسفة والمفكرين الاغريق والرومان والأوربيين والامريكان وأزادنا تنافي نظام حياتنا وشرائعنا ونهيب من تلك المصادر المدعومة ، فأزادنا تنافي قواعد سلوكنا وأدابنا من ذلك المستنقع الآس الذي انتهت اليه حصارة المادية المجردة من روح

الدين أي حين تم دعم وإفادات مسجون ، وهو دعم أضعف من دعم الكفر الصريح . نحن هنا نشهد على الإسلام بالفسخ والفسخ ، وهو الإسلام منهج ، وهو منهج ذو خصائص متميزة من ناحية التصور الاقتصادي ومن ناحية الشريعة المنطوقة . لا باطلات أخلاقية كلفي ومن ناحية الفروع الأخلاقية التي تقوم عليها هذه الأركان ولا تصدقها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية . وهو منهج جاء لخدمة البشرية كلها . فلا بد أن تكون هناك جماعة من الناس يحصل هذا منهج لتعود به البشرية . وما يتناقص مع طبيعته القابلة أن تتكيف هذه الجماعة التوجيهات من فهم منهجها الذاتي . وتغير البشرية جاء هذا منهج يوم جاء . وتغير البشرية يدعو الدعوة لتعظيم هذا منهج اليوم وضد إلى الأمر اليوم الأمر . والبشرية مجموعة من المعاني من التنظيم والمنهج التي تنهض اليها ما يعني . وليس هناك منقذ إلا هذا المنهج الإلهي الذي يجب أن يعتمد بمصالحه لكي يؤدي حورة البشرية وينقذها مرة أخرى . فقد أحرزت البشرية انتصارات شتى في حياتها . تسخير القوى الكونية ، وحرق في عام الصناعة والطب ما يشبه خورق بالنسبة للماضي ، وما تزال في طريقها إلى انتصارات جديدة . ولكن ما أثر هذا كله في حياتها ؟ ما أثره في حياتها النفسية ؟ هل وجدت السعادة هل وجدت الطمأنينة ، هل وجدت السلام ؟ كلا . فقد وجدت الشقاء والقتل والخوف . والأمراض العصبية والدمية والسوداء وغيرها على أوسع نطاق . وهذه الشرية هي التي يعمل دمن منها على حرمانها من منهج الله فادي ، وهم الذين يُسمون النظم إلى هذا منهج (رجعية) وتسميته مجرد حنين إلى فترة ذاهبة من عراة التاريخ . وهم يخافون هذه أو سوء دينهم بحرق البشرية للتطلع (أو منهج التوحيد الذي يمكن أن ينفرد حطاه إلى السلام والعدالة ، كما يعود حطها إلى النمو والرفق

ومن الذين يؤمن بهذه منهج معروفين ماذا يدعو . أنا يرى واضح البشرية المكنت ، ويشم رائحة حسنة الأمن الذي تنمرخ فيه ، ويرى هناك على الأمن الصاعدة رنة النجاح فروع للمكثوبين في محجر الضمير . محرق ، ويرفض

الوصي ، النصف روح فعاد بين في شتمع وزى أن قاده البشرية ١ م ترد
 ين هذا ، فتخرج عني في طريقها إلى الأوتكاس الشاى لكل تاريخ الانسان ،
 ولكل معنى من معاني الاتصاف وأولى الخطوط في الضرب أن سمير هذا منهج
 ويصرد ولا يتلقى أصعبه التوحيد من المحالية النظامة من حوم ، كيت يظل
 منهج نظيفاً سيمياً رد أن ياد الله يهدنه للنصر ، مرة أخرى والله أرحم رعا
 أن يدعهم لأحداء البشر الدعوى إلى المحالية من هذا ومن هناك وهذا ، ما
 أراد الله سبحانه أن يلقنه للصناعة الهندسة الأولى في كتابه المكرم وبكل
 صناعة مبدية في كل زمان وفي كل مكان

٦ صيغة الدعوة :

إن طبيعة الدعوة إلى الله على مدار التاريخ البشري تستهدف الاسلام
 سلام طيعاد لرب العباد ، واخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده
 واخراجهم من سلطان العباد وحكومتهم وشراعتهم وقوانينهم ونماليديهم إلى سلطان
 الله وحاكميته وشريعته وحده في كل شأن من شؤون الحياة

وفي هذا ، جاء الاسلام جاء ليرد الناس إلى حاكمية الله ، كشأن الكون كله
 الذي يحوي الناس ، فيجب أن تكون السلطة التي تُنظم حياتهم هي السلطة
 التي سظم وجوده والناس محكومون بقوانين فصره من صنع الله في شامهم
 ونموتهم وصنعتهم ومرضهم وحياتهم وموتهم ، كما هم محكومون بهذه القوانين
 في جماعتهم وعوائلهم ما يتخللهم جميع فيبجته حكمهم الاحتيارية ذاتها بهم لا
 يملكون تغيير سنة الله بهم في كل كلة ، كما أنهم لا يملكون تغيير سنة الله في
 القوانين المكتوبة التي تحكم هذا الكون وتصرفه ، ومن ثم ينبغي أن يحدوا إلى
 الاسلام في الجانب الالادي من حياتهم فيجعلوا شريعة الله هي حاكمية في
 كل شأن من شؤون هذه الحياة ، سيما بين الجانب الالادي في حياتهم واحكام
 النظري ونسباً بين وجودهم كله نظريه هدى وبين الوجود الكوني

ويعرف الدعوة إلى هذا الذي أن المحالية التي تحكم على حاكمية البشر

وانشود بهذا من الوجود الكوني ، والتعبد من مهب الخائب الإرادي في حياة
 لانسان والخابب القهاري هذه ابداعية التي واجهها كل رسول بدسوخة في
 لاسلام قد وحده ، والتي واجهها الدعاة العظيم محمد صلى الله عليه وسلم بدسوخة
 والتي واجهها السعاة في كل زمان وفي كل مكان . هذه ابداعية م يكن
 مشكلة في نظرية مجردة ، بل ربما أحياناً لم تكن في نظرية على الاطلاق ، ما
 كانت ممثلة في تجمع حركي ، مشكلة في مجتمع خاص بصورت وتقيم ومظاهر
 وقت عمر وتمايز وحافات ، وهو مجتمع عضوي بين أمره ذلك التفاعل ،
 والتكامل والتناسق ، الولاء والتضامن العضوي الذي يجعل هذا المجتمع بحركته
 دواعيه أو غير دواعيه للمحافظة على وجوده وأبداع عباده ، والقصد
 عن عناصر الخطر التي تهدد ذلك الوجود وهذا الكيان في أي صورة من صور
 التهديد ومن أجل أن نجعله لا تمثل في نظرية مجردة ، ولكن تمثل في
 مجتمع حركي على هذا النحو ، فإن محاولة إلغاء هذه المظاهر وردّ الناس
 إلى هذه مرة أخرى لا يجوز ولا سجدتي شيئاً أن تمثل في نظرية مجردة ، فإن
 جسد لا يكون مكافئة للجانبية القائمة فعلاً والمنشئة في تجمع حركي عضوي
 فضلاً عن أن يكون متحققة عنده ، كما هو المطلوب في حالة محاولة إلغاء وجود
 قائم بتمثل لأقامة وجود آخر يتجسده عبادة أساميته في صيغته وفي منهجه وفي
 كلياته وفي جزئياته بل لا بد من محاولة تحديثه أو تبديل في مجتمع
 عضوي حركي أقوى في قواعده النظرية والتطبيقية وفي دواعيه وعلاقاته وبشجته
 من ذلك التجمع الخاضع للقائم فعلاً

والقاعدة النظرية التي صرح عنها لاسلام على مدار التاريخ البشري هي
 قاعدته شهادة أن لا إله إلا الله ، أي إله الله سبحانه بالألوهية والربوبية
 والسموة والسطوات والملكوتية وحده في اعتقاد في الصميم ، وعادة في الشعائر
 بدسوخة في واقع الحياة ولا يوجد فعلاً ، ولا تدبير موجهة شرعاً إلا في هذه
 الصورة التكاملية التي تعطي وجوداً حياً حاضراً ، يقوم عليه عباده فائض
 مسلماً أو غير مسلم وعلى حرجر هذه القاعدة من الناحية النظرية أن هذه

حياة البشر بمصنعتها إلى الله لا يعصون هُـم في أي شأن من شؤونها ، ولا في أي حساب من حساباتها من عب أنفسهم بل لا بد هُـم أن يرجعوا إلى حكم الله فيها ليقضوه ، وحكم هذا يجب أن يعرفوه من مصدر واحد ينتظمهم أبداً ، وهو رسول الله ، وهذا يمثل في شطر الشهادة الثاني من ركن الإسلام الأول ، شهادة أن محمداً رسول الله هذه هي القاعدة النظرية التي يستلزم فيها الإسلام ونقوم عليها وهي تَشْيُ - مهجاً كاملاً للحياة - حين تُطَبَّق في شؤون الحياة كلها يواجه به المسم كل فرع من فروع حياة الفردية والجماعية ، في داخل دار الإسلام وخارجها ، في علاقاته بالمجتمع المسم ، وفي علاقته بالمجتمع مسم بالمجتمعات الأخرى .

سبحان ولكن الإسلام لم يكن بذلك أن يمثّل في نظرية عمدة يعدها من بعضها اعتماداً ، ويزاود عبادة ، ثم سعى معتقدها على هذا النحو فرداً ضمن الكيان العنصري لتجتمع حركتي إلهاهي القام صلاً فان وحيدهم على هذا النحو مهما كثر عددهم لا يمكن أن تؤدي إلى وجود فعلي للإسلام لأن الأفراد مسمين نظرياً الداعين في التركيب العنصري للمجتمع إلهاهي مبطنون مضطرين حتماً للاستجابة لمطالب هذا المجتمع العنصري سينحركون نظرياً أو كرهاً ، بوعي أو بغير وعي ليقبوا لمطالب الأماماء هذه هذه المجتمع المسم وزيه بوجوده وسيداعون عن كيانه ، وسيداعون العوامل التي تُهدد وجوده وكيانه لأن الكائن العنصري يعرف هذه الوظائف بكل أعضائه سواء أراحو أم لم يراحو أي أن الأفراد المسلمين نظرياً سيظلون يقومون عملاً يتكره المجتمع إلهاهي الذين يعصبون نظرياً لأرائه ، وسيظلون خلافاً حركياً في كيانه كنده عناصر البقاء والامتداد ، وسيظلون كفايتهم وعبائهم ويشاطهم بوحيا ويقوى وذلك من أن يكون حركتهم في هذه نفوسهم هذا جميع إلهاهي لاقامة المجتمع الاسلامي ومن ثم لم يكن هذا أن تستل القاعدة النظرية للإسلام (أي العبيد) في تجمع عنصري حركي ضد اللحظة الأولى لم يكن هذا أن يشأ تجمع عنصري حركي آخر عبر التجمع إلهاهي ، مفضل ومستقل عن التجمع

العصوي حركي جاهلي الذي يستهدف الاسلام الفناء ، وأن يكون محور هذا التجمع محدد هو الفداء الخالد لله المثلثة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده في كل قيادة اسلامية يستهدف ردّ الناس الى ألوهية الله وحده وربوبيته ومقامه وحاكيت وسلطانه وشريعته ، وأن يجمع كل من يشهد أن لا اله الا الله وأن محمّد رسول الله ولاءه من التجمع العصوي حركي جاهلي ، ومن قيادة ذلك التجمع في أنه صورة كانت ، سواء كانت في صورة قيادة دينية من الكهنة والسلف من اليهم ، أو في صورة قيادة سياسية واجتماعية واقتصادية ، وأن يحصر ولاءه في التجمع العصوي الحركي وفي قيادته المسماة

هذه الخصلة يجب أن تكون سرّاً للهداة ، لم يكن يدّ أن يتحقق هذا منذ اللحظة الأولى بدخول الاسم في الاسلام وتطوّعه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمّداً رسول الله ، لأن وجود التجمع المسّم لا يتحقق الا به ، لا يتحقق بمجرد قيام القاعدة النظرية في قلوب أفراد مهما بلغ كثرهم لا يشكّلون في تجمع عصوي مُستحقّ معاون له وجود ذاتي مستقلّ بمثل أعضائه عملاً عصبياً كأعضاء الكائن الحي على تأمين وجوده وتعميقه وتوسيعه . على الدفاع عن كيانه ضدّ العواص التي تهاجم وجوده وكيانه ، ويعتدون في هذا نوع قيادة مستقلة عن قيادته المتجمع الجاهلي . فتعظم حركتهم وتسميها ويرجعها لتأمين وتعميق وجودهم والاسلامي . ولكأنهم بعدومة وإزالة الوجود الآخر الجاهلي . وهكذا وجد الاسلام هكذا وجد مُستقلاً في قاعدته نظرية محمّده ، ولكنها شاملة يقوم عليها في نفس اللحظة بجمع عصوي حركي مستقلّ منفصل عن التجمع الجاهلي ويروجه هذا التجمع . ولم يوجد قط في صورة نظرية مجردة عن هذا الوجود الفعلي . فلتعرف الدعاة في هذا الدين أنه بهذا يمكن أن يوجد الاسلام مرة أخرى

٣ - خطة الدعوة :

إن الانسان ليأخذ اللهش والعجب ، كما تفرقه الروعة والخشوع ، وهو يستعرض ذلك العهد الموصوف من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه عليه البشرية

النسالة بعدده وينتدبر إرادته الله المستعبر على رساء هؤلاء الرسل واحداً وحده
 ويحدد هذه الشرية المعروضة العبيد . وقد يعنى بالإنسان أن سأل . يرى هل تساوي
 المحصلة هذا العهد الضيق . وذلك التضحيات النينة من بند مخرج عليه السلام .
 مٌحمد عليه الصلاة والسلام . ثم ما كان بينهم من تلاعبها من جهود المؤمنين يدعوهم
 الله ونصحياتهم الصخام ؟ يرى هل تساوي تلك الجهود بوصوله منذ ذلك الزمن
 البعيد وثالث للتضحيات النبيلة التي لم تقطع على مدار التاريخ من رسل يستعبر
 لهم أو يحرقون بالنار ، أو يُشربون بالمشار ، أو يجررون للأرض والدير حتى
 يخفي الرسالة الأخيرة عيجهدها فيها محمد صلى الله عليه وسلم ذلك العهد المشهور
 المعروف . هو والمؤمن معه ، ثم تتوالى جهود نفسه والتضحيات المذهبة من
 الفاتحين على دعونه في كل أرض وفي كل جبل . يرى هل تساوي المحصلة كل
 هذه الجهود وكل هذه التضحيات ، وكل هذا العهد ، تحرير المشاف ؟ ثم ترى هذه
 الشريعة كلها تساوي تلك العبد الكرم من الله المحبة في استعبر إرادته سبحانه
 على أعمال الرسل تترى بعد العباد والأحرار والأحرار والأسكيا من هذا خلق
 الخليل المسمى بالإنسان .

والخواتم بعد التدبر أن نعلم . أولاً جلال أن يستعبروا حقيقة الأمان
 بالله في الأرض بساوي كل هذا العهد وكل هذا العصر وكل هذه الحقيقة وكل
 هذه التضحيات النبيلة بطردة من الرسل وأبدعهم الصادقين في كل جبل . ولن
 استقرار هذه الحقيقة أكبر من وجود الإنسان ذاته ، بل أكبر من الأرض وما
 عليها . بل أكبر من هذا الكون العظيم الذي لا يبع الأرض أن تكون فيه هذه
 صناعته لا تكاد تحس أو ترى . وقد شاعرت إرادته الله أن خلق هذا الكائن الأساسي
 بمصائبه مهيبة ، تحمل استقرار هذه المحصلة في صميمه وفي نظام حياته موكولا في
 عهد الإنسان بأنه يعون الله ويوقته . ونسب نعم لم خلق الله هذا الكائن بهذه
 الخصائص ، وركله في دواكم وجهده وإرادته في تحقيق حقيقة الأمان في دمه وفي
 نظام حياته . ولم يجبه على الأمان والطاعة لا يعرف غيرها كالملائكة . أو محص
 للشر والمصيبة لا يعرف غيرها كالبشر . بنا نعلم صر هذا . ونكتنا نؤمن بأن

هناك حكمة تتعلق بنظام الوجود كله في خلق هذا الكائن بهذه الخصائص . وادر فلا يد من جهد مشري لاقرار حقيقة الايمان في عالم الاسباب . هذا الجهد اختار الله به صموده من عباده هم الانبياء والرسل وثلة مختارة من ابناءهم هم الموصون الصادقون مختارهم لاقرار هذه حقيقة في الارض لأب مساوي كل ما يدور فيها من جهود مصبه ومريرة وتصحبات شاقة بيته

ان استقرار هذه الحقيقة في القلب معناه أن يتطوي هذا القلب على قيس من نور الله وأن يكون مستودعاً لسر من أسرارهم ، وأن يكون أداة من أدوات قدره التامد في هذا الوجود وهذه حقيقة لا مجرد تصوير وتقرير ، وهي حقيقة أكثر من الانسان ذاته وهي أرضه وسأله ومن كل هذا الكون الكبير كما أن استقرار حقيقة الايمان في حياة البشر أو جماعته منهم معناه اتصال هذه الحياة الأرضية بالحياة الأبدية وارتفاعها الى المستوى الذي يتخطاها هذا الاتصال

معناه اتصال الغناء بالبقاء والخروج بالكل . وبمحدود النقص بالكمال . المطلق . وهي حقيقة تدبر على كل جهد وكل مصحبه ولو بحسب على الارض . هو أو بعض يوم في عصر البشرية التطويل لأن خلفها ولو في هذه الصورة يرفع أمام البشرية في سائر أحوالها مشعل النور في صوره عسيه واقعته بمحدد يبلغ اليها طوال الأجيال

ولقد أتت الواقع التاريخي لتذكر أن النسب البشرية لم تبع أو آفاق الكمال ففقدوا بآلة وسببه كما بلغتها باستمرار حقيقة الايمان بالله فيها . وإن الحياة البشرية لم ترتفع ان هذه الآفاق بوسيلة أخرى كما ارتفعت بهذه الوسيلة . وإن الفترات التي استمرت فيها هذه الحقيقة في الأرض وقسم أهدى قيادة البشرية كانت فمه في تاريخ الانسان سامقة . بل كانت حتما أكبر من الخيال ولكنه سمحل في واقع حياة الانسان

وبممكن أن ترشحي البشرية ولا أن ترتفع عن طريق فلسفة أو علم أو هي أو مذهب من المذاهب أو نظام الى المستوى الذي وصل أو تصل اليه عن طريق

استنصر حقيقة الإيمان بالله في نفوس الناس وحياهم وأخلاقهم وتصوراتهم وحياتهم
وتدبر بهم

وبعد الحقيقة سنن منها منهج حجج كمال ، سواء جاءت مجملة كـ هي في
الرسالة الأولى أو مفصلة شاملة دقيقة كـ هي في الرسالة الأخيرة . والدليل القاطع
على أن هذه المقدمة حذيفة من عند الله هو هذا الذي أتته الواقع التاريخي من
بلوغ البشرية باستقرار حقيقة الإيمان في حياتها ما لم تنبذ بعد بوسيلة أخرى من
صنع البشر لا علم ولا فلسفة ولا من ولا نظام من النظم وأما حين فقدت قيادة
المؤمنين الحقيقيين لم يعمدوا شيء من ذلك كله بل انحدرت قسما وتوارى بها
وابتأسوا ، كما عرفت في السقام العميق والغيور الفكري والألم من التعصب على الزعم
من أنفسهم انحصاري في سائر «مبادئ» وعلى الرغم من توافر الراحة البدنية والاحتياج
مفلي وأساس السعادة لآلهة مجتمعة ونكهة من السعادة والطمأنينة والراحة
الإنسانية أبدأهم برنميص تصورنا للحياة فقط كـ ارتفع في ظل حقيقة الإيمان . ثم
تكونت صلتها بالوجود فقط كـ يوثق في ظل هذه الحقيقة ولم يشعر بكرامة النفس
الإنسانية فقط كـ شعرب بها في تلك الفترة التي استقرت فيها تلك الحقيقة
والدراسة الواعية للتصور الإسلامي لغاية للوجود كله وعنايه الوحيد الإنساني بشي
حينما إلى هذه النتيجة

وبعد ، كله يستحق بلون برون كل ما يبدله المؤمن من جهيد نفسي وحس
تصحيحات نبيلة لا تقوى حقيقة الإيمان بالله في الأرض وإقامة قلوب تنطوي على
قبس من نور الله وتتصل بروح الله ، وإقامة حياة انسانية يتصل بها منهج الله في
أحياء يرتفع فيها تصورات البشر وأخلاقهم ، كما يرتفع بها واقع حياتهم في ذلك
الاستوى الزايع الذي شهدته البشرية واقع في غمرة من حركات التاريخ

٥ : وتعرض البشرية كما أعرضت عن دعوى نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد
وأحفادهم الكرام . وتذهب مع القيادات الفسالة لفظة المصلحة في الضلال
وتستبدل الدعاة إلى الحق بأنواعا مختلفة من الخلفاء ، وتكمل بهم أمورا شتى من

الكمال ، كما ألقب إبراهيم في التوراة وشرفت غيره بالإنشاء ، وصحرت واسنهرأت
بالرميل والأنباء على مدار التاريخ

ولكن الدعوة إلى الله لا بد أن تعني في طريقها كما أراد الله لأن الخصبة
منحت الجهود المصيبة والتضحيات الشاقة ولما صهرت ما صهرت في قلب واحد
بطوري على قيس من نور الله ويتصل بروح الله ، أن هذا الموكب المنص من
الروس والرسالات من عهد نوح عليه السلام إلى عهد محمد عليه أكرم السلام
سعى عن استنوار إرادة الله على طرقات الدعوة إلى خصبة الأيمان الكبيرة ، وعلى قسمة
هذه الدعوة وهيبة المصيبة وأقل نسبة هذه خصبة هي أن تستمر حقيقة الإيمان في
قلوب الدعوة أنفسهم حتى يلاقوا حوب وما هو أشد من حوب في سبيلها ، ولا
يكسبون عنها وهذا يرتد على الأخص كلها ويظنون من جواردها وشعر يوم
من وقتها ، وهذا وحده كسب كبير أكبر من عهد التوراة ، كسب الدعوة
وكسب الانسداد التي بشرت هذا الصنف منها وتكمم ويستحي أن يسجد الله
للأفككة قد الكائن الذي نصد في الأرض ويسمى النداء ويكسب يتجلى بجهده هو
ومحاربه وتضحيته لاستقبال قيس من نور الله كما يتجلى لأن يهتس وهو الضعيف
الماجر لتحقيق قدر الله في الأرض وتحقيق منهجه في الحياة وينبع من الصلابة
بالتحرر الروحي أن يصحح بالحياة ويخلص من الحقيقة ما هو أكبر من صياح
حياة لنجر يعقيدته وينهض يواجه في عذابه لأفراجه في حياة الآخرين وتحقيق
العبادة لهم والتحرر والابتداع وحسن بنحس روح الانسداد هذا القدر من التحرر
والانطلاق يهون جهدهم يهون المشقة ، ويهون التضحية ويسراري هذا كله لتحرر
ذلك المصيبة المصممة التي ترجع الأرض والسماء في ميزان الله

ويجمع الله في النظر بين أسره النبوة كلها في دعوة واحدة تتلوه من ربه حديثاً
بأحداً ترتبط بها ، واحداً وقلوباً وتخلص به طرقاته ودعواته ، شخص بسهم الأخير
أنه فرع من شجرة إبرة عبيد المحذور ، نمان للث إلا ما قد قبل للرسق من
ملكهم ثم وحيي واحد ورسالة واحدة وحقيقة واحدة وأنه كذلك استغياح واحد من
البشره وتكديس واحد واعتبر صواب واحد ثم هي بعد تلك وشيخة واحدة وشجرة

بأنها أي شخص يأتي في الخارج ، في صورة حمل صالح يدعو إلى الله ، هو
 الامانة الاسلامي لا يمكن أن يظل خامداً لا يتحرك ، كما لا يبدئ في حبه
 حبه خارج ذات المؤمن . فابعد يتحرك هذه الحمة كنه الطيبة فهو مريض أو ميت
 شأنه شأن الزهرة لا تمسك أوراقها فالدعوة إلى الله سمعت من قدار المؤمن بالله
 وشريعته أبحاثاً طليعية والأفلاحيات عموماً موجود . ومن هنا تبدو قيمة الاجتهاد
 انه حركة وعمل ودعوة وبناء وتعمير يشجع إلى الله ، انه ليس تكديشاً وسبحة
 والرواء في محوالب الصميم . ومن محوالب النوايا العظمى التي لا تتحلل في سم كنه وهذه
 طبيعة الاسلام التي تحمل منه قوة بناء كبرى في صميم طليعية ، والدعوة إلى دين الله
 هي من صميميات الاسلام ، وهذه لغة القرآن (قُلْ إِنِّي مِّنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَنِيتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَىٰ آلِهِ
 رُوحِي مَصْرُوعًا إِلَّا بِلَاغِهَا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَتِهِ) هذه هي الدعوة الزكية التي يلا
 القلب تحفة هذا الأمر . أمر الرسالة والدعوة ، والرسول صلى الله عليه وسلم سُمِر
 . علان هذه صميمية الكبرى ، التي من يُجيبون من الله أحد وإلى أحد من ذويه
 منجلاً أو حسانه إلا أن أبلغ هذا الأمر ولؤدي ما لقرينة . وبه الترويض وبالجد
 ان الدعوة ليس . تطوع بضمم ما صاحب الدعوة . هو التكليف الصارم . معارم
 الذي لا يقر من أذاه فاه من وراله ، وإنما يفسد الله الذاتية في حمل المؤمن
 ولغدي الناس ، . هو الأمر الطوري الذي لا يمكن التمسك منه ولا التردد فيه
 وهكذا يتبين أمر الدعوة ويحدد أنها تكليف وإيجاب وراحمه امور وورعه . حد
 ووعه الكبير امتعال . ويعرف الدعاء أن أمامهم واجب تقبلاً لأنهم أتباع محمد
 صلى الله عليه وسلم وهو حجة الله على الناس

هنا مكانك من التبعة التبعة . بعه اقامه حجه الله على الناس وبيعة استنهاد الناس
 من عذاب الآخرة وسقوه الساب الا بالبيع والاد . على ذات شهب الذي يخ نه
 من الله صلى الله عليه وسلم وأدنى . بالرسالة هي الرسالة ، والناس هم الناس
 وهذا صلالايب وشبهات وشهوات وهناك هي حاتبة طاعية تروم قرب الناس ودين
 الدعد ونفسهم كذلك عي . بهم ماكتصبي : بالرفه بالموقف هو موقف بالمحبات
 هي المحبات ، والناس هم الناس ، ولا تد من بلاغ . ولا جد من اجاد ، بلاغ

يا بيان وبلاغ بالفعل حتى تكون مترجمة حية وأقرب من ينفقون وبلاغ
بإزالة العصب التي تعبر من طرفي الدعوة وتصل الناس بالحق والبر والعدل وبإزالة
ولا أداء الله لأمر المتروك لا حجة في الموضوع عن حمله (كثلا يكون الناس على
أنه حجة بعد الرسل) وإلا فهي القصة القليلة بعد صلال البشر به كلها وشعوب في
هذه الدنيا بعدم قيام حجة الله عليها في الآخرة وحمل القصة في هذا كله وعدم
سجادة من النار فمن الذي يستهين بهذه القصة ؟ وهي قصة عصم الظهور وبعد
الفرمان وتبرز لفصل إن الذي يقول أنه مسلم ، ما أن سأل وبأدي منكبه ،
والا فلا حياة له في الدنيا ولا في الآخرة ، به حين يقول أنه مسلم ثم لا يبيع ولا
يؤدي كل أنواع البلاغ بالأداء هذه ، بما يؤدي شهادة بعد لاسلام الذي يسمه
بدلاً من أداء شهادة له تحقق في قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً
لكتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)

وتبدأ شهادته بالاسلام ، وهو هو بساته ثم يبينه وعائلته ثم بصره
وعشيرته بصورة قصة من الاسلام الذي يدعو اليه وتخطو شهادته بصورة ثانية
بشأنه بدعوة الأمة إلى محقق الاسلام في حياها كلها وتنتهي شهادته بالخطاب
لازالة المواقف التي تصل الناس وتفسد من اثرها كانه هذه الدعوة ، فانه
استشهد في هذا فهو ، شهيد أدنى شهادته لهذه القضية ب . به وهذا هو
وحيث هو الشهيد ان المسلم لا من يدعي له مطلوب منه ان يؤدي شهادة بعد
الدين شهادته تؤيد حجة الدين في التقدير وهو من الخير الذي يحمله هذا الدين
للشعر وهو لا يؤدي هذه الشهادة حتى يحمل من نفسه ومن حلقه ومن سبوكه ومن
حياته صورة حجة هذا الدين بصورة برهانه الناس قد ولا فيها مثلاً وهذا شهد
هذا الدين بالاحصاء في اليهود والنصارى والافسدة على سائر ما في الارض من افسدة
وافتكالات ، (وما آمنوا ان ربهم الا ربهم) فاكتمل مع الشاهد (والمسلم لا
يؤدي هذه الشهادة كذا حتى يجعل من هذه الـ دعوته حياته ونظامه جميعه
وشرحه نفسه وماله ، فهو مجتهد ، حوله تدبر اموره وفق هذا العهد الاخي
الفرم وجهاده لقام هذا المجتمع وحده هذا العهد والبارك خولت في مسنده على

الحياة في ظل مجتمع آخر لا يحق مسيح الله في حياة الجماعة البشرية . هو شهادة
 بأن هذا الدين جاء من حياة دينا وهي أحرارنا نحرص عليه الأحياء ، ومن ثم
 ندعى شهداء . ثم وقع دم هذه الشهادة . فمن ثم سؤدد هذه الشهادة ليست
 مكتسبة فهو أتم قلبه قائما أن ادعى الإسلام ثم سار في نفسه غير سيرة الإسلام أو
 حاولها في نفسه ولكنه لم يؤدها في المنهج الجاه ولم يستجابه لإقامه مسيح الله في الحياة
 بل أن تعافه وانما حياته على حياة الله . فقد مضى في شهادته وأدى شهادة صدق
 هذا التبرر بشهادته بعد الآخر . عنه وهم يرون أنه يشهدون عليه لأنه . ويرى
 من يصدق الناس من دين الله عن طريق دوائه أنه مؤمن بهذا المبدأ وما هو من
 لا مسر .

ب- الأمانة للشهادة عند الله . الشهادة في النفس أولا مجاهدة
 النفس حتى تكون مرسومة له . ترجعه حية في شعورها وسلكها حتى يرى الناس
 صورة الأيمان في هذه النفس هبوطا ، أنضج هذا الأيمان وأحسنه وأركانه . وهو
 يصوغ نفوس أصحابه على هذا المثال من خلق والكمالات فتكون هذه شهادة عند
 الله في النفس . نتائج الأتخرون . والشهادة له بدعوة الناس إليه وبإيمانه
 ومزينة بعد يمثل هذا الفصل وهذه البرية في نفس الدارسة ، هذا يكتمل أن يؤدي
 المؤمن الشهادة بلاء في ذات نفسه . جاء مع أبيه الله . كدلت أن يكون قد
 أدى الدعوة والبيع والبيان . ثم الشهادة عند الله محاولة اقترابه في لأصل مسيح
 الجماعة بدمه ومسيح الله به جملة . محاولة تكلي . ثلاث من وسعة
 ونجلى ما حلت الجماعة من . لا . فانظر . هذا المنهج في حياة البشر هو كبرى
 الأمانات بعد الأيمان الذاتي . ولا يعني من هذه الأمانة الأمانة فرد ولا جماعة
 ومن ثم مدعيه ما من أن يوم القيامة على هذا الأساس

أ- حمل أمانة العبد والشريعة بشخصي عبي لا . دألتهم والتمه وسطي
 دألتهم . حتى من . في عظام الصمير وعظام الباق . ولكن هناك صورة ربه
 دألتهم . ومن من . دألتهم . تعرفه عن حقيقته مددته من الله . كنهو
 يحمل لأمانة علم بحملها ، كانيا كالحمد بحسن الكتب الصالحين وليس له عبي الا

هذا هو السر في حبه . شريكاً في بظايف فيها (مثل الذين غسلوا الثوب بالتميم
 لم يحمواها كمثل الخمار يتحمس أسوداً) يسر مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله
 لا يهدي القوم الظالمين . ومثل الذين كذبوا الله . ثم لم يحصوها . كل الذين
 حملوا أمانة العقيدة ثم لم يحصوها . ولما سئلوا الذين عبرت بهم أجيال كثيرة والذين
 يمشون في عباءة الزمان . وهم عبيد اسمه مخلص . ولا يهابون حمل خطيئ
 وخاصة أولئك الذين يقرأون القوم . والكتب وهم لا يهابون عما هي أولئك كتبهم
 كالخمس . على أسماء . وهم كثير في كثير من حيث مسألة مسألة كتبهم
 ويسألون . ما هي مسألة هذه وهم على الكتب

مجلس

[illegible]

مره وعاجتها لم يرد على الله عنه وسلم . ولا بد من الانحياز والالتزام . لا بد
من ظهور الصواب والتمسك في مراحل الطريق . ولا بد من لصي أيضاً في علاج
الصواب والتمسك كل ما أظهرتهم الأحداث والتجارب . ولا بد من توجيه القلب
إلى الله بالأساليب التي أنبأها القرآن في التوجيه

ويؤجبه الله بوجهها حساباً بين طليعه الدعوة وجنبه الدعوة (وما دريند
بعض الذي يملهم أو دوفيند فاك عيت الياح وصبه حساب)

إن السعاة في الله بينا عليهم إلا أن يؤدوا تكاليف الدعوة في كل مرحلتها
ومن عليهم أن يقيموا بها إلا ما يشاؤه الله . كما أنه من لم أن يستعملوا حساب
بمركبة ولا أن يقيموا بالعقل بل بغيره إذا رأوا قد رآه بطل . هم من الصب الظاهر
والتمسك في الأرض . أنهم دعاة ومنه الدعاء . بذلك يعلم الدعوة إلى الله أن
بناؤهم في معنى الله . به ليس لهم أن يستعملوا النتائج والوسائل . ليس لهم أن
يستعملوا هذه الأمور . ولا أن يستعملوا هذه الله ووعيد للمهتدين والهادين . ليس
هم أن يقيموا دعوتهم كثيراً . فلم سنجب . إلا التسل . أو نقد صبراً صبراً لا يتم
يأخذ الله الظالمين بظلمهم ومن أحياء

إن عليهم لا يلاحق أحد حساب الناس في الدين أو في الآخرة بعد سر من من
العباد في حق من شأن الله . عسى نادى في حق الله واعتزافاً بعبوديته به . إن
له سبحانه يفعل فيه ما يشاء . و به لا يصدق الناس أن يروا الفاجر الطاغوتي أو
المستهتر الفاسد أم الملحد الكافر . منكم في الأرض . خير ما جود من الله
لكي الناس عا يستعملوا . هم يرون أول الطريق أو وسطه ولا يرون نهاية
الطريق . وبه الطريق لا ترى إلا بعد أن تحي . لا بد من لا يصدق العدم
بعد أن يصبحوا أحاديث والقرآن الكريم بوجه . هذه خصائص الله بعبوديته
التي لا يرون في حياتهم المرونة القصيرة . به الطريق في صحتهم . يرون في حياتهم
القصيرة وعيوبه بانه الطريق . بعد في العراق يدر في كثر من جوانب خصه
(فأفكهم بدوهم)

وان صاحب الدعوة لا يخبر أن يعلق منه وأما وعنه بل يعرف عن الدعوة والدين
لا تمتنع فلو سئل لقال الهدى وسجيات الأعداء (الفتح) أو مني الشك من رب لا اله
الا هو (أعراس عن شركيين) هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم يُحمد
الله المجيد الذي يتناوبه اهتمام الرسول وعنده كل يُحمد هذا المجال لثباته
بأصحاب الدعوة إلى دينه في كل الأرض في كل حين ، يجب أن يعرف قلب
صاحب الدعوة ويوجه أهله وعمله للدين سعيًا واستحسانًا فهو لا في حاجة إلى
بناء كجهم كاله على الفكرة التي دخلت للدين عليه ، فاعية الفكرة وفي حاجة
لأنشاء تصور لهم كامل عميق عن الوجود والحياة على أساس هذه الفكرة وفي
حاجة إلى بناء أخلاقهم وديارهم وبناء مجتمعهم التصغير على هذا الأساس الصمد
وهذه كله تحتاج إلى جهد وسعي الجهد عامة الباحثين على أن لا يحررهم
الاهمال والاعراض بعد الدعوة والبلاغ حين يسو خلق في ذاته فان الله يُجري
سنة عصف خلق على الباطل فيهدمه عاد هو رضى ، على حرب يوجد
ومن وُجد في صورة الله فله حال شأن الباطل عاد وعدمه كذلك حرب

والمؤمنون وحده منفصلة عن سواهم متصافون بكنائس فيها بينهم
عنهم أنفسهم ، عنهم أنفسهم بركوبهم ويظهرها ، وعالمهم جنابهم فلهذا
ويرضوها ، ولا عنهم أن يصل غيرهم إذ هم مدوا فهم وحدة منفصلة عن
سواهم وهم أمة متصانة فيما بينها بعضهم أولياء بعض (ما أرى الدين آمنوا عليكم
أنفسكم لا يضركم من قتل أحد هتفت لي الله مرجعكم جميعاً فيموتكم
كنتم تعملون)

وان هذه الآية تقر مبادئ أساسية في طبيعة الأمة المسلمة وفي طبيعة علاقاتها
مع الآخرين ، الأمة المسلمة هي حرب ضد بين عداوتهم لهم حرب السيف
ومن ثم لا يقوم بيني وبين الآخرين ولا ولا تعبد من لأنه لا اشتراك في عبادة ومن
ثم لا شأن في هدف أو وسيلة ولا اشتراك في ربة أو حواء ولكن ذلك معنى
هذا أن تتجلى لأنه المسلمة عن تكافئها في دعوة الناس كلهم إلى الهدى
والهدى هو دينها وسريتها نظامها أن تكون الأمة المسلمة مسؤولة عن نصيبها أمام

الله ، لا يصبرها من صل الله ، اعتدب لا يعني أنها غير خاصة على التصغير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا يعني ، ثم في الأرض جميعاً ، وأولهم وهم الاسلام لله ومحكم شريعته وأول المنكر لمحاليه والاعتداء على سلطان الله وشريعته ومحكم حربه هو حكم الظالمين ، والطاعون هو كل سلطان غير سلطان الله وحكمه ان هذه الآية لا تسقط عن الفرد ولا عن الأمة النية في كفاح الشر ومقاومة الفساد ومخارطة الظلم ، وأعطى الفتيان الاعتداء على الوحي الله واختصاص سلطانهم وتعبد الناس شريعته غير شريعته وهو المنكر الذي لا يسمع الفرد ، ولا يسمع الأمة أن يهدي وهذا المنكر قائم ولقد رأى أصحاب السنن أن أبي بكر رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا تبرئكم من صدور المؤمنين ، وإنكم تظنون بها من غير موافقها وأنتم سمعتموه من الله ^{بكره} يقولون: أيها الناس إذا رأوا منكراً فإلا يقولوا بشرك الله أن يظنهم بعبادته وهكذا صحت بحسب الآراء ، ثم رأى أن هـم بعض الناس في مائة من هذه الآية المكرمة ، وفي اليوم أخرج في هذه التصحيح لأن التقييم سكاليف التغيير للصالح قد صارت أشد ، فما أيسر ما يلجأ الضعاف في تأويل هذه الآية على النحو الذي يرضونهم من غير الجهد ومساهمة وزيرهم من حصة الجهاد وولاياته وكلاً والله ان هذا الذي لا يقدم إلا مجهد وجهاد ولا يصحح إلا يعيد وكماح ولا بُدَّ لهذا الدين من أهل يديرون جهدهم مرد الناس إليه وأخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، وتقرير الوحي الله في الأرض ورد المختصين لسلطان الله عبد اختصاصه من هذا السلطان وإقامته شريعته في حياة الناس وإقامة التماس عليها لا بُدَّ من جهد داخلي حين يكون الضحايا أفراراً صابرين محتاجين إلى الأمد والادارة والمال حين يكون القوة الداعية في طريق الناس هي التي تصبهم عن العصى وتغفل دين الله أن يوجد وخوف شريعته الله أن يعمد وبعد ذلك تسقط النعمة عن الذين آمنوا وبال الصديق جرحهم من الله حين يرجع هؤلاء هؤلاء في الله ، في الله من جرحكم جميعاً حسنتكم فيكم تهنون)

وإن الله عز وجل يعزّر حقيقة في مذهب الدعوة وهي أن أمر القلوب وهما
 وصلاتها ليس من شأن أحد من خلق الله وبر كان هو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . أنه من أمر الله وحده فهذه الصلة من مذهب ولا يحكمها غيره ولا يصرفي
 سوء ولا سلطان لأحد عليها إلا الله وما على الرسول إلا البلاغ فأما الهدى فهو
 بيد الله يعطيه من يشاء من يعلم سبحانه أنه يستحق الهدى ويسمى الله ، وأخرج
 هذا الأمر عن اختصاص البشر بعز . فخصه في لا مدّ أن يستمر في حسن
 اسم يتوجه في طلب الهدى إلى الله وحده ويستلحق دلائل الهدى من الله وحده ثم هي
 تسبح في احتمال صاحب الدعوة بعناء العباد فلا يصيب صدره هم وهو بدعوتهم
 ويعظم عليهم ويرغب أحد الله فهو هم في الهدى ويوجههم إليه معرفته حيز يريد
 (يسر عليك هدايتهم ولكن الله يهدي من يشاء) فتسبح هم صديرك وتنفق عليهم
 صانعتك ، وتشد هم الخير والبر من احتاجوا إليه صحت وأمرهم من الله ما على
 الداعية إلا التبليغ وليس له رد عليهم أني لا حيلة له فيها وأعظم من يصيبهم
 فذلك لا تسبح الموتى ولا تسبح الصم لهداهم إذ أوتوا مدبرين وملائكة بهادي المعنى
 عن خلافهم إن سمع إلا من يؤمن بأعقابهم مستمعون وهكذا صور الله صوتي لا
 حياة فيهم ، حسب لا سمع هم . غير لا يدون طرب . والذي يفصل حسه عن
 الوجود فلا يدرك نوعه وسنة . حسب لا حية فيه . كما هي حياة حيوانه من هو
 أصل وأقل . فاختير مهدي يعطيه الله التي قلما يحويه والهدى لا يستجيب لما يسمع
 من آيات الله ذات السلطان النافذ في القلوب أعم وبمر . كتاب الله أديان يستعان
 بدلالة الأصوات والهدى لا يصير آيات الله عبثاً في صفحات الوجود وهو كتاب
 له عيال كاختيار أم الله . اسمه . الدعوة فهم أصحاب القلوب . خدوات .
 المفتوحة والأدراك السليم . فهو سمعهم هو سمعهم ولا زبد الدعوة أن تبه ظنهم
 فتسحب فهداهم بيد الناس وهدى وموعظة للمؤمنين بالكلية الهدى لا يتشبهها
 إلا القلب المؤمن المنوح للهدى ، والعظة البانعة لا يستمع بها إلا القلب النقي الذي
 يحس ما ويحترق بها . والنام قلما بنهضهم العلم ، حتى يتناحل ويهدى والصلوات

إن دلتي بطبيعته من الوضوح والظهور يجب لا يحتاج في شأن طوبى ما

تقتصر الناس الرضة في حق والقيود على احتياؤ طريقه وأن التصبحة لتقتل على
 نفس الاشياء لهم تقيدهم في يديهم أن سطلوا منه ويقتل على صوم لتكبر
 الصغار - الذين يحسبون التصبحة مصعباً لأقدارهم أن الصغير هو الذي يوجد منه
 حبه التي تحت لتساقطه يظهر أنه كبير

ليس للدهية الا التليخ والبيان وأن الله هو الذي يتصرف في الأمر كله ،
 وليس على الدهية لا أن يصي وهو هذا الأمر لا يستعمل حصرة ولا يفرح على
 الله شيئاً حتى ولو كان هو النبي الرسول - الله ليس الذي يتصرف الذين يلعبون في
 الضلال أنه لا توجد أمامهم دلائل وبراهين ، هي التي يتصرفهم آتوه في النفس
 وعمل في النظرة والعلم في الصبر

٦ - نقطة البدء

ان نقطة البدء الآن هي نقطة البدء في أول عهد الناس برؤية الاسلام أن
 وجد في نقطة من الأرض من يدعون الحق يشهدون أن لا اله الا الله وأن
 محمداً رسول الله - من ثم يدعون الله وحده لا يحكيه والسيعة والنشر مع ويطلبون
 هذا في واقع هذه ثم يحاولون أن يظنوا في الأرض هذا الاعلان الدم سحرير
 الانسان هذه نقطة البدء التي يجب أن يصف أمامها الدعوة أن يوجد في بقعة
 من الأرض من يدعون أن الحق هو محمداً الله وحده العبادات أو كانت هي
 مجرد للشعائر التعبدية ما استحق كل هذا ، ترك من الرسل والرسالات ، وما
 استحق كل هذه الجهود طيبة التي يلف الرسل صفات الله بسلامة عليهم
 وما استحق كل هذه العبادات والآلام التي تعرض هذه الدعاء والمؤمنين على
 منار الزمان في الذي سيجي كل هذه الشمس البهجة هو حرم الياس حكمة من
 الدنياه للعب - وذا هم في الدنياه له وحده في كل أمر وفي كل شأن وفي مهج
 حياتهم كله الذي والآخرة سواء

تشرع الله توحيد لا لوجه ويوحيد الربوبية وسوحيد المقامات ووحيد في كنهه ويوحيد
 مصدر الشريعة ومن عند مهيج حياة ووحيد حجه التي يدين ط الناس الدنياه

الشملة : هذا التوحيد هو الذي نستحق أن يرسل من أجله كل هؤلاء الرسل وأن نمد في سبيله كل هذه الجهود وأن نتحمل لتقصيفه كل هذه العبادات والآلام على مدار الأمان لا لأن الله سبحانه في حاجه اليه فانه سبحانه عني عن العائين ، وبكى لأن حياة البشر لا تفسح ولا تسعهم ولا ترتفع ولا تفسح عنه لانه بالإنسان الاله التوحيد الذي لا حد لتأثيره في الحياة البشرية في كل حواسها على السواء

في نظر الله في أثر حقيقة التوحيد في كبره كأجد لأسمي بعيد من داحه وجوده الفاني وحاجته النظرية وبركته الانساني أقرها في تصويبه بأثر هذا التصور في كيانه إن هذا التصور انه يساوي لأمر عني هذا المحو الشامل لكل معاني الشعوب يتحارب الكسوة السرد بكونه في بكل أسوءه وبكل حاجتها وبكل حاجاتها ويترددها في حبه واحده تتعامل معها جهة مطلب عنها كل شيء وسبجه اليها بكل شيء حبه واحده بروجوه وحشاهه - رتبه عصبه وسعي حبه حبه واحده تطلب كل شيء لأنه حبه كم شيء بد كنه فكان في وحدرة كل شيء كذاك سم الكيفية الانسانية في مصدر واحد تساقى به بصورتها ومعاديلها وقسمها ومداريتها ، وثرائها وهوايتها - وبجود عنه احابه عن كل سؤال سيجتر فيه وهي مواجه الكون والحد والاسر بكل - سر كل منها من علامات الاسماء عند تجميع هذه الكسوة مستجمع سعو وسوكتا ونحو الاستجداء في شأن العبد ونهج ومات الاستعداد والذاتي وشان الحاة وبه - وسار السعي والحركة وشان الصلوة والرق وشان الدنيا والآخرة فلا يعرف مرقاً ولا نجه في شمس المسر بالافاق ولا بسلا شيء العرف عن غير اتفق .

والكيفية الانسانية حين تجميع على حد المحو تصبح في غير حالها لا يكون حينئذ في حاة الوحدة التي هي ذية خصه في كل محالها فالوحدة هي حبيبه الخالي سبحانه والوحدة هي حقيقة هذا الكون على سوع انظاره والأشكال والآحور - فالوحدة هي حبيبه خيره والآجب على سوع لأحور

والأجناس والوحدة هي حقيقة لا أساس على تنوع الأفراد والاستعدادات والحياتية هي عاية الوحد الإنساني وهي العبادة على تنوع مجالات العبادة وحياتها وهكذا تحثنا بحث الأسباب عن انحصار في عدم الوجود

وحين تكون الكمون لا أساس في التوضيح الذي نطرس انحصار في كل مجالات تكون في أوج موتها الثاني وفي أوج ناسف كذلك مع حقيقة هذا الكون الذي يحش منه وسعاس مع وسع حقيقة كل شيء في هذا الوجود ما نأثر به ومؤثر فيه وهذا التنازع الذي يسبح ما أن نشوء عظم لأفان. وأن تؤدي أعظم الأمور وحسب نعت هذه الحقيقة أوجها في مجموعة الحقيقة من المسلمين الأوائل مرع الله في لأص دور عصفه الأمل في في الوجود الإنساني وفي كتاب التاريخ الإنساني بحبر توحيد هذه الحقيقة مرة أخرى وهي لا يد كانه ياد الله مصص الله في الكتب مهيأ بكر في طبعها من العلم في ذلك أن وجود هذه الحقيقة في ذاته شئ مفرد لا مفرد لأنها من صميم قوة هذا التكوين وفي هذا فيه امتدح هذا التكوين في هذه الحقيقة أسب أهميتها فقط في تصحيح التصور الإنساني وأن كان هذا التصحيح في ذاته عاها صحتها عموم عبيد عام حياة كلهم من أن أهميتها كذلك في حشر تنوع الحياة. وينبع هذا التنوع على درجات الكمون والتنازع فقيمة الحياة الإنسانية دائما يرتفع حين تصبح كلها عبادة لله. وحسب صبح كل نشاط فيها صغر أم كثر حذرًا من هذه العبادة و كذا العبادة هي مظنة إلى مدعى الكمون الكامن فيه فهو فرد الله سبحانه لا لوجهه والأفرازه وحده بالعبودية هذا المقام الذي لا يرتفع الإنسان إلى ما هو أعلى منه ولا يبلغ كنهه الإنساني لا في تحقيقه وهو المقدم الذي يتكلم رموز الله على الله عليه وسلم في أعلى مقاماته التي يمر إليها مقام ملكي الوحي من الله وعدم الأسماء أص (نبارك الذي تراء الفردان على عبده تكون للعالمين نذر) (صحيحان الذي أسرى بعبده ليلا من مسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله نذره من آياته أنه هو المسيح المبصر)

ويشتغل في قيمة أخرى من قيم توحيد العبادة معنى العبادة لله وحده بآثارها في

لحمه الابدية . و المذنبون قد تحرر البشر من الديونة عبده وتخرج الناس من عبادة العباد ر عبده قد وجد . بذلك نحن بالاسان كرامته الحقيقية . هذه حذره وثالث ذلك يستحق صدمته في حيدر أي نظام مصر مصر النظام الاسلامي يعنى فيه الناس بعضهم بعضا عبوده في صورة من صورة هذا الكبرياء سواء عبوده الاعتقاد أو عبوده المعاملات أو عبودية المراسم . هكذا عبوده بعضهم مثل بعض . بعضهم الرقابية بغير الله . حصاعها للنفس في أي سائر من صورة . بغير الله . ولأناس لا يمكن ان يعيشوا بغير الله . لا في الناس من ديونة

والثالث لا يدينون لله وحده بل يدينون من هو هم في سر قلوب العبودية لله في كل جانب من تجاربهم . هم يدينون مراتب لأهوائهم وشهواتهم بلا حد ولا سابط . من هم يدينون حاضريهم الآدمية وينسحبون في عدم الشهادة (ولذلك كفروا بربهم) . وبأن كلوا كما تأكل الأفاعي . وأنكسروا لهم . ولا خير لأبنا شيء كأنه يحسب آفته وينسوح في عظام الشهوة وهذا هو الذي وقع حتماً بمجرد لتبعض من الذنوب لله وحده والفرح في الديونة لله وحده .

ثم حتم بعباد مراتب لأنهم من العبودية لله . فمعهم في شر الزمان العبودية للحكام وأثر قواه الذي يصرفهم وفي مخرج من عند أنفسهم . لا هو يده خذ لا هدف لا حذره مصالح شرعية أنسهم سواء بسواء هو لا بد شرعية في هو . كما أنه في جميعه حذره أو في حذره . فأنصره على المسيرة الإنسانية الشاملة تكشف عن هذه الظاهرة في كل حكم بشري لا يستند من الله وحده . لا يعتمد شرعية الله لا سمحاً . ولكن العبودية لله لا تقع عند حدود العبودية للحكام وأثر قواه والخشوع

هذه هي الصورة الصارخة . ولكنكم ليست هي كل شيء . ان العبودية تعدد . فتمثل في صور أخرى جوهريتها . قد تكون ألقاى وأقنص وأقنص من هذه الصورة . وتصور مثلاً هذا تلك الصورة . هذا هي العبودية والآدمية . في سبعا هؤلاء على تعصب كبير جداً من البشر لا كل الله . يستحقون متحضرين . إن الذي يمرض من آكله الأبد سواء في اللابسي أو العرييات أو عياني أو مظاهر أو مظاهرات .

الخ . يمثل عبودية صارمة لا مسيل لها في أو جاهلية أن يفت منها ، أو يفكر في الخروج منها . ولو ذاك الناس في هذه الجاهلية المصروفة قد حصل ما يديرون نصاعي الأزياء فكانوا عبداً متبليين . مماذا يكون المبودية إن لم تكن هي هذه ؟ وماذا تكون حياكية والمبودية إن لم تكن هي حياكية وروبويه نصاعي الأزياء أيضا ؟

وان الإنسان يبيصر أحيانا بدرجة إمكانية وهي ليس ما يكشف عن سوابها وهو في الوقت ذاته لا يناسب شكلها ولا حكمها . فتصبح من لأصباخ ما يتركها سابعه أو عتاراً للسخرية . ولكن الألهة القاهرة لأرباب الأزياء بالوداد تُعدها وتلد لها طعة المهابة التي لا تمليك لها رداً . ولا تقوى عن كُفص الأبودية لها لأن ، وتصنع كله من حيث يدبر لها . فكيف يكون الدسوة إن لم تكن هي هذه ؟ وكيف تكون الحياكية والروبويه إن لم تكن هي تلك ؟ . وليس هذه إلا مثلاً واحداً للمبودية المذكرة حين لا يدبر الناس لله بعدد وجوب يديرون بعده من القصد . وليس حياكية الرأسماء والحكام وحدها هي الصورة الكرمية . بل هي بعد كنه البشر للبشر ولعبودية البشر للبشر . وهذا مذكوراً في قصة سوحك العبادة والدسوة في صباه . روح الدس وعرصتهم والمواضع التي يتصنع كآنها ولا عرصم ما عسده . بل هي العباد للعباد في صورة من صبه الدسوة . سواء في حياكية التشريع أو في صورة حاكمه لأعراف والتعايد وفي صورة حياكية الاعتقاد والتصور . هذه هي الجهورية

هكذا يصنع الجاهلية ، الناس هكذا ، مسح نظريهم وأدواتهم ونصوريهم وتحييمهم وسوازينهم . ماذا يصنع الحكاهلة خائفة بالناس إلا أن تُحرهم من الياس وتحرهم من التعمين والجدد ؟ ثم يدعو هذا ربه وحضاره ونجدده . ثم يُعبر الكاسات من أحرار العبيدات المسلمين بأحسن (روحانيات) (تعليقات) (أوصاف) . أصبح هو المسخ والافتكاس عن الفطرة . وماذا تعوي الجاهلية اليوم عر جهات من مبدى الله ؟ إنها تُسبهم الصائين . وسعد من يهدي منهم ويرجع فارصين والقبول . أجل من يهدي في المشتقع الكربة ولي الرجل الذي تشرع الجاهلية

هذه ، ومما، فنقول أخاهيه اليوم الفناء التي لا تكشف لحيه ، ومما، فنقول لحيه التي
حسنت النظم الرخص ؟ يا سبي ؟ فمهم من وظائفهم وتطهيرهم ، حبه
وبحلقه وجنوداً ورميه ، وتحاول الخاضعية بكل ما تملكه من وسائل التوجيه
والاعلام ، بدمري لرفعهما وظائفهم وتطهيرهم في الوطن الذي شعور به ،
في مسجع الكرم .

ان خاضعية هي الخاضعية حلا تنغير الا الاشكال والظروف ، إنه منهد ياقس
لاستبداد الواجب ، لا ، هذا الاستبداد الذي بسبب الانسان خضعتن الامصار ،
وبعد هذا للعامة والتفصيل ، وعندها ، تعرضه عليه أهواؤه وأهواء العبيد من أمثاله
ان مشتري يوم مشتري كانه يلتقي هذه الأرياء عن الأكاب لأرضيه

سبح ان بيوت الأرياء ومصمميها وأستندة التحمير ، ودكاكينه هي الأرباب التي
تكن ، واه هذه نحن التي لا نقيس ، هذه خاضعية خاضعة ولا خاضعة كذلك
ان هذه الأرباب تصيد ، وأمرها فبطيخة ، النقصان ، البهائم العار به في أوجده لأجبه
طاعة ، ربه ، وهو كذا اري ، حديد هذه العام بناس قوام أية امرأة أو لا
تسعد ، وسوء كانت براسم الجسم تصبح ، أو لا تصلح فهي تطيح صاعره
تطيح تلك الأرباب ، والأعيرت من بقية اليهاتهم المغلوبة على أمرها ، ومن ذا
الذي يقيم وراء بيوت الأرياء ، وراء دكاكين التحصيل ؟ وراء شعار العربي
ويكشف ، وهو ، الإعلام والنص ، والثروات ، النصص ، ومحلات ، والنصح التي
نقد هذه الحملة لسفورة ، ونعصبها يلق في هذا من عهد ، أن تصبح المجلة أو
القص ، حاور مستعلا لندعوه ، من الذي ، هذه ، هذه ، كله ، الذي ، يصح وراء هذه
كله ، وراء هذه الأجهزة كذا ، في العالم كله ، ريو ، ريو ، يقومون بحصائص
الرواية على اليهاتهم ، يدعو به على أمرها ، وسنكون أهداهم كذا ، من ملاحق هذه
لوحات المسورة في كل مكان ، أهداهم من نهيه العام كله ، هذه السعد ، وأشده
الانحلال البشري ، وأخلفي من ورائه ، لا مصاد الفطرة البشرية وجعلها أهداهم في
أيدي مصممي الأرياء والتجصيل وأدوات الرشد ، وسائر البصعاع الحكرة التي
تقوم على هذا الشعار ، وتعديه

إن قصصه الناس والأرياء ليست منفصلة عن شرح الله ومهجه للحياة ٥٩
 مرتبط بالتميزه وبالشرع بآداب شيء ٦٠ تمنع من كل شيء تأريخه
 وتحديد أخيه التي شرع الناس في هذه الأمور ذات التأثير العميق في الأخلاق
 والاقتصاد وثنى جوانب الحياة كذلك تمنع بمرر خصائص الانساب في
 خبر الشري ، وتعليق الطابع الانساني في هذا الجنس على الطبع الحيواني

والجاهلية تسمح التصورات والأفكار والقيم والأخلاق وسجل العربي الحيواني
 تقسماً ورقياً ، والنسب الانساني متأخر ورجعية وليس بعد ذلك مسح لفطره
 الانسان وخصائصه الانساني وبعد ذلك عند جاهلهم يميزون ما للدين والزي ٦١
 ما للدين ومكاتب النساء ٢ ما للدين والتجميل ٣ به : مسح الذي يصيب الناس في
 عملية في كل زمان وفي كل مكان ولكن هذه النصبة التي يدور حوله لما كل
 هذه الأهمية في ميزان الله وفي حساب الاسلام لا يحلها أولاً بمصيه التوحيد
 والشرك ، ولا يربطها ثانياً بصلاح طيرة الانسان ، وخلافه ولتتمعه وحياته ، أو
 بصادق هذه كله

والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سؤاها المصيرية والتمسية وتحرص على
 سرها وموار ٦٢. والدين يحاولون سريه الجسم من الناس وعبرية الناس من التديني
 من تخييل ومن الله ومن الناس والدين يعلقون أنفسهم وأقلامهم وأجهزة التوجيه
 والاعلام كلها لتأصيل هذه المحاولة في هي الصور والأدب الشيطانية خسته
 هم الذين يريدون سبب الانسان خصائصه فطرته وخصه نص سببته التي ٦٣
 صائر انساناً ، وهم الذين يريدون اسلام الانسان بعدوه الشيطان ، وما يريدون
 من شرع لياحه وكشف سؤاها ، وهم الذين يثقبون المحظوظات الصهيونية الرهبة
 لتدمير الانسانية واتاعة لانتحال فيها لتحصن تلك الصهيونية بلا مقادير وقبيلتها
 بمقومات الانسانية

إن العربي طيرة حيوانية ولا يحل الانسان اليه الا وهو يرتكس الى مرتبه
 أدنى من مرتبه الانسان وإن ذرية العربي جمالاً هم انكاس في الدين ائمة في
 طبعاً والمتحضرين في أواسط أمريكي عداة والاسلام حيز يدخل محبته في هذه

لنا نحن يكون أول مظاهر خصائصه اكتسبه العوام باب في محاكاة أحدث
(التعظيم) فهم يركسون في الوحدة التي تمثل الإسلام لمحاكاة منها وينسبهم
في مستوى خصائصه عنهم في الإسلام الذي يهدف بسداد خيبات نص
لأهل ، والله في هو النكسة والردة في الخسرة .

في الدنيوية تغير الله في الاعتماد والتصور محتاجا للرفع في رأس الأوهام
والأساطير ، إحداث التي لا تنهي والتي تمثل عديدات الواسع المختلفة صوراً منها
وتمثل أوهام العوام المختلفة عن آفاقها وتعددها في الدور والأصاحي من لأرباب
وأحياناً من الأولاد تحت وطأة العقيدة الفاسدة والتصور المجهول ويعيش الذي
معها في رعب من الأرباب المزعومة المختلفة بين البسطة والكهنة المتصلين بينه
الأرباب من السحرة ، المتصلين بالجن والعفاريت ، ومن عشاق والتدبير أصحاب
الأسرار ومن ومن الأوهام التي ما يتركها الناس منها في رعب وفي خوف
وفي تقرب وفي رجاء حتى تنقطع أضافهم وتتركح جهودهم وسدنة طاعتهم في
مثل هذا ، وقد مثل بكافة الدنيوية تغير الله في لأعراف والتصادم لأرباب
وأرباب والمودات فيسبب أن نعلم كم من الآثام والجهود تصبغ من جانب
الأثم من والأخلاق في سبيل هذه الأرباب لأن البيت في الدخل المتوسط يسفر
عن اندفاع والمقدور والأصباح على نصفه البعد وكيفية وعلى الأتمشة التي تصبغ
منها لأرباب المتصفيه عاماً بعد عام وما يتبعها من الأحمية المتأسية والخيال المتأسفة مع
الزنى والشعر والحداد أنى آخر ما تصبغ به تلك الأرباب السكدة

البيت في الدخل المتوسط يكون نصف دخله ونصف جهده للاحتقة أهواء
تلك الأرباب المتصفيه التي لا تمت على حال ومن ثم استهت أصحاب رؤوس
الإموال ، موطلة في الصناعات الخاصة يدي تلك الأرباب ، ولا تملك الرجل
والمرأة وجه في عدم التكدس لأصحاب أو توفقه لحظة عن نفسه من تقتضيه تلك الدنيوية
سكدة من تصحيات في جهده والمال بالمرص وألحن على السوء

أحد ، يعني ، كانه العبدية الحكيمة التشريع المثيرة ، وما من أوصية

يعتبر عبادة الله هذه الاوّل بعد ثم الذين يدينون بعبادة الله أصعابها للأب باب اى كنه
من الأموال والأنفس والأعراض

ونعنام أصنام من (الوثن) ومن (القوم) ومن (الخص) ومن (الطبعة) ومن (الاحتاج
ومن غيره من شتى الأصنام والأرباب وقد أتى عديها الطوبى وتنصيب هذا الزمان
ويُدعى عبادة الأصنام في بئيل الشمس والأموال لها تعبير مردد والا فالزرد
هو الحياض وهو العار

وحين يتعارض العرض مع متطلبات هذه الأصنام فإن العرض هو الذي
يصحى ، ويكون هذا هو الشرط الذي يرافق على حواضه الدم كما تقول الأيوبي
المنصوية حين الأصنام ومن وراثتها أولئك الأرباب من الحكام إن كل
التصحيات التي ينصبها جهاد في سبيل الله يُعبد الله وحده في الأرض (١٦)
ويستخرج البصر من عبادة الطواغيت بالأصنام والقرصع حياة الإنسانية إلى الأرض
الحكيم الذي أودعه الله للإنسان إن كل هذه التصحيات التي ينصبها لجهاد في
سبيل الله ليبلل مثلها وأكثر من يدينون بعبادة الله .. والذي يحشون القضاة والألم
والاستشهاد وخساره الأنفس والأولاد والأموال إذا هم حاضروا في سبيل الله عليهم
أن يتأملوا ماذا تكلفهم الديونة تغير الله في الأنفس والأموال والأولاد وهوها
الأحلاق والأعراض إن تكاليف جهاد في سبيل الله في وجه طواغيت الأرض
كثي من تكلفهم ، تكلفهم الديونة تغير الله وهو ذلك كله الذي .. يلدس
والعار وأخيراً فاله توحيد للعبادة والديونة لله وحده ، د . مصر اليهودية والديونة
بغيره من خلقه ذو غلبة كثيرة في صيانة الجهد العشري من أن يُسقى في سآله
الأرباب المرافقة كمي يوجه بعبادته إلى عبادة الأرض وثقنتها ومروية أحياء فيها

وهناك ظاهرة واضحة متكررة وهي أنه كلما قام عبد من عبدة الله ليقيم من
لعبه طاعيقاً يُعبد الخناس بشخصه من دون الله احتاج هذا الطاعيق كمي
بذلك (أي يطاع ويُتبع) أن أن يسحر كل القوى والطاقات تسبح بحمده
وتُرسل ذكره وتُسبح في صورة العبدة المبركة لتتبعهم وتشتغل مكان اللوحة
المعبدة وألا يكسر حفظه وحده عن التبع في تلك الصورة العبدية بمر به وطهق

الترانيم والكراتيل بحرف - بحصة خمسون تسمى المصالح للنسبج باسمها واقامه خصوص
 العبادة ها - وهو جهد فاص لا يدور آتد - لأن الصورة العبدية الطريقة
 سكتشي وهرم وتصفه من كلمة سكتش من حرف التبع والفعل بالمر والبعثر
 والسابع والرائين وفي هذا جهد انصب بغير طافار بأموال بأرواح أخيراً
 وأعرض وبو أنمو بعضها في عذره لأرض والاتح المشر بربه بغيره الشريه
 وأغناها لعمداً على انشريه بالتخير الزفير - ولكن هذه الطافات والأموال والأرواح
 فوالأعرض لا تحقق في هذا السبيل المشر ما دام للناس لا يتدبره له وحده وإنما
 يدبون للطواف من دونه - ومن هذه المعاد ينكشف مدى عذره البشرية في
 الطافات والأموال والصبر والاتح من جراء تكيفه من الدسوة لله وحده وعبادة عبده
 من دونه - وذلك هو حصاده في لأوح والأعاص بالقيم والأخلاق وهو الذي
 بالخير والندس والعدا - وليس هذا في نظام أسمى دون نظام دار حبيب لأوصاع
 واختلاف الكواك النصبجات

والخلاصة التي ينهي اليها القول في هذه النصة - أنه بسجني بوصح أن
 قضية الدينونة والاتح والحاكية التي تفر القوا منها بعبادة هي قضية عبده
 واتح واستلام ونسب قضية لغة و سامة او خط - هو قضية عبده بغير أو لا
 مقوم وقصة غاى بوجد أو لا يوجد - وقصة اسلام تتحقق أو لا يتحقق - ثم
 هي بعد ذلك لا تسد قضية مهج للحياة الواقعية تمثل في شريعة ونظام وأحكام
 في أوصاع وسجنتات تتحقق فيها الشريعة والنظام وتنفذ فيها الأحكام. وكذلك
 ان قضية العبادة تست قضية شعائر وأما هي قضية دينونة وأبداع ونظام وشريعة
 وهذه بأحكام وأوصاع في واقع حياة - ثأب من حر أنها كذلك سحج كبر
 هذه المرسل والرسالات واستحققت كل هذه العدايات والنصبجات - وهنا تقف
 الدعاء لجاهلها الجاهية العبده

ان البشرية اليوم تحطتها نراون وجميعه شامله الى عالمها التي أعرجها من
 بحر وتسير - متجهد صلي الله عليه وسلم وهي جاهلية تمثل في صور شي
 بعضها تمثل في تحد فاته سبحانه وانكار وجوده - فهي جاهلية عبادة وتصور

كجاهلية الشوعيين وبعضهم يمثل في عراف مشوه بحمد الله سبحانه
واعراف في الشعائر التعدييه وفي الديونه والاباع والطاعة كجاهلية الوثنيين من
الهند وغيرهم وكجاهلية اليهود والنصارى كذلك . وبعضها يمثل في
اعتراف صحيح بوجود الله سبحانه وأداء الشعائر التعدييه مع عراف خطير في
منصو . دلالة سهاده أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله ومع شره كامل في
الديونه والاباع والطاعة وذلك كجاهلية من يسبون أنفسهم مسيحين وتطليق
أنهم أسسوا لاكتسابا صفة الاسلام وحرقه عمجور بظنهم بانهم ديني بأدبهم
لشعائر التعدييه مع سوء فهمهم معنى الشهادتين ومع استسلامهم وديونتهم بغير
الله من العبد.

وكلها جاهلية وكلها كفر بالله كالأولين أو شره بالله كالأخرين

إن رؤيته واضح البشريه على هذا النحو الواضح ، فلو كنت أن البشر به انوره
بحسبته قد وجدت في جاهلية شاملة وأنا تعاني رجعية مكدة أي جاهلية التي
أنفدها بها الاسلام مرات متعده كان آخرها الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم وقد بسوره . يحدد حقيقة الفجر الأساسي لطائفة البحث الاسلامي
ومهمة الأساسية التي عيها أن تقوم بها البشر به وحطة اليد محاسنة في هذه
مهمه

إن على هذه نظائره أن يجد في دعوه السريه من حديد في الدخول في
الاسلام كونه أخرى وتخرج من هذه جاهلية البكده التي بدأت اليها على
أن نجد نظيره من تدوير الاسلام الأممي وهو لا يعتمد بالوجه الله وحده
وتقديم الشعائر التعدييه لله وحده . والمذبذبة والانحياز والطاعة والخضوع في أمور
حياة ككلها لله وحده . وأنه يغير هذه المدلولات ككلها لا يتم الدخول في الاسلام
ولا يحسب الناس صفة مسيحه ولا يكون لهم طلب الخروج التي سريه الاسلام
هم في أنفسهم وأموالهم كذلك . وأن تحذف أحد هذه المدلولات كتخليها
جميعها ، يخرج الناس من الاسلام أو الجاهلية ويصممهم بالكفر أو بالشرك
صفا . أنها مورات جديدة من مورات الجاهلية التي تعصف الاسلام يجب أن

بواجهته دوره من دورات الإسلام الذي يواجهه من هلية قلوب الناس إلى الله مرة أخرى ، ويشرحهم من عبادة المعبود في عبادة الله وحده ، ولا بُدَّ أن يصل الأمر إلى ذلك المستوى من الحسم والوضوح في نفوس القصبه خستة التي تُعاني من مواجهته هذه الشامة في هذه الفترة الكدة من عبادة البشرية . فانه بدون هذا الحسم وهذا الوضوح تعجز حلاليع البحث الاسلامي عن أداء واجبها في هذه الفترة . خرجة من تاريخ البشرية . وسأرجع أمام المجتمع ايناهلي وهي تحية تتجسداً مستمرة . وتنفذ تحديد أهدافها لخصصة بعدداسيا لتجديد نقطة البدء من حيث نفق انبشربه صلا . لا من حيث فرعم . و ساعة بعسة بين الزعم والواقع . ميدة حيا

ن نقطة البدء الآن هي نقطة البدء في أول عهد الناس برسالة الإسلام أن يوجد في نعمة من الأرض ناس يدينون . من يسهلوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله . من ثم يدينون الله وحده بالحق كية والتشريع وتطهير هذا في واقع الحياة . ثم يحاولون أن يخلقوا في الأرض بدءاً ، الاعلان لتحرير الانسان

٧ . منهج الدعوة :

يجب أن نفق وقته طوبلة مع القرآن الكريم نحن أصحاب الدعوة في هذا الدس في هذا خيل وفي كل حين ، فان مدى التوجيه في القرآن الكريم يتجاوز انسانية التاريخ خاصة ، وبسحب على جميع الأجيال ، وجميع الدعاة ، ويرسم منهجاً للدعوة في هذا الذي لا ينبغي دالماذ والمكان ، ونفس هذا عهد معالم الفظ يق

ان طريق الدعوة إلى الله شاقٌ مشحونٌ بالمشاكه ، مع أن نصر الله للحن آت لا ريب فيه ، الا أن هذا النصر قد يأتي في موعده الذي يقدره الله وهو علمه وحكمته وهو غيب لا تعلم موعده أحد حتى ولا الرسول . وانشقة في عهد الطريق تنشأ من عاملين أساسيين : عن الكليب والاعراض الذين تقابل عهد الدعوة في أول الأمر ، والحرف والأكدي الذين سخطان على الدعاء . ثم من الرضة البيئية في

نفس الناحية في هذه الناحية من الحق الذي تركه وعرف طعمه . والحماسة
لحق والرغبة في استعلائه . وهذه الرغبة لا تصل مشعة عن التكذيب والأعراس
والحرب والأذى مكلها من دواعي منعه الطرب

والتوجه القرآني يُعالج هذه المشقة من جانبها . وذلك حين يُقرر أن الذين
يُكذبون مبدأ الدن أو يحاربون دعوتهم يصدون عنهم النور . ه يَدْعُونَ إِلَيْهِ هُوَ
حَقُّ وَأَنْ الرُّسُولَ الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَادِقٌ وَلَكِنَّهُمْ مَعَ هَذَا الْعِلْمِ لَا
يَسْتَجِيبُونَ وَيَسْتَرْوُونَ فِي جَهَنَّمَ عَادًا وَاصْرَارًا . لأن لهم هوى في الأعراس
والتكذيب . وأن هذا الحق يُحتمل معه دليل صدقه وهو مخاطبة القطره فتستجيب
له متى كانت هذه القطره حية وأجهزة الاستقبال فيها صدقه (ه يستجيب
الذين يسمعون) فأما الذين يصدون فإن قلوبهم مكنة وهم يوبى وهم صم
وتكم في الظلمات والرسول لا يسمع هوى ولا يسمع الصم الدعاء

والدعوة ليس على أن يبحث المولى فذلك من شأن الله هذا كله من
جانب ومن الجانب الآخر فإن مصر الله أن قريب لا يب فيه كمال ه هناك
أنه يجري وفي سنة الله ويصدر الله وكما أن سنة الله لا تتحول ه وكلماته لا
تغير ه من ناحية منجي النصر في النهاية ه وكذلك هي لا تتبدل ولا تستحيل
من ناحية الموعد المرسوم والله لا يحول لأن الأذى والتكذيب يفتح بالدعاء
ولو كانوا هم الرسل فإن استخدام صاحب الدعوى لله لقدر الله بلا عجلة
وصبره على الأذى لا تستعمل وتغير في المعانيه بلا شك كمال مطلوبه من
وراء تأجيل النصر في موعدة المرسوم وعبد التوجه القرآني دور الرسول في هذا
الدين ودور الدعاء بعده في كل حين أنه التبع والتبني في الطريق والتبني على
مشاق الطريق أما هدى الناس وصلاتهم بما يحتاج منه خيرة لا تنفذ فهو
خارج عن حدود واجبه وصحته ولا يعبر بها رغبة الرسول في هداية من يجب
أن لا يغير منها صدقه ببعض من يماند ويحارب ان شخصه لا اعتبار له
في حبه الفصيه وحسنه بس على عدد جهنم ما حصاه على ما آذى صبر
وما فترم ه وما استخدام كذا مر وأمر الناس بعد ذلك إلى رب الناس

ومن بدأ الله بصلاته ومن يشأ يجمعه على صراط مستقيم) (ولو شاء الله لمحمد
على الهدى) (أما يستجيب الذين يسمعون).

ومن هنا لا ينبغي لصاحب الدعوة إلى هد الدين أن يستجيب لأقواله
المقدسة من يوجه إليهم الدعوة في محور منحو دعوتهم عن طبيعتهم الإنسانية .
ولا أن يحاول أن يهد الذين لهم ومن عبائهم وأهلانهم وشهادتهم . ولقد كان
المشركون يطلبون الهدى وفق ما لولف دعاتهم ومنه في مدركهم كحكي عنده
القرآن في مواضع منه شئ (وقالوا لا أنزل عليه ملك) (وقالوا لا نزل عليه آية من
ربه) (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم آية ليؤمنن بها) (وقالوا من نؤمن لك
حتى نتحرلنا من الأرض سوعاً أو نكون لك جنة من عجين ونصب فتمجر الأبار
خلاء فنجبراً أو نستقط السعد كما نصب علينا كعفاً أو تأتي بالله والملائكة
قبلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو نرمي في السماء ولن نؤمن بقرئت حتى
نزل علينا كتاباً ففرقوه)

والجواب القرآني من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يرموا في
أيديهم آية آية آية ما يطلبون . ومن الرسول (وات كان كبر عبيك اعرضهم فان
استمعتم أن عبي نفعاً في الأرض أو سماعاً في السماء فماتهم آية . ولو شاء الله
لمحمد على الهدى فلا يكون من عبادي . أما يستجيب الذين يسمعون واولئ
يعلمهم الله ثم إليه يرجعون) . وفيل للمؤمنين للذين رغب بعوضهم في الاستجابة
للمشركين في عديهم آية عديهم آية . بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم آية ليؤمنن بها
فيل لهم . (قل يا الآيات عند الله وما يشعركم أنها قد جاءت لا يؤمنون
ونقلب أفلسهم وأبصارهم كذا لم يؤمنوا به أول مرة وندهم في طغيانهم يعمهون)
يعلموا أولاً أن الذي يتفهم المكشوف ليس هو الآية والدس على الحق ولكن
الذي يعمهم آية لا يسمعون ، وأنهم دوني . وأن الله لم يسم لهم عدي وفي سنة
الله في الهدى والصلال من يسمعون كذا آية آية الله الذي يجري ومن معه لا يسمعون
وأنه أعز من أن يصبح عباد عباد الله عدي وأهلهم . وقد بقود في العباد
لأشمن عدا التوجيه القرآني . الله ليس عباداً بر من ولا مسموعاً في حادث :

ولا مُقبلًا بالقرح مُبين ، فالزمين يتغير وأهواء الناس تتبدل في اقتراحات أخرى ،
وأصحاب الدعوة إلى دين الله ينبغي ألا يستنسخهم أهواء البشر .

إن الرغبة في الاستجابة لمقترحات المقترحين هي التي تقوم ببعض أصحاب
الدعوة الإسلامية اليوم بل مُحاوله نثره العقدة الإسلامية في صورة (نظرية
مدنية) على الورق كإلزامي يطويه في التعريفات الفقهية الأربعة المصغرة ، التي
يصورها البشر لفكرة من العزائم . ثم يعمي الزمير فاد كلها عيوبه وشطحات
وشناقصه . وهي التي تقوم ببعض أصحاب الدعوة الإسلامية بل محاولة بلورة
النظام الإسلامي في صورة مشروع نظام على الورق ، أو صورة تشريعات مُفصلة
على الورق أيضاً تلبسها هذه أهل المدنية والحاصرة من أوصاح لا علاقة له
بالإسلام (لأن أهل هذه الحامية يقولون إن الإسلام عقيدة ولا علاقة له
بالنظام البشري للحياة) وتظهر هم هذه الأوضاع ، بينما هم يفترون على جاهدتهم
سحابتهم من المظاهرات ، ولا يحكمون أو يتحكمون في شريعة الله . وكلها
محاولات ذليلة لا يجوز للمسلم أن يحاول استجابة لأزواء التفكير البشري المتغلب
التي لا تُلبس على حجاب باسم تطور ومبادئ الدعوة إلى الله

و قد من هذه المحاولات محارب عن الإسلام اقنعه بحري حصاره
تصعبات من التي واجه في فترة من الفترات كالحالات التي لا تفرصه بها
لها تدعى أنهم لا يعمدون الإسلام بهذه التفتتة الدنية

الأساسية منهج اجتماعي اقتصادي من صبح ليس قائل المحارب
و قد إن ما دونه نظام الحياة أو للحكم من صبح ليس كذلك ، يحصل
صبح الله من القاييه للمحارب وسخطاً أيضاً والإسلام منهج حياة يشمل
تصور الاقتصادي والنظام الاجتماعي والاقتصادي ، والنظام التعليمي
والتشكيلي . وهو من صنع الله ليس أ من الصنع أو العبد ، فأين يقع من
الإسلام من يريد أن يستنسخ منهج الله سبحانه عند البشر برصده بعضهم من
أهوان البشر ؟ بل أين يقع من الإسلام من يريد أن يستنسخ منه سبحانه عند
العبد بقول من أقوال هؤلاء للعبد ؟

لقد كان كل شرك لمشركيين في الجاهلية المغربية أسهم يستشفون عند الله
ببعض حلقه بنحوهم أوباء ، والذين نعتهم من دونه أوباء ما يعيدهم إلا بقر دونه
إلى الله ركني مهمهم ، هو الشرك فما الموصف الذي يطلق أدنى على الذين لا
يستشفون أنفسهم عند الله بأوباء من عبادة ، ولكنهم ويا لشكر وإلهامه
يستشفون له سبحانه عند المعبود مذهب أو مذهب من مذاهب العبادة وما يعيدهم ؟

إن الإسلام هو الإسلام والإشراكية هي الإشراكية ولقد تمردت هي
الديانة التي وضعها الله ولا عبادة له ولا عبادة إلا العباد الذي جعله الله له ،
والصفة التي وضعها ، وعنده وثائق من مذهب البشر ومن تجارب البشر ، وإذا
اختاروه ، فلم يتأروها على هذا الأساس ، ولا يسمى لمصاحب الدعوة إلى دين الله
أو مستجاب لأمره الذي الرائج من أراءه أي القوى البشرية المتعصب وهو يحسب أنه
محس إلى دين الله

على أننا نأكل هؤلاء الذين هان عبيدهم دينهم ولم يقدروا الله حتى قدره .. إذا
كتم تقدمون للإسلام اليوم للناس باسم لا إشراكية واسم المصطفوية لأن هذين
الذين من أرباب الانجذاب المعاصرة ، فلقد كانت التأسيسية في فترة من الفترات
هي التي المحيوبة عند الناس وهم يخرجون بها من النظام الاجتماعي ، كما كان
محكم يظن في فترة من الفترات هو التي المطلوب في فترة التجمع القومي
للدوليات المتنازعة كفي المثلث والظالم أدام بسمارك وماثريي مثلاً ، وهذا من
مفرد ما يكون الذي الشائع من الأنظمة الاجتماعية الأرضية وأنظمة الحكم
التي يصعب العبث للعبث ، فكيف يا ترى ستقولون غداً عن الإسلام لتجديده
لناس في الغرب الذي يتجه الناس ؟

إن التوجيه للقرآن في هذه الدعوة التي نحن بصددها وفي غيرها كذلك يشمل هذا
كله ، أنه يريد أن يستعمل صاحب الدعوة بدينه ، فلا يستجيب لاعتراضات
المفكرين ، ولا يتحارب تزيين هذا الدين بغير اسمه وهوائيه ولا مخاطبة الناس
به بغير مذهبهم ووسيلته ، إن الله عني عن العالمين ليس لم يستجيب بدينه ، عبودية
له ، وانسلاخاً من العبودية لغيره فلا حاجة لهذا الدين به ، كما أنه لا حاجة له

سبحانه فأجد من الظالمين أو المعبوث ثم انه قد كان قد الدين أصالة من فاحه
 معوماته وخصائصه التي تريد الله أن تسود البشرية ، فإن له كذلك أصالة في
 منهجه في العمل وفي أسلوبه في حطاط الفطرة السريه إن الذي ثم أن هذا الدين
 عفوياته وخصائصه ومنهجه الخركي وأسلوبه ، هو سبحانه الذي خلق الإنسان
 ويعلم ما نفوس به معه بذلك تلتئم جواب التصور الاسلامي للأمر كله في
 جانب وضوح المنهج في الدعوة وتحرير موقف صاحب الدعوة وهو يتحرك بهذه
 العقيدة ، وبواجه نفوس البشرية في كل حال وفي كل حين

٨ - عقد فاصل

إن المنهج القرآني لا يعني بيان حق واقعيه حي بسين سبل المؤمنين
 الصالحين صاحب إنما يعني كذلك بيان الباطل وكشفه حي بسين سبل
 الضالين المجرمين أيضاً إن صباه سبل مجرمين ضرورية لاستقامة سبل
 المؤمنين ، وذلك كحفظ الفاصل يرسم عند مدرك الطريق (وكذلك تفصل الآيات
 بين سبل مجرمين) إن هذا المنهج هو المنهج الذي قرره الله سبحانه
 ليتعامل مع نفوس البشرية ذلك أن الله سبحانه يعلم أن أبناء الذين الاعتقادي
 داخل وأخر مفصلي أية الطاب صداد من الباطل والشر ، وأما كذا من أن
 قد باطل محض وشر خالص وأن تند حو محض وحق خالص كما أن
 قوة الاندفاع الحق لا نشأ فقط من شعور صاحب حق أنه على حق ولكن
 كذلك من شعوره بأن الذي يصادف وبخاربه هو على الباطل وأنه بذلك
 سبل المجرمين الذين يذكرون الله في آية أخرى أنه جعل لكل بي عملاً منهم
 (وكذلك جعل لكل بي عملاً من مجرمين) يستقر في نفس النبي وهو من المؤمنين
 الذين ينادونهم ثم هم المجرمون نرى في وضوح وعن غير

ب سرور الكفر والشر والأجره هم يري بوضوح الايمان والخير والصالح
 واستقامة سبل مجرمين هدف من هدف التخلص الرادي للآيات ، فلك أن أي
 عبث ، فهو في موقف المجرمين والي سبلهم يرون عشا وسيله في موقف

للمؤمنين وفي سبيلهم هببت صفحات من كتابات وطريقان من كتاب ولا أحد من
وصوح الألوان واخطوص . ومن هنا يجب أن يبدأ كل حركة إسلامية بتحديد
سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين يجب أن يبدأ من تعريف سبيل المؤمنين . وتعريف
سبيل المجرمين ، ووضع العنوان المميز للمؤمنين والمؤمنات ، ووضع العنوان المميز للمؤمنين في عام
الواقع لا في عام التطريبات . يعرف أصحاب الدعوة الإسلامية والحركة الإسلامية
من هم المؤمنون من حيثهم ، ومن هم المجرمون . بعد تحديد سبيل المؤمنين وسبيلهم
وعلاقتهم وتحديد سبيل المجرمين وسبيلهم وعلاقتهم بحيث لا يختلط السبلان .
ولا يشبه العنوانان ولا تتببس الملامح والسمات بين المؤمنين والمجرمين
وهذا لتحديد كان قاي . وهذا هو صوغ كتاب كاملاً . يوم كان الإسلام يباحث
المشركين في حربة العرس . فكانت سبيل المؤمنين الصالحين هي سبيل الرسل
صلى الله عليه وسلم ومن معه . وكانت سبيل المشركين المجرمين هي سبيل من لم
يدخل معهم في هذه الدين . ومع هذا التحديد بهذا الصوغ كان القرآن سراً
وكان الله سبحانه يعصم الآيات حتى ذلك النحو لتبين سبيل المجرمين

وحينما راجع الإسلام الشرك والوثنية والأخاد ، والديانات المختلفة من
الديانات ذات الأصل السعوي بعدد بدلتها أو أهدمها النجم بدأت الشريعة .
حينما راجع الإسلام هذه الطوائف والمثلل كتاب سبيل المؤمنين الصالحين واصله
وسبيل المشركين الكافرين المجرمين واصله كذلك لا تحدي مع التلبس

عج ولكن ، مشهه الكرى التي تواجه حركات الإسلام الحقيقية اليوم نسب في
شيء من هذا أنها تمثل في وجود أقوام من الناس من سلالات المسلمين في
أوطان كانت في يوم من الأيام دأراً للإسلام يستقر حينها من الله ، وتحكمهم
شرعته . ثم دا هذه الأرض . وادا هذه الأقوام سحر الإسلام حقيقه وبعده
سماً . واد هي تتذكر لمقومات الإسلام عتقاداً وواقعاً ، وأن حسب أنها تدعى
بالإسلام عتقاداً قالالإسلام شهادة أن لا إله الا الله وشهادة أن لا إله الا الله تمثل
في الاعتماد بأن الله وحده هو حائز هذه الكون والمقصود به . وأن الله وحده هو
الذي يتقدم اليه العباد بالمشاير التعبدية وشبه الحياه كله . وأن الله وحده هو الذي

تلقى منه انوار الشرائع ويحجبون حكمه في شأن حياهم كله . وأما هود لم يشهد
 لا لا اله الا الله بهذا الدليل . فإنه لم يشهد ولم يدخل في الاسلام بعد . كأنما
 كان اسمه ونفيه وسبه ، وأبى أرض لم تستحق فيها شهادة أن لا اله الا الله بهذا
 الدليل . فهي أرض لم يدعها الله . ولم تدخل في الاسلام بعد . وفي لأرض
 أقوام من الناس استألفهم أسماء المسلمين . وهم من سلاسل المسلمين ، وفيها
 أوطان كانت في يوم من الأيام . لا إسلام وبكس لا الأقيام اليوم لم يشهد ان لا اله
 الا الله بذلك الدليل ولا الأوطان اليوم تدعى الله بمقتضى هذا الدليل . وهذا
 ما تواجهه حركات الاسلام الحقيقية في هذه الأوطان مع هؤلاء الأقوام .
 من ناحية هذه الحركات غير العنصرية والجموية والنسبية التي حاد بها هؤلاء
 الله . ومدن الاسلام في حاد . ويدعون الشريعة ويدعون الشريعة في الحاد
 الآخر . من ناحية هذه الحركات غير عدم إسبانية حاد بين المسلمين الصالحين
 وطريق مشركين المجرمين . واختلاف الشارب والعادون . والسلم الأسماء
 والصحاب . والتيه الذي لا شجده مع مفارق الخراب .

وبعض أهل هذه الحركات لاسلامية هذه الدعوة ، فيحجبون عليها توصيها ومجيها
 ونفيس ومخيف . حتى يصبح الخمر بكلمة الفصل تهمه يؤخذ عليها بماوصي
 والأفلام تهمه بكلمة مسلمين . ويصبح حكمهم في أمر الاسلام والكفر مسائله
 مخرج فيها عرف الناس واصطلاحهم . لا م دون الله . ولا م دون رسول الله
 هذه هي حصة الكفر . وهذه كذلك هي النجاسة الأولى التي لا بد أن يحد
 أصحاب الدعوة في الله في كل حين . يجب أن تبدأ الدعوة إلى الله سبحانه
 باستبانه سبيل الكفر وسبيل المجرمين ويجب ألا تأخذ أصحاب الدعوة إلى الله
 الله في كلبه من والفصل هذه ولا تهدده . وألا تأخذهم فيها حثية ولا
 حرف وألا تفتحهم على لومة لائم . ولا صيغة صائح . انظروا + انهم يكفرون
 مسلمين . ان الاسلام ليس بهذا التجميع الذي يظنه الملحدين . ان الاسلام
 بين والكفر بين الاسلام شهادة أن لا اله الا الله بذلك المطلوب . من لم
 يشهد على ذلك الدعوة . من لم شهد في الحياة من هذا الدليل فحكم الله

ورسوله فيه أنه من الكافرين الظالمين المفسدين مجرمين (وكذلك تفصل الآيات ويستبين سبيل المجرمين) أجل يجب أن يختار أصحاب الدعوة أي الله هذه العبة ، وأن تتم في نفوسهم هذه الاستبانة كي نطرح طائفتهم كلها في سبيل الله لا بصداقة شبهة ، ولا يهتف غش ، ولا يجمعها ليس ، فإن طائفتهم لا تنطلي إلا إذا عتقدوا في بطن أنهم هم (المسلمين) وأن الذين يقعون في حرفهم وبصوتهم ويصلون الناس عن سبيل الله هم (المجرمون)

ولا نزل بهذا في حاجة إلى تقرير من هم المشركون ، أنهم الذين شركوا بالله أحداً في خصائص الألوهية سواء في الاعتقاد بالوحيية أحد مع الله أو بتقدير الشعار التسمي لأحد مع الله ، أو بعبود الخاكية والشرعية من أحد مع الله ، من باب أولى من يدعون لأنفسهم واحدة من هذه مهبط بسموا بأسماء المسلمين ، فلكن من أمر ذنب على يقين

أجل يجب أن يختار أصحاب الدعوة أي الله هذه العبة ، وأن تتم في نفوسهم هذه الاستبانة .

كذلك فاعلم أن نعتهم متاعب الطريق إلا إذا استيقنوا أنها قضية كبرى وعاد ، وأنهم يدعونهم على معنى الطريق ، وأنهم على منه ، ويؤمنهم على منه ، وأنهم في دين ، وقومهم في دين (وكذلك تفصل الآيات وتبين سبيل المجرمين)

وصلق الله العظيم

٩ - قاعدة الدعوى .

يجب أن تكون مفهوم لأصحاب الدعوة الإسلامية أنهم حين يدعون الناس إلى إعادة إنشاء الدين يجب أن يدعواهم أولاً في حقائق العبدية على دوكانها يدعون أنفسهم مسلمين ونشهد هم شهادات الميلاد بأنهم مسلمون . ويجب أن يدعواهم أن الإسلام هو أولاً اقرار عبودية ، لا إله إلا الله بمطلوبه الحقيقي .

رداً إيجابياً قد في أمروهم كله إقرارها في صيغاتهم بشعائهم ، وإقرارهم في أوصالهم وواقعهم . ولكن هذه القضية هي أساس دعوتهم في الإسلام . كانت هي أساس دعوتهم في الإسلام أين مرة هذه الدعوة التي تكفل بها القرآن لمكي طوائف ثلاثة عشر عام كامله . فاد دخل في هذا الدين بمفهومه هذا . أصبح قضية من الناس بهذه القضية هي التي يصبح لزومه النظام الإسلامي في حيا الاجتماعية لأب مرتب بها وبين نفسها أن تقوم حياتها على هذا الأساس . وألا حكم في حيا كلها إلا الله . وحس هذا هو المجموع بالتفصيل يبدأ عرض أسس النظام الإسلامي عنه كما يأخذ هذا ، المجموع نفسه في سن الشريعة التي تضمنها حياته الواقعية في إطار الأسس العامة للنظام الإسلامي . وهذا هو الربيع الصحيح لخطوات المنهج الإسلامي الواقعي العملي السليم .

ولقد يُحسب أن بعض المتخصصين المتعجلين ممن لا يتعمقون طبيعة هذا الدين بحقيقته منحه الوباي القوم المؤسس على حكمه العليم الحكيم وعدمه بعباءة الشر وحاجات الحياة . فقولهم لقد يُحسب لبعض هؤلاء أن عرض أسس النظام الإسلامي . بل الشريعة الإسلامية كدلت على الناس ثم يسميهم هم طريق الدعوة ويُحسب الناس في هذا الدين . وهذا وهم تُسلبه العقلة . أن الكفر يجب أن يخلص أولاً لله ويعلى عبوديته . به يقرب سرعه وحده ورفض كل سرع غيره . من راحه لبدأ قبل أن يخاص بأي تفصيل عن ذلك الشرع يرجع فيه . أن الرضا يجب أن تبنى من الرضا في استقلال العبودية لله والتحرر من سلطان سواه . لا من أن النظام المرسوم صيغته في ذاته خير مما لبيد في كنهه . وكذا على وجه التفصيل .

إن نظام الله خير في ذاته لأنه شرع الله ولن يكون شرع المعبود يوماً كشرع الله ولكن هذه ليست قاعدة الدعوة . إن قاعدة الدعوة قبول شرع الله وحده ورفض كل شرع غيره هو ذاته الإسلام . وليس للإسلام مديون سواه . فمن عب في الإسلام بعد فصل في هذه القضية ولم بعد في حاجته في رعيه بحال النظام وأفضلته هذه حتى يتبين أن لا مجال . لقد كان القرآن الكريم بحاطب

نظرة الإسلام بما في وجوده وما في الوجود من حوله من دلائل وإبهارات . كان يستمد قوته من الزكام ويخلص أجهرة الاستقبات القصيرة بما . ان عبها ويحتلّ وظائفها ، ويعتج منافذ الفظه سلفي الترحبات المؤثرة ويستجيب لها

هكذا يجب أن يتناول مرحلة بناء العقيدة وأن يتم خطواتها على مهل وفي عزم وثيق وبسعي أيضا ألا تكون مرحلة بناء العقيدة مرحلة دراسة نظرية للعقيدة ولكن مرحلة عملية لبناء العقيدة في صورة حية متمثلة في صيغته متكيفة هذه العقيدة وتمثله في بناء جماعي يعبر عنه عن نمو العقيدة فيها ، وتمثله في حركة واقعية تواجد تحديه وعوض معها حركة في الصميم وفي الواقع كذلك لتشكل العقيدة حية ونسب نمو حيا في خضم الحركة

خطأ أي خطأ بالقياس إلى الإسلام أن تنبذ النظرية في صورة نظرية مجردة للدراسة النظرية ، بعينه التفاهة بل خطر أي خطأ كذلك ان القرآن الكريم م بعض ثلاثة عشر عاما كاملة في بناء العقيدة بسبب أنه كان يسزل للمدة الأولى كلاً فليد الله لأمر ، هو القرآن جديده واصبح ثم تترك أصحابه بدرسون ثلاثة عشر عاماً أو أكثر أو أقل حتى تنوعوا النظر به الإسلامية ولكن الله سبحانه كان يريد أمراً آخر . كان يريد مهجاً معاً متصداً ، كان يريد بناء الجماعة وحدة الحركة وبناء العقيدة في وقت واحد ، كان يريد أن يتسي الجماعة والحركة بالعقيدة ، وأن يبني العقيدة بالجماعة والحركة . كان يريد أن تكون العقيدة هي واقع الجماعة الفعلي ، وأن يكون واقع الجماعة الحركي الفعلي هو صورة العقيدة وكان الله سبحانه يعلم أن هذه التمس والجماعات لا يتم بين يوم وبيلة فلم يكن يد من أن يستمرى بناء العقيدة الذي الذي يستمرى بناء التمس والجماعة حتى لا تصبح التكميل العنصرى كالبسب الجماعة هي المظهر الواقعي لهذا التصو

هذه هي طبيعة الدين الإسلامي ولا بد أن نفهم طبيعته ولا نحارب أن نعبره لرغبات معجلة مبرومة أهدم أشكال النظر بآب البشرية . هو هذه الطبيعة صيغ الأمة المسلمة أو مرة ، بها صيغ لأمة مسلمة في كل مرة براد أن يتعاد الخواص الأمة المسلمة للوجود كي أخر جها الله أول مرة . يجب أن تكون خطاً ، وحاوله

وخطري معاً في تحويل العقيدة الإسلامية الخفية التي يجب أن تتمثل في واقع نام
مُحرك ، إلى نظرية للدراسة ودمجها الثقافي مجرد أننا نريد أن نواجه النظريات
البشرية بطريقة نظرية إسلامية . ب العقيدة الإسلامية يجب أن تتمثل في تجميع
حيّة وفي تنظيم واقعي وفي حركة تتفاعل مع الحادثة من حواف كما تتفاعل مع
الحادثة الراسية في بنوس أصحاب يوصفهم كانوا من أهل إلهاميه قبل أن تدخل
العقيدة إلى نفوسهم ونزعتهم من الوسط الحادي وهي في صورتها هذه تشغل من
الغروب والحبوب ومن الحياة أيضاً مساحة أصحح وأصح وأعمق في نشأة النظرية ،
وتتمثل فيها تشغل مساحة النظرية ومادها ولكنها لا تقتصر عليها

أن التصور الإسلامي للألوهية والتوحيد الكوني وظلاله وتلاسله تصور شامل
كامل ولكنه كذلك تصور يحايي وهو يطبقه بكرة أن يستل في مجرد
تصور ذهني مجرد ، لأن هذا عالم ضيق وعائنه ويجب أن يستل في بشر وفي
تنظيم حيّ وفي حركة واقعية وحريته في الكون أو بسبب خلاف الأسمي
والتنظيم الحقيّ بالحركة الواقعية حتى يكتمل نظره في نفس الوقت الذي يكتمل فيه
واقعي ، ولا يتفصل في صورة نظرية بل يظل مُستلّاً في الصورة الواقعية

كل سم فظري يستل النمو الحركي الواقعي ولا يعمل من خلاله هو نفسه
وحظر كذلك بالقياس إلى طبيعة هذا الدين وعائنه بطريقه بركيه الذاتي واقع
سحائه بقول (وقرآن لفرقتاه فصراه على الناس على مكث ودفناه ملاح والفرق
مقصود والمكث مقصود كذلك بين الماء التكويني والمؤلف من عصفه في صوبه
(مُنظمة حية) لا في صورة (نظرية معرفية)

حب أن يعرف أصحاب هذا الدين أنه كما أن هذا الدين دين ربي ، فإن
منهج في العمل منهج وبني كذلك متوافق مع طبيعته وأله لا يمكن فصل
حقيقه هذا الدين عن منهجه في العمل ، ويجب أن يعرفوا كذلك أن هذا الدين كما
أنه جاء ليغير التصور الاعتقادي ومن ثم يغير الواقع الحيوي فكذلك هو قد جاء
ليغير المنهج الفكري والحركي الذي يبني به التصور الاعتقادي ويغير به الواقع
الحيوي جاء ليبني عقيدته وهو يبني أنه ثم يبني منهج التفكير خاصة به نفس

الدرجة التي يشقها في تصويراً عميقاً وبأسلوب حيوي ، ولا تقصير في مساهمة
تفكيره الخاص وبصوره الاعضاء ومثاله الحيوي ، فكلها جزء واحد

فادّعى عرف منهجه في العلم على النحو الذي بيّنه معروف أن هذا المنهج أصيل وليس منهج مرحلة ولا بيئة ولا ظروف خاصة بشأن جماعة بعينه الأولى مما هو المنهج الذي لا يقوم به الدّرس لا يهتد به من يمكن وطبقه الإسلام أن يغير حقيقة الناس ويواقعهم محسبه ولكن وضعته كتاب الله بعمد طرده تمكدهم ويتأولهم للتصوير بالواقع ذلك أنه منهج قايي الخلف في طبعه كلها لمناطج البشر القاصرة المبركة

بعض لا يملك أن يحصل في التصور الربوي وإحباط الربانية إلا عن طريق منهج تفكير واعي كذلك . مهج أراد الله أن يقيم مهج الناس في التفكير على أساسه يوضح تصورهم ويذكرهم بحوي .

ويعني حينئذٍ قُرَيْدٌ من الإسلام أن يجعل من نفسه نظريته للوحدانية يخرج عن طبيعته بديهية الربوبية لتتكور. وعن طبعه، منهج الربوبية للتفكير. وتوضيح للإسلام بطرائق التفكير البشرية. كأعلا منهج الربوبية أدنى من مناهج البشرية. وكتابها يريد أن يوثق منهج الله في التصور والحركة بديوري مناهج التبعيد. والأحرى من هذه الناحية يكون معضداً والمبرمة يكون فائلاً.

إن وظيفة مهج الربيعي أن يُعطينا عن أصحاب الدعوة الإسلامية مهجاً خاصاً للتصكير نبرأ به من رواج التصكير المذهبية الشددة في الأرض والتي تصعد على عتقك وترسك في ثغافتك من إرثه إن يكون قد أدرك مهج تصكير عربيت عن طبيعته من مهج التصكير المذهبية العالية، كذا قد أطلق مصطلح الذي جاء بعده باسمه بـ "بحر من بحر حلاص" .
 - صعدت منهج خاصي السند في عتقك وفرصه حلاص من راسه في عتقك ولا أكره - حده النجيه يكن خطرنا والخاصه يكون قائلة .

از مهم الحکیم و حرکتی في بناء الاسلام لا يهـ عنه ولا ضرورة من مہج

التصور الاقتصادي والنظام الحيوى ولا ينصل عنه كذلك ، وهما يحطران أن
يبدم ذلك التصور وهذا النظام في صورة تمريية ، فيجب ألا نعب عن باله أن
هنا لا يشيء (الاسلام) في الأوص في صورة حركة واقعية بل يجب ألا نعب
عن باله أنه من بعيد من تمدد الاسلام في هذه الصورة إلا المستعجب فعلا
حركة اسلامية واقعية .

وأن خصارى ما يفعله هؤلاء من تقديم لاسلام هم في هذه الصورة هو أن
يتدخلوا معه بالصدر الذي وصلوا اليه هم فعلا في أثناء الحركة . مرة أخرى نكرر
أن التصور الاعتقادي يجب أن يمثل من فوره في مجمع حركي ، وأن يكون
التمجج الحركي في الوقت ذاته تمثلاً صحيحاً ورحمة حقيقه للتصور الاعتقادي
مرة أخرى نكرر كذلك أن هذا هو المنهج الطبيعي للاسلام الرباني ، وأنه منهج
أعلى وأقوم وأشد فاعلية وأكثر انصافاً عن المظهر البشري من منهج صياغة
النظريات الكائنه مستعلة وتعددها في الصورة الذهنية المودة للناس ، من أن يكون
هؤلاء الناس مشغوبين بالفعل بحركة واقعية ، وقبل أن يكونوا هم أنفسهم مرجحه
سمو عظمة خطوة تمثيل تلك المفهوم النظري . فاد ، صبح هذا في أصل النظرية
هو أصبح بطبيعة الحال حينما نخصص بتدعيم أسس النظام الذي يستلزم فيه
التصور الاسلامي . أو تقدم التشريعات لفصله هذا النظام الذي يستلزم فيه
حرب كد أنها تصطف على أحصاف بعض المحلصين من أصحاب الدعوة الاسلاميه
فتجعلهم يستمحبون خطوات منهج الاسلامي ، كذلك هي معبد أحياناً أن
تُخرجهم فتناسلهم . أير تفصالات نظامكم الذي تدعون اليه ؟ وماه أصدقت
لتصيده من محوث ومن تفصالات ومن مشر وعاد ؟ وهي في هذه تعتمد أن تجعلهم
عن صهيجههم ، وأن تجعلهم يتجاوزون مرحله ماء العميدة ، وأن يتحولوا صهيجههم
الرباني عن صهيجه التي تسدر بها النظرية من خلال حركه . وسعداً فيها
النظام من خلال المناوسة ، وتفس فيها التشريعات في ثديا مواجهة الحياة نواقمة
بمشكلات حقيقه

ومن واجب أصحاب الحق الاسلامي ألا يستجيبوا للمناورة من واجبهم أن

بعضها امانة مودة عرب على حركاتهم وعلى ذمتهم من واجهم ألا يسحبوا
 من لا يخلو ، ومن واجهم أن يكفوا متاودة الاجراء وأن يستلموا صديا ، وأن
 يتركوا يديهم وهي صديج هذه الذي في الحركة - فهذا من أمر أن قوله ، وهذا هو
 مصدر قومه كذلك

إن المهج في الإسلام يساوي الخسفة ولا تقصده بسهماً وكل مهج غريب لا يمكن أن يحقق الإسلام في الهداية والمهج الغربية الغربية يمكن أن تصح أنظمتها البشرية ، ولكنها لا يمكن أن تحقق نظام الرياني حاشي . مهج ضروري كالتزام العصاة وكالتزام النظام في كل حركة إسلامية لا في حركة لاسلامية لأولى كما يحسن الناس

١٠ - مصيعة الدعوة

[illegible]

العدلين ففي شقاق بعيد وليعلم الذين آمنوا أنهم خلقوا من وادئ فؤادهم به فحيت به فإرهم وإن الله خازن الذين آمنوا في صراط مستقيم) وإذا كان الله قد عصم أنبياءه و سلمهم من تمكن للشيطان أن يفسد من خلال عيانهم الفطرية في دعوتهم فقير المصنوعين في حاجة إلى الخلق الشديد من هذه الناحية ، والتخرج التالي يجمع أن يدخل عليهم الشيطان من بصره الرغبة في بصره الدعوة والحكم على ما يستحقه (مصنعه الدعوى)

إن كلمة (مصنعه الدعوة) يجب أن ترفع من قاموس أصحاب الدعوات لألا مرة يدخل للشيطان بأنهم منه ، حين يرعبه أن بأنهم في ناحية مصنعه الأشخاص ولقد تنحوب (مصنعه الدعوة) في صميم يتعداه أصحاب الدعوة ويسود معه منهج الدعوة الأكفيل أن على أصحاب الدعوة أن يستعينوا على منهجهم وينحروا هذا المنهج دون التمسك إلى ما يتقيه هذا التحوي من نتائج قد يوضح لهم أن فيها خطر من الدعوة وأصحابها فلا خطر البعد الذي يجب أن يتقوه هو خطر الانحراف عن المنهج لأسبب من الأسباب سواء كان هذا الانحراف كثيراً أو قليلاً والله عارف منهم بالمصنعه وهم ليسوا بها مكلفين بما هم مكلفين بأمر واحد ألا يحرموا عن المنهج وألا ينجسوا من الطريق .

٩٩ - جهد مضاعف *

إن الأمد حين يطول على الأمم تنقسم فحوب وتتحرف أحيالها وإن الأمة حسنة التي سمعت نازعها حتى تفر من الساعة ، تنصدها هرباً شتى فترات من حياة بني مرثين فحتم تلك مباحاته أمد أئمة هذه الأمة وقادروا وشجندى الدعوة في أجيالها الكثيرة ، يمدح من العاصين التي تنم بالأمم يعرفون منها كيف يعالجون الأداء بعد معرفه طبعه

ذلك أن أشدّ القنوب استمصاراً هي الهدى والاستقامة هي القلوب التي عرفت ثم تحرفت فالقنوب العقل الخدعة أقرب إلى الاستجابة ، لأن تقابلاً من الدعوة تجدس بهر من ومنعص على الكوام حولته عليها ، وإيهامها بهد خديده

الذي يطرد القوم لأنهم يرون أنه الخوف التي تحدث من أجل فالله اعلم لا يكون له حكمة ولا يكون به حكمة ولا يقع فيها إلا بعد من يصحاحه وحده ، من ثم تحتاج ربحه بمصاحبه وفي الصور الطويل

كشفت ان طبيعة الدين هناك عليهم طود اليهودية ولذلك وانحصر للاهالي
والعدد فطواقت اعطاه صعبه على الالهة ، سحر صلبها أعرض الانبياء ، والا حلال
الاحد بالأمس سهل للمشتة ، كما هو المصروف في واقع كنه من جماعات
البشرية التي عظامها في دعاء هذا والتي تهرب من العقيدة لثمة ، م
وسج مع القطيع ، لأن سير مع القطيع لا يكلف شيئا ، في الطبيعة الحائرة
اضككه المثلوه التي كانت معها العقيدة والشريعة

وأما يقع حيثما يشاء الظلم ويفسد المجتمع وتحتل الموازين وسحق الضعفاء ، أن
يعين النفس الطيبة بالنظم الذي يشكل الأوصاف والخواص والعرفان ، ويحدد النقص والعيوب
حتى لا يفسد الناس العظم فلا يسيروا في غيبه ، ولا يروا الحق فلا يسيروا بمقتضاه ،
فلا يفسدوا ، بل يحجبون ، فيحصل لفساد العقول في حجبها بخلاف الناس على المطلوب ، أن يثقف
عن نفسه ويثقف ، ويصفوا من يدين من تحتها ، ويصفوا (وجيداً) في الأصل ،
ذلك أنه لا يفسد ، بل يصفوا بعض وصف لا يفسد كبر حتى يصفوا أن هذا هو
الأصل ، وأن هذا هو بعض ، وأن هذا هو لأدب ، وأن هذا هو للصلاح ، فأن
أولاً يظنوا ببعض الظلم عن نفسه ، فيحصل التباحث الذي أقامه العلماء بحسب
الأوصاف التي يفرم عليها ، ثم رأوا مصداقها حيثما تجدون ذلك المصداق المصطنع
الخالص ، ولو ساء ورجسوا ، وينتج هذا النظم الذي يصفه الضم من صفات كأمر
جسار ، ويصفه عنه بوجهه وبمقتضى ، ولم يجدوا مصداقاً من غير صفته بالظلم
التي هي صفته ، ولو من كثر من ذلك حتى يصفوا أو يصفوا بوجهه عنه
والمسكوك ، والذين يتبعوا العقول الواسعة حتى يصفوا بعض صفته من صفته من
الحق والصدق والاعتدال والاشتمال من النفس والتي والحق والصدق والصدق
مزمع كقولنا لا شيء غير .

وان صاحب کل صاحب دعوت پرچاره القوماً تھا! عیبی لایمذ تکبر و جہد ۔

وهي تصمغىء حياة الذك تحت قهر الطغوت . وخاصة اذا كانت هذه
النصوص قد عرفت الصيغة التي يدعوا اليه ، ثم طال عليه الأمد ، مهت
صورها ، وعادب شكلا لا روح بها

إن جهد صاحب الدعوة في مثل هذه لحاد هو جهد مضاعف ومن ثم
حب أن يكون حذره مضاعفا كذلك . عنه أن يصير على الالتواء والانعرج طاب
ونفسه الطالع وبهذه الانتماءات ، وعنه أن يصير على الانكاس الذي يماخذه في
هذه النصوص بعد كل مرحلة والاندفاع الى اجتماعية عند أول باخرة

إن هذا القلب البشري سريع الثقل سريع النسيان ، وهو يشق وبشرق
فيحصل بالبور ، ويرف كاشعاج . فادا طال عليه الأمد فلا ند كير ولا تدكر
تليه ونفسه ، انطمست اشراقته وأظلم رأيهم (ألم) بان الدين أمرا أو شعع
فلوهم لذكر الله وب من من ومن ولا يكون كالذين أن نوا لكتاب من قبل فقال
عليهم (الأمد) حسنت قلوبهم وكثير منهم فاسقون) فلا بد من تدكير هذا القلب
حتى يدكر ويحشع ، ولا يند من الطرق عليه حتى يرق ويشهد ، ولا يد من الصفة
الدائمة كي لا يصيبه التبدل والقساوة .

ولكن لا يأمن من قلب محمد وجمعت وقد وبعد . فانه يمكن أن تدب هذه
لحده ، وأن يشرق فيه الدور وأن يحشع فلا ذكر الله . فانه يحيي الأرض بعد موتها
فبعض يدعيه وترخر بالنياب والظهر وضح الأكل والثمار . وكذلك القلوب حزن
يشاء الله (اعلموا ان الله يحيي الأرض من بعد موتها)

١٦ قنبعة للدعوة

إن المؤمن مكلف هداه أهله واصلاح بيته كما هو مكلف هداه نفسه
واصلاح ظله . ثمها الدين أمر قوا أنفسكم وأهليكم نارا وتؤودها الناس
واحييها . وإن الاسلام من أسرة ومن ثم يقرود تبعه لخاص في أسرته وواجبه في
بيته . فليست هو عواء لمساعدة لسمعة ، وهو دخيلة التي يتألف منها ومن
اخلايا الأخرى ذلك الجسم الحي . المجتمع الإسلامي

• ان البيت الواحد قلعة من قلاع هذه المدينة ، ولا بد أن يكون القلعة متحصنة من داخلها حصنة في دأبها ، كل فرد فيها يثق على ثغرة لا ينفذ بها ، والا يكن كذلك سهل لنجاح لمسلح من داخل قلاعه فلا يهرب على طرقي ولا يستعصي على مهاجم . وواجب المؤمن أن يتجه بالدعوة أولاً ، توجه إلى بيته وأهله ، وأجبه أن يؤمن هذه القلعة من داخلها ، واجبه أن يصد الثغرات منها قبل أن يذهب عنها بدعوتة بعد ، ولا بُد من دأب حسنة ، والأب التمس بغيره لا يكفي لتأمين القلعة

لا بد من أمّة وأمّ شريفة كذلك على الأبناء والبنات ، فمما يُحارب فرحل أن تُشفي المجتمع الاسلامي بجموعه من الرجال

لا بُد من النساء في هذا المجتمع ، وهن الحارسات على الشيء ، وهو دستور المستقبل وتكره . ومن ثم كتاب القرآن يشترط للرجال والنساء ، وكان يُظلم البيوت ونسبها عن المجتمع الاسلامي ، وكان يُحرم المؤمن من بعد آخيتهم كتحسينهم معه أنفسهم (ما أمر الله من بعد أنفسكم وأهليكم فأمر) هذا أمر يستحي أن يدركه الفصاة في الاسلام وأن يدركوه جيداً

• ان وجه يستحي أن يوجه إلى الله ، وجه إلى الله ثم إلى الأولاد وإلى الأهل بعده ، ويجب الاهتمام بالدفع بتكوين حسنة لتشيء البيت المسلم ، ويستحي من بريد ذاهب مسلم أن يبحث له أولاً عن الزوجه حسنة ، والا فمبأخر هو بلا بناء لجماعه الاسلاميه

وسيط البيوت متحاذلاً كثير الغراب وفي الجماعه حسنة لأولى كان الأمر أيسر مما هو في أيدنا هذه ، كان فيه أنقى وجميع مسلم في المدينة يُهيم عليه الاسلام ، يُهيم عليه بتصوره انطلق للعبادة البشرية ، و هيم عليه لتشرعه لنتق من هذا التصور ، وكان لرحح فيه مرجع الرجال والنساء جميعاً في الله ورسوله ، وفي حكم الله وحكم رسوله ، لا بد من حكم فهو القضاء الأحكام وتحكم وجود هذا المجتمع وسطوره مصوره وضابطه على الحدا كان الأمر سهلاً بالنسبة للمرأة لكي تصوغ نفسها كما يريد الاسلام

وكان الأمر سهلاً بالنسبة للأجّاج كي يصحّوا بسألهم ومُثّلوا أبنائهم
على منهج الإسلام

نحن الآن في موقف متغير نحن نعيش في جاهلية جاهلية مجتمعية وجاهلية
تشريع وجاهلية أخلاق وجاهلية تقاليد وجاهلية نظم وجاهلية آداب
وجاهلية ثقافة كذلك المرأة تتعامل مع هذا المجتمع وشعر بقس وظلمة الساحبة
حدهم أنهم أن تأتي الإسلام سوء اعتدب إليه نفسها ، أو عداها إليه رجلها .
روحها أو أجودها أو ابود ..

هناك كان الرجل والمرأة والمجتمع ينحازون على تصور واحد وحكم واحد
وحائع واحد فقام هذا الرجل اسلم يتحاكم إلى تصور محدد لا وجود له في
دب الواقع والمرأة سوء تحت نفس المجتمع الذي يُعادي ذلك التصور عداا للجاهلية
المجتمع ، وما من شك أن ضعف المجتمع وتقاليد على حسن المرأة أصحاب
ضعفه على حسن الرجل

وهنا تصعب واجب الرجل المؤمن ، أن عليه أن يفتي نفسه النار ثم عليه
أن يفتي أهله ، وهم تحت هذا الضغط الساحق والغيب المريب ويبقى أنه أن
يُمرّد نفس هذا الواجب ببسبب أنه من العهد المباشر أصحاب ما كان بسببه أجود
في الجماعة المسلمة الأولى

ويتعين حينئذ على من يريد أن ينشئ شيئاً أن يبحث أولاً عن حارسة للفتنة ،
تسمد تصوره من مضمون تصوره هو من الإسلام . سيفضي في سبيل هذا بأشبه .
سيفضي باللائمة الكاذب في المرأة سيفضي بمضمون النص سيفضي
بالمظهر البهائي للحيث الجاهلية على وجه المجتمع . يبحث عن دب الذين أتوا
سعيه على بدء بيب مسموع وعلى بدء فلهذا مسلمة . ويتعين على الأداء المؤمنين
الذين يريدون البحث الإسلامي أن يعلموا أن الخلايا الحبيّة هذه القبيّة رديّة
في أيديهم وأن عدهم أن موجهوا اليهن واليهن يدعوهم إلى به والاعتماد قبل أي أحد
أهم وأن يستحبوا الله وهم يدعوهم (١) بها الذين آمنوا فزوا أنفسكم وأهلبكم
أزاً)

ويرجع الكرة إلى طسعه لاسلام الي تقتضي قيام جماعه مسلطه الي يهيمن
عنها لاسلام ، والتي يتحقق فيها وجوده الواقعي ، فهو مبني على أساس أن تكون
هناك جماعه الاسلام عفيفه والاسلام نظامي ، والاسلام شريعي والاسلام
مبهيض الكاسم الذي تسمي منه كل تصور ب هذه جماعه هي محض الذي
يعني التصور الاسلامي وعمله إلى القوس ومحيط من صفة المجتمع خاصي
كما يحيط من فئة الأيداء سواء ومن ثم لقب أهميه الجماعه المسلمة الي
تعيش فيه هناك مساهمة وإراء المسلمة ، مستحقة ب من شغل المجتمع خاصي
حولها ، فلا تشترق مشاغلها بين مقتضيات تصورها الاسلامي وبين تنفيذ
المجتمع الخاصي الصاعد السالح ويحد منها التقي بمسم شريكه في العن
، مسلم او في القبة المسلمة ، التي يتألف منها ومن نظيراتها بالمسكن الاسلامي
، ضرورة وليست نافذة أن تقوم جماعه مسية ، تتواصلي بالاسلام وتحتضن
فكره وأخلاقه وآدبه ونصوداته كلها فتمش بها فيما بينها ، ويمش داخرها
وتحسبها وتدعو اليها في صوره واقعيه يراها من يدعو اليها من المجتمع خاصي
الصال بيخرجوا من الظلمات إلى النور بأذن الله ، يد أن أدب الله بهمه الاسلام
حي تنشأ الاحمال في حله ، في حداثته من حداثته المصاحبه الأطلال

﴿ ١٣ ﴾ التباينة الصلبة .

لخاصية حين تحس بالخطر الحقيقي الذي ينهدحها من دعوه أن لا اله
إلا الله وأن محمداً رسول الله به مثله من ثوبه على كل سلطان رصي لا يستمد من
سلطان الله . ومن مجرد على كل طغيان في الأرض والقرار منه إلى الله ، ثم
بالخطر الحدة من التجمع الحركي المصري الذي تُشأبه الدعوة تنفعه الخاصية
ويستخلص المجتمع خاصي يدفع من نفسه خطر الذي يهدد وجوده بكل ما يدفع
به الكائن المصري خطر ، حيث من نفسه

وعد ، الشأن الطبيعي الذي لا مفر منه . كذا قام دعوة يد بربوبية الله
للعالمين في مجتمع خاصي يقوم على أساس من به العبد للعباد وكلها سميت

الدعوة الإسلامية في تجمع حركي جديد يسبح في حركته قيادة جديده ويواجه التجمع الخاطي القديم مواجهه النقيض للنقيض عندئذ يتعرض كل فرد في التجمع الاسلامي بلادى والفتنة بكل صوره الى حد اهداء الدّم في كثير من الاحيان ، وعندئذ لم يكن يقدم على شهادته ان لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله الا كل من نعر مصطلحه ونهياً لاحتمال الأذى والفقه والخروج والعزلة والاعصاب وبلوت في أشنع الصور في أغلب الاحيان .

بذلك يكون للإسلام قاعده صلبة من أصلب العناصر فأما العناصر التي لم تعمل الصعود بعد فهدت عن دينها وارتفعت إلى عاهدية مرة أخرى ويجب ان يكون هذا الأمر مكشوفاً معروفاً للامة ان الاقتدار من تلك هبة إلى الاسلام هو الدخول في هذا الطريق الثالث الخطر . هذه هي قاعدة الدعوة في كل زمان وفي كل مكان . ولقد اختار الله السابقين من مهاجرين من تلك العناصر الثرىفة الذين هم الكوثر هم القاعدة الصلبة عند الذين في مكة ، ثم ليكونوا هم القاعدة الصلبة لهذا الدين بعد ذلك في المدينة مع السابقين من الأنصار

لقد كان هؤلاء السابقين رسول الله لا يتظلمون شيئاً سوى الحق بهم وموقوفين بأسمائهم يعيشوا في سلام مع الخاطيه العناصر الأضباب هذه هي قاعدة الدعوة كما فاصب وكما مستقوم . روى ابن كثير في كتاب بديع الزمان والهداية (قال الامام أحمد بن حنبل قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة عشر سنين يبيع الناس في منازهم عكاظ والمجند وفي ابواسم ، يقول : من يؤمى ؟ من يصري ؟ حتى أبلى رساله ربي وله الحق : فلا سجد أحداً يؤر به ولا يصره ، حتى إن الرجل ليخرج من أبيس أو من مصر فيأبى قومه ودور رحمة فيقولون : احذر علام عريش لا يملكك . ونصني بين رحا لهم وهم يشيرون إني بالاصابع حتى بعثنا الله اليه من يثرب فأومده وصدقناه . فيخرج الرجل من يثرب به ويفرقه القرآن فيثبت ذو أهله فيسلمون تاملاًه حتى تم تسق دار من دور الأنصار الا وبيد يخط من دسمن يظهر من الاسلام ثم نتمروا جميعاً ، ففتنا حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويظهر في جبال مكة ويخاف ؟

قرأ إلى ما سمعوا رجلاً حتى قدموا عنه في الموسم فتوا عليه شعب العمة ،
 فاجتمع عندهم من حل و حلير حتى بداقت قلباً يا رسول الله علام ما كنت ؟
 قال ، يا يهودي على السمة والظنعة يا المشرك والكفار واليهود في الجمع واليهود
 وعلى الأمر المعروف والهي من سائر وأن يعبوا في الله لا يعبوا في الله لانه
 لا ثم وعي أن تصروني فاصروني ادا قدما عبدكم عما تتعبدون منه أنفسكم
 وارواحكم وأبداءكم ونكم حنة ، فقمم به واخذ منه اسعد من الله هذا من
 أصغرهم ففان رويداً يا أهلي يارب ، فانما لم تصب إليه أكباد الابل الا ونحن
 نعلم أنه رسول الله ، وان يخرجنا اليوم عداوة يلمزكم كانه يقتل حياكم وتعضكم
 السبوف فانما أستم عزم تصبوا على ذلك فحدوه واحركم على الله ، واما ثم
 قوم يخافون من جسدكم حبيبه فلو ذلك فهو أعداءكم عبد الله فانما أنظ
 علياً يا أسعد بوالله لا تدع هذه البيعة ولا تسلب أبياً فقام فقمم إليه فبايعناه
 وأخذ عيب وسرحنا على ذلك حبه فبإلاء لأبصار الذين دوا للذهب
 في الاسلام كانوا على الحق واصبح من مكاييف هذه البيعة وكاتب يهودي أسيم
 لم يوعده على هذه الكائيف شيئاً في حبه حياءه الذي حتى ولا الله ولا
 بعدة ، وأهم م يوهدها عبيد الا اسخته .

وأن الله سبحانه يعلم أن هذا هو منهج القوم لآرية جماعة الاسلامية
 وذلك من القواعد الصلبة هذه العميدة وأنه يثبون على الصلبة لا يصب الاغواء
 ولا تسب للصقوف ، وأن هذه الدرجة من الصلابة والحدوس والتجود والاصرار
 والنصي في سبب الله على الأدي والعمد - والنبل والتكبر والتمسك به والنجوع
 وفلان الصدد والاعتماد النصير الأديني . ان هذه الدرجة هي وحدها التي تصبح
 للقاعدة الأصبية الثابتة عند نقطة الانعطاف ، هذه هي التي يحب أن يقوم
 عبيد الاسلام هذه هي الاسلام هم هذه الدرجة وهم حرس الأئمة والأئمة
 فاستمع الكهني من قدام هذه القاعدية خضر ما حي يهود وسعود أنه حركه لا سلك
 صميم الدعوة الأولى من هذه الدحية ولا برعي مديهم المنهج الحركي الرباني
 النبوي الذي سار به عليه خمدعه الأولى على أن تلك سجدته هو الذي سلك

تهدد لدخوله ، فتجيب أراد لها حركة متحيحة صرّح طلائعها ودعائها
 للمجدد العونية وانطأ عندهم التصبر وفلهم "مخططاً" الناس عنهم حتى يعلم
 منهم أنهم قد صبروا وثبتوا وبأوا وصبروا لأن يكونوا هم الداعية الصديقه المخلصه
 للعبيد الأئمة ثم نزل خطبهم بعد ذلك بيده سبحانه والله عانت على أمره ولكن
 أكثر الناس لا يعلمون

فلا بد من جماعة تلحق في الخلق (كم نعيم أمة أخرجت للناس تأمرون
 بالمعروف ونهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وأن الطريق أهدى الدعاة هو سبيل
 الناس

فإذا نظرنا في طبيعتهم شهاب الناس يبرواهم ويصبح بعضهم ومضاهيهم
 وعروور بعضهم وكثيراً منهم . وفيهم حياز الغاشم ، وفيهم دعاكم القسط .
 وفيهم الخائف الذي يكره الصمود وفيهم المسترحي الذي يكره الاشتداد . وفيهم
 النحل الذي يكره الحدة ، وفيهم الظالم الذي يكره العدل . وفيهم المحرف
 الذي يكره الاستقامة . وفيهم من سكر المعروف ويعرفون المنكر ولا يصح
 الأمر ولا تصح الشريعة إلا أن يسود حكمه والا أن يكون المعروف معروفاً والمنكر
 منكراً . إذن لا بد من جماعة تتلاقى على ركيزتين هما الإيمان بالله والإيمان
 بالله لتقوم على هذا الأمر العسير الشاق بقره الأمان والتموى ثم يهوى حسب
 والافتقار . وكلتاهما ضروريان من صبر ورب هذا الدور الذي نأخذه الله بالخدمة
 بسببه وكلتيه به هذا التكليف

إن قيام هذه الجماعة ضرورة من ضرورات المنهج الإلهي ذاته فهو
 الجماعة هي الوسط الذي يستحسن فيه هذا المنهج ويتحقق في صورته الواقعية لا
 بد من وسط غير الوسط المادي ومن بيئة غير البيئة المادية . هذا الوسط يتمثل
 في الجماعة بحسبه القائمة على ركيزتي الإيمان والأخوة . الإيمان بالله محي . منحت
 نصوصها للوجود والخدمة والقيم والأعمال والأحداث والأشياء والأشخاص ويرجع

إلى ميزان واحد تقوم به كل ما يعرض في الدنيا وتحاكمكم إلى شريفه واحده
من عند الله

وهكذا قامت الجماعة المسماة الأولى على هاتين الركيزتين على الإيمان بالله ، ذلك الإيمان الخلق من معرفة الله سبحانه وتمثل صفاته في القصد ،
وتقواه وعراقته ، واليقظة والحياسية إلى بعد قبر مجهود لا في النسبة من
الأحوال وعلى حسب الحب الفاضل الرائق والود - الود للعلم الجميل ،
والكامل - المكامل لحاد العيني وينصب تلك الجماعة في ذلك كله ملماً
لولا أنه جمع بعد من أحلام الخدش وعن مثل ذلك الإيمان ومثل هذه الآخرة
يقوم مهج الله في الأرض في كل زمان

لا ب من الإيمان بالله فهو صحيح من ان الصحيح للمسلم ، والمعروف الصحيح
المعروف والمكسر ولا ب من لا إيمان ليحكك الدعاء الأمر من المعروف والجهل
عن المكسر أن يعضوا في هذا الطريق الضايق ويحسموا تكابيه وهم يواجهون
ملاحوت قشر في عتفوانه وجروته ويواجهون طاعوت الشهوة في عرامتها
وشده ، ويواجهون عبود لأوح وكل المرائم وثقته انقطاع درهم
هو الإيمان وعندهم هي الإيمان وسندهم هو الله وكل راد سوى راد الإيمان
ينقد ، وكل عدة سوى هذه الإيمان تقل ، وكل ستر غير ستر الله نهو
والسبون إلى مدحون إلى المعروف ويهوب عن شكر مع الإيمان بالله ، ولما
أن لا يعومو بشيء من هذا فهم غير مسلمين وغير متحققين بصفة الإسلام
وهذا بيان الفرقان (كم خير أمة أخرجت للناس) وأوامر الرسول صلى الله
عليه وسلم تعتطف بعضها :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول (من رأى منكبه مكراً فليبره يده عن م يستطيع حبسه فإن
لم يستطع فليقلبه وذلك أصناف الإيمان)^(١)

(١) رواه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٤٠ "وذهب من سراقيل في ناصبي ههنا عذابهم فلم يهتوا بمحالبهم
 وآكلهم وشاربوهم فصر ب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على ساك
 داود وسليمان وعيسى بن مريم" (١) وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم "واللهي صبي يده تأمر د" بالله روح ولن يهون عن المنكر
 أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم يدعوه فلا تستجابكم" (٢) وعن
 أبي سعيد خدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن
 من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر" (٣) وعن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنه "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة ورجل
 قام من سلطان حائر فأمره ومأه فقتله)" (٤) فهذه ضرورية عن غايور عن أبيه
 وحقيقته.

١٤١ في ميزان الله :

في أن المعتاة من الله وحلاله البحث الاسلامي الذين يواجهون الشهادة الشامة
 في الأرض كلها ، ولين يهتوا المرة في هذه الشهادة والوحشة ك
 يعانوا الأذى و يطاردهم والمطرب والسكنى . إن هذه الملائكة سعي أن تعف
 هؤلاء أن أمر خليل ودمام دلالة التي يستحق لتدبر والتعكير

إن وجود البقرة المسلمة في الأرض شيء عظيم في ديار الله تعالى . وشيء
 يستحق منه سبحانه أن يامر إلهه وعمره ومسأته ومذخراته جميعاً ، ك
 يستحق من سبحانه أن يكلأ هذه البقرة ورعاها حتى يسلم وتعود ومرت الأرض
 وتعمرها من جديد . وأنه ليس على العنفة منسبه إلا أن شئت وتستمر في
 طريقها ، والأ أن تعرف مصدر غروب وتلجأ إليه . والأ أن تعين عبي يأتي
 الله أمره ، والأ أن تتق أن وليها القدير لا يعجز شيء في الأرض ولا في
 السموات وأنه لن يترك أولاده في اعتداله . إلا فترة الاعداد والابتلاء ، وأب
 من اجتازت هذه الفترة فإن الله سيصنع لها ويصنع في الأرض ما يشاء

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي

(٤) رواه الحاكم والبيهقي

(١) أخرجه الترمذي

(٣) أخرجه الترمذي

انه لا ينبغي لأحد بوجه إظهارية بالاسلام ان يظن ان الله تارك المجادلة ،
 وهو يدعو الى افراد الله سبحانه بالريوية كما أنه لا ينبغي له أن يظن قوته
 الذاتية في قوى الداهية ، فظن ان الله تارك هذه القوى وهو عبيد الذي
 يستقيم به حين يظن يدعو (اني مغلوب فانتصر) ان القوى في حقوتها
 بسبب متكافة ولا حضارية ان إظهارية تلك قواها ولكن الداعي الى الله
 يستند الى قوة الله والله بمثل أن يسحر له بعض القوى المكروية حسب إ شاء
 وكفها شاء ويأسر هذه القوى بدم على إظهاره من حيث لا يحتسب
 وقد غلب حرم الأيتلاء لأمر يريد الله وقد بيث فرج في عهده ألف سنة
 لا حسيب أماما قبل ان تأتي الأرض الذي فترده الله وم تكن حصيلة هذه
 الفترة الطويلة الا اثنا عشر مسماً ولكن هذه حفنة من البشر كانت في
 ميراث الله سنوي تسحر تلك القوى الداهية والتطهير على البشرية انصاة جميعاً
 ويورث الأرض لتلك حفنة الضيقة لعمدها من جندك وتستحلف فيها ان عصر
 حوار في ثم يحض ، فالتحاور يتم في كل لحظة وفق مشيئة الله فطلقه ولكن الله
 يستبدل بالحاد من الحوار في اى طأ أخرى فلا ثم واقع كل فترة ومختصيات

وقد تدق بعض الحوار في بعض العزول فلا تدركها ولكن الموضوعين
 باق يروك يد الله دائماً وبلا مسوي آثارها السبعة والندعه والله الذين يملكون
 السبل انه من عليهم الا أن جدو واجبههم كاملاً بكل من في طاعتهم من
 جهدهم مع دعوهم الأمور في طاعتهم وإيمه وعدد يغفرون عنهم أن يتأخر
 في الله المتأخر لمعين وان يجاروا فيه كما جاز عبده الصالح نوح فدعا ربه
 أني مغلوب فانتصر ثم سطر لا فرج الله القريب والانتظار الفرج من الله
 عبادة لهم على هذا الانتظار مأجورين ولكن تشير هنا ان هذا الفرج آت
 لا يكشف عن أسوره الا الذين عوصوا به بمركة ويجاهدون به جهاد كبير
 ان هؤلاء وحدهم هم الذين يعيشون في مثل الحسب الذي سر به التراك ومن
 ثم تتوحد به وبمركونه لأهم يمدون عبيهم بحاطب خطايا مباشراً به كذا
 حبيب به جماعة لمسيح الأولى فدواته وأدركته وتكررت به

ان أصبحت الدعوة الى ريو به الله وحده وتظهر الأرض من الفساد الذي

يصيبها من الديونة لغيره هم صدام الإنسان للشعوب والأمم . وهذا يبرر قبحه كداح المكافحين لاقرار ربوبيه الله وسجده الواضحين للظلم والفساد كل صوره . . . هم لا يؤتون وجوبهم لربهم ودينهم محسب وإنما هم يحولون دون أميهم وغضب الله واستجدي الكتاب والمصباح (فنلولا كان من الثروب من قبلكم أولو بعيه بهوب عن الفساد في الأرض إلا قليلا من نجس منهم وأتبع الذين ظلموا من أمرهم فيه وكانوا محرمين وما كان بلك مهلك الذي يظلم وأنها مصححون)

١٥ - أخلاق الداعية :

يجب على الداعية أن تتوهم به الطبيعة بحرة الرحمة غيبة اللثة العلة لأن تصحيح عليها القلوب وتكالف حولها التماس يجب على الداعية أن يكون رجساً عن حبه ، ليناً معهم ، ولو كان فظلاً حفظ القلب من تألف حول له القلوب ، ولا تشجع حوله الشاعر ، فالناس في حبه إلى كتبه وسيم وفي رعاية فائقة ودلى بشاشه مسحة وي وقد يعهم وحلم لا يعين بجهنهم وصعهم وفتعهم في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء ، وعمل همومهم ، ولا يعهم هتة ويجدو عبده دأق الإهماء والرعاية والمعطف والنباحة والورد والرفاء

وهكذا كان قلب الداعية العظيم محمد بن الله عليه وسلم هكذا كان حياته مع الناس ، ما غصب نفسه قط ، ولا صدى صدره بصعهم بشرى ، ولا احتجر نفسه شيئاً من عراض حكمه القلب بل أعطاهم كل ما منكت به في مساحة فدية ، ووسعهم طمته ، وبه عطاءه ووداء الكرم وهذا ما شها به القرآن الكريم وغلبه الله في كتاب الكتاب لتكون هذه الأخلاق وح كل داعية وحده مع الناس (ولو كسل فظلاً حفظ القلب لا يفسد من حوله) ويجب أن يكون القلب والنو السج والرفق الصورة الحسة لجسمه للداعية (وانفصص حاجك للمؤمنين) صورة شخص يحتاج ك شخص الظئر ح حه حين هم باليوجد وكذلك كلاً الرسون على الله عليه وسلم مع المؤمنين صوال حياته هذا كان خلقه القرآن وكان هو الله حبه حبه لقرآن الكريم الذي كان بربه (حد النور وأمر بالعرف وعرض عن الخاهج وإد برعك من الشيطان سرع

فاستدرك بالقول إنه مباح عليم [خط الخطر ليس ممكن من أخلاق الناس في
 معاشرته ، الصبيح ، ولا يطلب اليهم الكمال ، ولا يكتفهم الشاق من الاخلاق]
 واعرف عن أعطائهم وصنعهم ونقصهم كل أولئك في معاملات الشخصية
 لا في العميدة الدينية ولا في الواجبات الشرعية . وليس في عقيدة الاسلام ولا
 شريعته الله يكره التفاضي واليساح ولكن في الأخذ والعطاء والصحية والخلو
 وذلك يعني حياة سهلة فيه . فالاعضاء عن فضيحة البشري والمطعم
 عليه والسماحة معه واجب الكبار الأقوياء تجاه الضعفاء . ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم [مع رفاقه] يعلم ويرى . فهو أولى الناس بالسماحة واليسر
 والأخصام وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد نفسه قط
 فاد كان له حين الله لم يسم بعبه شيء . وكل أصحاب الدعوة وأمورهم
 في أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالعامل مع الدعوة في البشرية بلديها
 ينقصي صفة صبر . وسماحة طبعه وسراً وبسراً في غير مهين ولا يريظ في
 دين الله

وإنه لادعيه في الله وصبراً وروحاً ولطفاً وحديثاً وأدباً . ويتوجه بهذه الصورة
 وتلك الصفات الله . له وعاني . هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي كل
 دعة من أمته يعزب للناعية . هو هو منهيته . وأخلاقه فيها كانت
 لأمر . ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله . عمل صالحاً وقال في من يستعمل
 ولا يستوي حسنة ولا السبه . هو . في . هو . الذي . به . به .
 عداوة كأنه وبني حميم . وما بلغه إلا الذي صبر . وما به إلا حد عظيم
 . وما يرغبت من الشيطان . فرغ . فاستجد بالله . في . السميع العليم .

إن اليهودي يوافق الدعوة في الله في مواضعه إلزاماً لنفس البشرية
 وحملها . وأمر الزهاد في الصبر والذكور . أن . قال . كان . على صلاته . وعرضها
 على شهادتها . وعلى مصابها . وعلى مركزها التي قد جهده الدعوة في الله . واجد
 كل البشر أمامه سواء . أن . فهو من يوجب الدعوة في مواجهة هذه الظروف
 الأمر شاق ولكنه شأن عظيم . وهو أحسن قولاً من دعا إلى الله . وعمل صالحاً .
 أن كلمة الدعوة حينها هي أحسن كلمة أتت في الإسلام . وسعد في بعده
 الكلام الطيب في السماء . ولكن مع العمل الصالح الذي يعبدق الكلمة . ومع

الاستسلام للذي يتردى معه للذات فتصبح المحنة محالفة لله ليس للذات
 هي شأن إلا التمتع ولا على الداعة به ذلك أن تطفى كلمته بالأعراس - أو
 سوء الأدب أو بالتبجح في الابتكار فهو كما يتقدم بالحسنة - فهو في المقام
 الرهيب وغيره بعده بالسيرة فهو في مكان الدون (ولا يسوي حسنة - لا
 السيئة) ، وليس نه أنه يرد بالنسبة فإن الحسنة لا يحصى الرهيب كما لا يحصى
 قيمتها مع السيئة ، والصبر والتسامح والاستغلاء على غبة النفس في مقابلة
 الشر بالشكر يرد للمعروف الحامدة في الهدوء والثقة فتتغلب من المحسومة في
 الولاء ومن خدح في الدين ر دفع يأتي هي أحسن حد الذي يثبت ويثبت
 مداوة كأنه (وفي حميم) وتغلب في هذه القاعدة في الله اليه الغالبية من الحلال
 وتتغلب الخراج في وداعة والغضب في مكينة والتبجح في حياء على كلمة
 طيبة وبرة حادثة ونسمة حادثة في وجه خالق فصب متبجح مقبول الزمان
 وبو شوب يمثل ضله ازدد هيناً وغضباً وتبجحاً ضرراً وخدح حياء
 هائلاً وأغلب وعامة وأجده العوة بالآثم ، غير أن ذلك الساحة يحس في
 قلب كبير يعطى ويسمع وهو قادر على الامانة والبر - وهذه الهدوء ضرورية
 لتؤدي الساحة أثرها - حتى لا يفسد الاحسان في نفس سيء صاعداً ولأن
 أحسن أنه صعب لم يحترمه - ولم يكن لتعبه أثره اطلاقاً وهذه الساحة
 ماهرة على حذاف الامانة الشجيرة لا التحول على العقيدة وفئة المؤمنين عنها
 قائم في هذا هو التمتع والهدوء من صوره أو الصبر حتى يقضي
 الله أمره كأنه معمولاً وهذه الداعة - درجة دفع السيئة بالحسنة والساحة
 التي تستل على دهانت الفيط والغضب - والتوارى التي يعرف متى يكون
 للساحة وهي يكون الدعج بالحسنة - درجة عظيمة لا يلقها كل سان
 هي في حاحة في الصبر وهي كذلك حظ موهوب يتمضي الله به على عبادته
 الذين يحاولون فيستحقون لها درجة عاقبه إلى حد أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو الذي لم يغضب لنفسه قط ، ود غضب لله ثم يغضب له أحد ،
 قيل له ، وعيل لكل دعاه في شخصه (وأى سر غيث من الشيطان برح فاستند
 بالله - فهو السميع العظيم) فالغضب فإ برح ويلقي في الروح قلبه الصبر على لاساءة
 أو ضيق الصبر على الساحة - فالاستمادة بالله من الشيطان الرحيم حيثما وقاه

ندفع محاولات الاستغلال النصب والنداء من تعثرته إلى تخلي هذه القوت التي
التي يعرف مداخلة ومباركة ومعروف طافته واستعداده ويعرف من أين
يدخل الشيطان إلى يحوط قلب الماعية إلى ألقه من طرقات الطعنه أو كثرات
الشيطان من طرقة في طريقه في شبح عصب اعلم

سبح وخصة المؤمن يجب أن تكون رغبة حرة في حاله بعباده وفاره
في صبح ومغرب بعصب في كل حاله في حاله أو صبح ولكن في من
يجب أن يعار ربه ودينه وهذا هو معنى الضيق في غشقة بين التصور
الاسلامي والتصور الحاهي في كل لومانه وبيثانه وان المصاحفه المسمعه يجب
أن تقوم على أساس الاختلاف معه والفرق بكم به من هذه الأسس
جمهره صحت في فهم الاختلاف في كل عصر في كل عصر في كل عصر
وفي كتاب المصاحفه الاسلاميه بحيث لا يخلو منه جانب من جوانب الحياه
وشاخصه كله في هذه الحياه الاسلاميه عوده على العبد لله وحده فهي اذن
محرره من كل عبادة تهيء في أية عبادة من صور العبوديه ومن هذه الحياه
بعض الفصائل كلها وسطا الاختلافات كلها لأن مرجعها جميعاً إلى
تفاه وصواب الله ومربها عند في التحول بأخلاق القرآن وهذا هو الأصل
الكبير في أخلاقه الاسلام فاصبح الاسلامي يعطي الاخلاق علماً كبيراً
في القرآن كما أنه يدل على عيني هذا العصر وأخباره في الطبيعة الاسلاميه
وفي فكرة الاسلام على حماة الاقتصاد

١٦ - جلد ١١ - بعض :

ان لقب الماس في عمله على الخير والبر والفضل وهو القبول في
انتمى ويعود الاعمال في هذه شعبة من در الله ونص حاله
وتدبر آياته في الأنفس والآفاق وكل مشهد من مشاهد الكون يستغرق من
اليد ويغفل الفكر ويحرك الله حواسه وله ما شاعه من تكاند الحقيقة
مكالمه في تطهير القلب وتركبة لنفس وتضخ الضمير وتكاليفه في السبرك
ومجاهد الشايب عن درسي العاني الذي يتطلبه الايمان وتكاليفها في الأمر
المعروف والسعي عن شكر الله به حركه من التمسك بالاعتقاد وتخاليفها
في جهاد حاسبها ونصرها وعد في السبر عليها من كمال الأعداء ومن

تكاليف لا تنتهي ولا ينحل عنها المؤمن ، وهي معروضة عنه مرضى غير أو مرضى كفاية . وجهها الكفاية لامتداف بلهف البشري والعمر البشري والظافه البشريه محدوده . وهي إما أن تكفى في حد الذي يصنع الحياه ويسمى ويرقيها ، وإما أن تنق في الهدر واللفه ، واللهو . والمؤمن مدفوع بحكم عهده الى انفاقها في البناء والتحصين والاصلاح . ولا يعني هذا ان يروح المؤمن من نفسه بين السجين والسجين . ولكن هذا شيء آخر غير الهدر والعمى والفرغ (كذا أطلع المؤمنين الذين هم في حياتهم خاشعون والذين هم عن الله معرضون)

ان جو العبادة هو وجوده وجزم كما أنه جو هو روح . ان هذا الموقف موقف جد . وهم لا يشعرون بالوقت ويخطروته (اقرب للناس حسابهم وهم في عقله معرضون ، بأنهم من ذكر من ربهم محدث الا منحوه وهم مذموم .)
 بها صورة للمؤمن الفاضله التي لا تعرف الحد . فكلها في أعظم المواقف ، وهرب في مواضع الحد . وتشتهر في مواضع القداسة فالذكر الذي يأتيهم ، يأتيهم من ربهم ، فيستقبلونه لاعين بلا وفاء ولا تقديم . والنفس التي تفرغ من الحد والاحتمال والقداسة تنتهي في حالة من القداسة والحدس والاعمال فلا يصالح للمؤمن معه . ولا الاصطلاح بوجوب . ولا القدام بتكليف . ويضو الحياه فيها عاطلة هيئة رحيمة . ان روح الاستهتار التي تلهو بتفكسات روح مريضة . والاستهتار غير الاحساس . فالاحتمال قوة سيادة شاعرة ، والاستهتار فساد للشعور وسرحان . وان اللهو ليس في تكليف وبأكل الوقت ، ولا بشعر خيراً ، ولا يؤتي حصيلة تليق بوظيفة الإنسان المستحلف في هذه الأرض لعمادها ، بالخير والعدل والصلاح . هذه انوظيفه التي يعمر الاسلام طبيعتها وحيوتها . وسائلها ويرسم لها الطريق (ومن الناس من يشري هو حديث ليس عن سبيل الله خير علم ويحطها مرأياً أولئك لهم عذاب مهين) والنفس القراء في عدم لتصوير نموذج من الناس ، واصبح المبدأ قائم في كل حين . وقد كان دائماً على عهد الدعوة في الوسط المبكي الذي ترك فيه هذه الآيات (ومن الناس من يشري هو الحديث) بشقيه قتاله ويشتره برفقه ويشتره بحياته يبدل تلك الأثمان الغالية في الحق ويخضع يدي فيها عمره محدود الذي لا يمد ولا يعود . .

الباب السادس

الزاد

لا بد من العزب والفراد على مكائيب المنور العظيم والاستعداد بعب التبعصبات
التي تتطلب هذه الدواعي من شتات الشهادة وخص الاموال والآفيس والتمرد
والجوع والمكانة المورجها لافرو صهح الله في لافيس واقتراره
في الارض بين الناس فلا بد من الجود يا ايها الذي آمن استعصم فانصم
والصلاة يا الله مع الصابرين ، وإن الله سبحانه يعلم ضحاكته جهده الذي
نقصبه لاستقامة على الطريق بين شتى التوازع والموافق ، والذي يقتضيه
القيام عن دعوه الله في الارض بين شتى الضرر حاس والمضات ، الذي تتطلب
أن يلقى الصبر مبدوة لا يصعب محنة القوي ، بقطه بغير حمل ولا حارج
ولا بد من الصبر في هذه كله لا بد من الصبر على قطاعات والصبر على
بعضه والصبر على ضايق قد والحب من الكد بشي صوره والصبر
على نداء الصم والصبر على بعد الشفعة والصبر على امتناش الباطل والصبر
على قلة الناح والصبر على طوب الطريق الشااك والصبر على التواء الطريق
وعلى لال القنوب وثقله العناد ومضاضة الإهراض

وقد قبل لرسول الله (ص) فقام وظل قائماً بسها أكثر من عشرين
عاماً ، لم يسهج ولم يسهك ولم يسهك ولا لأهله ، فانه وظل قائماً

على دعوة الله يحمي على عاتقه الصبء القتل البياض ، ولا يؤمن به عبء الامانة
الكبرى في هذه الارض ، عبء نشرية كلها ، وعبء الحقيقة كلها ، وعبء
الكفاح والجهاد في ميادين شتى ، حمل عبء الكفاح والجهاد في ميدان الصبر
الشرعي العاري في أوهام الملاحمة ، وتصويرها كمثل دأئمال لأحسن وجودها ،
تكميل بأوهام الشهوات وأغلاط ، حتى لا يخلص عبء الصبر في بعض صحناته
كما يتقدم من ركاب المجاهدية والجهاد لأرضه ، بدأ معركة أخرى في ميدان آخر
في معارك متلاحمة مع أعداء دعوه الله المتألبين عليها وعلى المؤمنين ،
المجريتين على غنى هذه العرس الزكية في صيها ، قبل أن تنمو وتمتد حدودها
في التربة ومروجها في القصب وتطلق مساحات أكبر لم تكن يصرح على معارك
حريرة العربية حتى كانت الروم تعد عبء الامة الجديدة . ونهياً للبطش بها
على تحريمها الشمالية وفي أثناء هذا كله ، لم تكن المعركة الأولى ، معركة
التصير قد انتهت فهي معركة خائنة ، الشيطان مجاحها ، وهو لا يهي
لحظة من مرفوعة نشاطه في أحضان الصبر الانساني . ومحمد صلى الله عليه
وسلم قائم على دعوه الله هنالك وعلى معركة في مهادنها المتروكة ، في تظلم
من العيش والديار مهيلة صبة ، وفي جهاد وكندة والجوهر بسروجون من حوله
ضلال الامن والراحة وفي نصب دائم لا يقطع وفي صبر جبين على هذا كله ،
وفي قدام بالبين ، وفي عبادة بربه يوم بل يبرأه وتسل اليه تطلق المدد والازاد

وان الذي يعيش بنفسه ، قد يعيش مستريحاً ، ولكن يعيش صغيراً
ويحب صغيراً ، فأب الكبير الذي يحمل عبء العبء الكبير هذا به والنوم .
وهذا والراحة وهذا والفرش الدقيق والعيش الهادي وخاف المريح .
ولقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة الأمر ، قدره فقد حدد به
وصي الله عنها وهي تدعوه أن يطمئن وينام (معنى عهد النوم يا خليفة) .
أجل معنى عهد النوم ، عاد إلا السهر والتعب والجهاد الفوي الشاق لذلك
لا ي من العبادة ، لأن العبادة في الاسلام ، ليست في معرب من السكون الاجتماعي
أو الاخلاقي في عبادة هي الطريق لتلازيمها في مستوى العاصم .

والزور الذي يقطع به السالك العبد بن ولا بد من حيله بالله يأتي منها علة و اثر
ولا بد من حيله بالله يظهر القلب وتركيبه ، ولا بد من حيله بالله يرتفع به
الفرد على عرف الناس وتعالى به جميع وضعف الدنيا ويشعر أنه أهدى وأعلى
من الناس ومن الخجج ومن اليقة ، لأنه حري أن يكون الأحرى من الزور الذي
راه ، لا أن يوده الآخرون إلى ظلمات ولا ضلالية التي تخرق فيها الأبناء
كتب غريب عن طريق الله والاسلام وحده حمة الشرائع والآداب والاحتيا
والتشريعات والنظم كلها في نطاق الدعوة ، ولكل منها دور في تربية
بعضه ونمائها كلها في اتجاه واحد ، ومن هنا التجميع والتناسق في يوم المكاتب
العام عند الذين ويدوسها لا يقوم هذا الكيان

٩ - الصبر :

الصبر هو زبد الطريق في هذه الدعوة ، به طريق طويل شاق حاصل
بالتعب والأشواق مع وش الأذى والأذى والأذى ، انصبر
على أشياء كثيرة الصبر على شهوات النفس ورغباتها وأصحابها وحظائرها
ومصعبها ومصعبها وعجائبها بعلاها من قريب ، الصبر على شهوات الناس
ومصعبهم ومصعبهم وجهلهم وسوء تصورهم ومخاوف طباعهم وأثرهم
وعزوبهم والتواهم واستعجابهم للشار ، والصبر على تمسك الجاهل ورفاعة
الطغيان ، واحتشاش الشر ، وعبد الشهوة وتصغير العزود والخللاء ، والصبر
على قلة الناصر وضعف النفس ، وطول الطريق ومواسم الشيطان في سحاب
الكرب والضيق ، والصبر على مرارة الجهاد ، بد كله وما تثيره في النفس
من تعاللات متبدعة من الألم والقيظ والخص والصبى ، وصحب الجبهة أحياناً
في بحر ، وقله الرخاء أحياناً في المنطرة الشرس ، وطم والناس أحياناً والخصود
والصبر بعد ذلك كله على ضعف النفس في ساعة الفجوة والعبدة والانتصار
واستئصال الرخاء في تواضع وشكر ، ويذكر حيلاء ، والبلاء في البراء والضرراء
على حيله بالله واستسلامه معه ، ورد الأمر إليه كله في طمأنينة وراحة وخشوع

الصبر على هذا كله وعلى مشقة ما يصادف السالك في هذا الطريق الطويل
لا يصح ، حقيقة الكلمات الكلمات لا تفعل الخدوش ، فهي لهذه العبادات
أما يدرك هذه الدلو من عاني مشقات الطريق وثقوبها ، فعلايات ، وعذاب
ومراتب ، فيجب أن لا يفقد صبر المؤمنين

فإن كان الباطل صبر ، وصبر ، وعصي في الطريق ، فبأحد الحق أن يكون
أشد صبراً وأعظم صبراً في نصي في الطريق

ب هي جماعة المسبية أن لا تفعل عيوبها أبداً ولا تستسلم للرقاد فإن
أعداءها لا يهادنوها فقد في أي زمان وفي أي مكان ، أن هذه الدعوة تواجه
الناس منهج حياة واقعي ، منهج تتحكم في أمورهم كما يتحكم في نظام حكمهم
ويعيشهم ، منهج يختار عاقبة مستقيم ، ولكن الشر لا يستريح للمنهج الخير
الذين يستقيم ، والباطل لا يحب الخير والعدل والاستقامة ، والطغيان لا يستلم
للعدل والمساواة والكرامة ، ومن ثم نهض هذه الدعوة أهداه من أصحاب الشر
والباطل والطغيان ، فيهد لحربها المستعصية والمستعصية الذين لا يريدون أن
يتحلوا عن الاستتفاع والاستعلاء ، ويهد لحربها العنيفة المستعصية الذين لا
يريدون أن يتحلوا عن الطغيان والاستكبار ، ويهد لحرب المسهورين المحتجبين
لأنهم لا يريدون أن يتحلوا عن الانحلال والشهوات ، ولا بد من عذبتهم
جميعاً ، ولا بد من الصبر والمصابرة ، ولا بد من اليقظة كي لا تؤخذ الصناعة
المسلمة على حدة من أمتائها الطيبين الناجين في كل أرض وفي كل جبل

هذه هي طسعة الدعوة وهذا هو طريقها ، أن الله سبحانه يد يد الصابر من وهو
معهم ، ويثبتهم ويعزهم ويدد لهم ، أن الله مع الصابرين ، فلا بدعهم يعطون
الطريق وحدهم ولا يدركهم بظافتهم ، الدعوة وقومهم الصعيقة ، كما يدعهم
حين يهلك رادهم ويجهد عزيمتهم حين تطون بهم الطريق ، والاحتاجيث في
الصبر كثيرة ، فذكر منها بعض ما يجد جماعته منسجمة بحبل عيني والبناء لنوره
هي عباد بن الأوت رضي الله عنه كان :شكوتاً ، إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة فقد ألا يصبر ، ألا ندعو لنا

فقدار (فقد كان من قبلكم يوحد الرجل صبحه به في الأرض فيجعل فيها
 من يؤتى بأشياء فيصبح على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد
 ما دون لحمه وعظمه ما يصدقه ذلك عن فيه ، والله كَيْفَيش الله تعالى هذا الأمر
 حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على
 غنمه ونحكمكم مستمعين) (١) وعن ابن مسعود رضي الله عنه (كأنني أنظر
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي ديباً من الأبياء عليهم السلام فصر به
 كومة فأخمدوه وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول اللهم غفر لغومي فإني
 لا أعلمون) (٢) وعن يحيى بن وثاب عن شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسلم النبي محاط بالأس
 وصبر على أذى من غير من الذي لا يحاط بهم ولا يصبر على أذىهم)

والصبر لربية للنفوس واعداد كي لا تطير شعاعاً مع كل مأزقه ولا تدعب
 حيله مع كل فاحشه ولا نهز جرباً أدام الشدة انه التبحر والتمسك والكتبات
 حتى تصبح للعاشه ورجل الدالة فيجعل الله بعد حمر سراً انه انرجاه في
 الله في الله والاعتماد على الله - ولا يد لأمة بالله بها النوامه على البشرية
 والعدس في الأص والصلاح ان سباً لحدي اقربى ووعثاته بالصبر في الأسماء
 والضرء وحيد للشدة - (والصايرين في الأيام والضرء وحيد الرأس)
 الصبر في الذم والفر ، والصبر في الحر والضعف ، والصبر في الفقه والنعص
 والصبر في خياد والحصا والصبر على كل حال كي نهض به فيها الصبح
 وتؤدي دورها المرسوم في ثبات وفي ثقة وفي طمأنينة وفي اعتداد والصبر
 رفيع على الأثم واستعلاء على الشكوى وثبات عن مكائيف الدهور ونام
 تنكاليه الحق وتسلم الله واستسلام لما يريد بهم من الامور وقبول حكمه
 في صباه

(١) البخاري وأبو داود وابن أبي شيبة

(٢) أخرجه الشيطان

اب الصبر وسيلة للمؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحياناً
بالإحالة والثقة بوجه الله والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة ولا شكوكه
الصبر والثقة والثبات على الرغم من اضطراب الآخرين ومن تكليفهم الحق
وشكهم في وعد الله وسبل غم الصبر مهما نظر هذا الطريق ومهما عجز
مديته وراء الصباب والعبور والصبر أكلوا ، وللصبر مضاعفات صبر
على تكاليف شاق من عمل وجهاد ودعوة واجتهاد الحج وصبر على النعماء
والأساءة وفل من يهمل عن النعمة فلا يظفر ولا يكفر ، وصبر على حماقات
الناس وجهالهم وهي نصيب المصدور ، وصبر وصبر وصبر كله ابتغاء وجه
الله (والذين صبروا ابتغاء وجهي وهم) لا يخرجوا من أن يقول الذين جزوه
ولا تجسلاً يقول الناس صبروا ولا رجاء نفع من وراء الصبر ولا دفعاً يأتي
به الخزع ولا طرد ولا غير ابتغاء وجه الله والصبر على نعمته وبنوه
صبر التسليم لنفسائه والاستسلام لحشيته والرب والانتفاع ولا ينلوا لاسحاب
الصبر والتواضع والمقاومة والعزم فالصبر هو جمال الدين والعبادات
وكفى ، ولكن الصبر هو جمال العباد بلا تصحيص ولا مزية روحية وتسمو
العزم والاستعداد للوقوف في وجه الظلم والطغيان والصبر توجيه من الله
سبحانه لحمله على الله عليه وسلم وهو الذي حتمل ما حتمل وعانى من قومه
ما عانى (فاصبر كما صبر أبو الهرم من فارس ولا تستعجل لهم) ألا إنه
طريق شاق صريق هذه الدعوة وفريق مرير حتى لنتحتاج نفس محمد صلى الله
عليه وسلم في تجردها وانقطاعها للدعوة وفي ثبات وصلاتها ، وحسنات
وشعائرها ، تحتاج إلى التوجيه الرباني بالصبر وعدم الاستعجال على حصول
الدعوة والتمسك بهم وإن شققة هذا الطريق نحتاج إلى مواساة ، وإن صبرته
لنحتاج إلى صبر ، وإن مررت لنحتاج في جمرته حلوه من حقيق المنظمة الإلهي
مختوم (فاصبر كما صبر أبو الهرم من الرسل) وهو راد هذه الدعوة في
علم بها الشاق للعلم من سواء في مسارب الصبر أو في حله بها في جهاد حناوت
وكلاهما شاق صبر (فاصبر على ما يقولون) والصبر هو الصفة التي لا

مسلم حمل عبده والقدم بكتابتها إلا هـ وهي مخدج في الصبر
في كل جهة من خطوط هـ ، الصبر على شهيد النفس والصبر على الإسلام
عبر الصبر سلام التائب والوجه ومعانيه الهدى وشهوده والاستقامة على الدين
وهو عسير على نفوس هـ أخصر الصبر ما كان على الهدى والشهيد والألنور
والإحسان والصبر على شدة الدعوة وعن أدى الناس وعن الله والنفوس
وصعقها وبحرها وخطوتها وعن الأجله والامتحان والفتنة وعن السراء
والصراء ، والصبر على كذبهم شدة عسير فهو الكنية الأساسية في صبح
الإسلامي

وهكذا فان موكب الدعوة من الله يهول في القدم المضارب في شعاب
الزمان ماض في الطريق بلا حظ ، ماض في خط الرقيب مستقيم خطى -
بب الانحدار يمر من طريقه المحرم من كل عيب لدومه القابعون من الصناد
والنيوعين ويصيب الأذى من نصيب من الدعاء وتسلل الدماء وتدمر في الأشلاء
والركب في طريقه لا سحي ولا سحي ولا ينكس ولا يجد والعقبة مهيا
طائر الزمان للعوالم

ان نصر الله دائماً في حياة الطريق ولقد كذبت من من هيلك نصره
عن ما كذبوا وأودوا حتى أنهم نصره () وهكذا برأسهم للدعاء في الله من
بعد رسوب الله صلى الله عليه وسلم طرقتهم وأصبحوا ونورهم مجدداً ، كل برسم
هم متأجب الطريق وعقباته ثم ما سطرهم بعد ذلك كله في حياة الصبر

ان هذا القرآن، سم سنة لله في الدعوات دهره تتلوهما الكثرة بالتكديف
وتلوهما أصح ما بالأذى وصبر من الدعاء على التكديف وصبر كذلك على
الأذى وصبر عبري بالصبر في الدينه والكسب عني في موعده لا يصحفي
عن هذا ، موعد ان الدعاء الأبرياء الطيبين المتحصنين بالتسوي الأذى والتكديف -
ولا أن محرمين الصالحين وعضلين بداريل عني أدى المتحصنين لأمر عاصي
ولا يهجنها كذلك عن موعده أن صاحب الدعوه لخصه المنعرد من قامة

ومن شهودائه ، انما يرهف في هداه قومه ، سماً في هدائهم وأنسى عن ما هم فيه من ضلال وشعة وجل ما ينتظرون من دمار وعذاب في الدنيا والآخرة لا يجعلها من موعده شيء من ذلك كله . فان الله لا يجعل سجيئة أحد من خلقه ، ولا يبدل لكلماته . سواء تحققت هذه الكلمات بالنصر المحض أم تصطب بالأجل للرسم

عزى والدعوة إلى النصر والتوجيه إليه صاحب كل دعوة وتكرير لكل صوب ولكل مؤمن يسبح الرسول ، وهي ضرورة نفل القصد ومشقة الطريق ، ويصف هذه الأمور منسوبة إليه بوصفه بالهدى البعيد منطلعه كذلك في الألف البعد . والصبر حتى يحكم الله في الوقت لمقدركم كما يريد (فاصبر بحكم ربك) ان مشقة الدعوة الشخصية هي مشقة الصبر بحكم الله حتى يأتي موعده في الوقت الذي يريده بحكمته . وفي الطريق مشقة التكذيب والتعذيب ومشقة الالتواء والعناد ومشقة الثبات الباطني والقصدي ومشقة الاحتفال بالناسي بالباطل الذي هو صبر فيما تراه العيون ثم مشقة إبداء النصر عن هذا كله . رغبة مستغرقة مطمأنه في وعد الله الحق لا يناف ولا يردد في قطع الطريق مهما يكن مشقات الطريق . وهو جهد محموم مرهق يحتاج إلى حزم وصبر وعد من الله وتوفيق (فاصبر صبراً جميلاً) والصبر الجميل هو الصبر القمى الذي لا يصاحبه السخط ولا القلق ولا المشقة في صدق الوعد صبر الواقف من العاقبة ، الراصي بقدر الله ، الشاعر بحكمته من وراء الإيتلاء للوصول بالله المحض كل شيء صبراً بما يقع به . وحال الخلق من الصبر هو صبر صاحب الدعوة . فهي دعوة الله ، وهي دعوة ربه الله . يس له هو صبر شيء . وليس له ورائه من غايه . فكل : الله فيه نور في سبيل الله وكل ما يقع في شأبه هو من أمر الله . فالصبر الجميل إذن يبحث عناسفاً مع هذه حقيقة ومع الشعور بها في اصناف الصبر . والله صاحب الدعوة التي يقف لها المكذبون وصاحب الوعد الذي يستحقون به ويكذبون . بعد الأحداث ويضرب موافقها كما يشاء وفق حكمته وتقديره ليكون كله . ولكن انشر

لا يعرفون هذا التدبير وذلك للتدبير فيستعجلون ، وإذا طال عليهم الأمد
يسرعون . وقد يدور للثائق أصحاب الدعوة أنفسهم = ونحوه في مخاطرتهم
أنفسهم ورعيه في استعماله له عد ووقع لموعود . عند يأتي الحب من الله
وخاصير صبراً حسناً ، تديناً للقلب على ما يعنى من عب سباهة والتكذيب .
(صبر) . - بها الأشارة إلى الطريق المطروق في حياة المرسل عندهم صلوات
الله الطريق الذي يصنعهم أجدين . فكلهم يبارون في هذا الطريق . فكلهم
عالي ، كلهم أيتى ، وكلهم صابر . وكان الصبر هو دهم جسماً وخطابهم
جميعاً كل حسب توجهه في صمم الأبد . بعد كتاب حياهم كلهم حرة
معهم . الابتلاءات مفعلة بالآلام . حاتم كتاب تذك الحقا مقتار . من
بذلك صحت من لاملات والصبر معروفه للبشرية . صبر كيف
يتصور الروح لأجابه على الآلام والصبر . وكيف يستعمل على كل ما عثر
(به في الآلهى . وتجرد من الشهوات والضربات . وخلص له وسجح في
استحقاقه وتحتاره على كل شيء سوء . ثم تنقذ البشرية في النهاية هذا هو
الطريق . حيث هو المعتبر في الاستسلام إلى الأنعام . هذا هو الطريق في
الله فالتعب هو طريق الرد الآز . طريق الدعوات . ما يوفى الصبر . أحرمهم
بغير حساب . الدعوة إلى الصبر . الصبر على التكذيب والصبر على الاتى
والصبر على صحة المياض وإشغاله بأهنية والسطان في مرة من الزمان . والصبر
على صياح الناس وأحلاقهم ونهضاتهم . هذا وحناك والصبر على التيسير بربوب
وخلقهم . وطمعهم . ورعيه في الصبر المريب . وما سئلوا به من رعايتهم وأعمال
والصبر على أشياء كثيرة في التدبر ما عني . من جانب الاستمالة على أن يحيى
من جاسد الأعداء . (فاصبر إن وعد الله حق) . معك يظل لأمد ومعه
تعتقد الأمور وعهم تكسب الأسباب

ونقبت أمام نفقة ستحق التدبير الحقيق . . أن الرسول صلى الله عليه وسلم
الذي يلاقى ما يلاقى من الأذى والتكذيب والكفر والكنود يقال له (فاصبر
إن وعد الله حق فإن ريثك بعصى الذي يصنعهم أو كنويفك فإلينا يرجعون)
حيث أدرك حيث وقف عنده . فأما النتائج فليست هي أنرك . حتى شعاع صدى .

بأن يشهد بخفي وحيد الله للمكبرين والمكذبين ليس به أن يعلى به عليه
 إنه يعمل دكتي يؤذي نفسه ويعصي ، فالأمر ليس أمره ، والقصة ليست
 نصية ، أن الأمر كله لله والله يفعل به ما يريد ، ومثل هذه اللغة العممة
 ينبغي أن تتوجه قلوب الدعاة إلى الله في كل حين ، فهذا هو حزام الجاه في
 حصن الغائب التي تبس برتبة في أول الأمر ثم يحوط بها الشيطان بعد ذلك
 ونعم

صبر صبر

ب أصحاب الدعوات لا بد أن يحتملوا كآليتها ، وأن يصبروا على التكذيب
 بها ، ولا يبدؤا من أجدها ، ويكتسب للصادق الواقع صبر على التمس بها
 ولكنه بعض كتابات الرسالة ، فلا بد لمن يكلفون حمل الدعوات أن يصبروا
 ويحتملوا ، ولا بد من أن يتأثروا ويشعروا ، ولا بد أن يكرروا الدعوة ويبدلوا
 بها ، ويعيدوا ، إنه لا يجوز لهم أن يأسروا من صلاح النفوس واستجابة القلوب
 منها ، واسمحوا من اتكافر وكذب ، ومن عتو وحجود ، فاد ، كآب ، د
 حنة ، م تصل إلى القلوب ، فقد تصل مرة الواحدة بعد أخرى ، وقد تصل مرة
 الواحدة بعد الألف ، ولو صبروا هذه المرة وحاولوا ولم يهبطوا لتفتحت لهم
 أرصاد القلوب

ب طريق الدعوات ليس هيئاً فناً ، واستجابة النفوس للدعوة من بسب
 قربة يسيرة ، فهذه ركاز من الباطل والضلال والنفيد ، والعدا ، والنهي
 والأوصاح بجم عن الذنوب ، ولا بد من : الله هد الركاز : لا بد من استجابة
 القلوب بكل وسيلة ، ولا بد من جميع بر كثر ، حساسه من محاولة الثور
 على للعصب ، هو صلي ، واحدي اللبسات ستهدف مع المثارة والصبر والرجاء
 وسنة واحدة قلد تحول الكائن البشري مجولاً ، ناماً في لحظة من أصعب اللحظات
 موضعها

والإنسان لينهش أحباتاً وهو يحاول ألف محاولة ، ثم انه بسنة عامرة

نصيب موضعها في جهاز الشري حيث يصير كله بأيسر مجهود وقد عاب
من قبل كل مجهود

وأتم في ما يخصني للنشيط هذه بحاله جهاز الاستقبال عند البحث عن
محطة الارصال التي لتحرك كثير مرات كثيرة ددناً وادناً فحطى
محطة وأب سافى ونصوب ثم ر حركة عاده من بند فخصم لوجه
وحتظن الاصداء والاقلام ان القرب البشري هو أقدم ما يكون في جهاز
الاستقبال و أصحاب الدعوات لا يد أب يحاولون بحرك المنشور لينقلو القرب
من ورد الألفي وهذه وحدة بعد ألف حبة قد يصلة بمصدر لا رمال

له من السهل على صاحب الدعوة أن ينصب لأن الناس لا يستحبون
لدعوتهم ، صهر الناس الله عمل مريح قد متاً العصب ويهدى الاعصاب
ربكني أمين هي الدعوة * وما الذي عاد عليها من هجران المكلفين المتارحين
ان الدعوة هي الأصل لا شخص الداعية طبعاً حده ولكن بكظم وبخص
رحيم . ان تصدر فلا يصيق مصدره عما يفوقون ان اللامية أداة في يد القدر
والله أزعى لدعوته واحفظ فليؤد هو واجبه في كل طرف في كل جو
والله على الله ويهدي هدى الله

ورد الجاء ذهب مخلصاً نفسي أن من صدر عليه فادى في الظاهر
أن لا إله إلا أنت سبحانه أي كعب من الضالين فاسجد له وعباده من تخم
وكذلك تحي المؤمنين ان يوم لم يصبر على تكاليف الرب به فهدو حده
بالفرح والهي عبء الدعوة وحب مخلصاً مستو المصدر خرج انفس
فأوحى الله في الصيق الذي هو في حادته مصداق المكلفين و لا تات
في به وعباد تظلمه نفسه ودهونه ووحده ان مخرج الله عنه حد انصلي
ونكها القدر و حقيقته و بجه من القم الذي يحاذيه

و ان في نفسه نبي النب بدرساً لأصحاب الدعوات يعني أن تابعوه
وأل في جمعته قبي الثوب أن به و عده نفسه احب و لأصحاب الدعوات

ينبغي أن يتدبروها . وإن القرآن لا يفيض قصة الأيوبياته في حالة ولا يعرف
 حقيقة إلا لغيره . باطلاً أنه يتحرك حركة واحدة حبة في وسطه وأقصى حتى
 أنه لا يقر حقائقه لتظهر المحرد فلا يكفي أن يجاهد المرموز .
 هو الصبر على تكاليف هذه الخطوة أيضاً . التكاليف المستمرة لشوكة
 التي لا تحف عند الجهاد في بيئات مرعبة كان الجهاد في بيئات ألطف تكاسف
 هذه الخطوة التي يطلبها الصبر ويحصد بها الأرباح . هناك عناية اليوم
 التي لا تنتهي معناه الاستعانة على أي حال بالإستمرار على مقتضاه
 في الشهادة والسلوك والصبر في ذلك على الضعف الإنساني في الصبر وفي
 الغير من يتعامل معهم الدعية في حياته اليومية . والصبر على الضراب التي
 تستعمل فيها الباطل وينتفش ويبدو كأنه تنصير . والصبر على طول الطريق ، وبعد
 المشقة وكثرة العقبات . والصبر على صعوبة الراحة وجمود النسيم في رحله
 الجهد والكرم والصلال . والصبر على أشياء كثيرة من الجهاد في دمه لا
 واحداً منها . في الطريق المصروف بالكاره طريقين يحد التي لا تنال بالأمان
 وتكلمات اللسان

هذا هو طريق المعصية المرموزة . توحيد الله وشعور برفاقته وتطلع إلى ما عنده
 وثقة في عنده وحشية من عقابه . ثم انفعال في دهرة الناموس وصلاح طاعته
 وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . التردد قبل ذلك كله للمعركة مع الله
 بالرد الأصيل ، راد الحادثة لله والتوجه إليه بالصلاة . ثم الصبر على ما يجب
 الداعية إلى الله من التواء النجوس وعناده وإعراض القديس وعزمها . ومن
 الأذى تمتد به الاستنارة وتمتد به الأذى ومن الابتلاء في المأب والابتلاء في
 النفس عند الانقضاء (أن ذلك من عزم الأهور) وعزم الأهور قطع الطريق
 على التردد فيها بعد المزمع والتصميم

والذين آمنوا من قبلهم في الدين أحسنوا في الدين . فلم يصبوا ولم يصبوا
 الدين صبروا على فتنة النفس وعلى فتنة الناس الذين حسبوا أعمامهم وصاروا
 في ذلك الصبر في الظن الشاق الغرب . أولئك لم يتركهم الله وحدهم ومن

يصبغ أعضائهم وإن سعى جهادهم ذلك سينظر إليهم من طياته قهرصاهم
 وسينظر إلى جهادهم إليه عيهم ويتنظر إلى محاربتهم الوهبول مياناً بأيدهم
 وسينظر إلى صبرهم واحصائهم فيجازيهم بغير آخر (والذين جاهدوا فينا
 لنهذبهم سبحنا وإن الله مع الصابرين) انه الله يأمرنا بالصبر على مشقة بناء
 الكوثر في أي جيل من الأجيال لكونهم خدامه بسمة التي نهض عمل
 أماته هذه الصفة والمحال لمصنفها في عدم الواقع كما حققته جماعة لأوس التي
 نهضت ما نهض اليه حتى صار ذلك النموذج الفريد في تاريخ الإسلام
 وفي تاريخ البشرية جمعاً

التواصي بالصبر

وقرأنا في القرآن كثيراً من آيات الصبر فالتقيد على الأمان والتمسك بالصالحات
 وهواسة الحق والعدل من أعسر ما يواجه الفرد والجماعة ولا بد من الصبر
 لا بد من الصبر على جهاد النفس وجهاد الغير والتواصي على الأذى والتمسك
 والصبر على تبجح الباطل وتبجح الشر والصبر على طوب الطيرين ونظمه من حل
 ونظمنا المعالم وبعد النهاية والتواصي بصبر صاعق للفرد والجماعة
 من احصائهم بوحدة الصلوات ووحدة المنهج وتماثلهم جميع وتزودهم بالخير
 والعزم والأصرار إلى آخر ما ينبره من معاني الجماعة التي لا يمشي حصصه
 الإسلام إلا في حوزة ولا يبرر إلا من نهضة والالهو الحسرات والمصايح
 (والصبر إن الإنسان لفي حسر لا الذين آمنوا وعماد الصالحات وتوهموا
 بالحق وتواصوا بالصبر) قال الصبر هو الصبر الضروري بالاعتناء بصفة عامة
 والتواصي به يمر من جهة وراء حرفة الصبر دونه حرفة محاسن المحاسبة لزمته
 والتواصي على معاني الصبر وتجاوزها على مكائلف الأيمان فهي أعضائه متجاوبة
 الحس تشعراً جماعياً شعوراً واحداً تشعراً لجهاد لتحقيق الأمان في الآمن
 وحسن مكائلفه فيرمي بعضها بعضاً فلا تتعاضد ، ويعود بعضها بعضاً
 فلا نهزم وهذا أمر غير الصبر الفردي وإن يكن فائداً على الصبر الفردي

(ثم كمال من الذين آمنوا وبنوا عبوداً بالصبر وتواصوا بالرحمة) وهو ايحاء
 بواجب المؤمنين في الجماعة المؤمنة وهو ألا يكون عنصران من عنصر
 تثبت ولا يكون دعة هزيمة بل دعية انفتاح ولا يكون مثار حزن
 بل مهبط طمأنينة

٦ الصلاة .

ان لنا أمل في استمرار هذا القرآن وفي أسرار المنهج الرباني لتربية المثمل
 فيه ، يطلع على عجب من القدرات العسمة النادرة في احاديث الروح البشرية
 وسبل التفقه في ساحة المعركة في الصلاة واداء كتب بهم فأقرب هم الصلاة
 علىتم طائفة منهم معك ويأخذو ببعضهم فاداء محدثو هيكولهم هم ووالكم
 ولأن طائفة أخرى لم تصلوا فليصلو معك ولأخذو حذرهم وأستدعيتهم
 وآد الذين كفروا أو تغفلوا عن أسسكم ومنحكم ومنكم عبيكم ديلة
 واحده ولا جناح عليكم ان كان لكم أذى من معر أو كنتم مريضين أو نذرو
 أسسكم وخذو حذركم ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً) وهذا طبعي
 بل نسبي في الاعتبار الايماني ان هذه الصلاة سلاح من أسلحة المعركة .
 بل في السلاح وبعد كان أولئك الرحان الذين بنو بالقرآن وصو المنهج
 الرباني يلقوا عدوهم بهذا السلاح الذي يعوقهم فيه قبل أي سلاح لقد
 كانوا مصوقين في اعنائهم بأنه واحد معروفه حق المعركة ويشعرون انه معهم
 في المعركة مصوقين كذلك في اعنائهم بهداه يقاقلون من أجله ويشعرون
 انه درع الاهداف جميعاً مصوقين أيضاً في تصورهم تكون الحياة والغاية
 وجودهم الانساني وكانت الصلاة دماً حلوا كله وقد كبر آ به كله ومن
 ثم كانت سلاحاً في المعركة بل كانت هي السلاح واستعبدوا بالصبر والصلاة
 ١ . يكبره الا على خاشعين الذين يعلون هم ملائكة وهم وهم الله (جبريل)

هو الإيمان وحشي العهد قد يصعب الصبر ذو بقاء إذ لم يكن
 عد ومن ثم يقرب الله سبحانه الصلاة إلى الصبر فهي المعين ، هناك براد بوم

[illegible]

لاهمية المصونة قيام الليل أكثر من نصف الليل، ودين ثلثه، وأقله ثلث الليل . هكذا كان يقوم الداعية العظيم محمد صلى الله عليه وسلم للصلاة بقرين القرآن (هم الليل الأقل) تصمه ، وانعس منه قليلاً أو رد عليه ويقل القرآن ربلاً

إن قيام الليل والناس يوم ، والاستعداد عن عيش الحياة اليومية وسداسها والاتصال بالله وتلقي فيه وجوه ، والانس بالوحدة معه والخلوة إليه . وترى أن الكون ساكن ، وكأنما هو يسر . من خلال الاعي وتجاوب به أرجاء الوجود في لحظة الترين ملا لمعد بشري ولا عبثة . واستقبال اشجائه وإيجائه بإعداداته إلى الليل الساجي

إن هذا كله هو الزبد لاحتياال الفنى الثقب وتلعبه البهط وأجهد لمير الذي ينتظر الزوب ويتعمر من يدعو هذه الدعوة في كل حين ويبر تقب في الطريق فتشاق الطويل ويصعبه من وسوسة الشيطان ومن التيه في الظلمات وهذه هذه الطريق مير . والله الذي خلق هذا التقب يعمق مداعبه وأوقاه ويظم به يسرب لوه وما يرفع عليه ، وأي الأخطار . يكون فيها أكثر تعسفاً واستعداداً شهياً ، وأي الأسباب أعنى به وأشد تأثيراً به . مهر سبحانه يعمد (إن فاشته الليل هي أشد وطناً وأكبر قلاً) فالآلة تعوب . إن فاشته الليل هي أشد وطناً أي أجهد ليد . والفوم قلاً أي أثبت في غير (ك قال مجاهد) فإن مخالفة عناء النوم وحادوية الفرائض بعد كذا النهار . أشد وطناً وأجهد ليد . ولكنها إعلان لسيطرة الروح واستجابة لدعوة الله . والله الخس به . ومن ثم فالحا الفوم قلاً لأن للذكر فيه حلاوة والصلاة فيه خشوعاً . وللهناجاة فيه شعاعية ، وبها تسكب في القلب أنساً وراحه وشعاعية وبوراً قد لا يجدها في صلاة النهار وذكره

فلا بد من المتبعة طريقه أي جم أرثيته النظامية . وهذا معاً ضروريان حتى لا يرد و حجاب . وقد عجز المؤمنون أنفسهم ناساً يوم نظرهم في جميع أعمالهم . وقد عجز الفتنه وتجرى الفناخوب وأثبتت اليقظة . وبها لا بد من التوا

بلاسماعه عن الطريق في مثل هذه القربان لأنه أمر شافى حسب محتاج إلى اد
 معن (وهو الصلاة صري في شهر ورعة من نيل) (من هو جاب أنه اللير
 ساجداً ولاعاً بحمد الآخرة وبرحو رحمة به فل من يسجوي الدين معطونه وليس
 لا يعلمون كما يتذكر أولو الآلات) ان هذه الدعوة بطريقها غير يطلب
 عبادة حوية وتمجداً ودعاء في الله وطدا ما يصعب الله به عبادة مؤمنين
 (منجاني حوهم عن المصاحح بلعون رهم حوقاً وطعاً)^١ لها ترسم صورة المصاحح
 في الليل تدعو بحوهم في الرقاد والراحة ولتناد الغنام وانكن هذه الحوهم لا
 يستجيب وأن كان بدن يجهداً في مقاومة دعوية المصاحح مشتبهة لأن ما
 شعبة عن المصاحح اليقة والفرناد اللبنة شعلاً برهما شعلاً بانوقوف في
 حصرته ويالنوجه اليه في خشية وفي طمع سارعه حوهم والرجاء فانية المند
 وازد (ولقد تعلم انك بصيقي صدرك عة بعلون تسبح حمدك ويكرك من
 الساجدين وعبادك حتى يأتيك العبي) (ومن الليل فتعبد به فانية لك
 صبي أن يفتكك بك مصماً محموداً) رة كان الرسول يذمر بالصلاة والتهجد
 وهو المصطفى مختار قبل أخرج لآخريين في هذه الوسائل لينالوا المقام المأدود
 هم به في درجاتهم فهذا هو الطريق وهذا هو زاد الطريق

٣ الدعاء

وفيه الدعاء بساجي به بعيا عن عبود الله . بعد عن المصاحح
 في عرفة خلص فيها ربه وكشف به عبثك كاهله ويكره صدره ويبدده
 في حرب واتصال (سار) بلا واسطة وان ربه تسمع ويرى من غير
 دعاء ولا بناء وانكن تغترب ح . البه وحاج في السكون
 والله الرحيم عبده يعرف ذلك من نظره ان . فيسحب هم الدعاء و
 يشوه ما نصيقي به صدورهم وقاب . لكم دعوي سحب حمة . ان عن
 أعصابهم من العباد انهم . والتطيش غلوهم في أنهم قد عهدوا بأصابعهم في
 من هو أقوى وأقلد . ولستعجز صلتهم يا صاب الذي لا يصاح من بطة

إليه ولا يخيف من شؤكل عليه والدعاء بسك في قلب المؤمنين البدوة بحوره
والود "المؤمن الرضي للطمش ، والتمه والقبس ويعيش المؤمن في جنات
رضي وعرض بدنه ، ولاد أمين وحرر سكر (وقد سألت عدي صبي فاني
مريب أجيب دعوة المداغ إذا دعاه) أخرج أبو داود وأحمد بن حنبل وابن ماجه
من حديث ابن ميمون - بأسناده - عن سنان بن القارمي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إن الله تعالى ليشتري آل بيته بالعباد لله
بدينه يسأله فيه خيراً من دهم عاشين) ، وإل الصحيحين أي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال (يسجد لأحدكم ما لم يعجل يعوب دعوت قدم يستجب
في)

٤ - الله ذكر والتسبيح :

(فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن آتاه الليل فليصبح وأطرف النهار أعاليك آ ص) ، يحتاج الصبح على الكفر
والاستهزاء ، واعتقود الاعتصم - سبح كثير حي : دفع صو العبد
فانتهى بكت سبح بحمد قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في صلاة الصبح
وهو سفس ويتصح بعبادة وفي هذه الغروب والشمس بوجه والكرب بمص
اجتماعه وسبح بحمد فترات من الليل والنهار - كن موصولاً بالله على مدار
اليوم ، (بطلك رضي) ان التسبيح بالله اتصالاً ولفظاً التي تعمل بتمش
ورضي وهي في ذلك الحين الرضي ونظمش وهي في ذلك الحين لاس ، فالرب
تمرة التسبيح والعبادة وهو وحده جزاء حاضر سب من فاعل النفس ويعبر عن
في جناب القلب . انه لا بد للتدعية من فرد كعوي به على مشاي الطريق
وانه العبادة والذكر عنصر أساسي في منهج هذا الدين انه يس منهج معرفة
نظريه وحد لا حور به منهج حركة واعية لتعبير واقع انشري والواقع
البري حور وركانه في غرض الناس وفي أوصاعهم سوء وتعبير هذا الواقع
دعاهي الى الواقع المراني الذي يريده الله للناس وهي منهجه مسئله ساهه عبدة

بحاج في جهنم طويلا وفي صبر عظيم وعاقبة صاحب الدعوة محدودة ولا
 فصل نه عواجهه هذه مشتقة من ان يسجد من ربه انه ليس العلم وحده ويثبت
 المعرفة وحدها ، انما هي العبادة لله ولا استعداد منه ، هي الزاد وهي السيد وهي
 العهد في الطريق الطويل (تذكر اسم ربك ذكرا وأصيلا ومن المثل فاصح
 نه وسجد طيلا طويلا) انه زاد الطريق ، عده فوكب الكريم في هذا الطريق
 ذكر سم ربك في الصباح والمساءر وسجد نه في الليل وسجد طويلا انه
 (نهارا بالمصدر الذي نزل القرآن انه الاتصال بصاحب الدعوة فهو يسبح
 الفرة ، ومصدر الزاد ونجد الاتصال به ذكرا وعبادة وحدها ومسيحا
 طويلا طويلا) فالطريق طويل والعبد ثقيل ولا بد من الزاد الكثير والمجد
 الكثير وهو هناك حيث ينتهي العبد يريد في عبادة وفي مجاهد وفي تطهير وفي أنس
 نصيب منه الرحمة على الحب والنصي ، وتمييز منه الفرة على الضعف والغبه ،
 وحيث تنصم الروح عند صباثر مشاعر والشغف ، وارى عظمة التكليف
 وصحامة الامانة فتستصغر ما لا فته وما تلاتي من أشواق الطريق

٥ الصوم :

ان الصوم يوظف القوى في التفكير ، والتفكير هي التي تحرم هذه القوي
 من إفساد الصوم ، بالعبادة وأوتكك التي تمجس في البس والصوم يحكم سلوكك
 شعبة ويرى شعيرة بين طبيعي أو بخرص الصوم على الأمة التي يحرص
 عليها ، الجهاد في سبيل الله لتزير منهجه في الأرض وللمم منه على البشرية
 وللشهادة على الناس فالصوم هو عجا تقرير الأرادة المجازية عازمة ومحال انصاف
 الأنسان برية اتصال طاعة بيقاد كز أنه محال لا معالاة عن صبر ورات حسد
 كلب وحبس صمطهم ونصها آثار لها عند الله من الرضى والتمتع وهذه
 كاي عناصر لامة في عمار النفوس لاجلها صمات الطرق مضموش بالعبادة
 والاسوك والذي سنالك عن حوائبه الرغائب والمجربات والذي منهك بساكية
 لا فاجد ياب ان المغايه من الصوم هي الاعداد للدور العظيم الذي أخرجه هذه
 الأمة لتكونه اعداد تحرمه التمرج ودخالة الله وحداثة الصمم

وهكذا يحتاج الداعية إلى هذا الزاد الكبير زاد العبادة (قاعبده واصطبر لعبادته) وعنده واصطبر على تكاليف العبادة ، وهي تكاليف الارتفاع إلى أعلى حول بين يدي محبوب واليات في هذا المرتقى العالي عبده واحشده بمسك وعبيد حفاقتك للفناء ، والقلبي في ذلك الاضي المصوري . اسما مشقة . مشقه لتجميع والاحشده والتجرد عن كل شغل ومن كل هائل ومن كل لمحات وب مع مشقه فلا لا يعرفها الا من دأى . وبكفي لا تنال الا بتلك المشقه والا بالتجرد لها والاستمرى فيها ، والنحصر بها بكل حارسه وخبايته فهي لا تضي سره ولا تسح عطرها الا من يسجد لها . ويصح مناهج حسه وقلبه صحيحاً (قاعبده واصطبر لعبادته)

والعبادة في الاسلام ليست مجرد الشعائر اعماحي كل نشاط كل حركة، كل خاتمة كل فية ، كل نجاح و عبا لمشفة ان يتوجه الانسان في هذا كله إلى الله وحده دون سواء . مشقة تحتاج إلى الاصطبر ليتوجه القلب في كل نشاط الارض إلى السماء . وهو يستمر في كل صبره وكبره . يتصد الله عبر نفع في نشاطه كله إلى أتم العباد العاظم للوصفي . والله منهج يحتاج إلى البصر وحده والمعاينة

٦ - التقوى :

التقوى هي رد الذنوب والأرواح منها بصفات . وب تقوى ويرى ، حرق وعنده بسبب في الوضوء والسجدة ، أولو الالباب هم أبواب من يردوا التوجيه إلى التقوى وغير من يتبع هذا الزاد (ويرودو هاد حير الرد التقوى والتقوى إلى أوي الالباب)

التقوى حامية في الصبر وشعافية في الشورى وحشية مسمرة وحذر هام ووق لأشواق الطريق طربس الحياء القسي تتجاذبه أشواق الرغائب والشهوات وأشواق المفايع والخطايا وأشواق السجود وهو الحس ، وأشواق المرجب الكاذب فيمن لا تملك إحابة رجاء ، وخوف الكذب عن لا تملك دعاء ولا صبر وعشرات غيرها من الأشواق والتقوى هي التي يحرق هذا القلب أن يلتصق وأن يذلي وإن يستجيب (أن ذلك الكتاب لا يجب فيه هدى للمصير)

وقد ورد أن حمير بن خطاب رضي الله عنه سأل النبي بن كعب عن النجوى
وقال له ألم يترك طريقاً ذا شوك ؟ قال بلى ، قال فما هممت ، قال شربت
ويجهت ، قال فذلك النجوى

هي عارص اليفظ في الصبح يحرسه أن يغفل ، ويحرسه أن يضعف ،
ويحرسه أن ينفذ عن الطريق من هذا ومن هناك ولا يسوك حاجة في هبلة
خاء ، البصر إلا ، ويحدي مشق هبلة الضرب ويعالج الاعتلال ، يشاهد
لتكاثره مراكبة في شئ عتالاب وفي شئ المحضاب ، والاستقامة عن الطريق
ولا تخش ، عصى على الدرع دو ، حراف هو في حافة في النجوى في اليفظة
له ثم والتبصر الدائم والنجوى الدائم بمسند الطريق وضبط الاعتلالاب البشرية
التي تحيل الاتجاه قليلاً أو كثيراً

بـ يستمر هي التي بين من يري حو لله حين النجوى الدائم المصيبة التي
لا تفتن ولا تدور لحظة من لحظة العلم حتى يبعث الكتاب أحمد ، ألم الدين
أمو انقروا لله حتى تقائه ولا توفى إلا وتم مسلوب

والذي من كتاب فخر بن بصره من الله يفظ شوقه في مقام أرفع مما يقع في
مرتبته وراء ما رتقى ، ونسب من المقام الذي يستحق فيه قلبه ولا نظام ، وهكذا
الاستسلام الاستسلام لله ، عداة له ونداءاً صريحاً وحكاماً في كتابه هذه هي
الركيزة الأولى التي تقوم عليها الجماعة الإسلامية لتضمن وجودها وتؤدي دورها
في يدوي هذه الركيزة ، يكون كل صحيح تصحاً جامعياً ولا يكون حاكك صريح
تجميع عده أنه ، إنما يكون متابع جامع

ولا تنهض القلوب بالأعداء الضأ ، إلا وهي على بينة من أمرها ، وكثيراً ما
يبتغ الله سبحانه بالؤمنين بالنجوى (يا أيها الذين آمنوا ان تنفروا الله يجعل
لكم فرقاً وبكم صركم ميقاتكم ويظهر لكم والله ذو الفضل العظيم) به
مئات بالنجوى نور يكشف الشبهات ويريد الهدى ويستل الاقدام على
الطريق السالك للتدليل ، هذا هو الزاد ، وهذه هي علة الطريق ، زاد
النجوى التي عبي القلوب ، وروعه ، ومبجيش هي أجهه حين ، حيطه وانوي

وعندة النور بقاقي الذي يكشف محيط الطريق ويرويه من مد البحر فلا
تبيته أشبهات التي تحجب الرؤية الكاملة للصحة . ثم هو زاد الغيرة والحفظان
الزاد المظلمين الذي يسكب الخسوف والقرار . وزاد الأس في فصل الله العظيم يوم
بعد الأبد . وصهر الأعمال . بها حصه . ان تعوى الله يحسن في القلب
مخافاً يكشف به مبرجات الهدى ولكن هذه حصه ككل حقائق المعصية
لا يعرف إلا من دافع ضللاً ان توصف لا ينهل مذاق هذه حقيقة من لم
يدونها . الأمر بظل حشيتك في الحس والمعن والمغنى . وبظل متشاكك في
النظر والفكر . والبطل بظل مناسباً بدخق عند مدعى الطريق . وبظل الصحة
بضجهم ولكن لا تنبع . وتسكب ولكن لا يسحب لها القلب والعقل . وبظل
سعد عبقاً ومناقشة جهلاً صائماً . ذلك . م تكن هي التعوى . فإذا كان .
استأثر المعنى ووضح الحس وتكشف الطريق . اطمأن القلب واسترح الصبر
و مستغرب القدم وثبتت على الطريق . ان الحق في ذاته لا يعنى على المصيرة
ان هناك مفعلاً من المصيرة على الحق الذي ظهرت عنه والذي خلف به
الساكنات والأرض . ولكنه المعنى هو الذي يحول بين الحق والمصيرة المعنى الذي
يشتر للمعنى ويحجب الرؤية ويعني لمسالك وعصى اللزوب والمعنى لا ندعه
المعنى . انما ندعه المعنى ندعه بحافه الله وبراقته في السر والعلن . ومن ثم
هذا الفرقان الذي يمر الصبر . وروح الحس ويكشف الطريق

٧ الإرادة :

= لا بد من ربه لا دة وتأكد السجدة وتحرر من غلب المعنى وشهواته
بالفد الذي يحفظ للروح لادبه جبره الاطلاق من الصبر . وب
علا مستعبد للمعاني ومهرجة لا بد من عود كانه نقب تمام القوة للظاهرة
الغالبه . وهذه بنية الكانه لا تكون الا في الارادة . الارادة التي تصبط الشهوات
والغرائب وتضبط للحرام والمقتضى . وتسعي على الضرورات والحاجات . وتؤثر
الطاعة . وتتحمل بكابيتها . تتجاوز الانشلاء بعد الانشلاء . وب القوي الرئيسي
بين الانسان والحيوان . الانشلاء عرافة وعادة وبصوراً خاصاً للحياة بمرم على
تصريف الصبر . مختلفه من الله حاله حياة . فاد . بعد هذا كله تجد أهم خصائص
الانسان بميزة حسه وأهم شرياً التي من أجعلها كرمه الله . فلا بد من تحرير

الأربعة لتحديد المصروف والقيام به ، إذا هم بقروني لكل من يحملون دعوة الله
ويؤمنون لأمانة خلاصه في الارض . وقد كان حبيب الأمانة والاستسلام
على الأمان ، هو أول خبير وجهه من قبل ط آدم وحواء . ثم بصمته له
باسمها في غراء الشيطان شجرة العدل وملاك لا يلى في دن آدم اسكنى أنه
وروجك عنه فخلا من حيث شته ، ولا مرياً ~~هذه~~ هذه الشجرة هيكون من الظالمين
هووس هذا الشيطان ليدي جدا ماوروي عليهم من موآته . وقال ما ما كان ملكه
عن هذه الشجرة إلا أن يكونا مبركين أو يكونا من الخاسرين . وذا سمعه في
ملكه من الأصدقاء فيلزمه بمرور فاما الشجرة بنبط طما موآته . وطفه
خصمه ال عليها من ورق الحة . ولذا اذله ، ربه . أو مبركه من تلك الشجرة . والى
ملكه من الشيطان ليكن عده ميين .

[illegible]

الباب التاسع

الاستدلال

١ - توجه فرأني :

قام الله سبحانه و تعالى (لتنبؤ في أممكم وانفسكم) فسمع من النبي أوتي الكتاب من عندكم ومن الذين أشركه ، أدى كثيرا () ب ستة الطوائف والدعوات لا بد من بلاء ، ولا بد من أدى في الأموال والأفئس ولا بد من عبير ومقاومة واعتزام انه الطريق الطريق في الحق وقد حُفَّت الخنة بالمكاره فيما حُفَّت النار بالشبهات ثم انه هو الطريق الذي لا طريق غيره لانه جماعة نبي حجة هذه الدعوة ونهضت بكافهم علم من التريه هذه الجماعة واخرج مكتوب من غير والقوة والاحتمال وهو طريق الزاوية العمليه للتكاليف المعروفة انو افعيه خيمه الناس وحقيقة الحياة ذلك نشد على هذه الدعوة أصب أمم حذب عر دأ مهؤلاء هم الذين يصاحون خملهم دأ والصد عليهم عبيهم مؤتمون وذلك لكي تعر هذه الدعوة عليهم وتعلم ، لقد م نصيبتهم في سبيهم من عب وبلاء ، وبعد م يصحون في سبيها من حربي وعال فلا يفرحون فيها بعد ذلك مهما تكن الاحز ب وذلك لكي يصيب حود الدعوة والدعاة

فالمعارفه هي التي بشر القوى الكافه وسميها وجمعها ويوجهي والدعوة المبيده في حاجه في استنارة هذه القوى بتأصيل جذورها وتعميق ، وذلك لكي

يعرف أصحاب الدعوة حقيقتهم ، هم أنفسهم ، وهم يراوون الحياة والجهاد
مزودة عملية رافعة ، ويعرفون حقيقة النفس البشرية وخبائثها وضعيفه إمكانيات
والمجتمعات وهم يرون كيف يضطرع مبادئ دعوتهم مع الشهوات في أنفسهم
وفي أنفس الناس ويعرفون مداخل الشيطان في هذه النفوس ويراقب الطريق
ويصارع الصلوات ثم لكي يشعر المعارضون لها في النهاية أنه لا بد فيها من خير
ولا بد فيها من شر ، يحصل أصحابها يلاقون في مسنها ما يلاقون وهم صامدون
فحينئذ قد يتخلل المعارضون ما فيها أوضاعاً في نهاية المطاف إنها سنة
الدعوات ، وما يصير على ما فيها من مشقة ، ويحافظ في ثباتها الصراح المرير
على حقوى الله ، فلا يشغل ولا يأس من رحمه الله ويقطع أمله في النصر ، وهو
بغاي الشدائد ما يصير على ذلك إلا أقوى للمعزم الأقوياء (وإن تصبروا وتصوروا
فإن ذلك من عزم الأمور) ويمكننا حديث جماعة المسلحة الأولى ما يتطرحها
من نصحيات وآلام وما ستطرحها من أذى وبلاء في الأنفس والأموال ، ولكنهم
ساروا في الطريق ولم يتحاذوا ولم تراجع ولم تنكس على أخطائها لقد كانت
تسكن كل نفس داخلها موت وألم برؤية الآخر يوم القيامة وإن هذه الخبايا
التي ما هي إلا منافع العرور على هذه الأرض الصعبة المكتشفة كانت تحجب ،
وفي هذا الطريق القاصد الخواص كانت تحطو والأرض الصعبة المكتشفة دافئة
لأصحاب هذه الدعوة في كل زمان ، والطريق القاصد الواصل مفتوح براء كل
إنسان ، أعداء هذه الدعوة هم أعداؤها تتولى القرون والأجيال وهم ماحضون
في الكيد لها من وراء القرون والأجيال وفقرآن هو القرآن

وبخلاف وسائل الابتلاء والفئة باختلاف الزمان ، وبخلاف وسائل الدعاية صد
لجماعة المسلمين ووسائل إيذائهم في سمعتهم وفي مقوماتها ، وفي أغراضها وفي
أهدافها وأغراضها ولكن القاعدة واحدة (تتلون في أموالكم ونفوسكم ولنفسكم
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أدى كثيراً) وهكذا
يكشف الله لنا بآياته وبعالي عن طسعة الدعوة وطبعمه الأعداء الراصدين لها في
الطريق ، ويبقى هذا التوجيه القرآني رصيداً للجماعة المسلمة كلما تمت أي
تحريك هذه الصيغة وأن يحاول محبي مسج الله في الأرض فتجتمع عليها

وسائل الكيد والخفة . وسائل الدعاية الخفية لنشوء أهدافه ، ومروق أوصافه .
 يعني هذا التوجه القرائي حاصراً نحو أهدافه بطبيعة عدم الدعوة وطبيعة حركاتها
 وطبيعة أهدافها المرصدين لها في الطريق . وستأتي عليها التلميح لئلا نكل ما تلقاه
 من وعد الله ذلك . فنعرف حين تناولها الخلفاء بالأذى وبجانب القوى عليها
 بالدعاية ، وحين يصيبها الابتلاء والخفة . لها ساقرة في الطريق . والله هو
 الطريق . ومن ثم سيشر بالابتلاء والخفة والأذى والأذى الساطع عليها ،
 وسماها ما يكره ويؤذي . تستشر بهاء كلفه لها شئ من ما حاصره
 في الطريق التي وصفتها له ، وتستشعر أن الصبر والتصوى هما زاد الطريق ،
 ويبطل عدده الكيد والبيد . ويصغر عندنا لابتلاء والأذى ، وتحضي في
 طريقها لتعود إلى الأمن المنشود في صبر وفي تقوى وفي عزم أكيد .

ولا يد من تربية النصوص بالابتلاء ، ومن استعان بتصميم على معركة لخلق
 بدخول والشقاء ، وناجوع ونقص الأموال والأمن والشباب ، ودياركم يتي .
 من الخوف والنجوع ونقص من الأموال والأمن والشباب ، ودياركم يتي .
 لا بد من هذا البلاء يؤدي لمؤامرات بكاييف المصدة ، كتي مع على نصوصهم
 بمقدار ما أدوا في سبيلها من بكاييف . والعائلة الرخيصة التي لا يؤدي صاحبها
 تكاليفها لا يعز عليهم التحلي عنها عند المصدة الأولى . فالتكاليف هي هي
 التحمل النفسي الذي نمر به العجينة في نصوص أهلها قبل أن نمر في نصوص الآخرين .
 وكلما تألموا في سبيلها وكلما بدوا من أجدي . كات أعر عليهم وكانوا أحسن .
 . كذا لك من نصوص الآخرين فسنه إلا حين يرون ابتلاء أهلها . . وصبرهم
 على بلايا . أجم مختلف سيقون في أنفسهم لو لم يكن ما عند هؤلاء من
 المصيدة خير مما يبنون به وأكبر . ما قبلوا هذا البلاء ولا صبروا عليه . وعندك
 ينقص المتروضون للمصدة بأحسن عنها . معمرين لها . مدمعين إليها . وعندك
 يحيى نصر الله والفتح ويدخل الناس في دين الله أفواجاً .

ولا بد من البلاء كذلك ليصعب عود أصحاب العجينة وتقوى ، فالشقاء
 تسببش مكنون القوي ومخبر العاقبة ونفع في الفب مهاد ومبارك . كان

عليها يؤمر في هذه الآخرة بمطابق الشداظ والقيم والموازين والتصويرات ما
 كما تصح ونسب وتستعجم ألا في حوزة الحق التي تزل الملبس من العيون والبرق
 عن الثوب وأهم من هذا كله ، أو القاعدة لهذه كله الانجاء إلى الله وحده
 حين سهر الاستاذ كلها وتواري الآه هام وهي شتى ، وشغل القلب إلى الله وحده
 لا يجد صدىً إلا صدى وفي هذه اللحظة قد نحى العشوائيات وتفتح الصبر
 وبجني الآتي على مد البصر لا شيء إلا الله ، لا قوة إلا لله ، لا حول
 إلا لله . لا إرادة إلا إرادته لا منجأ إلا إليه وعند ذلك نلبي الروح
 به حقيقة الوحدة التي يقوم عليها التصور الصحيح (ريش الصابرين الذين إذا
 أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) إنا لله وكلنا كل ما فينا
 كل كذبتنا وفاتيتنا ، الله وإليه المرجع والمآل في كل أمر وفي كل مصير .
 التوسيم التوسيم يطلق هؤلاء يعلم عليهم حين يصلوات منه يرعونهم إلى
 المشاركة في نصيبه منه الذي نصيب عليه هو وملائكته سبحانه (أولئك عندهم
 صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)

هذه هي الآية التي أخذ الله بها المصنف اسم ليحده تلك الأعداد العجيبة ،
 وهذا هو منهج الإنجلي في التربية لمن يريد استخلاصهم لصدده وذهونه ودينه من
 البشر أنفسهم ، بذلك إن الله قد وضع الابتلاء ليكشف المجاهدين ويصبروا ،
 ويصير أجدرهم معرفة ، ولا يقع الالتباس في الصوف ، ولا يجرى مجال لخصه
 أمر سافير ، ولا من الصعاف خروجه (ونبيؤكم حتى تعلم أنكم صادقين منكم
 والصابرين ويلو أخباركم)

والله يعلم حقائق النصوص ومجانيها ويطلع على حقايقها ويعلم ما يكون من
 سرها عيسى هو كائن صلا في هذه الابتلاء؟ ولرب يكون العلم من ورائه يكشف
 عنه أن الله جلّ جلالته بأحد البشر في حوزة هؤلاء ، وما هو من طبيعتهم
 واستعدادهم وهم لا يعلمون عن حقائق مستكنة ما يعلمه ، فلا بد لهم من
 كشف حقائق سرورها ويعرفوها ويسبقوها ثم يسبقوها ، لا ابتلاء بالسر
 والصبر وباللحم واللباس وبالسعة والعصق والفرج والكرب كلها تكشف

عنه هو محبوب من معادن القوس وما هو مجهول من أسرها حتى لأصحابه
 بأن اتبعه المؤمن يرجو إلا يتعرض بلاء الله واسبحانه ويتطلع الى عافيه
 ورحمته فإذا أصابه بلاء بعد هذا صبر له ، وهو مدرك لما رواه من حكاه ،
 واستسلم لشئته الله وأتقاً من حكاه متطوعاً لى رحمته وعافيه بعد الانلاء

سج ٢ - سنة جارية ٢٠

ان الايمان ليس كلية فقال باللسان ، انما هو حقبة داب بكاليف ، بأمانة
 داب أعياه وجهاد يحتاج لى صبر ، وجهاد يحتاج الى احتمال فلا يكفي أن
 يعرف الناس آت وهم لا يتركون هذه الدعوى حتى يتعرضوا للفتنة فيشتروا عليها
 ومخرجها منها صافية عناصرهم ، خالصة قلوبهم ، كما نفس النار الذهب لتصفى
 به وبيد العناصر الرخصة العاقبة به وكذلك تصح الفتنة في القلوب وأحسب
 ناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت
 وسنة جارية في ميزان الله سبحانه (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلم الله الذين
 صدقوا وليعلم الكاذبين) والله يعلم حقيقة القلوب من الانلاء ولكن الانلاء
 يكشف في عالم الواقع ، هو مكشوف بعلم الله ، يصعب عن علم البشر ، فيحاسب
 الناس إذن على ما يقع من صحتهم ، لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم ،
 وهو فضل من الله من جانب ، وهذا من جانب ، وربية للناس من جانب ،
 فلا يأخذوا أحداً الا بما استمس من أمره ، وبما حقه فعله ، فليسوا بأعدم من الله
 بحقيقة فعله

ان الايمان اعانة الله في الأرض ، لا يحملها الا من هم بها آمن وحيهم من
 حملها فدينه وفيه سيم تحركها وإخلاص والا الذين يؤثروا على الرحة والصدق فيعطي
 الأمن والسلامة ، وعلى الناح والآخر ، وبها لأمانه خلافة في الأرض بقيادة
 الناس ان طريق الله ، وتحقيق كلمته في عالم الحياة ، فهي أمارة كريمة وهي
 أمارة ثقبة ، وهي من أمر الله بصطلم بها الناس ومن ثم تحتاج لى طراز خاص
 بصبر على الانلاء

بين الفتنة أن يعرض المؤمن للآذى من الباطل وأهله ثم لا يجد النصيب
الذي يسانده ويصح عنه ولا يملك التصرف لنفسه ولا لمنعه ولا يجد الله الذي
يرأيه في القطيع وهذه هي الصورة البازية للفتنة المعهودة في القرآن حين تذكر
الفتنة ولكنها أعنف صورة للفتنة هناك من كثرة في صوره حتى أن كاتب
نثر يادعو

هناك فتنة الأهل والأحباب الذين يحشى عليهم أن يصيبهم الأذى بسببه ،
وعلا بملأك صلبهم دغماً ، وقد يهتمون به لسلام أو يستسلم ، ويتأذون باسمه حسب
بالقرينة ، وتعد الله في الرحم التي يعرضها للآذى والمهلك

وهناك فتنة آفة الدنيا على الباطنيين ويزوِّج الناس ضم فالحسين مرموق في
سببهم ضم الدنيا وتضيق ضم خصائير وتنحطم في طريقهم العمق ويصاح
ضم الأحماد وتضيق ضم خداد وقد يهمل مكر لا يحسن به أحد ، ولا عاصي
عنه أحد ، لا يشعر بصيبه غير الذي معه لا القديسين من أماله الله لا يمكن
من ، عباد مبنأ وهناك فيه العربة في البيت والاستيحاء بالعبادة ، حين
يظهر المؤمن صوري كال د حوله وكل د حوله عارفاً في دار الصلاة وهم يحلم
مؤحش عريضة طرف

وهناك فتنة من يوح آخر يد مراه باررة في هذه الأيام فتنة أن يجد المؤمن ضم
وتدلاً خارقة في الرديئة وهي مع ذلك دافية في مجتمعاتها ، محصورة في حياها ، ينجو
الفرار منها من العربة والحصاد ما يناسب قيمة الإنسان ، ويجعلها بعد عربة ،
وهي مشافة الله

← وهناك الفتنة الكبرى تكبر من هذا كله وأعنف منه التمسر والتمسرة
وحادية لأرض ، وثقيلة اللحم والدم والرغبة في صاع والسلطان أو في الدماء
والإطعشان ، وصعوبة الاستقامة على صراط الاعتاب والاسنواء على مرتبة ،
مع عواقب وتكتيدات في أعين الناس ، وفي ملاسبات خفاء في سجون البشة ،
وفي تصورات أهل الإيمان فاد ، طال الأمد ، وأنطأ نصر الله كانت نفسه أنت

[illegible]

خليفة الحسن حينه لمؤبره ، لا يكلف نطقه باللسان ، فاد أوجي مسبب الكلمة التي قبها ، وهو آس معاني استقبلها في حزر ونعيت في مصه القيم واحترمت في ضميره العفيدة (ومن الناس من يقول آمنة بآفه فاد أوجي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) وتصور أن لا عذاب بعد هذا الأذى الذي يلقيه على عذاب الله ، وقال في نفسه ما هو د عذاب شديد أليم ليس وراء شيء . معلوم أصبر على لا عذاب الله لا يريد على ما أفا فيه من العذاب . وإن هو إلا الخياط بين أذى تقدر على مثله البشر ، وعذاب الله الذي لا يعرف أحد مداه لا يطلب عذابه أحد ولا يوفى وثاقه أحد) .

ففي معرفك حياة ومصطوح الأحداث سمو الشخصيه المسمى مصباح ويوما بعد يوم وحديثاً بعد حديث تنضح هذه الشخصيه وسو وتنضح صماتها كانت حياضه مسلمه الأور التي تتكون من تلك الشخصيات سر في الوجود عموماتها خاصة ونجمها الخاصة ، يطالعها المعبر بين سائر المحادثات وكانت الأحداث نفس من الجماعة الناشئة حتى لتصبح أحياناً ذوجه الفتنة ، وكانت معه كنفه الذهب تفصل بين الجوهر الأميل والزيد الزائف ، ويكشف عن صفات النور وعادها . بلا معد حيطاً مجهول القيم وكان القرآن الكريم يسر في باب الابتلاء أو بعد انصافه يصور الأحداث وناقى لأصوات من محبائه واداه فتكشف مواضع ومشاعر والنوا والمصائر ثم يحاطب القلوب وهي مكشوفة في الكور ، عاربه مر كل رداء ومثار وتلمس فيها موضع التأثر والاستجابة ويرى بها بعد بوجوه حدثاً بعد حادث ، ويرتد تأثرها ويستجانب وهي مهيج الذي يريد ولم يترك المستمعين عند القرآن يتنزل بالأوامر والنواهي وبالشريعات والتوجيهات جملة واحدة ، انما أخذهم الله بالمحارب والابتلاءات والفن والامتحانات فقد علم الله أن هذه طيبة البشرية لا تصير صباغه سمه ولا تنضح نضجاً صحيحاً ولا تصبح ويستقيم على مهج الأبدانك الذريع من التربية الشجر بسبه الواقعية التي تحترق في القلوب وتنفض في الأعصاب وتأخذ من النور وتعطي في معرفك الحياة ومصطوح الأحداث . أما القرآن فيتزل بكشف هذه النفوس عن حقيقة ما يصح

ودلائله ، ويوجه تلك القلوب وهي منصهرة بنار الفتنة ساحة خرابه الابتلاء
قابلة للظفر ، مطروحة للصبيحة .

ولقد كانت مرة عجيبة جداً تلك التي قصتها المسمون في حياه الوصوف من
الله عليه وسلم ، فانه اتصال السماء بالأرض اتصالاً مباشراً طاهرأً مسروراً في
أحداث وكلمات ذلك حين كان يبيب كل مسلم وهو يشعر أن عين الله عليه ،
وأن سمع الله به ، وأنه كل كلمة منه وكل حركة ، من كل خاطر وكل به
قد يصبح محشوقاً للناس سواه في شأنه قرآن على رءس الله صلى الله عليه وسلم
وحيث كان كل مسلم يحس الصلة مباشرة بينه وبين ربه ناداً حريه أمر أو
وجهه نصيحة يظن أن تصحج أبواب السماء عدت أو بعد عد يسرر منها حال
لمعصيته وهو في أمره ، وقصه في شأنه . وحين كان الله سبحانه يسانه الغيبه
يموت أنس يا فلان هذاك قلت كذا ، وعصفت كذا ، وأصبرته كذا ، وأعففت
كذا وكذا ، ولا تكن كذا ، ويا له من أمر هائل عجيب ، يا له من أمر هائل
عجيب أن يوجه الله خطابه المعين في شخص معين هو وكل من على هذه
الأرض وكل ما في هذه الأرض وكل هذه الأرض ذره صغيرة في ملكه الكبير

لقد كانت مرة عجيبة حقاً يسلاخ الأسباب اليوم ويتصور حوادثها وهو يعي
وهو لا يكاد يدرك كيف كان ذلك الواقع ، الأصم من كل خصال ، ويكن الله
لم يدع المسمين هذه بشعر وحدها تربتهم وتصبح شخصيتهم المسماة إلى
أحدهم بالتجارب الملهمة والابتلاءات التي تأخذ منهم ويحطي وكل ذلك لحكمه
بمعينها . وهو أعين من خلق وهو الخليفة الخبير

وهذه الحكمة يسحق أن نقف أمامها طويلاً نفكرها ونفكرها ، ونظري
أحداث هذه ومخالفاتها على ضوء ذلك الأدراك وهذه التفسيرات وأن التبعيض
الفرآية بعض أسماء الأشخاص ، وأعيان الأدوار ، تتصور مداخل البشر ، ومخاض
القطع وتفصل تفصيلات الحوادث ويجريبات الواقع . تتصور القيم الثابتة والمعنى
الناحية هذه التي لا تنتهي بأشياء لحادث ولا تنقطع بدهاب الأشخاص ولا

تقتضي ياقتصاد اللباسات ، ومن ثم يعني قاعدة مثلاً لكل جبل ولكل قيس
 ومجمل من بعد التواضع والحدوث بقدر الله على تسطر على الأحداث والأشخاص
 ويظهر فيها يد الله القادرة بتدبيره اللطيف. وبعد عند كل مرحلة في حركة التوجيه
 والمقيد والمعد بالأصل بكبير . ومع أنه كان يقص القصص على الذين عاشوها
 وشهدوا حياتها ، فإنه كان يربطهم بها غيراً ، ويكشف لهم من جوانبها ما لم
 يدركوه وهم أصحاب أوطانها . ويروي الأصواء على مراديب الكوس ويحدث
 القلوب ومخبات الضمائر ويكشف للنور الأسرار والنور والخوافج مسكنه في
 أعماق الصدور . إن النص القرآني معد للعمل لا في وسط أولئك الذين عاصروه
 أحداث وشاهدوه فحسب . ولكن كذلك للعمل في كل وسط بعد ذلك وفي
 كل تاريخ . معد للعمل في النفس المسلم به طلاقاً . كل ما جهت مثل ذلك
 أحداث أو شهود في الآحاد الطولية والحيثاب منهجه . نفس القوية التي عملت في
 في الحياة الأولى ، ولا تفهم للنصوص القرآنية حق تفهم إلا من يواجه مثل
 الظروف التي واجهتها أول مرة ، هنا نفتح النصوص عن رصيدها المفرد . ونفتح
 القلوب لأحداثها مصاصها التكاملي . وهنا تتحول تلك النصوص من كلمات وصورة
 في هيئ ومخافات . ونفهم لأحداث والوفائع المصورة . نفهم حقائق حياة
 موحية دافعة تعمل في واقع الحياة وتدفع بها في حركة حثيثة في عالم الواقع
 وعالم القصير .

وهناك نموذج من الناس مذكور في كل حياة . إن العبد من أن الروح
 والحساسة يظهر ضعفة في صوق التجارة . ومن الناس من عبد الله على حرام
 فإن إيمانه خير أخصأل به . وإن صابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
 والآخرة ذلك هو الخسران المبين . يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك
 هو الضلال البعيد . يسعون من ضربه اقرب من قطع أثس المولى وليس المثير)

إن العبرة هي الركيزة الثابتة في حياة المؤمن . تصطبب الدنيا من حوله
 فثبت هو على هذه الركيزة ، وتتجاذبه الأحداث والوقائع . فيثبت هو بالصحة
 التي لا تتزعزع ، وتهدى من حوله الأسناد ، فيثبت هو في الصاعدة التي لا تحو

ولا تزول هذه هي قيمة العصده في حياة المؤمنين ومن ثم يجب أن يستوي عليه
 ممكناتها وانما ١٠ لا يتنجس بها ، لا يتضرر عليها حرمة فهي في ذاتها حرمة
 ذلك أنها المعنى الذي يبعث اليه والده الذي سبب عليه أجل هي في ذاتها
 حرمة على تفتح القلب للنور وطلبه للهدى ومن ثم يبه الله العقيدة لأولي البه
 ويعلمش ١٠ هي في ذاتها حرمة بدول المؤمنين فمنه حين يرى الخباري الشاردين من
 حوله لتجدهم الروح ١٠ ويتفقدونهم الزواجر ، ويسجد بهم القتل ، بينما هو بقيدته
 مطمئن القلب ثاب القدم ، هدى النال موصول فانه مطمئن به الاتصال اما
 ذلك النصف من الناس الذي يحدث عنه السباق ، فحين نعيده صفقه في سوق
 التجارة (فان صباه غير مطمئن به) وقال ١ الاتصال غير لها هبوطا يجب
 التمسح ، ويدر الصرع وبسعي الزرع ١٠ بهج التجاره ويكمل الزواج (وان أعبته
 فيه أعبت على وجهه حشر اللب والآخرة) يحصر الدنيا بالبلاء الذي أعبته
 فلم يغير هذه ولم يتماثل به ، ولم يرجع الى الله فيه ، ويحصر الآخرة بالسلامة
 على وجهه وانكفائه عن عبيده وانكافئه عن الهدى الذي كان مسرراً له
 والصغير القرآني يصوره في عبادته قد (على حرف) غير متعكك من العقيدة ولا
 مثبت في العبادات يصوره في حركة جسدية متأرجحة قابلة للسقوط عند اللطمه
 لأول ومن ثم سقط على وجهه عند مس القصد وقتلته انما جرحه عهد له من
 قبل هذه الانقلاب .

ان حساب الرزق والخساره يصبح لتجاره وليكتلأ يصبح للمعيه فالعبيد حتى
 يعنى به نه فانفعال القلب لتلقي النور والمعنى الذي لا تملك لا أن يتعلم به
 ينتظر والعصده تعمل حرمة في ذاتها كحرمة من طمأنينه وراحمه ووحى فهي
 لا تطلب جزاءها خارجياً عن ذاتها والمؤمن يعيدريه شكراً قد به على هدايته اليه
 وعلى امتثاله للقرب منه والاقصى به فان كان هناك حرمة فهو حصل من الله
 ومكة استحقاقاً على الامار أو العادة والمؤمن لا يجرى منه فهو فاس بتداه
 بكل ما يقدره نه مستسلم لحداه بكل ما عو به عليه ، رخص التده بكل ما يذله
 من السراء والضرر وليست هي صفقه في السوق بين بائع وشراى هي اسلام

المخلوق لتعاقب صاحب الأمر فيه ، ومصدر وجوده من الأساس والذي ينسب
 على وجهه عند من القننة بحصر ، الحساسة التي لا شبهة فيها ولا ريب (ذلك هو
 الحسرات الملبس) تحصر الإنسانية والحققة والقدرة والرحمة إلى جوار حسرة الخال
 أو الولد أو المصحة ، أو عواصم الحياة الأخرى التي يقف الله بها عباده ، ويبني
 بها ثقافتهم فيه ، ويصبرهم على دلائله ، وإصلاحهم منسجم له ، واستعدادهم لقبول
 قصائمه وقدره . وتحصر الآخرة بكيفية من نعيم ونزول ورحمات . في له من تحسرات .

والى من يتجه هذا قلدي عبد الله على حرف ؟ إلى من يتجه بعيداً
 من الله ؟ أنه (يدعو من دون الله ما لا يصره وما لا يمتعه) . يدعو حسناً أو
 شأناً على طريقة المذهب الأول ، ويدعو سحواً أو جهداً أو مصداقة على طريقة
 الحاشية المتناثرة في كل زمان ومكان ، ككلمة معروف الناس عن الإله ، أن الله
 وحده ، واليه على صراطه وسبحه . هذا كله ؟ الله الصلال عن المتجه
 البعد الذي يحدى فيه الدعاء (ذلك هو الصلال البعيد) يعرف في البعد عن الهدى
 والاعتداء (يدعو لمن صوره أقرب من نفعه) من وثق أو شيطان ، أو مند
 من بني الإنسان . وهذا كله لا يملك صراً ولا نقماً ، وهو أقرب لأن يشأ عنه
 القصر ، وصوره أقرب من نفعه . صوره في عالم الصبر تنورج القلب ، واتصه
 بالوهم والتمالة بادل . صوره في عالم الواقع وكفى به عصبه في لآخره من صلال
 وتحسرات

من حسرة الصبر في خفة من القنى وفي ابتلاء من الابتلاءات ، دينيت ولا
 سرع ، وليستبق نفعه رحمة الله وعونه ، وقدره على كشف الصبر ، وعلى
 العواصم والخزائن . طاب من يمتد ثقته في صبر الله في الدنيا والآخرة ، ويهبط من
 عول الله له في المحنة حين تشتد المحنة . فهو غافل بنفسه ما شاء ، وليذهب
 نفسه كل مذهب . فما شيء من ذلك يبدل ما به من البلاء (من كان يظن أن
 لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد يديه إلى السماء ، ثم ليقطع ، هل ينظر
 من نفس كبد ، فيقبط) والذي يئأس في الصبر من عول الله يفعل كل ماقله
 مصيبة . وكل سمه رجوة ، وكل رجاء في الترح ، ويسبب به الصيق ، وثقل على

صاحبه الكروب ، يريد هذا كله من وقع الكروب والبلاء . الا أنه لا سبيل الى احتمال البلاء الا بالرجاء في نصر الله . ولا سبيل الى الفرج الا بالتوجه الى الله . ولا سبيل الى الاستعلاء على الصبر والكفاح لتخلص الا بالاستعانة بالله . وكل حركة ياتى لا تحررها ، ولا نتيجة الا راحة الكروب ، ومضاضة الشعور به ، والصبر عن دفعه بغير عون الله . فليدسبوا لكروب تلك المائدة بعينه التي يسبح عليه من ربح الله

٢ حقيفة الابتلاء :

هناك حقيقة يجب أن يثبت أمامها للدعاة بتمويه كثير أ وهي قدر الله أن يكون لكل ذي عذر ، هم شياعين لأفسد وأفسد . وقدره أن يوحى بعضهم الى بعض بخبر القول بحدودهم ، ويخبرهم بحرب الرسل وحرب الهدى وقدر الله أن يصفي الى هذا الزخرف همدة الذين لا يمشون بالآخره وسرفهه ويصرفوا ما يصرفونه من اختلاوة للرسل والحق ، ومن الضلال والفساد في الأرض . كل ذلك انما يجري بقدرة الله ، ولحق مشيئة . فليس شيء من هذا كله بالمصادفة ، وليس شيء من هذا كله بمطمان من البشر كدليل أو قسرة (وكما لك حمتا لكل ذي عذراً شاهدن الأفسد والفسد يوحى بعضهم الى بعض بحرف الفلوس عرواً ولو شاء ربك ما فعلوه . فبهم وبهم يصرن . ولتصحي اليه فؤده الخير لا يرمون بالآخره ، ويصرفوه ، وليصرفوا ما هم مقترفونه .

فاد تقدر ان هذا الذي يجري في الأرض من معركة للناشئة التي لا مهاد بين الرسل والحق الذي معهم وبين ساطن لأفسد والفسد وبطلهم وبحرفهم وعورهم . ان نعرف ان هذا الذي يجري في الأرض انما يجري بقدرة الله ، ويصحب بهد الله ، فان يسبح بسعي أو بنجته . فان ندين بحكمة الله من وراء ما يجري في الأرض بعد أن يدرك طبيعة هذا الذي يجري ، والقدرة التي و . هكدا ، يوضح الله بدارك وتعالى . وندبرنا جعلنا لكل ذي عذراً . هكدا هو شياعين لأفسد وأفسد . والشيطنة وهي التمرد والعوبة والتمحض للشر صبه نحى لأفسد كـ

فمن دخل ذلك ان هذه خمسة = عرفها الكتاب يجب ان تقر

١ - ان الذين همون بالعنوة لكل بني ويعفون بالأدي لا يفرح الاب = هم شياطين من الأنس ومن انس . واسم ياقون جمعاً وجميع واحد . وان بعضهم عدد حصاً . ويصله كذلك مع فامهم جميعاً بوظيفه المنيرة والمهابة وحده اولياء الله

٢ - ان هؤلاء الشياطين لا يملكون شيئاً من هذه كله . ولا يقدرون على شيء من هذه الاسباء . ولقد بدعهم بقدره ذنبه فيهم . ثم في قبضه الله . وهو يخلقهم اولياء الامر ويريد من تحصيل هؤلاء الأولياء وتطهير قلوبهم . ومجان مسرهم على حق الله فيهم عنه آمنة . هذا جنازوا الامتحان بقوة الله معهم لا يتكلم . وكيفية معهم هؤلاء الاعضاء . وعبر هؤلاء الاعضاء ان يبدوا عليهم أبنيتهم بالأكثى وراء ما قدر الله . وآب عداءه قد بانصرفت واستدلوا وبأواهم كاملة يحسبونها على ظهورهم

٣ - ان حكمة الله الخالصة هي التي اقتضت ان يترك الشياطين الانس ومن ان يتسلطوا فهو على جديهم في الله الذي . كنههم من الاختيار والقدرة . وان يدعهم يؤذون أولياءه من الزم . فهو على بني أولياءه كذلك لينظروا : أين يرون ؟ أين يرون على ما منهم من خلق يسبوا الباطل يتشعشع عليهم ويستطيعون ؟ انظروا من بعد أنفسهم في أنفسهم ويبيعونها ببيع واحدة قد من المراء والصراء مراء . وفي المسقط والمكروه مواء ؟ ولولا فقد كان الله قاهراً على ألا يكون شيء على هذا الذي كان

٤ - ان هؤلاء الشياطين من الأنس والانس = وهوان كيدهم وأدعهم قد سعيون بقوة ذنبه عبر . وما عنكوي أو سجاد . يا أدب الله به على أنفسهم والمؤمن الذي يعلم أن ربه هو الذي يقدر . وهو الذي يأذن . خلق أن يستعين بأعدائه من الشياطين مهبط يطلع قوسم الظاهرة وسطاسهم المسمى .

ان هذا المشهد الذي يرسمه القرآن للكرهم المعركة . بمسبه الله المهيمنة .

وقدرة الخادم جدير بأن تعف أمارة . وبمركبة تتجمع فيها قوى الشر في هذه
 الكون . شياطين لأوس وأخرى . تتجمع في مخلوق وتناشق لأعضاء خطية
 مقررة . هي عظمة الحق المبطل في رسالات الأنبياء وخريد . خطية مقررة في
 رسائلها (بوحى بعضهم في بعض رخص القلوب عروراً . يد بعضهم مص
 برسائل الخداع ، المعوية ، وفي القلب ذاته يعوي بعضهم بعضاً وهي ظاهرة مدخولة
 في كل مجمع للشر في حرب الحق وأمله

إن للشياطين يتعاونون معاً بينهم ، ويعين بعضهم بعضاً على الضلال أيضاً
 أنهم لا يهتدون بعضهم البعض في الحق أبداً ، ولكن يربس بعضهم بعضاً عند
 الحق وحربه وانقضي في الحركة مع طويلاً . ولكن هذا الكيد كله ليس طليفاً
 أنه يحاط بمشيئة الله وقدره ، لا يقدر الشياطين على شيء منه إلا بالقدر الذي
 يشاؤه الله ويمدده بعده . ومن هذا سبوغه الكيد . على صحابته وجميع قوته
 الشر العاليه كلها عبه . معصاً معصلاً . أنه لا يهلك كـ يشاء بلا قيد ولا
 ضابط . ولا يهبط من يشاء بلا عقاب ولا مراجع كما يحب الظاهر أن تلقوا
 في روع من بعضهم من الشر بملصق فلوهم عشتهم ، أرادهم . كلاً إن رادهم
 معيده عشتة الله . وقدرهم محسودة بقدر الله . من مصرون أولياء الله شيء . لا بما
 اراده الله في حدود الأيتلاف . ومرد الأمر كله إلى الله . وشهد التجمع على خطية
 مدبره من الشياطين جدير بأن يسرعني وهي أصحاب خبر . معروفه عبيدة لحيته
 وبساتنها . وشهد المحاولة مشيئة الله وقدره خطية الشياطين وتغييرها جدير كمثلك
 بأن يملأ قلوب أصحاب الحق بالطمأنينة واليقين وأن يعلق قلوبهم وأصابعهم
 بالقدره القادرة والقدرة القادرة . يستعان الحق الأصغر في هذه الأمور . وبمعضو
 في طريقهم سبون الحق في واقع المخلوق بعد يئانه في قلوبهم ، هم ، وفي حياتهم ،
 أم عداوة للشياطين وكيد للشياطين ، عبيد عروضا للبدانة محيطه والقدر . شاهد (ولو
 شاهد برك ما فعلوه . هدمهم وبم يفترون)

جاءت جارية أن يتتبع الله في كل قرية . وهي المدينة الكبيرة أو العاصمة .
 مصراً من أكرام المحرمين فيها . مصرون موقف العداوة من دين الله . ذلك . أن دين الله

يبدأ من نقطة تجريد هؤلاء الأكاير من السلطان الذي مستطونق به حل الناس ،
ومن الويوية التي يعبدون بها الناس ، ومن سخاكتيه التي يستندون بها القواب ،
ويرد هنا كله إلى الله وحده رب الناس ملك الناس إله الناس
أما سنة من أصل الفصوة . أن يرسل الله رسلة بالحق . بهذا الحق الذي مجرد
مدعي الألوهية من الألوهية والربوبية وسخاكتيه فيجهر هؤلاء بالعداوة كدبر
الله ورسول الله . هم منكرون منكرهم في القرى ، ويوحى بعضهم إلى بعض زخرف
القول غروراً . ويتماجون مع شياطين الحق في معركة مع الحق والعدل . وفي شر
الباطل والفساد ، واستخفاف الناس بهذا التأكيد المظالم والحافى (وكذلك جعل
في كل قرية أكابر مجرميها ليذكروا فيها ، وما يذكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون ،
أما سنة سارية ، ومعركة مخنومة ، لأنها تقوم على أساس النفاق للأكابر من
التخايف لأول في دين الله وهي رد سخاكتيه كلها لله . ومن أطماع مجرمين
في القرى . بل بين وجودهم أصلاً . معركة لا تفرقني أن يحرمها ، فهولا
ملك أن تنقها ، ولا مفر للمؤمنين يأتي أن عرصها وأن محصد إلى النهاية بها
وأنه سبحانه بطش أولياءه . إن كيد أكابر المجرمين . بهذا ضخم واستطاع
لا عية إلا هم في نهاية المطاف أن تقوم على لا يحضون المعركة وحدهم فأنه
وبهم فيها ، وهو حسبه ، وهو يرد على الكائدين كيدهم (وما يذكرون إلا
بأنفسهم وما يشعرون) غلبهم المؤمنين

٤ - طبيعة الابتلاء :

(وكذلك جعلنا لكل نبي خصيماً من المجرمين وكفى بريت ضامياً ومضراً)
ولله الحكمة البالغة . فإن برور المجرمين لحرب الأنبياء والمصلوات ، يجرى حروبا ،
ومطعمي بطابع الحدة الذي يناسب طبيعتها وكفاح أصحاب الدعوات للمجرمين
الذين ينصدون لها - حيث كلهم من مشقة وكف الدعوات من تعويق هو الذي
يميز الدعوات الحق من اللذائى الزائفة ، وهو الذي يمحض القانتين عندها ،
ويطرد الزانقين منهم فلا يبقى مجرديها إلا للخصم القوية الشؤمه المنعرجة التي

لا تبغى مقام قريبه ، ولا تريد إلا الدعوة خاصة تبنى بها وجه الله تعالى
 [أ] وبو كانت الدعوات بهذه مسورة سلك طرقاً مهيمة مفروضة لا زهارة ولا يبر
 في الطريق حصوم ومعارض ولا يعرض لها الكدوب والمعاندين لسهل على
 كل إنسان أن يكون صاحب دعوة ، ولا يختلط دعوات من ودعاوى الباطل
 ووقعت النبوة والمه ولكر خصم والأعداء للدعوات هو الذي جعل الكفايح
 لا تصارها حماً مفضلاً ، تجعل الألام والتصببات لها وعوداً ، فلا تكادح ،
 ويحمل الألام والتصببات إلا أصحاب دعواته أخرى سخاوتهم المؤملين الذين
 يتركون دعوتهم على الراحة والتمتع وأعراض الحياة الدن بل على الحياة
 نفسها حين تقتضيهم دعوتهم أن يشهدوا في سبيلها ولا شب على الكفايح
 الشرير إلا أصحابهم عوداً وأخذهم غنائاً وأكثرهم تطلعا في عند الله واستجابة
 في عند الناس عند ذلك تتميز دعوة الحق من دعاوى الباطل ، وعند ذلك تتميز
 الصبر من الشهوة من الضعف وعند ذلك يضيء دعوة الحق في حريقها
 برحمتها الذين تبنوا دعوتها واستجابوا وأولئك هم الامة عبيد الذين
 يعتمدون تكاسف التعص وتبعاته

والاستجاب والابتلاءات نعم الدعاء كيف يسرون بدعوتهم بين الأشخاص
 والصالحين والذي يقع غائباً أن كثرة الناس تعجب معجزة عن الصالح بين المحرمين
 وأصحاب الدعوات حين إذا تصبهم رصيد التصببات والألام في صلب أصحاب
 للدعوات ، وهم نادون على دعوتهم بأصوت في طريقهم جانب الكثرة الكثرية
 أو شعوت ، أنه لا تمثل أصحاب الدعوة على دعوتهم على الرغم من التصببات
 والألام ، إلا أن في هذه الدعوة ما هو أعلى مما يصحون به وأنفس وعند ذلك
 انكشف حقيقته لرى ما هو هذا : يعبر الغاي الشئ الذي رشح كل أعراض حياة
 و رشح على الحياة عند أصحاب الدعوة يدخل المتخرجين أفراداً في
 هذه العملية بعد طوب المتخرج بالمبرع من أجل هذا كله جعل الله لكل شيء
 عدلاً من يجر من عيون في وجه دعوة أخرى وجهته الدعوة يكافحون خجرتين
 عصبهم ما يصيبهم وهم ماضون في الطريق ، والنهاية مقسمة من قبل ومعروجه

لا يخطئها الواقع بل الله ، ، أما أهدافه في الحق والإنهاء في النصر (وكنى بربك
هاتفاً ونصيراً)

وبرر مجرمين في الطريق أمر طبيعي مدعوة الحق إلى نبي في أوطان فلاج
مصاد واضح في الجماعة أو البشرية مصاد في القلوب مصاد في النظم ومصاد في
الأوضاع ووزاد هذا الفساد كنس مجرمون الذين يشوب الفساد من ناحية
ويستغلونه من ناحية والذين تكسب مشاربهم مع هذا الفساد ويسمى شهواتهم
في حوله للزنى ، والذين يجدون فيه سداً للقيم الزايفة التي يستندون هم في
وجودهم إليها فطبيعي ذلك ب يبرروا لثانفس والدعوات دعاء عن وجودهم ،
واستبعاد للغير الذي يكون أنه يتعمق فيه وبعض المشرب شخص برأى شخص الأثر
العبث ولا يستطيع الحقا إلا في مقدار وبعض الفديان عوت في هذا الظاهر
لحادي لا يستطيع الحياء إلا في نسقم الآس وكذلك لمجرمون فطبيعي أن
أن يكونوا عداً لدعوة الحق ، يستميتون في كصاحبها ، وطبيعي أن نصبر دعوه
الحق في الشهادة لأن سب مع خط حياء ، ونسحقه أن لأنز فكرهم الوصي الذي
تصل فيه بالله والذي بينع عبده الكمان المفسر ما كما اراد الله عبده من
يثق بالله وحكمته ونصبره ولتصبري الدعوة بعب وتغلب بوسائل البشر وطرائق
لبشر ، ولتثبت من ثبت على هذا لا يتلاءم (وجعلنا بعضكم لبعض فتنه)

✽ ٥ ابتلاء شديد :

١- والابتلاء أنواع ابتلاء للصبر وابتلاء للشكر وابتلاء بالخير ، وابتلاء
للتوحيه ، وابتلاء للتأديب ، وابتلاء للتمحيص ، وابتلاء للتقويم (أن في ذلك لآيات
لأن كننا لنبين) ، (وسوكنكم بالشر واخبر فتنه) والابتلاء بالشر مفهوم أمره
بمكشوف معنى احتمال البطل ، ومعنى صبره عن الضرر ، ومعنى ثقته بربه ، ورجائه
في رحمته فاما الابتلاء بالخير فهو في حاجة إلى بيان

أن الابتلاء بالخير أشد وطأة ، وأن حبل قنابس أنه دور الابتلاء بالشر
ن كثير من بضمود ثلاثه بالشر ولكن الله القديلة هي التي عصف ثلاثه

بالخير كثيرين يصبرون على الابتلاء بمرض والصحة ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الابتلاء بالصحة والقدر . ويكبحون جماح القوه العائجه في كتابهم الخاصه في أوصافهم كثيرين يصبرون على الفقر والعرجان فلا تنهين نومهم ولا تنهين

ولكن قليلين هم الذين يصبرون على فقرهم والوحداين وما يعربان به من مناع وما يثيرانه من شهوات واهواء كثيرين يصبرون على التعذيب والأذى فلا يحسبهم . ويصبرون على التهديد والوعيد فلا يرهيبهم ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الاغتراف بالرفايش وحب حبب والمتاع والنساء كثيرين يصبرون على الكفاح والمخرج ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الدعة والرحمة ثم لا يصبرون بدموعهم الذي يكاد أعمى الرجال وبالألم والوجع الذي يقعد انعم ويدخل لأرواح ان ابتلاء بالشدة قد يغير الكبر ماعه ويستحث المقاومة ؛ ويمتد الأعصاب ، فيكون القوى كلها معبأة لاستئذان الشدة والصمود لها أم الرخاء يرخي الأعصاب ، وبسببها ويفسد القدره على البطالة والمقاومة . بذلك يحذر الكثيرون مرحبه الشدة سبحانه حتى إذا جاءهم الرخاء سقطوا في ابتلاء . وذلك شأن البشر إلا من عصم الله . فكانوا عن قال : منهم اسر الله على الله عليه وسلم (عجبا لأمر الله) ان أمره كله خير . وليس ذلك لأحد الا المؤمن . ان أميته سره شكر فكان خير آية ، وان أميته سره صبر فكان خيرا له) (رواه مسلم) وهم قليل فالبطالة للنفس في الابتلاء بخير أوى من البطالة في الابتلاء بالشر والصحة ماضي الخالين هي وحدها الصناد

ان الشدة بعد الرخاء ، والرخاء بعد الشدة هما اللذان يكشفان عن معدن البومر وطباع القلوب . ودرجة العيش فيها والصفاء . ودرجة الخلق فيها والصبر . ودرجة الثقة فيها بالله أو الفهم . ودرجة الاستسلام فيها لله . أو البرم به والخروج ، عندئذ يتبين الصفاء ويتكشف عن مؤسسين ومافقين . ويظهر هؤلاء هؤلاء عن حقيقهم ، ويتكشف في ذيل النسر دحائل نومهم ، ويروب عن الصفاء ذلك النحل وذلك الحفلة التي شأ من قلة الناس بين أعصابه وأمرده وهم

مضطرب مهتوب . مع حب المسند ورجاء محقق لا يخفى ، وسير لا يظلم والفرقاء
في هذا كالشدة . وكم من نفوس نصير لشمس وتيمانك ولكم بالرجاء
وسجل . إذ أنه هي التي نصير للصرخ ، ولا يستحقها السراء وتجه في
الله في حاله . وتوعد أن من أحسن من الخير والشر ، والله . والله يدق
في النفوس بالانلاء بالشفة بعد الانلاء الرضاء

ثم من القرآن مخاطب الكيوتو البشرية . مع عدم حاجتها من تركها المحي
و ما يطلع منها على الظاهر والباطن . وعلى المسحيات والبروب و سالك . وهم
سبحان معلم مواطن الصفة في هذه الكيوتو . ويعلم أن حرص على الأموال وعلى
الأولاد من أهم مواطن الصعف فيها . ومن هنا يبيها و حقيقه الانلاء (مصدقوا
أنما أنوأنكم وأولادكم منه وأن الله عنده أجر عظيم) انه سبحانه هو الذي وهب
الأنف . والأولاد . وعنده في عهد آخر عقبة من سجن على فيه لا موان والأولاد
فلا بعد أحد . قد عن تكاثف الائمة وتصحيات الجهاد . كذلك فتنة القبة
فأما الذين انصب قلوبهم بالقوة الكبرى فهم لا يغشون بالقوة الهية . التي
حولهم في الأرض . لأنهم يحشون من هو أقوى . فتغشون قوتهم في طاعته
والعلاء كلمته . وهم لا يهتدون بالأموال والأولاد . ولا يفهمون ذلك من الجهاد ،
فيجهدون أمهاتهم وأولادهم في طاعة الله . أن الذين عرف قلوبهم عن مصدر
القوة والنعمة بهم سمعون وبكليب كذا ناكل الانعام (أولاده . حبطة أعباءهم في
الديار والآخرة)

و هذا النعمه إلى الفسة مسكته في المتاع المتاح في هذه الأرض للكفر
والعصاة والمساكين شهيجه الله . ونصب الله حر وحمل النعمه لا عطاء هذا مدح وربه
الصحيح وقيمته الصحيحة ، حتى لا يكون فتنة لأصحابه ، ثم كي لا يكون
فتنة للمؤمنين الذين سعادون ما يعانون من أذى (لا يفرحتك تغلب المؤمنين كفروا
في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم ونفس مهددة) وتغلب الذين كفروا في البلاد
مظهر من مظهر النعمة والوحدان . هي مظاهر المكانة والسفاد . وهو مظهر
يحيث في القلوب منه شيء لا محالة . ونحبك منه شيء في قلوب المؤمنين وهم

بمنازلي الشطط ، المحرمات ، وبمنازلي الأذى والمهدة ، وبمنازلي الطردة أم الجهد
 وكلها مشقات وأهوال ، بينما أصحاب الداخل ينعمون ويستمتعون ويستجلبون
 منه شيء في قلوب الجماهير الخافلة ، وهي ترى أخي وأخته يعامون هذا المعناء ،
 والباطل وأخته في سبيل بل في مسالة ، ويحيث منه شيء في قلوب الصالحين
 يبطلون أنفسهم ، ويريدون غللاً وبطراً وحداً في النشر والفساد

بمنازلي قيمة الكلمة :

(يا أيها الذين آمنوا ليس قوليني ما لا تعملون كثير مفعلاً عبد الله أن تقولوا
 ما لا تعملون) ان الجهاد هو عملية محيية تتم في داخل النفس وفي مكنون
 الصبر ، و هي صفة كشعب لمكونات الشخصية ، وتساعد الصبر على هذه
 الكمالات تمهيداً لآخرح الدحر والدم والأشاد ، وتركها يقبه وأصبح مستعدة
 على الحق بلا حش ولا حساب (وليسخص الله فلين آمنوا) وكثيراً ما يجهل
 لآسان نفسه ومبادئه وروايبه وسجائته ، وكثيراً ما يجهل حقيقة صحبه وقوب
 وحقيقة ما استكر فيها من روايب لا تظهر إلا قليل وفي هذا التمهيد الذي
 سولاه الله سبحانه سبحانه الأياض بين الناس بين الشدة والرخاء ، يعلم المؤمنون
 من أنفسهم ما لم يكونوا تعلمونه قبل هناك انحدك لمبرر عند الأحداث
 والتجارب وأخواق العمية المرافعة

ونقد بطل لآسان في نفسه القدرة والشجاعة والتجرد وإخلاص من الشح
 والمحرص .. ثم اد هو يكشف على صوء التجربة العمية ، وفي مواجهة الاحداث
 بأفعيه أن في نفسه عتائل م تحصى وأنه لم يتوياً لثل هذا المستوى من
 الصعوط

ومن أخير أن يعلم هذا من نفسه مبادئ المحاوله في مسكها من جديد على
 مستوى الصعوط التي تعصبيها طبعه هذه الدعوة ، وعلى مستوى التكاليف التي
 تعصبيها هذه الفصحة فلا يكفي للاسباب أن يقول أسلمت وأنا على استعداد
 للموت ، فيبلغ هذه الكلمة رصوان الله لاخنة بما هي التجربة المواقفه والامتناع

العصبي ، وانه هو جهاد وبلاءه البلاد من النصر على مكائده خيره وعنى معانيد البلاء وانه يريد من عيسى أن يبرز في حركتهم بين وجه الكلمة التي يعيد لها دور حركته ويوجه في انحاء فهمهم به أن يجب حساباً لكل كلمة يوجه لاسباب ووجهة بوجه في العباد فهمهم به أن يجب حساب لكل كلمة نطقها استقيم ويرد حركته حينها الواقعي في عودهم (أم حينئذ أن يصحدهم فيه وقد بعث الله الذين جاءوا بسبحم وبعثهم الصديقين ولقد كنتم عيون موت من قبل أن تقررهم وأبصروهم وأنتم تنظرون) وبعث يهنا المؤمنين كلمة الكلمة وقسمه لاسمه بقيمة الرعدة في ضوء الواقع المحل ويعلم الله عز وجل أن طريق النجاة ليست الكلمات لفائدة والاماني لمرونة كما هو محقق الكلمة وتخصيم الالاسية وسجده عبقري والصبر على المداينة

وانه يريد أن في جماعة المستعبد لتقسيم قيادة الشرية الشرية بكل صعب وتقصير وشهوات وبرورها ، وبكل جاذبيها واستغرائها ذلك يتطلب من الدعاة الشد على الحق - والصبر على المداينة ، وعرفه تواضع الصعاب ومواضع القوة في النفس البشرية ، وحيرة عما على الأرض ودواعي الانحراف ووسائل العلاج ثم صبر على الرخاء كالصبر على الشدة وصبر على السعة بعد الرخاء وطعمها يومئذ لأدع مريد . صد هو العنصر هذه هي التربية التي يأخذ الله بها حكمة دعوته لهذا الدور العظيم اهائل الشرق

انه معركة الحقيقة ليست ككل معركة انها معركة في المبدأ ومعركة في الصبر ولا انتصار في معركة المبدأ دون انتصار في معركة الصبر كما معركة قد ، فلا ينصر الله فيها الا من خاضع لغيرهم له وما كانوا يرضون انه الله وينتمون اليها ، فإله الله لا تبصهم النصر لا اذا عصمهم وخصمهم للاداء التي صوما ، كي لا يكون هناك غيبي ولا دخل ولا تمويه بالفرية ولقد بعث المهذبون الذين ارادوا راية الباطل صراحة في بعض المراكز لحكمة يعطيها الله

اما الذين يرفعون راية الحقيقة ولا يحصرون لها ، اخلاص التجرد فلا يحصنهم

الله النصم أبداً حتى يسيدهم فيمسخوه ويضعوه . وهذا ما يريد القرآن أن يخلوه
 بفتح القمهضة بسمة في كل زمان وفي كل مكان حين تغلقو خزنة البرية وتفتح الآلهم
 بفتح وذلك لوانهم المصيرية المتأرجحة . ويرى هذه العقيدة تنبع من جاذبية هذا نعيم .
 أن ليس ضم في أنفسهم شيء . فهم كلهم له . واسم حين خرجوا للجهاد في
 سبيله يخرجون له ويتحركون له ويقفون له فلا هدف آخر لدوائهم في هذا الجهاد .
 وأهم سموم أنفسهم هذه . فتلقون ما بأنبيهم به هذا القدر في رضى وفي تسليم
 كائنات هذا القدر ما يكون . وأما الناس بهمهم أنفسهم . ونصيح نحو تذكيرهم .
 وتذكيرهم . وعمرهم . واسمهم . فهؤلاء م مكمل في نوسهم حصصه الألى (وعدائهم
 مع أميتهم أنفسهم) . فهذه ما جس يمش في القوس التي لم يخلص لعميده
 حين تصطفهم وتعاي لاآ م . حين يرى الشمس أفصح ما نفل . وان هذه الثمرة
 أشد مرارة مما كانت متوقعة . لذلك لا بُد من الابتلاء ولا بُد من تصحيح
 وسبيل الله ما في صدوركم وبمحص ما في قلوبكم . فسم كائنهم والبلاء بحث
 يكشف ما في الصدور ويظهر ما في القلوب . فيضي صفا الزيف والرياء ويكشفها
 على حقيقتها بلا حلال . فهو الابتلاء والاختبار وهو التطهير والتصفيه للقلوب
 بأخيراً . ان الله يرى القوس ويصحح بصورتهم ويعلمهم . فالطريق أمامهم
 هو بل والتجارب أمامهم شاقة والكالف عليهم مظة . والابتلاء أمر مظهر
 في كل دعوة تتحرك في كنف الإيمان حتى يصيروا على مقاصد الإيمان من
 البلاء والكرب . وأشدّه . والخرج فلا يصعب نومهم ولا تصعب نومهم ولا ينوب
 هم أنهم ولا يستكبرون ولا يستسلمون

٧ - من محال التجربة في القرآن :

ان الحماسة الحماسية قد تجدع القادة بوأخدا يظهرها . فيجب أن يصورها
 على ذلك التجربة . ومن أن موضوع الحركة الحماسية . لأن هذه الحماسة البالغة
 ما تليق أن تظلم شمعها وتهاوى على مرحل الطريق . والعرق في منتصف
 الطريق ظاهرة بشرية في جماعات التي م ببع تربيتها الامانة مبعاً عاداً من

التعريب وهي حليته بأن تصادف قيادة جماعة المسحمة في أي جبل ، فحين
الاضمحاض فيها بهذه التجربة الفرائية (ألم تنزل إلى الجبل من بني اسرائيل من بعد
موسى إذ قالوا سي علم ابعد لنا منكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان
كتب عليكم القتال ألا تقاتلون قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من
ديارنا وأولادنا نسألكم عندهم القتال دون لا فصلاً منهم والله عليم بنظائركم وهذا
ضم بينهم ان الله قد بعث لكل طائفة منكاً قالوا أمسي يكون له الملك علينا ونحن
أحق بالملك منه ولم ينكس منه من نزال قال ان الله اصطفاكم وليكم وزياده يسطر في
عليهم والحمد لله الذي يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال ضم ديه ان الله
ملكه أن يأمركم القاتول فيه سكتة من دكم وبهذه هي برز أن موسى وأن
هارون تحمله الملكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طروب
بالجنود قال يا الله ميتكم سهر فمن شره منه فليس مي ومن لم يقطع فانه
مي الا من عرف غيره بده فشره منه الا قليلاً منهم فلما جدوه هو والذين
أمو معه فاندوا لا طاقة ل اليوم باللوب وجوده لال الذين تصور أنهم ملاه الله
كم من فئة قليلة غلب فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وهذا هو حالوب
وجوده فاندوا رب اخرج علينا غيراً ونصب أعداء وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم باذن الله وهن د ود حديد وآناه لله الملك يا حكمه وعنده هي شيء
وتولا د هم الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على
العالمين)

ومن ذلك أن اختبار الحماسة الظاهرة والاندفاع الفائق في بعض الجماعات سعي
أن لا يصف عبد الا بلاء الأور فلان كثرة بني اسرائيل هؤلاء قد دوفوا فوجدت أن
كتب عنهم القتال استجابه طنبهم ومن سق الا فله منصفك بعهده مع نبيهم
وهم جنود الذين خرجوا مع طائوف بعد حداث حور حذارته بملك والقبلة وومرغ
علامة الله بحبارة هم ومع هذه هذه منقلب كثرة هؤلاء الجنود في المرحلة الأولى
ومعهم أدام الامتحان لأول القوي أقامه ضم فاندعهم (قال ان الله ميتكم سهر
فمن شره منه فليس مي ومن لم يقطع فانه مي الا من عرف غيره بده فشره منه
وتولا د هم الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على

منه إلا قليلاً منهم) وهذا القلب م شيب كسلك في النهاية . فأعدم المول انفي .
أعدم كثرة الأعداء وقبيلهم . هاجت العرائش ورزقت القلوب (قلب حادوه هو والذين آمنوا
منه فأنزلوا لإطاعة رب اليوم بخادوا . وجوده) وأدم هـ الاتحاد شيب المثبة النفسية
المحصنة . عتصمت بالله . وركب . وعاب . كم من فته فته عيب فته كثرة
بأذن الله والله مع الصابرين) وفي فته هذه الفته به تكلم عن القيادة الصالحة
المحاربة المؤمنة . سبر هذه حيرة الفناء بالنفوس . وعدم عواريه باستماسة الظاهرة
وعدم كتمانها بالثبات في الأثر وبخاوتها خبايا الصدقة والعريه في صوم وجوده على
هركة وطبقة للذين ضحكوا . واركهم ور . ثم . وهذه هو الأهم عدم كماله
وفد بعباده . وجوده . بجره بعد مجرية . وم شيب معه في الهبة . لا تلك الفته
المختارة . فخاص بها . هركة فته من فته الأمان المخلص وهذه الله المخلص
للمؤمنين

والعبارة الأخيرة التي فكلم في مصير هذه الفته . إن القلب الذي تصدق
الله بغير عواريه وقصوره لأنه يرى الواقع الصغير المحدود بعين شيب ور .
في الواقع الكبير عند الوصل . وأد أحصل الأمور كلها و . الواقع الصغير
المحدود بهذه الفته المؤمنة الصغيرة التي ليست وتطبخ . هركة وتلف الفته .
كأن يرى من فته وكثره عند ما يراه الآخرون الذين كانوا لا طاقة لنا اليوم
بخدمته وجوده) وبكلم م يحكم حكيمهم على بدهف . بما حجب حكما آخر
فغالب (كم من فته قليلة عيب فته كثره يذوق الله والله مع الصابرين) م
يجب ب . ندعه (رب أمرع عيب صبر وثبات أقدمه وانصروا على الظفر
الكاثرين) . وهي خمس أنه ميراث القوى بين في أيدي الكافرين . بما هو في يد
الله وحده . ففلمت هذه الفته . وفاته من الفته عليك وتعبه . وهكذا .
التصورات والمواقف بالأمور عند الانصاف بالله . فته وعينها بتحقيق في الفته الأمان
الصحيح . وهكذا شيب أن التعامل مع . عند الله الواقع الظاهر للفتى . شيب من
التعامل مع الواقع الصبر الظاهر للفتى . فته فته الفته به فته بالعبادة
بعباده في فته . فته الفته وهو يربها ومعه الدور العظيم

الباب الثامن

في الطريق

١ - الضعف :

إن الضعف ليس صدأً بل هو الجريمة. فما يريد الله لأحد أن يكون ضعيفاً ، وهو يدعو الناس إلى حمده معتزاً به . (فقال الضعفاء للذي استكبروا : ان كنا بكم لبعنا أهل أئمت معبود عنا من عند رب الله من شيء . والله بعد هم الضعفاء الذين تنازوا عن أحص خصائص الإنسان الكم على الله حين ساروا عن حريتهم الضعفاء في التكبر والاعتقاد والاتحاد . وحينئذ أصبح بهم المستكبرين والضعفاء ، يدافعون بغير الله من ضلته واختاره على الدينونة لله . ما يريد الله لأحد أن يترك طائفاً عن نفسه في الخربة التي هي ميزته ويضاح نكريمه ، أو يترك كادها .

والقوة مادنية كائنة ما كانت لا عليك أن تستعبد سافاً يريد الحرية ، وتحمس بكرمته الآدمية فمضري ما يملكه تلك القوة أن يملك احد وتؤديه وتعديه ويكبه ونجسه أما الفهم أما الروح أما العقل . فلا عليك أحد حينها ولا استدلالها . إلا أن يسمعها صاحبها للحبس والإدلال

وإن الله يغلط جريمة من كسر بالله من بعد إيمانه ، لأنه عرف الإيمان وناقض ثم أريد حته إثارة للحياة الدنيا على لاخرة ، فبرمه الله فضليه ومعبديه

العظيم (مركم بالله من بعد إيمانه إلا من أسكره بقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح
بالكفر صديراً صديهم عطف من الله وفهم عذاب عظيم فلك تأتهم استحبوا
الحياة الدنيا على الآخرة وأ، الله لا يهدي القوم الكافرين . أولئك الذين طبع الله على
سموعهم وبصائرهم وأولئك هم الفاعلون لا حرم أنهم في الآخرة هم
الخاسرون) ذلك أن العقيدة لا يجوز أن تكون موضع مساواة ، وحساب للربيع
بالحسابه .

وسرى أمر القلب بالله فلا يجوز أن يدخل فيه مؤثر من مؤثرات هذه
الأجسام . فالأرض حساب والعقيدة حساب ، ولا يتداخلان . وبسبب العقيدة جبراً ،
وبسبب صفته قاطبة للأفعال والرد ، فهي أعلى من هذا وأعلى . ومن ثم كمل هذا
التعقيب في الصورة والتفطير المجرب . وقد أبى بعض المسلمين أن يظهروا الكفر
ببعضهم ، مؤثر من الموت على لفظه بالشار ، كذلك صرح بمسألة أم يامر وهي
تضمن بالحري في موضع العقيدة حتى تموت ، وكذلك أصبح أهوه يامر

وقد كان الالاحضوا الله عليه يفعل بشركه . لا داعين حتى يصحوا
المصحة العظيمة على صدره في شدة الخوف . ويأمر به بدشرك بالله فيأبى عليهم وهو
يؤمن أحد . ويموت . والله أو أعظم كلمة هي أعظم لكم من إيمانها
وكذلك حسب من ربه . لأنصاري ، ظاب له مسيئة الكلدان . أنشهد أن محمداً
رسول الله فيقول نعم . فيقول أنشهد أني رسول الله فيقول لا أسمع . فلم يزل
مقطعه ذرباً يربأ ، وهو ثابت على ذلك . وذكر الحافظ أن حذرك في ترجمة
عبدالله بن حنيفة السهلي . أحد الصحابة رضوان الله عليهم أنه أسره الروم
مجاؤوا به إلى منكمهم . فقال له سطر . وأما أشركك في مفكي وأرجعت سخي
فكان به لو أعطيتي جميع ما عندك . وجميع ما عندك العرب أن أرجع عن دين
محمد صلى الله عليه وسلم طريقة عين ما فعلت . فقال من أقتلك . فقال أنت
وذاك قال ، سأمر به ، فصب . وأمر الرعاة غزوه قربان من مديته ورجليه وهو
يعرض عليه دين الصراية عياني . ثم أمر به فأثزل . ثم أمر بقتله ، وفي رواية بقتله من
علاء فأحبيب . وجاء ناس من المسلمين فأنفده . وهو منظر ، فإذا هي عظام

مروح ومعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقى فيها فذرع في النكرة يلقى فيها ،
 فسكى ، فطرح فيه ودعاه فقال : يا بكيت لأن نفسي عما هي وإسجده تلقى في
 هذا المقدر الساعة ، يا الله ، فأجيب أن يكون في بعد كل شعرة في حسني
 نفسى بعباد هذا العبد في الله وفي رواية أنه سجنه وبيع عنه الطعام والشراب
 أبداً ثم أرسى إليه محرم فحرم فحرم ثم أرسى له فقال ما منعك
 أن تأكل فقال : أنا أنه قد حُكِّمَ في ، ولكن لم أكن لأشكك في ، فعاد لئله
 تلك ففعل رأسي وأنا أظنك فقال : طلقني معي جميع أسارى المسلمين
 ففعل نعم ، ففعل رأسي فأطلقني معه جميع أسارى المسلمين هذه فلقد رجع
 حال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى على كل مسلم أن يتقبل رأس عبد الله
 بن حذافه وأن أراداً ففعل ففعل أنه رضي الله عنهم ، ذلك أن العبد أمر
 عظيم لا عراة فيها ولا ترخص ، ونحن الاحتفاظ بها فادح ، ولكي نرجعه في
 نفس القوس وعبد الله ، وهي أمانة لا يترى عنها ، لا من يكذبها عيانه وهانت
 وحده ، هناك كل ما فيها من نعم ، الصعاب يسويها إلا أن يصبرهم القربى
 الخادع القربى من غيرها من د الذي يملك أن يجمع أولئك الصعاب مع المسكين من
 في الصعاب وفي التكبر وفي السيوف من د الذي يملك أن يجعل أولئك الصعاب
 يدبوا عبر الله ، والله هو حافظهم ورزقهم وكافهم فوق سواء لا أحد لا أحد
 إلا الصعاب الصعاب فهم صعب لا أنهم أقل قوة مادية من الطعام ولا لأهم
 أقل حياءً أو بالأحرى أو منصفاً أو مضافاً كلا أن هذه كلها أعراض خارجية
 لا تعد بدنياً صعب بل هي صفة الصعاب بالصعاب هي هم ضعفاء لأن الصعاب
 في أولادهم ، وفي قلوبهم ، وفي محرمهم

إن المسكين كثر ، والطواغيت قلة فمن د الذي يجمع الكثرة قلة وي
 الذي يجمعها صعب الروح وسقوط همه وقلة المحبة والتأخر
 المدحني عن الكرمه التي وهبها الله أبي الإنسان

إن الصفاة لا يمكن أن يستدلوا الخصم ، إلا مرغبه هذه الخصم ، وهي
 ر تماً فادره على الوجه ثم نو أدت فالأمر هي التي بعض هذه القصور

١- الذن لا يشأ إلا عن عاقبة الدن في نفوس الأذلاء وهذه العاقبة هي وحدها التي يعتمد عليها الطاعة وإن الطاعة خدع خدعهم الماخذ لما يمدح الطاعة شيء ، ما كمدحهم هذه الخصاير ودلتها وطاعتها وانفسادها ، وما الطاعة إلا فرد لا يملك في جميعه نوره ولا سلطانا إنما هي الخصاير العاقله الذنوب ، تمنحني له طهرها ميراث وسد له أمانتها فيجر ، وسحب له روضها فيستحق ويتنازل به عن حصص في نعمة والكرامة فتعطي ، والخصاير تفصل هذا منطوقه من جهة ، وحاشا من جهة أخرى .

وهذا الخوف لا يبعث إلا من الوهم فانطاعية وآخر فرد لا يمكن أن يكون أقوى من الأكف وبذلكين لو أب شره يمسسها وحريها ، وكل فرد فيها هو كعب الطاعة من ناحية القوة ولكن الطاعة سجدتها فبها أنه بذلك شئت ، وما يمكن أن يعطي فرد في أمه كرمه أب ، وما يمكن أن يعطي فرد في أمه شينة نسباً ، وما يمكن أن يعطي فرد في أمه يعرف ب وثؤ من له ، وتأني أن تعيد نواحد من خلقه لا يملك لها صراً ولا سداً ، فانصف جريمة في الإسلام بعصه النار (فعون الضعفاء فلدين سكره) أن كد لكم تبعه فهل نعب منسوب عن نصيب من النار ، ان الضعفاء إحد في النار مع الذين استنكروا ، ثم تشفع لهم أنهم كانوا ربيولا وامعات ، وم ينصف عنهم أنهم كانوا عسلاً تساق لا رأي هم ، لا يرواة ولا اختيار

نقد منحهم الله المكرمة ، كرامة الإنسان ، وكرامة أئمة القديس وكرامة الاختيار والحريه ولكنهم هم منازله واسافوا وره الكبراء والافلا والحاشد لم يمولوا هم لا بل لم يمولوا أن يمولوا بل لم يمولوا ، أن تدبروا ، يمولوه هم ، وما يمولوهم اليه من صلال (ان كد لكم تعان) ، وما كان تنازلهم عسلاً وبهيم الله واتباعهم الكبراء ليكون هم شيعه عند الله ، منهم في النار ، ساقهم اليه فادتهم . كد كانوا مسعوسهم في عساة سوق الشيا ، ثم هنا هم أولاء سألون كبراهم وهل أنتم معيون عن نصيب من النار كد كانوا مؤهملهم في لأرض أنهم يمولوهم في طريق الرشاد ، وأنهم محدوسهم من الفساد ، وأنهم يستعوسهم من الشر

والصر وكيد لأعداءه ، وعلى المعصية لسمعته التي ربحها في الألفين السامع أن يستعني
 ويحذر بصيغتها وورثها ، فالعزة هي صفة الأيمان في القلب لكس ، العزة المستبعدة من
 عزته نفس ، العزة التي لا تهوى ولا تهين ، ولا تنحني ولا تكلي ، ولا تزدل
 القلب لكس في أخرج الاحتجاب إلا أن تصعب فيه لايمان ، فاد استمر الأيمان
 وروح فالعزة معه مستمرة اسبحة (والله العزة وبرسوله بالمنة مير ولكن مدافعين لا
 يعمون)

ان العزة كلها قد وليس شيء منها عند أحد سواء ، وهم المصنفه ككيفية
 حين يستمر في القلوب أن تُبدل بمعايير كالي ، وتُبدل للمساؤل والخطايا أيضا
 (من كان يريد العزة فإن العزة لله جميعا ، فمن كان يريد العزة فليطلبها من معصيته
 الذي يسى في معصية غيره ، فليطلبها من عند الله فهو وحده هالك وليس
 بوحده عند أحد ، ولا في أي كلف ، ولا بأي سبب (فان العزة لله جميعا)
 في حقيقة أسبابه من صفات المصنفه الإسلامية وهي حقيقة كديلة شعبدات القبح
 ونوا ، وابدل الحكم والمصير ، وابدل النهج والسلوك وبسبب المساؤل والأسباب
 وبكيفية أن يستقر هذه الحقيقة وحده في أي قلب لتصف به أمام الدنيا كلها ،
 عزير كثر عما ، ثابا في رفته غير مرعزع ، عارفا طريقه إلى العزة ، طريقه الذي
 ليس له هالك سواء ، انه لن سحي رأسه لخطوي متجبر ، ولا فاعصمه طاعيه ،
 ولا يحدث حائل ، ولا يوضع ولا يحكم ، ولا لئولة ولا تصدعه ، ولا نبرة من
 قوى الأرض جميعا ، وعظام العزة لله جميعا

والعزة المصحبته حقيقة مستمر في القلب قبل أن يكون في مظهر في الدنيا
 الناس ، حقيقة مستمر في القلب فيستعني بها عن كل أسباب الذلة والاعتماد غير
 الله حقيقة يستعني بها على نفسه أول ، يستعني ، يستعني بها على شهادته ، مدنه
 وعائيه القدرة ، وعصوده ومطامحه من الناس وغير الناس ، وثق استعني على همه ،
 على تلك أمد وسيد لادلاله وإخصاصه ، فلا يذل الناس شهواتهم ورغباتهم
 ومحاورهم ومطامعهم ، من استعني عبي ، فقد استعني على كل وضع وعلى كل شيء ،
 وعلى كل إنسان ، وهذه هي العزة الحقيقية ذات القوة والامتلاء بالسلطان ١٢

لاستعلاء على الخشوع الخائف لغير الله ثم هي خشوع لله وخشوع ، وخشية وتقوى ومن هذا الخشوع ترجم الحياة ومن هذه خشية الله تصمد لكل ما
سأله

٢ - الخوف :

إن العينة هي كل شيء في نفوس أصحابها ، ليس لهم من خوف في الدنيا
غيره ، وليس لهم من غاية في حياتهم من سواها عقيدة يعيشون لها وحدها فلا
يملئهم في أنفسهم شيء بعده ولا يستعويهم لأنفسهم منه لأنفسهم لا
يلتمسونها ، ولا يقنعون بها - صورة رائعة جاثلة هذه العقيدة التي تعين
مبلاد القوة المخصصة الكبيرة في النفوس يعلمه ناله وهي لا تحشى إلا الله
لأنه رب كل شيء ، ولا تحشى الناس لأن الله رب الناس (الذين فإن هم
الناس) إن الناس قد جميعوا لكم فخشوهم فادخلكم بما لا يهتدون حسب الله وهم
الوكيل) والشیطان هو الذي يصحبهم من شأن أوليائه ، ويلبسهم لباس القوة
والقدرة . ويوقع في الفتور أنهم ترو حول بطول وأهم يملكون النفع والعصر ،
ليحقق لهم الشر في الأرض والفساد ، ويحقيق لهم الرقاب ويطلعهم من القلوب
فلا يرتفع في جبرهم صوت بالإكثار ، ولا تذكر أحد في الانتعاش عندهم
ودعهم عن السر والفساد (إنكم الشيطان) إنكم الشيطان يعرف أوليائه فلا
يخافهم ويخافون إنكم مؤمنين).

والشيطان صاحب مصلحة في أن يتفكش الباطل وأن ينصحبهم الشر وأن سدى
قوى قادر قادر ، لا تفك في وجهه معارضة ولا يصمد به مدافع ولا يذليه
من معارضين غائب الشيطان صاحب مصلحة في أن يبدو الأمر هكذا فتحت
سدا الخوف والرهبة وفي ظل الاكراه والبطش يعمل أوليائه في الأرض ما يعرف عنه
يهيئون دعوى مكر ومكر معروف وشؤون الفساد والادهاش والفساد
ويحتوي صوت الحس والرشد والعبد ويعيرون أنفسهم آله في الأرض تحمي سر وتحتل
الحيز دون أن يبرأ أحد على ما هم منهم والموقوف في وجههم ومعارضةهم ومرددهم

من مغارة القيادة بل حول أن يجرؤ أحد على تزجيف الزياض الذي يروجون له ،
 وحلائه من الذي يظنونه والاشيطان ما كثر خادع غادر مخفي وراء أويائه
 ويشتر خوف منهم لي صلور الذين لا يحتاطون بنسبته ومن هنا يكتمه الله
 ويوفقه عار . لا ستره ثوب من كنيته ومكره . وسرعان ما يفر من الخبيث
 حبيبه مكره ونسبته يكونوا منها على حد . فلا يرهو أبناء الشيطان ولا
 يحاورهم منهم وهو أصعب من أن يحاربهم من من يركب من ربه ويستند إلى حوته

١ . اقنوه الإجابة التي تحشى وتخاف . هي القوة التي غلبت الصبح والسر
 هي قوة الله وهي القوة التي يحشاها المؤمنون بالله . وهم حين يحشونها وحدهم أقوى
 لأقوياء . فلا تخفهم قوة في الأرض . لا قوة الشيطان . ولا قوة أولياء الشيطان
 (فلا تخافوهم وتخافون . كسم مؤمنين) (فلا تخشوهم وتخشون) . والقرآن رز
 يصح الموارد من الخبيثات والقوى والقيم . لقد قرر أن هناك قوة واحدة في هذه الموجود
 هي قوة الله . وأن هناك قيمة واحدة في هذا المكون هي قيمة الإيمان . فمن كان
 قوة الله معه فلا خوف عليه . ولو كان مشرعا من كل مظاهر القوة ومن كانت قوة الله
 عليه فلا أس به ولا عيباً . وفي سائرته جميع القوى . ومن كانت له نجمة
 لا يزال قلبه غير كله . ومن فقد هذه النجمة ليس بنافعه شيء أصلاً

٢ . الجهاد في سبيل الله لا تقراء منهج الله في الأرض . وعلا من سطوته على السر
 وعكبر شريعته في حياة التحسين والخير والصلاح والنماء . من هو صفة البصيرة المؤمنة
 التي تحذرك أن تبصع في الأرض ما تريد . وأن يحكمك بما أنزل الله سبحانه في كل
 زمان وفي كل أمة معارضة من خصائص الأرض . ولن تقف له سر عد البصيرة . وهي
 القبول والاستسلام . معارضة الكبراء والطغاة . وأصحاب السطوة . وورث
 ذلك أنه يسرع عنهم وقاد الألوهية الذي يدعوهم ويرد لألوهية الله خالفه .
 حين يسرع عنهم حق الله كنية والتشريع . وإحكام بما مشرعوه . هم لتناس بما لم يأذن
 به الله . وسواجه معارضة أصحاب تصالح المادته الفاتحة على الاستغلال والظلم
 واتسحب . ذلك أن شرعه الله العادلة من بقي حتى مصابيح الظلمة . واستواجه
 معارضة ذوي السموات والأهواء والمتاع الفاجر والاعتلال

ذلك أن دين الله سواجلهم بالتظهر منها وسياجدهم بالجوهرية عندها . وسواجه
مهادمة جهات شتى . صبر هذه وتبذل وتلك من لا يرحبون أن يسود الشعر والعدل
والصلاح في الأرض . عليم الله سبحانه أن حكمكم بما أنزل سنواجه هذه المقادير من شئ
جهات، أنه لا بد للمستحقين عده وأنشدهاء أن يواجهوا هذه المقادير وأن يعيدوا بها .
وأن يعيدوا بكاليفي في النفس والمال فهو يناديهم (فلا تحشوا الناس وانحشوا)
تجعد هو نصري . يجب أن لا تفسد حشمة الناس دون تعيد لشريعة الله . حوام
من الناس وتلك الفقه الذي يابون الأمسلاهم بشريعة الله ، ويرفضون الأقرار من ثم
يعمد الله سبحانه لألهيه ، أو أولئك مستغلو الذين يحول شريعة الله بينهم وبين
لاستغلا! وقد مرجوا عده . أو تلك الحسوع المصلحة أو المفسدة أو المصلحة التي
تستغل أحكام شريعة الله . وتشغب عده . يجب أن لا تشغب الحشمة فلا تعيد
ولغيرهم من الناس دون النصي في حكمهم شريعة الله في الحياة . والله وحده هو الذي
يسحق حشمة . وحشمة لا تكون إلا لله . وهذا من ترودهم أصدع الحياة
التي من يدعون لأنفسهم اسم عليين ، وهم يهون أصحاب السلطان
وأصحاب المال وأصحاب الشهوات لا يريدون حكم الله ، فيملكون شهوات
هؤلاء جميعا عده في عرص الحياة الذي . كما يقع من رجال الدين فخرهم
في كل زمان وفي كل مكان

بهؤلاء بهاء يشرون بآيات الله ومهجه ونسوة عزم حبيب (ولا تشتروا
بآياتي مئنا قليلا) وذلك من يسكنون على الباطل حوله منه ، أو يحرفون ما أنزل الله
أو يلقون الفنري نسخونه وذلك مذهب رواب ووقائف وألفاء ومصالح صغيرة
يباع بها الدين ، وتشترى بها جهنم من يقين . الله يبع أشجع من حياة الممناع
في وليس أشجع من نقره . مستعطف . والذي يعمون عوان (رجال الدين) يحرفون
ويحرفون ويلبسون . فسكنون على العمل لتحكيم ما أنزل الله . ويحرفون الكلام عن
مواضعه ، يوفاء أهواء ذوي السلطان على حساب كتاب الله . فلا بد لدعوه إلى الله
أن لا يحسبوا الحق حصاد فيه . يكنهم الله . من أمر أرباب ولا تحشوا أخطأ
إلا الله الذي أوسعهم للتبليغ والعمل والتعبد (الذين يبدلون رسالات الله ويحشونه
ولا يحشون أحد ، إلا الله)

ملا به الدعوة من الجهاد لإقرار منهج الله في الأرض لا محادون في سبيل الله
ولا محادون بوجه لآء) فهم محادون في سبيل الله لا في سبيل أنفسهم ، ولا في
صنيل قلوبهم ، ولا في سبيل وطنهم ولا في سبيل حشيم . في سبيل الله لنحسين
منهج الله وتغيير سلطانه ونهضة شريعته ، ونحسين خبر للبشر عامة عن طنا الصريح
وسبيلهم في هذا الأمر شيء . وليس لأنفسهم من هذا حقد ، إنما هو يلد في
سبيل الله بلا شريكاً . وهم محادون في سبيل الله ولا محادون بوجه لآء . وهم
أخوف ، وهم الأقوف عند مأثور الناس . وعرف الحق وسعادته الحادية ، وهم
محادون لله ومع محادون منهج الله في الحياة ، إن محادون قوم الناس من حيد
عديبه وأحكامه من أهله الناس . ومن يستمد مدده ويؤده من هذا الناس أما
من يرجع إلى موارد الله ومقاييسه وقبضه بجمعها فيقتر على أهله الناس وشهواتهم
وليسهم ، أما من يستمد قوته وعمرته من قوة الله وعمرته مما يبدي ما يقوى الناس ، وما
يحبون . كائن هؤلاء الناس ما كانوا . وكائنات واقع هؤلاء الناس ما كان . وكائنات
حصار هؤلاء الناس وعلمهم وتعاقدتهم ما تكون . إنما تحسب حساباً في قلوب الناس ،
ولا تفعل الناس . هذا تلك الناس ولا يجد منهج عليه الناس ، هذا حقد الناس في
واقع حشيم من فيه واعتقاد وموار . لأننا نقول أو نسير عن الأصل الذي
يجب أن يرجع إليه في النور والقدس والتقوى . إنه منهج الله وشريعته وحكمه
فيه وحده الحق وكل ما خالفه فهو باطل . ولو كان عرف ملايين الملايين ، وله
أقرته الأحكام في شرب القهوان . إنه بسبب قيمة أي وضع أو أي عرف أو أي
نمذبة أية قيمة . الله موجود ، وأنه واقع وأن ملايين البشر يعتقدونه ويعيشون به ،
وينحدرونه فاعلة حياتهم . هذا ميراث لا يعرف به التصور الإسلامي ، إنما قيمة أي
وضع وأي عرف وأي نمذبة وأي قيمة أن يكون هو أصل في منهج الله الذي منه
وحده تستمد القيم والموار . ومن هذا نجد العصبية المؤمنة في سبيل الله ولا تخاف
لومة لآء . فهذه سمة المؤمن المحذر من الذر لا تخاف أي شيء . فالحق من قد
الأحد

والقلب المؤمن ينبغي أن يكون راسخاً ثابتاً لا تهززه في الأرض مرة وهو

منصوص بقوله الله الغالب على امره القاهر هو حياده . ولذا جاز أن يقال هذا القلب حرة وهو يواجه التحير . فان هذه الحرة لا يجوز أن تكون حرة وحرراً والآجال بيد الله . كما يجوز أن يولي المؤمن خوفاً على الحياة وليس في هذا تكليف للمؤمن حفاظها . فالؤمن انساني يواجه عدوه انساني ، فهو من هذه الناحية يقفان على أرض واحدة ، ثم غدار المؤمن بأنه موصل بالقوى الكبرى التي لا غالب لها . ثم انه إلى الله إن كان حياً ، وإلى الله إن كتب له الشهادة فهو في كل حالة أقوى من خصمه (يا أيها الذين آمنوا إزدقوا الذين كفروا من أموالكم التي كسبتم بالحق) . فلو لم يكن الله إلا منحوا لقتال أو منحهم إلى فئة فقد باء غضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير . إن المؤمن رغم كل هذا لا عشي أحد من العبيد . فالمؤمن لا يخشى إلا الله (أتخشونهم ؟ فانه الحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) . وإن مشاعر المؤمنين لشعور وهي مستعجاش بهذه الآيات القرآنية مع واقعها الرهيبة وأثارها . فأنتم يا دعاة الإسلام . ألستم منار قدرته سبحانه وأدائه مشيئة . أم حسبكم أن تتركوا ولنا يعلم الله الذين جاءكموا منكم ولم يتخذوا من دون الله . لا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير مما تعبدون) . ويوجد دائماً في الصف الإسلامي فئة تجدد الدأورة ويسد من الأسوار وتحمس المسحدم الأعضاء ، وتثور من خلف الجماعة ، وأنه لم يصبحة العصبية نسمة أن يترك الأمتاء فمنا المكامحون المختصون ، ويكشف مداورون . وهناك خوف على الأهل وهي حقيقة عميقة في الحياة البشرية . فانه عمن يتألمح مشائكة دميقة في التركيب العائلي وفي ميلايات الحياة سوانه (إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عديم أمر عظيم) . فكيف أ . يكون الأهل دافعاً للتصوير في بعباب الأيمان انقاء لتعصب التي تحيط بهم ولو قام المؤمن يواجه فظي ، يلقاه ، انجاده في سبيل الله تعرض لمساره الكثير وتصبحه الكثير . كمن تعرض هو وأهله للعيب قد تتحمل العيب في نفسه ، ولا تتحمله في روجه وولده ، فيسجل ويحس ليوفر لهم الأمن والقرار أو المتاع والمال ، فيكونون عدواً له لأنهم صمدون عن خير ومحق . عن تحوير حياه وجوده الإنساني العبد . كمن أنهم قد يصحون به في الخطرين بمحمونه من الهوى . واحده انصاف أن يصيبهم من حراره أو لأنهم قد يكونون في علم من خير

حقيقته ، ويعجز هو عن المعاملة بينه وبينهم والتجرد لله . لذلك اقتضت
التعديب من الله لإثارة اليقظة في قلوب الذين آمنوا واختلف من سبل هذه المشاعر
وصنعت هذه المؤثرات

٣ الأسوة :

إن أصحاب الدعوة إلى الله هم أسوة حسنة في رسول الله . ولذا لم يهملهم أحد قط .
فلو هم بالشفعة حتى يبيض و إن هم أبوا يكونوا على الله وحده في وجه الطاعين أباً كان
(وإنهم عليهم نأ نوح رد فاء لقومه يا قوم إن كان كبر حللكم معدي وتذكيري
بآيات الله على الله وكنت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكون أمركم معكم
عنه ثم انصروني ولا تعادوني) . إن الطاعين لا يتحسب لقاء الداعية في نظامه ،
لأن الداعية ماض في طريقه وهو يقول هم . نعموا ما اعتزمت بشأني وما دترتم
(ولا تعادوني) فكل استعدادي هو اعتمادي على الله سبحانه دون سواه
به التعدي الصريح الذي لا يقوله القائل لا وهو ماض بدينه من قوته ، وائق كل
الوثوق من عدته . هذا كانت العدة والحقوة ؟ كان معه الإيمان بالله وحده ، ذلك الذي
يصل صاحبه بمصدر القوة الكبرى المسيطرة على هذا الكون عما فيه من مفسد
هذه التعدي ضرور . وليس كذلك يهودا وليس النصارى . هو تعدي القوة
الغيبية الكبرى للقوة الخفية الثانية التي تتصاعد وتتصاعد أمام أصحاب الإيمان

وأصحاب الدعوة إلى الله يجدون أن يقعو هذه الوقفة دائماً . ولن يضرهم
الظنظور إلا أدى . انتلاء من الله ، لا عجز منه سبحانه عن نصرته أوليائه ، ولا
بركانهم يستلهمهم من أعدائه . ولكنه الانتلاء الذي يمحس القلوب والعقول ،
ثم تعود الكوة للمؤمنين . هذه هي سنة الله في الأرض طائل طريق على
الغيبية . لؤمنه مره . فيجب أن تعلم أن هذا هو الطريق ، وأن ستبقى أن العاقبة
والاستخلاص للدين وألا يستعجل وعد الله حتى يجيء . وهي ماضية في الطريق
(هلا تك في مرية منه إنه لم يزل من بك وبكركم الناس لا يؤمنون) شك
وسول الله صلى الله عليه وسلم مما أوحى إليه ولا امرئ وهو على منه من ربه

ولكن هذا التوجيه الرباني يحث حشد الكفرة والمعادين في وجه الدعوة، وما كان يحتاج بعض الدعاة الأعظم من صين وبعث ووحش من حرم تجميد الدعوة وكثرة المعاندين. يحتاج كلها إلى التوسعة من التبع والتخيب وما أخرج الدعوة وهم يواجهون مثل تلك الحاف في كل مكان، ويتأثر عليهم الصد والأعراس والسحرة والاستهزاء والتعذيب والإساءة والمطاردة بكل صورها المادية والمعنوية، وتتصاغر عندهم كل قوى خرافية في الأرض من محبة وحلمه وتسلط صهييم أشنع الزوان الحثرب وأنكدها ثم تدق الطبول وتنبص الريات لمن يحاربونها

وما أخرج الدعوة إلى تدبر هذا التوجه الرباني بهذه الآية الكريمة بكل فقرة فيها ويكمل إشارة ويكمل معناه فيها وكل جملة من أخرج الداعية إلى اليقين ، فلا نك في مريه منه أنه الحق من ، نك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون، سمجد في نفسك طلالا كك وحده الرسل الكرام صدمات الله عليهم وسلامه

إن الدعاة تقف يوم يومهم على هذه التي تعرف بوجود الله سبحانه أو لا يعرفون ويكنها تقدم للخاص أو في الأرض بحكمهم نعيم أو نزل الله ويشرعون لهم من القيم بالتنازل والأوصاع ، تجعل ديوتهم هذه لأرباب لا لله ثم هي الدعوة الإسلامية للناس كانه أن يحول هذه الأرباب الأرضية عن حياتهم وأوقضا عنهم وعصماهم وضمهم وشرائعهم بأ يعمروا في الله وحده تتحدونه ربا، لا أرباب معه ، ويتصرون به وحده ، فلا يتبعون إلا شرعه وسجده ولا يتبعون إلا أمره ونهيه ثم هي بعد هذه وتلك المنعكة القاسية من الدك والتوجيه وبين المظاهر الإسلامية وبين طلائع البعث الإسلامي وهذه الطوائع في أرواح الأرض والأصنام وإن الدعوة لا بد أن تجد نفسها وموقفها كله في هذا القرآن في مثل هذا الزمان

يجب على الدعاة أن يتألموا برسل الله ، فإن في أسهم الله واشهدوا أي نريه مما كنون من دونه عكسوي جميعاً ثم لا يظنوا التي توكلت على الله ربي وكنكم ، بعد تمام تلك المواضع من حرد ثمره وأداء هذا خصم الكامل وفي عند صاهر - وثقة من به

إن أصحاب الدعوة إلى الله في كل مكان وفي كل زمان في حاجة أن يقدموا طويلاً أمام هذه المشقة الباعرة وحمل واحد، ثم يؤمن معه إلا قليل يواجه أعين أهل الأرض وأكبر أهل الأرض حصاره مدونه في وأب أهل الأرض عطشاً كما قال عنهم الله (واد بعثتم بعثتم جبارين) هؤلاء للفتاة الحبارون عظميين بلا رحمة ، والذين أنظرتمهم النعمة هؤلاء هم الذين وأحبهم هرد عليه السلام هذه مواجهه في شجاعة الزمن ، واستعلاء وقتها واحتشادها ، وفاصليهم هذه لفصلة حاصلة الكاملة وعداً لهم أن يفعلوا ما في وسعهم وبعد وهم هرد عنه السلام هذه الواجهة الباهرة لأنه يجد حقيقته فيه في نفسه ، فيقول أن أولئك أصحاب العناية المستعين المضطرين ، إنما هم من الدواب ، وهو مسيحين أنه ما من ذابة لا ورية أحمد بناسينها (ما من ذابة إلا هو أخذ بناسينها) فسيم عمل ابن مؤلاء الدواب ، وأب الله هو الذي سيجعلهم في الأرض واعظاهم ما عظمهم من نعمه وماك وقوة ودين ، وقدره على التصحيح والتعدين للابلاء ، لا يخلق الأنظمة ، وأن ربه يملك أن يذهب بهم ، يستحلف غيرهم ، إذا شاء ولا يضره شيئاً ، ولا يردون له قصاص . فسيم أن يهولهم سيء مما هم فيه ، ويريه هو الذي يعطي ويستب حين يشاء . ويكتب شاء .

إن أصحاب الدعوة إلى الله لا بد أن يجسوا حقيقة هم في مرسيتهم على هذا البحر حتى يذكرو أن بعضوا بإيمانهم في استعلاء أمام قوى الجاهلية الضاربة من حولهم أمام القوة المادية وقوة الصناعة وقوة المال وقوة العلم البشري وقوة الأنظمة ، والأجهزة والتجارب . وأخير أب . وهم مسيحيون هم أخذ باصحة كل ذابة ، وأن الناس كل الناس ، أن هم إلا ذواب من الدواب .

هذا هو الطريق وذات يوم لا بد أن يقف أصحاب الدعوة من قدامهم موقف المفصلة الكاملة ، فالحق المقوم الواحد أمتان مختلفتان أمة تدعى لله وحده ويرفض الدينونة بسوره وأمه لتخلد من حول الله أوجباً وتكاد الله ويوم تم هذه المفصلة ، ينحلق وعاء الله بالنصر لأوسائه والتفكير على كل أعيناته في صورة من الصور التي قد تحطرت وقد لا تحطرت على قلب هي غلبت الدعوة إلى الله على مدار التاريخ

لم يفصل الله بين أوليائه وعبدائه لا بعد أن فاضل أوليائه أعداءه على أساس
العقيدة ، فاختاروا الله وحده . وكانوا هم حزب الله الذين لا يعتمدون على غيره ،
والذين لا يحدون لهم ناصر أو مؤيد .

٤ - الطلاق .

إن النفس إذ لم تتجرد لله ، لم تتحرر أبداً من ضغط القوي والأوضاع والمصر وروا
والمصالح وخطر من والشح . لم ترتفع أبداً على المصالح والمغام والمطامح والمطامح ،
ولم تستشعر أبداً تلك الطلاقة والكرامة والاسملاء التي يحسها القلب المنور بالله
أدام القيم والأوضاع وأمام الأشخاص والأحداث ، أمام القوى الأرضية ، والسلطان
وأصحاب السلطان .

ومن هنا تبلور بادرة الطلاق وما انما في حقيقة الانفصال عن الأرض
على حتى في مواجهته الباطل وهذا الانفصال هو قوة الخوف والطمع وتبعية
غير الله . وعمره الجديد على أساس الأرض . وهو أصحاب الناس في حرية عن مذهب
الله للحياة . وإن طبيعة المنافقين الأولى حين فلتهم حسب التوجه القرآني
هي ولاية الكافرين حول المؤمنين ، بشرط المنافقين بأن لهم عدداً اليماً ، الذين
يحتلون الكافرين الولاء من دون المؤمنين . أيتبعون عدوهم العزة فإن العزة لله
حدها . وقد سأل عليكم في الكتاب أن اد مسيتم آداب الله بكفرها وبسهرها
ولا تعدوا معهم حتى يخلصوا في حديث غيره . ولكنكم إذا فلتهم ، إن الله جامع
منافقين والكافرين في جهنم جمعاً . يكشف الله عز وجل عن سوء انصو . حقيقة
القوى . إن عبودية لله كنها ، استعلاء وعزة وانطلاق . واما عبودية لعباد الله
كلها استجداء ودله وإعلال . إلى شيء إن مختار .

وما يستعز المؤمنين غير الله وهو مؤمن . وما يطلب العزة والنصرة والفرقة عند
أعداء الله وهو يؤمن بالله . وما أخرج دماً من يدعو الاسلام ويتسبون بأسماء
مسلمين وهم يستغيثون بأعدى أعداء الله في الأرض . إن يتنكبوا القرآن . إن
كاف هم وجهه في أن يكونوا مسلمين . وإلا فاب الله غيبي عن العالمين وأولى

جميع مراتب اللعاق أو يجسر المؤمن بجمع جميع هذه آيات الله بكفره واستهزأ به .
 فيسكت ويتعاضى بمعنى ذلك تسامحاً أو بسببه دهاء ، أو بسببه سوء صدره وألغى
 وإيماناً بخبره الرأى . وهي ، هي امره الدخيلية تلصق في أوصاله وهو يموت عن
 نفسه في أول الطريق سواء أنه تأخيره نفسه متسماً بالصغير واليهما أن الحمية
 لله ولدين الله ولآيات الله ، هي آية الإيمان . وما تغيرت هذه الحمية إلا بغيره
 بعده . كل من سدد بزاح بعده كل حاجز ويجرف عظام الوهي عند دمه المتدر
 وان حمية لشكيب في أول الأمر حملاً ثم تبرد ، ثم تحمى ثم تحب . ومن سمع
 لاستهزاء بدينه في مجرى . فله أن يدعى . وما أن يعطى . فلهما وأخيه فأما
 التعاضى والتكريم فهما أول مراحل المؤمن . وهو ، وهو ، وهو . الكفر والإيمان عن
 معطاة اللعاق وان موقفه مناق هو موقف الدين والاحتمار وعدم الاستمرار
 بالثبات في أحد الصيغ . المصنف المؤمن أو المصنف الكافر . موقف لا شيء لا
 الاحتمار في دعوى المؤمن لذلك يرسم الله صورة الله . مبدعهم من ذلك لا في
 مؤلاد ولا إلى هؤلاء . من يصنع الله على مجد له شيئاً . ان هذه الموقف يوحى
 بصفت هذه النفوس المرتدة إلى حمة اللعاق . هذا المصنف الذي يجعلهم غير
 قادرين على اتخاذ موقف حاسم ولا على المناجاة برأى وعبيدة وموقف . . . اب
 صورة المناقض في كل آت محوفاً وسدادة . قلب محوفاً وصغير متخوفاً
 ومظاهر خافية من الروح . وتظاهر بهير ما يمكنه الصديق المصنف عن المواجهه
 والذين من المناجاة . موقوف . هذه وصفت للفرقة . اب أجسام تعجب لا
 أنما هي تتجوزف . منهم خشب لا حركة فيها . ملتوحة بجانب المختار . فهم الذين
 عشوب . محمود الر كذا الرد (واد رينهم) بحيث أجسامهم وإن يكون صحيح لقولهم
 كأهم خشب مسدة بحسب كل صيغة عظيمهم هم الممدون فاحذرهم قائلهم الله
 نى يؤمكون)

ويحضره أمر اللعاق كان عمر رضي الله عنه يأتي حديثه من الإيمان (وهو
 المصحف الذي عرفه رسول الله بأسماء المناقض) . لقد كان عمرو يأتي حديثه
 بعلمش من على نفسه . ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسعه من المناقض

وكان حذره قوي له ، عمن است منهم ولا يريد

(في قلوبهم مرض مرادهم الله مرضاً) في قلوبهم آفة في قلوبهم علة
والمرض سمي المرض والآنكر فيبدأ سيراً ثم يخرج الزاوية في كل عقدة ويرد
المريض والذين في قلوبهم مرض يموتون مسرحوا ، والعصية المسماة بصادح
حذاء الطعوب وعصب الاسمية هذا الدين وهذه العقدة الدافقة الدائمة
وهي العبرة على ألوية الله وعلى حرمان الله وهي المحرك على الله بالخلف به .
الخاص في قلوبهم سحرية من هذه العصية التي تتعدى للخطر وتسحب
بخطر ، وفي قلوبهم صعب كذلك ودهشة من القبح بعصية المسلمة للذكارة
الظاهرة ولا خطر الو صبحه لهم لا يعرفون مبرراً لهذا الظهور كما يسمونه ، ولذا تلبس
بهم في أهلكهم هم محذور حياة كلها في عبي الدين والعصية صممه
في صوت النجاة ان كان ظاهراً الريح القوم عديها ، أما اذا كان الخطر
في سلامة اودهم لا بد كون الامور بصيرة مؤمن ولا ير يد النتائج كذلك غير
لا بد في حتم مؤمن به ربه صفة راحة راحة ، وهي مؤدبه و ما حدى
عصية النصر والعبد أو الشهادة وخطه هم من حساب القوى في نفسه
تختلف بهذا الله وهذا لا يدخل في حساب اذافين والذين في قلوبهم
مرض

والعصية مؤدبه والدعوة في كل زمان وفي كل مكان مسكون ب . ب . ب .
مبازر الامان والعصية وان ب يقر بصيرة لايمان وان يرد دور الله وهذا والا
تتضمن قوى الطعوب الظاهرة والا ينهيهم عنهم و و هم فان الله معهم

د ان العبد بطريقه اشافه بعيدة . تتعاصر حوب الخبيث ابتاعه والعرائم
بصحة ب تخالف العصية هو جهد خطر يخرج منه الاوح الخيفة والفتور
خوية ولكنه الاخرى العالي الذي تتداخل فونه لتعريض الصخرة والبسة بهم ولة
(ان كان عرضاً غريباً وسراً قاصداً لانهوك ولكن بعد عنهم الشقة)
انه لمشهد مكر في البشرية برسمه حسب الكتاب اخافه مكرهم هم أولئك الذين

[illegible]

هؤلاء عودج لصعب الفقة وطراوة لأراده وكثيرون هم الذين يشعرون من
 الجهد ، ويؤثرون الرحة الرخيصة على الكفاح الكريم ، ويخصون السلامة الدائمة
 على أخطر العرب ، وهم يتساقطون أعياء خلف الصعوب ، معادة الزحمة الصرفة
 بتكاليف الدعوات أن الكفاح والجهاد قطرة في المؤس ، وإنه ألق واجمل من
 العمود والتخلف والراحة البهيمية التي لا تليق بالرجال أن الدعوات في حاجة ب
 ضيائع صلبة مستقيمة ثابته مصممة تصمد في الكفاح الطويل الشاق ، والصعب الذي
 تتحمله الصعاب المسبوكون ، لا يصمد لأنهم يحدون في ساعه الشدة فيحتلون فيه
 الخدلا والصعاب والأضطراب هذا هو الطريق الذي رسمه الله تعالى ، وإنه طريق
 هذه الدعوة ورجائه أبدأ ويعرف الدعاء في كل زمان وفي كل مكان ذلك الطريق
 أن لندين خيرية كما أن لكرامة خيرية أن صريح الدال لأخ ح في كثير من الأحيان
 وإن بعض الناس الصعاب ليحبب اليها أن لكرامة خيرية بهظه لا تطلق ، فتحتار
 الدال والمهارة هراً من هذه التكاليف الضخمة ، فتعيب عيشة ناهية رخيصة ،
 معرفة قلقة ، مخاف من ضيق وتفرق من صدادا محسوس كل صبيحة عليهم
 ولتجديهم أحرص الناس على حياة هؤلاء لأدلاء يؤدون عودج من تكاليف
لكرامة ، هم يؤدون خيرية الدال كاملة يؤدون من أنفسهم ويؤدون من
 أقدارهم ويؤدون من صحتهم ، ويؤدون من أطمتانهم وكثيراً ما يؤدون من ديارهم
 وأولادهم وهم لا يشعرون

أن لناذين عودج من الناس الذين يعجزون عن احتساب نعمة الرأي وتكاليف
 العقدة ويقعون متخلفين عن الكفاح فلقد أغفل الله قلوبهم منافع الشورى والعلم
 وعطل جميع أجهزة الاستقبال والاختلال بما ارتصوه هم لأصهم من الضمور والبلادة
 والهم والاحتجاب عن مواصلة التشاهد الحركي المتفتح لسطح الوثائق (وطبع الله
 على قلوبهم وهم لا يسمعون)

وما يؤثر الانساب السلامة الدينية والراحة البالغة إلا وقد مرغبه نصه من
 دواعي التنفيع والتسوي والتجربة بالمعرفة وبنى ما غرقت من دواعي الوجود والشهود
 والتأثر والتأثير في واقع الحياة وإن بلادة الفزاحة لتخلق المذمة والمشاعر ونطبع على

التوب والعتق والحركة حسب خصله وتحررك في الوقت ذاته للحياة ومواجهته
 لمطر يستمر كواحد النفس وطاقت العقل، وتشد الجصل ويكشف عن الاستعدادات
 مخبوءة التي تنبئ عند الحاحه وتغرب الطاقات البشرية على العمل، وتشدده
 للنفس والاستعداد . وكل أوشك أن يأن من العلم والمعرفة والفتح عزمها طلاب
 الراحة والسلامة القديلة . . هذا هو الطريق (أجم رجس) والفاعلون في
 حماسة تكافحه وهم قادرون على الحركة الذين يقدمهم يثار السلامه عن
 الجهاد رجس ورجس ما في ذلك من شدة ولا ريب ، رجس حيث يثور
 الأرواح ورجس قلس يفتي، شاعر فاحته الفتنة في وسط الأعداء تؤدي ورجس
 وهم الحاسرين (وما وأهم جهنم عما كانوا يكسبون) . أما انحصار المطبقة لكل
 أحوالها وأشكالها من أصدق من الله حديثا . هذا لأنه يبعثون وهم معدون
 من استسبب يزولون عمدة البطالة كاملة . وصرير عليها صراخا ويجهشون
 في احتداد (واثم منكم من سطر) . ما هم أولاء كما يكونون في كل زمان
 وفي كل مكان . ما هم أولاء صعدا مناهض مستويين ، صغار الاهتمامات
 نعضا ٧ معروف غايه أعلى من صدهم الشخصي مباشر ، ولا أنقا أهل من
 دوائهم المحدودة الصغيرة . فهم يديرون الدنيا كلها على محور واحد . هم يقاتلون
 و يثأرون ، ولا يصارعون ، ليس كواحد من وسطها كد يقال يتحلقون عن
 الحركة . فان صائب لجده من جهة وانتلو الابتلاء الذي يصيب المجاهدين في
 بعض الأخطار يفرح للعدو ، عيوب ان هزاهم من الجهاد وثأرتهم من الابتلاء
 بعده فان صابكم مصيبه قال قد أنعم الله علي دلم أكن معهم شهيدا (.
 وهكذا بعد المناقش التحلف عن الجهاد فصيحة . ما نعمة ولكنها عبد اللين
 لا تتعاون مع الله عند من لا يتركوا بلادا خلفهم الله ولا يبدون الله بالعدوة
 والجهاد لتحقيق منهجه في الحياة

نعمه عند من لا يتطلعون الى آفاق أعلى من مومي . الإقدام في هذه الأرض
 كالتمثال . صحة عند من لا يحسون ان الألاء في سبيل الله وفي الجهاد لتحقيق
 منهج الله واعلاء كلمه الله هو فصل واختار من الله يحسن به من بش من عباده

أيرعهم في حياة الدنيا على مصعبهم البشري ، و يطلقهم من إسمار الأرض يسسروا حياة رهيبة يمشكون ولا تمكهم وان المؤمنين لا يسمى البلاء ، بل سأل الله العافية . ولكن اذا نص للجهاد خرج غير متناقل خرج يسأل الله وحدي الحسنى النصر أو الشهادة وكلاما فصل من الله وكلاما هو عظيم فيهم ، الله في الشهادة فاد هو راضي في قسم الله وفرح بمقدم الشهادة عند الله ، و قسم له الفصحة والاياب فيشكر الله على فصحة ويرح نصر الله لا حجرة النجاة

ان الاعمال الصالحة متى استقر في القلب ظهرت آثاره في السلوك ، والاسلام عصبه متحركة لا تطين السبية فهي بمجرد نصها في عالم الشعور تتحرك لتصل مديها في الخارج ، ولقد جم بعضها إلى حركة وهم في عالم الواقع

– وسهج الاسلام الواضح في الله به يقوم على ماس نصير الشعور التي تطين بالهنية وأدائها إلى حركة سلوكية واقعية وتحويل هذه الحركة إلى حادثة ذات أو قانون ، مع استحباب الدافع الشعوري الأول في كل حركة تنبعي حية متصلة بالنبوع الاصيل ونص الناس عبر الله عن خاطم وبعوليك آت بالله وبارسونا وأطعنا ثم ينزلهم من بعد ذلك ، أولئك المؤمنين واد دعوا بالثورسونه يحكم بينهم اذا هرب منهم معروفون وان نكون هم الحق بأنها إليه ملحقين أي قلوبهم مرض أم زانوا أم يحلفون ان يحلف الله عليهم ورسوله على أولئك هم المظلومون

وهؤلاء يعرفون بأموالهم آت بالله وذا رسول وأطع يقولون بأموالهم ولكن مديون لا يتحقق في سلوكهم متروكين فاكصير بكنجوب الاعمال في قائله باللسان (وما أولئك بالمؤمنين) فالمؤمنين نصي أفعالهم أقوالهم والاياب ليس نجاة ينهي ب صاحبها ثم بدعها ونص في موكف في النفس والتطبع في القلب ، ثم لا غلظ النفس الرجوع عنه متى استعرت حقيقته في العصور ، ان هذا الفريق الذي كان بدعي لا مان ثم مملك هذا السلوك الختوي ، على هو مودج للبابطين في كل زمان ومكان امتاثير النفس بظواهرها بالاسلام وليكنهم لا يرضون أن تنص بينهم شريعة الله ، ولا أن يحكمهم قانونه فاد دعوا في حكم الله

ورسوله أبداً واعرضوه والسحقوا بآعاديرهم أولئك بالمؤمنين) عند سماع الأعداء
وأداء حكم الله ورسوله إلا أن يكون لهم مصلحة في أن يتبعوا حكموا أي شريعة الله
ويعتدوا

جـ إن الرضى بحكم الله ورسوله هو دين الأيمان الحق وهو مظهر للنبي نبياً
عن اسمعير حقه الإيماني في القلب وما يرضى حكم الله ورسوله إلا سيء الأدب
معيوم يثأب بأدب الإسلام ولم يشرع الله دين الأيمان وإن حكم الله هو
حكم الوحيد بديلاً من معصية الخشب ، لأن الله هو المبدأ الذي لا يظلم أحداً ،
وكل خلفه أمامه سواء

د إن الفرد حين يشرع و يحكم لا بد أن يسحق في الشريعة حدوده بحدوده وحجابه
مصابحه وكذلك حين يشرع طهارة بطقته ، وسبحا تشريع دولة لدولة أو كتلة
من الدول لكتلة ، فأما حين يشرع الله فلا حجاب ولا مصلحة ، إنما هي العدالة
المطلقة التي لا يطيعها تشريع غير تشريع الله ولا يحفظها حكم غير حكمه
والثمن يسمح ويطيع بلا تردد ولا جدال ولا محراف السجح والطاعة المستمدان
من الله خطفه في أن حكم الله ، بوله هو حكم وما عداه هو يء التباين من النعم
لنطق الله وأهـب الحياة المتصرف فيها كيف يشاء بين الاختصاص إلى أن ما
يتبادر الله للناس غير مما يشأؤونه لأنفسهم ، فإله الذي خلق أكنم بمن خلق

والعاق هو صورة للجن والالدياء والفرع وندم ؛ ساعه الشدة ، بالانفدش
وسلاطة للسان عند الرجاء ، والنشح على الطير والفس ببدن أي جهده والخرع
والإصطراب عند توهم الخطر من بعيد هؤلاء هم الذين يقتلون من الجهاد
و يدعون غيرهم إلى القعود (لقد يعلم الله مديونكم والمثاليين لأخوتهم هم
السا . ولا يأتون للباس إلا هدلاً أشجة عندكم قد جاء الخوف ربهم يظنون
أنك تمور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب خوف مفقوكم
نأسئة جدد أشجة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم)

عنه هي صورهم الشخصية دائماً بصورة شخصية ، وبصورة الملامح ، متحركة

أخوارح ، وهي تثير السحرة من هذا النصف الخبان ، الذي تنطق أوصاله
 وخوارحه في لحظة الخوف بالحق المرتعش السوار (غاد ، ذهب الخوف
 سلقوكم بألسنة حداد) فخرجوه من سحور ، وارفعه أصواتهم بعد الأبحاش ،
 وانصعب أوداجهم بالمعظمة وأدخروهم حياء ، شاء لهم الأصداء من البلاد
 في القنال ، والفصل في الأعمال والشجاعة بالأسبسال وهذا النموذج من الناس
 لا يشطح في جبل ولا في هيل فهو موجود دائماً وهو شجاع فصيح بارز حيثما
 كان هناك أمن ورجاء . وهو جبان ضامت سنو ، حيثما كانت هناك شدة وخوف ،
 وهو شحيح بحبل على الخير وأهل الخير ، لا يتكلم منهم إلا سلاطة اللسان .

إن التمايز هو صورة مثل التمايز بين تجهيز وإن الإنسان لا يملك أن يتجه
 أن أكثر من أمي واحد ، ولا أن سبع أكثر من منهج واحد ، ولا فائق واضطرب
 خطاه (ما جعل الله رجل من قلوب في جوفه) وما دام لا يملك إلا قلباً واحداً
 فلا بد أن يتجه إلى شيء واحد ، وإن سبع منهجاً واحداً وإن سبع ما علمه من
 ما لوفات وتقاليده وأوصاف وفادات قلب واحد فلا بد له من منهج واحد يسير
 عليه ولا بد له من تصور كلي واحد للحياة والموجود يستمد منه ، ولا بد له من
 ميزان واحد يزن به القيم ، ويقوم به الأحداث والأشياء ، والأمرى والفريق ،
 ووافق والتوى ، ولم يستقم على أيديهم ولا يمكن للإنسان أن يستمد أخلاقه وآد به
 من معين ويستمد كثر تعدد وثباته من معين آخر ويستمد أوصافه الاجتماعية
 أو الاقتصادية من معين ثالث ويستمد أسلوبه وتصرفاته من معين رابع فهذا
 القلب لا يكون انساناً له قلب إنما يكون مرثاً وشلاء ليس لها قوام وصاحب
 العقيدة لا يملك أن تكون له عبدة حفا ، ثم يتحدد من منصبها وقيمها الخاصة
 في موقف واحد من مواقف حياته كلها ، صغيراً كان هذا ، أم كبيراً لا يملك
 أن يكون كذلك أو يتحرك حركة أو يسوي دية أو يتصور تصوراً ، غير محكوم في
 هذا كله بعينته إن كانت هذه العقيدة حقيقة واقعة في حياته لأن الله لم
 يجعل له سوى قلب واحد ، يصبح لنا موسى واحد ، ويستمد من تصور واحد ،
 ويزن ميزان واحد لا يملك صاحب العقيدة أنه هو من هملة فعمله فعمله كله

يصغى الشخصية ، وهفت كذا، يصغى الإسلامية . به شخص واحد له قلب واحد ، نمره جديدة واحدة . وله تصور واحد للحياة ويمر واحد للقيم ونصوره . لمسند من عميده منبس بكل ما تصدر عنه في كل حالة من حالاته على السواء . عهد القلب الواحد يعيش لرحاً ، ويعيش في الأسرة ويعيش في الجماعة ويعيش في النبوة ويعيش في العالم . ويعيش سرّاً وعلائية ، ويعيش عاملاً ومصابداً عمل ، ويعيش حاكراً ومحكوماً . ويعيش في السراء والضراء . فلا تملك موازينه ولا تبدل قيمه . وما تبدل تصوراته (ما جعل الله يرحل من قلبه في جوفه) . ومن ثم مهر منهج واحد وطريق واحد . وحى واحد . ونكاه واحد . وهو اسلام لله وحده . فالنفس الواحدة لا يجد الهوى ، ولا يخدم سدين . ولا ينهج سبيلين . ولا يسجد اتجاهين . وما يعمل شيئاً من هذا الا أن يشرق وينمى ويتحول الى اشلاء وركام .

● حقيقة القوى :

ان حقيقة القوى في هذا الوجود كثيراً ما يجعل الناس عنها أحياناً سوء تقديرهم جميع القيم . ويعد تصوراتهم لجميع الأدب طات ، ويحتل في أنفسهم جميع النور . ولا يعرفون ان أين يوجهون ماذا يأخذون وماذا يذوقون . وعندئذ تجددهم قوة يحكم والسلطان محسوباً القوة القادرة التي تعمل في هذه الأرض فيخرجهم اليها تخافهم . وعانيهم ، ويخشون ، ويرعون .ها . و يترصونها ليكنوا عن أنفسهم أذاهم ، أو حصو لأمنهم حماها وتخدمهم قوة لئال ويحسبون القوة للسيطرة على اقنار الناس وامدار الحياة ، ويتقدمون اليها في رعب ورهب . يسمون للحصول عليها ليستطيعوا . ويستطوا على الرقاب كما يحسبون وتخدمهم قوة العلم محسوباً أصل القوة وأصل لئال وأصل سائر القوى التي يصول بها من تملكها ويحسبون . ويتقدمون اليها حاشعين كأنهم عباد في محاريب ، وتخدمهم هذه القوى الظاهرة تخدمهم في أئدي الأفراد وفي أئدي الجماعات ، وفي أئدي النور فيدورون حولها وينهاضون عليها . كسور القروش على الصباح ، وكما بنهات القروش على النار ويحسبون القوة الوحيدة التي خلق سائر القوى الصبورة وتملكها ، وتمسكها ويوجهها

وسحروها كما تريد جميعها يريد ، ويسبون أن الالتجاء إلى تلك القوى سواء كانت في أنسي الأفراد أو الجماعات أو الدول كالالتجاء إلى بيت العكوب
 حنرة جميعه راحة واحدة ، لا حماية لها من مكويها الرخو ، ولا وقاية لها من
 بيها الوهن . وليس هناك إلا حماية الله وبالا حماه ، وألا دكته القوى الزكبي
 مثل الذين انحدوا من دين الله أولياء كمثل العكوب الحنر بيتاً وان أوهم المسوب
 لبيت العكوب لو كانوا يمدون)

هذه الصفحة المصححة هي التي عني القرآن بتحريرها في دعوس الحق المأمونة ،
 فكانت بها قوى من جميع القوى التي وقفت في طريقها . وبأسبها على كبرها
 خياره في الأرض . ودكت بها معاقل والمحبون . لقد استقرت هذه الصفحة
 المصححة في كل عصر ، وضربت كل قلب ، واختلطت بدم وجرم معه في
 العروق ، ولم يعد كلمة تعال باللسان ، ولا قضية تحتاج إلى جسد ، بل بدسه
 مسترد في النفس لا يجوز عبرها في جس ولا خيار

قوة الله وجميعها هي القوة . وولاية الله وجميعها هي الولاية ، وس صدامه فهو
 واه صليل هرب من مهمل صلا واستطال ، ومهب يحير وعظي ومهد حثك من وسائل
 البطش والفتن والتمكين . بها العكوب . واه حثك من قوى ، ليس سوى
 حيوط العكوب (وان ايها البيوت بيت العكوب به كان يعلموا) وان
 صاحب الدعوات الذي ينحصر في الفسة والأذى والأعراء والإعراء والتدوير أن
 عمده ادم حده حقيقة المصححة ولا يسوها حفظه . ومع هو جهول القوى المختلفة ،
 هذه نصرهم وخواب أن سمعهم ، وهذه تستهزئهم وشؤون أن تشترهم ، وكلها
 خطوط العكوب في حساب الله وفي حساب العقيدة حين تصبح العقيدة وحين
 يعرف جميعه القوى ، ونحس حقيقة القوى ، ونحس القوم والتقدير

فمن كان الله معه فلا شيء . اذن عبده وجميعه يكن عبده من شيء فهو
 حده لا وجود في الحقيقة له ولا أمر (وقال الله إني معكم) ومن كان الله معه فلا
 بصل طريقه . قال معية الله سبحانه يديه كآب مكفيه ، ومن كان الله معه
 من يقين ولي شقي ، فان قربه من الله يظلمته وسعده . ولكن معية الله لم يسبها

قد سبحانه عزاً ولا عظمة ، ولا كرامة تحضيه . منعتهم عن أمساها وفروطها
إن محبة الله من يصلوه حتى العادة ويحبون منهجه ونظامه ويحبون دعونه

كانت يجب على الدعاة أن يقوموا أمام هذه الخصصة الكبيرة ، تلك الحقيقة
التي يؤكد القرآن دائماً وضررها وهي حقيقة الصلة بين الله وبين المؤمنين
الصلة بين الإنسان وبين القوة الكبرى . انه سبحانه يجعل عبده معهم ،
وأمرهم أمره وشأنهم شأنه ، يصحبهم سبحانه إليه وأخبرهم في كنهه ويجعل
علمهم عنده وبوجه اليهم من مكة موحياً إليه سبحانه (يخادعون الله والذين
آمنوا) وقد هو الفصل العنوني الأخير . الفصل الذي يرفع مقام المؤمنين وحقيقة
في هذا ، يسود السامع والذي يوحى بأن حقيقة الأيمان في هذا الوحيد هي أكبر
وأكرم الخلق والذي سكب في قلب المؤمن ضائقة لا حد لها ، وهو يرى الله
حقاً شأنه يجعل نصيبهم من نصيبه ، ومعركتهم هي معركته ، وعدوهم هو عدوه
ويأخذهم في صفته ويرفعهم إلى جواره الكريم

هذا يكون المفيد ، وكيدهم وحدهم وأذهم الصغير ، ولقد كانت
العصية المسماة الأولى تجد الله ، فخصه بالقوة الكبرى ، كانوا يتكلمون سبحانه في
نفسهم كانوا يحسبون ربه سبحانه بخصيصة ، كانوا يحسبون ان الله سميع عليم
وهو قريب منهم ، وأنه معي بأمرهم عنده مباشرة ، وأن شكواهم ويخبرهم تفصيل
إليه بلا وساطة ، ولا حياء ولا يكلها ان سوادهم ثم كانوا يعيشون في أوس
برهم ، في كنهه ، في جواره ، في حلقه ، في رعايته ، ويحبون هذا كله في
نفسهم حقاً واقعاً ، وليس معي ولا فكره ولا مجرد تخيل وتغريب (انه سميع
عزيب) وهكذا بصورة القرآن الخصبة الواقعة . حقيقة المعركة بين الأيمان والكفر
وبين الحق والباطل . وبين الدعاة إلى الله الواحد ، والظلمة الذين يسكرون ،
في الأرض بغير الحق

فالمعركة قد بدأت منذ فجر البشرية وميناء أوسع من الأرض كلها ،
إن الوجود كله يصب مؤمناً ، به مسلماً مستقيماً ويشد منه الذين كفروا بخادعون

وغيره من البربر الفخريين

سورة ٦٤. المائدة

أى الله الذي يهدي السبيل لا بد أن يصير وسمي

وتمت روح انعام الايمان واخبره . ونحس الاتساع والفخري

بجيد. لا تفسد في شؤعهده به طوعهههه الارض ، ولا غلظك أن تستعجب

للاعر ، ولا التهدية . وهي محض طوع عبيث الأرض وما في أيديهم . وسائل البطش والتكيد . وماذا يخاف القلب الموصول بالله على هذا النحو ؟ وماذا يخفيه من أولئك بعيد . فلنصبر ولا نترجح ، ولا نصعب ولا نرايح . ولا هي ولا شر عرج ولا شدة ولا نمرط ولا نعيد (ولنصبر على ما أودتمونا)

﴿ وان سئلوا الايمان الصحيح في بساطته ودونه كما هو في قلب سون الله صبي لله عليه وسلم ، وكذا ينبغي ان يكون في قلب كل مؤمن بوحدة الله وكل قائم بدعوة . هو هذا اليمان (أليس الله بكاف عبده ويحيى موتاك بالذير من دونه) فهذا اليمان هو المستور الذي ينبغي ومكني . وبكشف الطريق الواصل الثابت المستقيم . فمن قد عصف وماذا يخيف اذا كان الله معه . وانما كان هو فلا تخف منكم اليهودية . وفام نحن هذا المقام ؟ ومن الذي يشك في كفاية الله عبده وهو القوي القاهر قوي عباده . بعباده الخوف . بسطته واصبحه لا تحتاج في جدر ولا كد دهن . به الله ومن هم دين الله . ونحن يكون هذا هو الموقف لا ينبغي هناك شك ولا يكون هناك استثناء . فادعهم هذا . عبد الذي يحشاه دعيه في الله ؟ ما الذي يحشاه من الذي يرجوه ؟ وما الذي يثقله أو يخيفه أو يعصمه عن طريقه . انه متى استقرت هذه الحقيقه في قلب مؤمن فقد انتهى الامر بالثب اليه . وقد انقطع الخدب . وانقطع الأمل . الا في جانب الله سبحانه فهو كاف عبده . وعبد يتوكل وحده (قل حسبي الله عبيد يتوكل المتوكلون)

وان الذين يحسبون في قلوبهم الإنكال على أحد غير الله أو على سبب يجب أن يبتعدوا بقلوبهم عن الإيمان بالله . عن المؤمنين الذين دعوهم الله وحسب قلوبهم وأدنى ذنب آذانه زادتهم غنا . وهي وهم يتوكلون) على وحده . كعبده . فيعالمونه . لا يشركون معه أحداً يستعصون به . وبه كفون عبده أو كعب عبده . الإمام من كثير في التفسير : (أي لا يرجون سواه . ولا يقصدون إلا به . ولا يطمعون إلا بجماله . ولا يظنون الحوائج لأمره . ولا يرجون إلا إليه . وجميعهم به . شاء كان وما لم يشأ لم يكن . وأنه المنصرف في الملك . لا شريك له . ولا

معتق بحكمه وهو صريح الحساب ، ولهذا قال سعيد بن جبير : التوكل على الله
جماع الأعمال)

وهذا هو خلاص الاعتقاد بوحدة الله ، واختصاص العبادة به توطئاً ،
فما يمكن أن يجمع في قلب واحد ، بوحيد الله ، والتوكل على أحد معه سبحانه
وبسبب الإنكار على الله وحده يمنع من اتخاذ الأسباب فالمؤمن يبحث الأسباب من
باب لا مانع بالله وطاعته فيما يأمر به من اتخاذها ولكنه لا يجعل الأسباب هي
التي ينشئ ، النتائج فيبطل عليها أن الذي ينشئ النتائج ، كما ينشئ ، الأسباب
هو قدر الله ، ولا علاقة بين السبب والنتيجة في شعور المؤمن ، اتخاذ السبب عبادة
بإتقانه ، وتحقق النتيجة قدر من الله متمثل عن السبب لا يقدر عليه إلا الله ويدخل
ينحدر شعور المؤمن من التمسك بالأسباب والتعصّب ، وفي الوقت ذاته يسوئها بغير
طاقته أيمان ثواب عبادة الله في استيفائها

وحسب الدعوى أن يعلن عبودته الناصحة في برئ الله وحده (قل ادعوا شركاءكم
ثم كذبوا فلا سمعوا) أن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو ينزل العطايا
والذين يدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) والذين يدعونهم
في الهدى لا يسمعون ، ويرهم بظنون اليك بعد لا سمعون) ربها كلمة صاحب
الدعوة في وجه الجماعة ، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل أمر به
ومعدي ، لشركائهم في دونه وأهلهم اندعاه (قل ادعوا شركاءكم ثم كذبوا فلا
تستظفرون)

لقد فارق في وجوههم ، وجوه أهلهم ، فدعاهم الهدى النجدي وقال لهم ألا يأتون
جهداً في جميع كذبهم وكذب أهلهم فلا يهتدون ولا ينظرون فافهم في هذه الواقعة
مخلص الذي يترك الله ويحسني به من كذبهم جميعاً (أن ولي الله الذي
نزل الكتاب وهو ينزل العطايا) فافهم ، حسن إليه بتركك ، به يرتكز إلى
الله الذي نزل الكتاب فكل سر له على ، دونه سبحانه في أن يوحى رسوله الناس
به ممن لديه فيه ، كما قدر أن يحيي هذا عن علي بن أبي طالب عطين ، وأن يحيي عباده
المخلصين الذين يبعثونه وحنونه ومحبوبه ، وأما بكلمة صاحب الدعوة ، الله

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مكان وفي كل زمان (قل اذعوا ربكم)
 ثم كسروا حلا نظروا (يا ايها النبي الله الذي قرب الكتاب وهو يتوب الصالحين)
 به لا به بصاحب الدعوى في الله لا تجرد من استناد الأخص ، فإن سمعنا
 كذلك بأحد الأرض أي في ذاتها وأهله ، وهنئة ، همة ، امت قوية قادرة
 ١ - أي الذي هم به في فاسمهم به في الله بدعوى من ذور عنه في طلب
 ذلك وبه حرمه ، وإن سمعهم الله ، لا لا يستجيب له ضعف الضابط
 وعظم ، مثل الله ، ختم من ذور عنه وبه مني المجدوب بعد بيا ، وإن
 بهن البيوت بهن الحكمة أو كايه بعمود (

وبصاحب الدعوى في الله بزيك في الله بها هذه الأوبة والأمناد لأخرى
 ابن ٢ بها تساوي في حصة ٢ حتى أو قلب على أداء ٢ بما تقدر على أداء فأن
 ربه الذي يتولاه لا يحجز من ربه عن حوائجه من آثرها سبحانه وبها
 ولا يحيا به سبحانه عن ضرورة أوليائه ولكن ابتلاء لبيانه الصالحين للرب
 والتحصين والتربية واستدراجاً بعائده لظالمين للاعتذار والامهال والتكيد
 لتبين لقد كان هو ذكر ربي الله عنه يردد ولمشركون تناولوه جأدي وبهر دين
 وجهه الكريم بانفعال محبوبة محروما من عيشه ووجهه حتى تركوه وما يعرف
 له هم من عبي ، كان يردد طوبى هذا لا اعتداء لشكر الفاجر على أكرم من ألقى
 الأرض بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (رب ما أحسنك يا رب يا أحسنك
 وبه ما أحسنك) كان يعرف في ضرورة نفسه ما ورد به الذي من حرم ربه
 لقد كان واقعاً أن ربه لا يعجز عن التمتع على أعدائه ، كما كان واقعاً أن ربه
 لا يتحلى عن أوليائه

بعد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في ذمته المشركون بالآخرة
 لأنه أسعهم القرآن في ما ذهب إلى حبه ، الكعبة حتى ارتكبه وهو لا يصب قائم
 كان يقول بعد هذا الذي شكر الفاجر الذي قاله (والله ما كانوا أميون على منهم
 حيدانك) ، كان يعرف بهم عباد الله سبحانه ، وكان يسمى أي الذي عباد
 الله مطلوب من على الله فيبني أن يكون مهياً عند أوليائه الله وأحد كان عباده

من مضطرب رضي الله عنه بقبر وقد خرج من حور عتبة بن نبعه لمشره لأنه لم
 يسمح لنفسه أن يسمي حوراً مشرك فكف عنه الأذى وأخبره به في الله يذود
 في سبيل الله وقد تجمع عليه المشركون بعد خروجه من حور عتبة فأدوه حتى
 حورو عتبة كان يهين عتبة وهو يراه في هذه الحال فدعوه أن يعود إلى حواره
 لأنه في حور من هو أغر منك وكار يرد على عتبة دقان له يا بني أخي بعد
 كاتب عبتك في عبي أصد يا يعوب (لا والله وللأخرى أحتي لما يصحبه
 في سبيل الله) كان يعلم أن حواره يره أخص من حور العبيد ، وكان يشق أن
 يره لا سحلي عنه ، ويوتركه يؤدي في سبيله هذا الأذى يرتفع نفسه إلى حد الإفني
 العجب (لا والله وللأخرى أحتي لما يصلحها في سبيل الله)

هذه غادج من هلك الخيل الساعى الذي مرى بالقرآن في حجير محمد صلى الله
 عليه وسلم في طلال ذلك التوجه الزاوي المكرم (قل دعوا شركاءكم ثم
 كيون فلا تظنون أن وليي الله المدي قرب الكتاب وهو يتولى الصالحين)
 ثم ماد كان بعد هذا الأذى الذي حتموه من كيد مشركين وهذا الإغصام
 بالله الذي قرب الكتاب وهو يتولى الصالحين كان يعرفه التاريخ كانت اللعبة والعرة
 والنسكي لأوسه الله وكاتب لهم بالله والذوب بالدثور الطواغيت أئمن فتلهم الصالحين
 وكانت الشعة ممن يهي منهم عن شرح الله صدره بالإسلام هؤلاء السابقين
 الذين حنطوا الأذى بثقة في الله لا تتزعزع ، ويعرمة في الله لا يبين

إن صاحب الدعوة أي الله في كل زمان وفي كل مكان لن يبع شيئاً إلا
 بمثل هذه الثقة ، وألا تمثل هذه العزيمة ، وألا يمثل ذلك الإيمان (أن وليي الله
 الذي قرب الكتاب وهو يتولى الصالحين) بهما أسمع الباهل عن عسسه وأطلق
 على الدعاة بهيده وهي في وجه كلمة الحق حادثة وعرة في التصرف والتضحية
 بسعي عن الدعاة أب كعبوا في الطريق وإن يحملوا الواسع الملقى على خالقهم ،

٢ الاستسلام بقدر الله -

إن حصنة الموت لنفسه رهبة ، فهي التي توجه كل حي فلا يملك لها رداً

ولا طلب ما أُخذ من حوزته دوماً وهي تذكر في كل جمعة ويواجهون الكبار والصغار بالاصبية والفرقة والأكفاد والقضاء ويعتد الجميع منها موقفاً واحداً لا حيد ولا وسيلة ولا قوة ولا سعادة - ولا دفع ولا تأجيل (فاد جاء أحدهم فلا يستأخرون ساعه ولا يستعملون) ثم يوحى بأب قادمه من جهة عدل لا يملك البئر معها شيئاً - ولا مصر من الاستسلام لها - والاستسلام لا أدلة تلك الجهد العبد به مشهد الرب الذي منهي إليه كل حي نصي في طريقه لا يتوقف ولا يتعثر ولا سحجب نصرته موقوف ولا برعه رغب - ولا جرم عاتق موت الذي يصارع الخسارة نفس السهولة التي يصارع ب الأقزام ويظهر به المستطير كما غير المستطير سوء

واسهج الإلهي لم يد أن يصبح النصور عن الموت وخيانة وأسبابها الظاهرة وحققتهما النصارى ورد الأمر بهما في لفظة المدرس والأحسان إلى مدرسه الله بهما ونحى في حبل الخائب وهو حيز بين طبع ولا حراع فالله كان الموت والحداد لله في به ه خطاف الحشر من موت ك يدي وأنهم الذين خرجوا من مدرسه وهم أيوب حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم (إن خيرنا لا يخشى وإن الفزع وأهمل لا يريدان حياة ولا عدن أجلاً - ولا يردان عصاة وإن الله هو يذهب الحياة وهو أخذ الحياة وأيوب حتم لا مهر بانه وهذه آفته من اللغات القرآنية نمر في الاختلاف جميعه أسماء الناس وهي ثلاثتهم أيما كانوا هذه الحياة إلى انتهاء (قال إن الموت الذي نمر من به فانه ملائكم ثم يردون إلى عام العيب والشهادة فيستكم في كرم ممنون)

فلا بد من استمرار هذه الحقيقة في النفس جميعه أن حياة في هذه لأرض محسوسه بأصل ثم تأتي بآفتها حتماً بموت العاقل والموت الطاهر بموت المجاهدون والموت الفاجس

موت مستطير «نعمية وموت مستطير للعبد موت الشيطان الذي يأبى العصم ويحرم خباء لم يهون على الجهاد تأتي ثم بموت دور الأسماء الكبيرة والأهداف العانية وموت التافهين الذين يعيشون فقط للمناخ الرخيص

الكبر يموت (كل نفس دائقة لموت) كل نفس تدور هذه المجموعة ، وتكون هذه هذه ، لا تفرق بين نفس ونفس في تعلق هذه المجموعة من الكائنات الدائرة على الجميع ، أي القادر في شيء آخر ، القادر في غيره أخرى ، القادر في المصير الآخر (عما يوقون أسودركم به م القيامة) (نفس خرج عن النور وأدخل حنة فقد فاز) ولربوب حيم في موضعه المقرر ، ولا علاقه له بالجرب والنسم ، ولا علاقه له بحبابة المكان الذي يحصي به الفرد ، أو قلله حبيباته (أسما نكوبوا بمرككم لموت ونو كنتم في روح مشبه) ولا يؤخره أن يؤخر عنهم تكليف القتل في سبيل الله ، ولا هذا التكليف والتعرض للناس في الخفاء بحظه عن موضعه

ولا معنى أن خلقه الناس في القتل أو غير القتل ، أنه ليس معنى هذا ألا بأحد لأبصار حذره وحبسه وكل ما في طوقه من استعداد وذهاب وولايه والله يموت (حذره حذركم) ولكن هذا كله وتعبق لموت والأجل به شيء آخر ، أن أحد الحذر والمكبات العدة أمر يجب أن يطاع وله حكمته الظاهرة والباطنة ويرى تدبير الله

وإن التصور الصحيح لقلبه بين الموت والأجل المصروب دعم كل استعداد واحتياط أمر آخر يجب أن يطاع وله حكمته الظاهرة والباطنة وتدبير الله ، يرون واحتمال ، وتناقض بين جميع الأخطاء ، هذا هو الإسلام وهذا هو منهج التربية الإسلامي ، فصدر الله هو المسيطر على الأحداث والمصائر ، ينفذها في الطريق المرسوم وينتهي بها إلى النهاية المحتومة ، والموت أو القتل قدر لا مفر من لقائه في موضعه لا يستقدم خطئه ولا يستأخر (هل من يتممكم القرار من لموت أو القتل) ومن يمنع القرار في دفع المقدر محكوم من فلو ، فإن عروا طاهم ملاهوا حبيهم المكتوب في موضعه القريب ، وكل موضعه في الدنيا قريب وكل متاع فيها قليل ، ولا عاصم من الله ولا من محو ذنوب مشيئته ، سواء أراد بهم سوءاً أو أراد بهم رحمة ، ولا مولى لهم ولا نصير من فوق الله يحميهم ويضعهم من قدر

الله فلا استسلام والاستسلام وانقطاع الطاعة والوفاء بالعهود مع الله في السراء
والضر . ويرجع الأمر إليه والتوكل التوكل عليه ثم يفعل الله ما يشاء .

وإن البشرية إلى لقاء والعقيدة إلى بقاء . والدعوة هي أكبر من الداعية وأبقى
من الداعية فدعائها يحثون ويندعون وتبقى هي على مرّ لأجيال والقرون ويبقى
أتباعها موصوفون بمصداقها لأول . يجب على كل الدعاة أن يستمروا في جهادهم
حتى يلاقوا الله عز وجل في أجلهم الذي رصده الله لهم . وما كان دعوى أن تعوب
لا يادن الله كتاباً مؤجلاً)

وإن لكل نفس كتاباً مؤجلاً أي أجل مرسوم . ولن تموت نفس حتى
تستوفي هذا الأجل . ما خوف والمخضع والمعرض والتخلف لا يظلم أجلاً ،
والشجاعة واللبث والاقدام والوفاء لا تقصر عمراً . فلا مكان الخوف ولا نامس
أعين السوء . والأجل المكتوب لا يغير منه يوم ولا يريد . هذا هو الطريق .
هذه النصوص . تسير حقيقة الأمل في النفس فتدرك الاشتغال به ولا تجعله في
حساب . وهي تدرك في الآداء والوفاء . بالالتزامات والتكاليف الإلزامية ، وبذلك
تنتقل من عقاب الشح والمعرض كما يرتفع على وهلة أخوف والمخرج . وبذلك يستقيم
على الطريق بكل تكافئه وكل التزاماته في صبر وطمانينة وبوكل عن الله الذي
ملك الآجال وحده (قل لو كنتم في شك من ربكم فاستمعوا ما يصدر من ربكم لعلكم تتقون)
صاحبهم)

إن هناك أجلاً مكتوباً لا يغير ولا يسأجر وإن هناك مصيدماً مقسوماً لا
يد أن يجيء إليه صاحبه فيضطلع فيه . والله عز وجل يريد أن يكشف الغافق
الأسامي في تصور صاحب الحقيقة وتصو . المحروم منها للمفسد التي يسير عبيها
الحياة كلها وأحداثها . سراؤها ومراؤها . إن صاحب الحقيقة مدرك لئس الله ،
معروف إلى مشقة الله عظمش إلى قدر الله . انه يعلم أنه من يصيبه إلا ما كتب
الله به . وإن ما أصابه م يكن يحطه وإن ما أخطأه م يكن ليصيبه . ومن ثم
لا ينلغي الصبر بالخرج ولا ينلغي السراء بالزهو ولا يصير مصه منه أو تلك
ولا يتحصر على أنه م يصعب كذا يعني كذا ، أو يستجلب كذا بعد وقوع الأمر

وتنهائه . وأما صاحب العقيدة ككل ما يقع به تلفهء الرضى والطمأنينة والتسليم
موقفاً أنه وقع وفقاً لغير الله وتلذذ به وحسنه . وأنه لم يكن به . بهم كـ . و
وأنه أنه هو هذه أسداه بفعله . يورب بين الصم والتسليم والأجارية بالكل . حننهم
عنه خظو . سرىح عنه الصبر . قام الذي يفرح قلبه من العقيدة في لله عن هذه
الصورة مستعدة فهو أولاً مستعد . أبداً في نفس في (يوأو) (يولا) (وياليب) و(أسداه)
وأما بحسب المؤسسى في كل زمان وفي كل مكان في يومه هم أن لا يكونوا كالمسير كهم .
أولئك الذين تصيروهم وحسبهم كلف حاد هم قريب في ثديا الحركة . يا أسداه
الذين أقصوا لا يكونوا كالمسير كهم . وقابوا لأحوالهم . صرروا في الأرض أو
كانوا عزى . لم كانوا عده ما مانو . وما قتلوا . يقرب الإنسان لصداد تصوره
خصمه ما عرى في انخول وخليفة القوة الفاعلة في كل ما يجري فهو لا يرى
لا لأسباب الفداه . والملاذبات . سطحة بسبب سطحة عن الله . والله هذه
خطاه الحياة . بيده اسروداد ما أعطى في الماعد لمصروب والأجل المرسوم .
كان الناس في يومهم وبين أهلهم . أو في مدبر . الكفر . التي سطحة العقيدة . والله
شحي . وأب . لذلك عى أن مسير في الصوب حصه . حوب واحدة وحقيقه .
وبذلك تظلمن القلوب في ما كان من بلاء جرى به القدر . وإلى ما وراء القدر
من حكمة . بما وراء الانقلاء من جر .

إن الموت يصيب مجاهد والقائد والشجاع والخبير . ولا يردده حرص ولا
حذر . ولا يؤجله حين ولا تعذر . والواقع هو ندمان الذي لا يقبل المراء . وهذا
الواقع هو الذي سنة القرن . فصيح القول . مرضه بالمدى . خير بعون .
للمؤمنين . (يواظبوا على قتل ما حذرنا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين)
وذلك سرىح الصوب المؤنة عن صدر هذه خفقه الثانية . فيجب أن يكون
مستعداً لله . فله وطاعة وطمأنينة ورضى وسليم . ونميد . الإسلام الوعى
مغفل . المقصد . يريد . العارف . على . المظلم . على . يكون . وصياً . هادئاً
مسيراً . لا تلهج النفس في تحمى لودة الله . هذا أول إشارة . ووجه
ولا تسبى لنفسها في نفسها شيئاً . ثم لعرفان . ما لا يريد أن تظلم بالانقلاء

ولا أن يؤذيها بالبلاء . كما يريد أن تأتيه طائفة مليية وأمية مؤذيه . مسئلة لا
تهدم بين يديه ولا تقاى عليه

و يجب على المسلم أن يستسلم لله . استسلاماً مطلقاً مع احسان العيش والسكوت
الاستسلام بكامل معناه . والطمانينة لقدر الله ، والانصياع لأوامر الله وبكائيه
ودحيه . مع الشعور بالثقة والاطمئنان للرحمة والامر وأمر له حاية وأمر صلى الواحد في
صلى السكون والابواب (بين يسم وجهه لله وهو محسن فقد استسلمك بالعبودية
الوثقى) العروة التي لا تنقطع . ولا من ولا عيب بمسكاً به في مر . أو صر .
ولا فصل من بعد . عليه في الطريق الوعر والليله مظلمة بين المراءىف والأتواء .
وهذه العروة الوثقى هي الصلة الوثيقة الثابتة بصلته في قلب المؤمن المستسلم . به
هي الطمانينة في كل ما يأتيه من الله في وجهه وفي نفسه وفي شؤنه . طمانينة تحفظ
النفس من سوءه . بسكوتها . وورطة جأشها . في مواضع الأحداث من هنا ومن هناك

أن المرحه عونه وشاقه وحامله بالأخطار . وحظر خناج عيه وانوجدت بين
المسلم ولا أقل من خطر الحرمان عيه والشقاء . والعروة الوثقى هي عروة الاسلام لله
والاستسلام والاحسان (وإن الله عاقب الأتقين) والله عرجع والمصير . يحير أن
يستسلم الإنسان اليه حتا اليدوية وأن يسلط الطريق على نفسه ويهدى ويور . وإن
الفتوب الخافرة بسبب الضعف والخور في الضعف . والنعير خائفة خطر . ذلك
أنهم بأحسن بظواهر الأمور ويحسون البلاء شرأ في كل حال

والسلم الصادق يبذل جهده ويهدم ولا يحشى ، احتياجاً بأن ما يصيبه من
يحير أو شر مصوب زيادة الله . وإن الله ناصر له ويعين (قل من يصيب إلا ما
كتب الله لنا)

٨ - توازن في الطريق :

هناك مفهوم من معومات العقيدة قد استقر في قلوب تلك الجماعة الأولى من
المسلمين استقراراً حقيقياً . واستحيته الفهم وبكبت به مشاعرهم (وما كان

لهم ولا لقوته ، قد قصي الله ورسوله أمراً أن يكون هم خيره من أمرهم . ومن
بعض الله ورسوله فقد قبل صلاتاً مستناً)

هذا المقصود بتخصيص أن الله ليس لهم في أنفسهم شيء وليس لهم من أمرهم شيء
عنه هم وملك يدبرهم الله بحسب فهم كيف يشاء ويختار لهم ما يريد . وأن هم
إلا بعض هذا الوجود الذي سبب وفي التاموس العام . يخالي هذا الوجود وما يدبره
يحركهم مع حركة الوجود العام . ونفسهم هم دورهم في . والله الوجود الكبيره وبحر
حركتهم على مسرح الوجود العظيم . فليس لهم أن يمشوا في الدور الذي يقومون
به . لأنهم لا يعرفون الترتيب كماله ، وليس هم أن يختاروا . حركة التي يحبونها لأن
ما يعرفونه قد لا يستقيم مع الدور الذي خصص لهم . وهم ليسوا أصحاب الترتيب
ولا المسرح . وأن هم إلا اجراء ، هم أحقرهم على الفعل ، وليس هم ولا عليهم
في التصرف . ولذلك سموا أنفسهم حقيقة قد . استلموها بكل ما فيها ، فلم يعد لهم
مها شيء . وعندئذ استجاب نفوسهم مع فطره الكون كله . واستجاب حركاتهم
مع دورته العامة . وساروا في حركاتهم كمن سير تلك الكواكب والنجوم في أملاكها
لا يهابون أبداً يخرج عنها . ولا أن يسرع أو يبطئ في دورها . لتتألف مع حركة
الوجود كله . وعندئذ رغبته نفوسهم بكل ما يأتي به قدر الله لشؤونهم الفاضل
الموافق بأن قدر الله هو الذي تصرف كل شيء . وكل أحد . وكل حادث . وكل
حالة . واستجابوا قدر الله فيهم بنفوسهم للبركة المرحمة الواقعة بظهوره . وشأن
ضيقاً لم يعودوا يحسبون بالهجرة لقدر الله حين يصيبهم ولا بالهجرة الذي يخالج
بالجنس ، أو بالأم الذي يخالج بالعبر . ما عادوا يستقبلون قدر الله استجاب
العدول المنتظر ، اغتراب الأمر بالوفاء في حسنه ، معروف في ضميره . ولا يثير
الهجرة ولا رجعة ولا عروبه . ومن ثم لم يعودوا يستعجبون دورة الفلك بمفهوم أمراً
هم يريدون قصاصه . ولم يعودوا يستعجبون الاحتمال لأنهم أرفأ يستعجبون حقيقة
وهو كان هذا ، الأوت هو نصر دعوتهم ومكيدته . ما ساروا في طريقهم مع قدره .
ينتهي بهم في حيث ينبغي بهم داعيون مسرعيين . يبدلون ما على كون من أرواح
وجهود وأموال في غير عجله ولا صبي . وفي غير من ولا عروبه ، وفي غير حسره
ولا أسف . أنه الاستسلام المطلق بيد الله نفوس خصاهم . وتصرف حركاتهم .

وهم مطمئنون البتة التي أقودهم ، شاعروا معها بالأمن والثقة واليقين ، سألوا معها في ساطعة وبسر وحين ، وهم مع هذا يحسبون ما يقادرون عليه ، ويبدلون ما يمكنون كله ولا يصنعون دفناً ولا جهناً ، ولا تتركون حيلة ولا وسيلة ، ثم لا يتكلمون ما لا يطعمون ، ولا يحذرون الخروج عن بشرتهم وما فيها من خصائص ، ومن ضعف وقوة ، ولا يدعون ما لا يجدونه في أنفسهم من مشاعر وطاقت ، ولا يحبون أن يحدوا بما لم يصنعوا ولا أن يقولوا غير ما يفعلون

وهذا التوازن بين الاستسلام المطلق لقدر الله والعمل المجدد بكل ما في الطائفة ، والوقوف على عظم غناها ، يستطيعون ، هذا التوازن هو السمة التي يجب حياء تلك المحسنة الأولى ومبرها ، وهي التي أهلتها لحمل أمانة هذه العبد المصحة التي تنوء بأحسان ، واستمرار ذلك المقوم الأول في أعمق الصنائع هو الذي كف عن تلك الصحة الأولى بحيث تلك الخواص التي حفتها في حياتها الخاصة وفي حياة المجتمع الإنساني ذلك ، وهو الذي جعل حشواتها وحركاتها تتناسق مع دورة الأملال بتطلعات الزمان ، ولا تخلفها أو تعطلها ، فتعوي أو تبطل ، نتيجة الاحتكاك والاصطدام ، وهو الذي بارك تلك الجهود ، فاد ، هي تشر ذلك الثمر الحلو الكثير العظيم في فترة عصره من الزمان ، ولقد كان ذلك التحول في فوسهم بحيث يستقيم حركتها مع حركة الوجود وفق قدر الله المصروف لهذا الوجود .

ولن يؤتى ، جهد كامل تارة إلا حين يستقيم القلب على هدى الله عنه ، ويستقيم حركة الفرد مع دورة الوجود ، ويطنش الصبر في قدر الله الشامل ، الذي لا يكون في الوجود أمر إلا وفق مقتضاه وهكذا قرر الله تبارك وتعالى في قوله وما كان يؤمن ولا مؤمنه إلا اد ، فصى الله ورسوله أمراً أن يكون هم الخير من أمرهم ، يمرر الكلية الأساسية في صهج الإسلام

٩ - حقيقة الإيمان :

للإيمان حقيقة لا تد أن يجسها الإنسان في نفسه ، وأنه ليس الإيمان ذهني ، ولا كلمات لسان وهو يس بالنهي ، فلا بد للإيمان من صورة عقلية وأفعليه

يجلي فيها ريبك وجوده . ويرجم عن حديثه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لأحدنا ناسبي ولا بسطي ولكن هو ، وتوفي القلب وصدق العمل^(١) .
 لا حميدة الإيمان يجب أن سطر إليها باخذ الواجب فلا سميع حتى يصبح كلمته
 بقولها الثبات ، ومن ورثها واقع يشهد شهادة ظاهرة بعكس ما يقر له الإنسان
 (يقل عملوا فنبى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)

إن المنهج الإسلامي منهج حميدة ، وعمل بصدق العقيدة ، فمحدث الصبغ
 هو العمل برده الرسول والمؤمنين ، إن الإسلام منهج حياة واقعية لا تكفي
 فيه انشاعه والفر يا ما م تتحول إلى حركة واقعية ، والنية العلية دلالة من
 الإيمان قلبها مكاف ، ولكنها هي بساط بسب منط الحكم واستجواب أي التي
 تحسب مع العمل فتحتد قيمة العمل ، هذه معنى الحديث (أي الأعمال بالنيات)
 الأعمال لا مجرد النيات

إن طبيعة هذه الحميدة تقتضي ألا يظل الإيمان في القلب حصه مجردة
 وأكده مخطلة مكتوبة ، هو حقيقة حية ، فاعلة ، محركة ، مكاد تستقر في
 القلب ويتم تمامها حتى تتحرك لتحقيق ذاتها في العمل والحركة والسبوت وتترجم
 عن حيويتها بالأثار البارزة في عالم الواقع ، المبته عما هو كائن في عالم القمير
 والإيمان تصديق القلب بالله وبرسوله ، التصديق الذي لا يرد عليه شك ولا أرياب
 التصديق المطلق الثابت ، المسمى الذي لا يتزعزع ولا يتغير ولا يحسن
 فيه الطواحي ، ولا يتلخص فيه لقلب والشعور (أي المؤمنون الذين آمنوا
 بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ،
 الإيمان الذي يثبت منه الجهاد بآنان والبنس في سبيل الله ، فالقلب هو تدوي
 خلاوة هذا الإيمان وأطمأن إليه وثب عليه ، لا بد منه مع لتحقيق حقيقته في
 خروج القلب في واقع الحياة في ديد الناس يريد أن يوجد بين ما يستشعره
 في بطنه من حقيقة الإيمان وما يحيط به في صافره من مجربات الأمور والهم حياة

() رداء النجسي في سنة الفردوس من أسر

ولا عجب الصبر على المفارقة بين الصورة الاعمالية في حسه والصورة الواقعية من حوله ، لأن هذه المفارقة تؤديه وتعيدمه في كل لحظة ومن هنا هذا الانطلاق في جهاد في سبيل الله بآمال والنفس فهو انطلاق دائم من نفس المؤمن يريد به أن تحقق الصورة الوحيية التي في قلبه برأها بمنزلة في واقع حياة الناس وأخصبها بين النفس وبين الحياة الحادية من حولها بصورة دائمة ناشئة من عدم استطاعته حياة مرفوعة بين تصوره الالهي ، وواقعته العملي ، وعدم استطاعته كذلك التنازل عن تصوره الالهي الكامل لنفسه يستقيم في سبيل واقعه العملي الباقى الشاغل المزعج فلا بد من حرب بينه وبين حداثة من حوله حتى تثبت هذه الحداثة في التصور الالهي ، الحياة الالهية (أولئك هم الصادقون) الصادقون في عقولهم حين يقولون يسلم مؤمنون . فإذ لم تتحقق تلك المشاهدة في القلب ، ولم تتحقق آثارها في واقع الحياة ، فالإيمان لا يتحقق ، والصدوق في العقيدة وفي دعواه لا يكون إن طاعة هذه العقيدة تقتضي ألا يفتل الإيمان في القلب حقيقة مجردة بأكده معطلة مكتوبة

وبن النفس المزمعة لتعظيم في الحياة بشوائد تزلزل ، وبوازن مؤرجع . فهي شبه فلا تعطلرب . وتلك فلا مرناب وظل مستقيمة موصولة . بذلك كثيراً . مع أنه القويب المؤمنة في مزالى الطريق . واختطاب الرحلة تعزم مره وتحتسب ويستقيم ولا مرناب عند يداهم الأفق وظلم لحولنا ووجه العواصف والرياح فالإيمان قوة دمه ومخافه محبته . هذا يكاد يكون حقيقة يستقر في القلب حتى تتحرك لتعمل . يستحوذ بها في الواقع وتتوأم بين صوره في المصيرة وصورة في الظاهرة ، كما أن . سبوي على محبته الحركية في الكائن السري كنهه وتدمج في الطريق . ذلك مع قوة العقيدة في النفس ، وصر قوة النفس في العقيدة . سر تلك المحيوق التي صمدت العقيدة في لأحد . وما . كل يوم يصحب . خبارق التي تعبر وجه الحياة من يوم إلى يوم وتندفع بالفرد وتندفع بالجماعة إلى التوضحة بالعبارة الإضافي محدود في سبيل الحياة الكريمة التي لا تمسى . وتقف بالمره القليل الضئيل أمام قوى السفطان وقوى المال وقوى حسد وإثارة فإذ هي كلها تنهرم أمام

العصدة الدافعة في ربح فرد مهم . وبه هو الفرد الفني المحدود الذي عزم تلك القوى جميعاً ولكنها القوة الكبرى عدالة التي سمحت منها تلك الروح .
واليسوع ابتصر الذي لا يصب ولا يفسد ولا يفسد

٩٠ - أعلام في طريق الإيمان :

وحيث يبيع الإيمان من القرب مبلغ الاستيلاء المطلق ، يصعد باحق في وجه الممثل بعونه وصرامه وفي استقامة لا عرج فيه ، ولا الثراء ، ولا ليس فيه ولا غمر من هذا كمال الممثل منتعشا (إذا آمننا برينا) .

وهنا يعبر الفاعل عن ذلك التوحد بوجوه الفطوح (مسودات مضمون) لأفئدة أبنائكم وأرحمتكم من خلاف ، ثم لأصبيكم أجمعين (إنه التعلب والنشوية والشكوى) وسلة الطواغيت في مومنها . الحق ، الذي لا يملكون دفعه بالحجة (والرهان) وعنده المداخل في وجه الحق الصريح . ويكفي النفس البشرية حين تستغل فيها حكمة الأعمى ، مشغلي على قوة الأرض . ويسهل نبأ الفعالة وتنصر فيه العقيدة على الحياة ، ويحضر القناء الزنل في حوار الخلود المقسم . إن لا نقب لتسأل : ماذا سأنشد وماذا سمدح ؟ ماذا ستصنع وماذا سمدح ؟ وماذا ستحسر وماذا ستكسب ؟ وماذا ستلقي في الطريق من صغاب بأشواك ونصبحيات ؟ لأن لأفئد بشرى الوصي . أمامها هناك . فهي لا تظفر إلى شيء في الطريق (قالوا إنما إى ربه ممدوح . وما تنقم من إلا أن آمننا بآيات : بنا لنمنا حادتنا . بنا أمرع عطينا صبر وثرفنا مسدين) . إنه الإيمان الذي لا يفرح ولا ينزعج . كن أنه لا يحصع أو يجمع . الإيمان الذي يطمئن إلى النهاية فيرضها ويستيقن من الرجوع إلى ربه فيطمئن إلى جواره . والذي يدرك حقيقة الدعوة بينه وبين الطوائف وأنها معركة العبادة في الصميم لا مداهن ولا يناور . ولا يرجو الصبح والمصر من عدو ، لم يفل منه لا ترك العبادة . لأنه إذا عجز به ويطاوده على العقدة (وما تنقم منا إلا أن آمننا بآيات رينا لما حادتنا)

والذي يعرف أين يتجه في الحركة ، وإن من يشعه ، لا يبطئ من حركته
 السليمة والعامية ، كما يبطئ من ربه الصبر على الفتنه وإتقاة حل الإسلام .
 (صحيح) وعقب التقييد عاصره أمام الأعداء ، وأمه ، الوعي وأمه الأخطار .
 يحفز أمام القلوب التي خيل أنه يملك الملائكة فيها ، كملك الملائكة على
 الرقاب ، ويملك التصرف فيها ، كملك التصرف في الأجسام . فاد هي مستعصية
 عليه ، لأنها من أمر الله . وهذا يملك التصرف في رغبت القلوب في جوار الله ؟
 وهذا يملك التصرف في رغبت القلوب في الله ؟ وهذا يملك السلطان إذا رغب
 القلوب على يملك السلطان . أنه موقف حاسم في تاريخ البشرية بإقتضار العقيدة
 على الحية ، وإقتضار المربية على الأم . وإقتضار الأسلاف على الشيطان . إنه موقف
 حاسم في تاريخ البشرية ، بإعتلال ميلا أخيرة ، الحقيقة هي الحرية إلا الاستعلاء
 بالعقيدة على حدود التحرير ، إصعاق الفعالة ، وإلا سنده بالهذه المادة التي يملك أن
 تنسحب على الأحكام والرقاب وتميز عن استدلال القلوب والأرواح . وفي صحر
 القوة المادية عن استدلال القلوب فقد ولدت الحرية الحقيقية في هذه القلوب .
 وإن الحق إذا مكن القلوب يتوجه نحو اللاهوت ، هزة عظيمه مرجح . وعرض حصص
 حتى نصب في أعماق النفوس وفرد القلوب فتزبل عنها . كاه الضلال ويحفظ
 صديقية حية خاشعة لله ، حاضرة بالاعتماد في خطوات قصار . وإخباته التي يرتكبها
 كل طاعه حبيب يحس بالخطر على عرشه أو شخصه يرتكبها في ضعف وعظمة
 وبشاعة فلا يخرج من قلب أو صميم . وأما لكلمه مرعوب الطاعة فتجبر (الأقضية
 أبدكم وأزجكم من خلاف ولا يصيبكم أحصين)

فما تكون كلمة الفنة المؤمنة التي رأيت الله .

فما كلمة الفتن الذي وجد الله . فلم يعد يعمل ما يعتقد بعد هذا الواحد
 الضيق الذي تصل بالله على طعم البره فتم حده بعمل . الضيق الذي يرجو
 لأخوه فلا يهجه من أم هذه الذي عليه ولا كثير . (قالوا لا صبر لنا رب
 متعبون) لا صبر في تقطيع الأيدي والأرجل ، لا صبر في التصلب والعذاب . لا
 صبر في الحرب والاستشهاد . لا صبر إلا إلى ربنا متقبلون ، ويحكم في هذه الأرض

ما يكون يا هـ « أروع الأبدان بشره في الصلابة ، واد نصيص على الارواح ،
واد يسكب الطمأنينة في النفوس » واد يرتفع صلالة الطين إلى أعلى عيين واد تحل
القبوب بالحي والذخو والفر فاد كل ما في الأرض تاهد حير رهيد

وانه هو في نازيح الشر به باعلان إعلانه ادمه هذه القلة التي
كانت منذ لحظة مأل فرعون الأحمر على القور ، وتحي بالقرب من السلطان هي داب
التي تستعي على فرعون . وسنهي بالتهديد والوعيد ، وتصل صابره محتسبه على التكبيل
والنصب ، وما تغير في حياتها شيء . وما تغير من حياها شيء . في عالم مائة
ما وقعت المسة خمية التي مسلك الكوكب نمرود في الشوكة الكبرى . وتجمع الذرة
التأني إلى محور الثابت . وتصل القرد الثاني صوره الأزل والأبد . وقعت المسة التي
محور الأبدية شصط القلب يقاومات الفكرة ، ويتسبح الصبر أصداء أصداه
وتتلقى البصيرة اشراقات النور . ولعب المسة التي لا تتغير أي غير في الواقع
، مادي ، ولكنها هي تغير الواقع مادي ، ويرفع الانسان في عالم الواقع إلى الآفاق
التي لم يكن يتصور اليها الخيال

ان قصة الايمان في القلوب التي كانت منذ لحظة عبول فرعون ، وتهد القرني مع
معها يتساين اليه المتسايقون فاد هي بعد لحظة بواحيه في قوة وبرخص منك
وحرره وجدهه وسنصر به (قائه من ثؤ ثؤك على ما جاءت من البيئات والنسب فطرد) فهي
عينا أمر وطء حل شأنه أكبر وأعو ، فاقص ما أنت قاص ودوتك . منك ما في
الأرض (انما نقصي هذه لحظة الدب) سلطانك مقدس ، وما لك من سلطان
عيب في حررها . وما أقصر لحياة الدنيا ، وما أروع الحياة الدني ، وما تملكه لك من
عذاب أسير أن يحشه عذب بتصل يافه ، وجأس في . احصاة سخاينه أمنا (إذا آتينا
برنا ، وحرأت القنوب ، المومة يتهدد الطغيان الخائر ، ووجهه بكلمة الايمان
القوية . واستعلاء الايمان الواسع . وشجيرة الابدان الناصح ، وبرحاء الأمان العبد
ومضي هب . تشهد في نازح الشر به إعلان نعم به التمسك البشري بصنولاه على
قيود الأرض ، وسلطان لآ ص . وعلى الطمع في ثقبه والحرف من السطار . وما
ملك القلب البشر في أن جهر عده لا إعلان لا في إعلان الابدان . انه مشهد انصهار
الحس والايمان في واقع الحياة المشهود بعد تنصيرهم في عالم الفكر والعبدية

الباب التاسع

الجهاد

١ - حرية الاعتقاد :

إن حرية الاعتقاد هي أول حقوق الإنسان التي نشب له ، وصفت بها
فاندي يسلب إنسان حرية الاعتقاد ، ثم يسلبه إنسانيته ابتداءً . ومع حرية
الاعتقاد حرية الدعوة للعقيدة ، ولأمن من الأذى والتعتد . والأجبي حرية الاسم
لا مدلول لها في واقع الحياة . لذلك إن الله ببارك وتعالى يوضح طريق المؤمنين وهم
محبوبون هذا التصور . ويعلمون هذه الدعوة ويهتدون بها حسب اقتداره فكثير من
الصلاة الصالحة . لا لا إكراه في الدين . قد تبين الرشد من الغي .

إن قضية العقيدة كما جاء بها هذا الدين قضية اقتناع بعد البيان والإدراك
ولست قضية إكراه وعصب وإجبار . ولقد جاء هذا الدين بمخاطب الإدراك
البشري بكل قواه وطاقاته . مخاطب العقل المفكر ولقد هه المناطق ، ومخاطب
الوجدان المتصل . كما مخاطب العصور . مسكنة . مخاطب الكيان البشري كله
والأموات البشري بكل جوابه ، وفي غير قهر حتى . حارقة المادته التي قد تلجى .
مشاهدة . إلهام إلى إلهام . ولكن وعيه لا تتبدلها ، وحركته لا ينقلبها . لأن
الوعي والإدراك . وإذا كان هذا الدين لا يواجه المحسوس البشري بالحارقة المادته
القاهرة . فهو من باب أولى لا يواجه بالقوة والإكراه . يعني هذا الدين مح تأثير

التهديد أو مرابطة انصهدهم الله في الإكراه فلا بد ولا إقناع ولا اقتناع
وهكذا أضحى الإسلام هذه جذبا عظيما الكبر . وفي هذا جذبا يجعل تكريم الله
للإنسان واحترام إرادته وفكره وشأه وملك أمره نفسه عبد مختص بالهدى والصلاح
في الاعتقاد ، وتحميله تبعه عمله وحساب نفسه وهذه هي أخص خصائص
الحرر الإنساني الحر الذي تكبره على الإنسان في القرن العشرين مذهب
معصمه ونظم مدته لا يسمح هذا الكائن الذي كرمه الله باحتياله لمعصيته أن
يخضع صميمه على تصور للحياة ونظمها غير ما تخليه عليه الدولة التي أحمرها
التيهية ، وما عقبه عليه بعد ذلك بقيادتها وأوصافها . فاما أن يسمى مذهب
الدولة - وهو محرمة من الإيمان بالله للكون بصرف هذا الكون - وما أن يتعرض
للنوع من الوسائل والأساليب والإسلام هو أرى صورة للوجود والحياة وأقوم
منهج للمجتمع الإنساني فلا مرء ، هو الذي ينادي بأن لا إكراه في الدين ، هو
الذي يجب لأصحابه قبل سماعهم موضوع من إكراه الناس على هذا الدين
وكيف بالمذاهب والنظم الأرضية المتصارعة المتصعبة وهي تعرض مرصا بسيطان الدولة .
ولا يسمح من مخالفتها بالحق . ولعل أن يصح هذه القاعدة للكبرى التي يصرها
الإسلام (لا إكراه في الدين) فصح هذه القاعدة في حوار مرصه جهاد في
الإسلام ، وأوضاع التي خاضها الإسلام . ولعله تشارك ومضى (وفاتواهم حتى لا تكون
غنية ويكون الدين لله)

إن بعض المفرضين من أعداء الإسلام يرمونه بسائق غير عيون أنه عرض بالسيف
في الوقت الذي مر فيه أن لا إكراه في الدين ، أما بعضهم الآخر فيتظاهر بأنه
ينطق عن الإسلام هذه المتهمة ، وهو يحاول في حديث أن يحمي في حسن المسامحة
روح جهاد ، ويهوى من شأن هذه الأداة في تاريخ الإسلام وفي قيامه وإنشاءه
ويؤجج إلى المصنوعين بطريق ملتوية ناعمة ماكرة أن لا ضرورة اليوم أو غد
للاستعانة بهذه الأداة

وبذلك كله في صورة من يدعي المتهمة الخارجة عن الإسلام ومولاء ومولاء
كلاهما من مستشرقين الدين يعملون في جعل واحد في حرب الإسلام ضد منهج

وقد أعداته الموحية في حسن السمعي كي يأسوا فبعث هذه الروح الذي م
يصور له مرة في ميدان والذين أسروا وأعطوا مند أو حنوية وكلوه بشي الوسائل ،
وكانوا له النصر باب الوحشية الساحقة في كل مكان وألغوا في حلة المسلمين أو
الحرب بين الاستعمار وبين وحشهم ليسب حرب عقيدة أهل تقضي الجهاد
كما هي فقط حرب أسواق وخامات ومر كثر وقواعد ومن ثم فلا داعي للجهاد

لقد انتهى الإسلام السيف وباعل وحاهد في تاريخه الطويل لا ليكره أحدا على
الإسلام ولكن سكر من هذه أهداف كلها تقضي بها حاهد الإسلام أولا
سارع عن المؤمنين الأدي والعه التي كانا بسارها ، سكر من الأرض بحر أنفسهم
والماخيم وعقيدتهم وفرر تلك مبدأ العظم والفتنة أشد من الفتن حادير الاعتد ،
عن العبيدة والأبطال بسببها وقتة أهلها عنها أشد من الاعتداء على الحياة ،
والعبيدة أعظم منه من أعداء وهو هذا مبدأ المنظمة ، هذه كان المؤمنين مؤدوب
في القتال يدع عن حياته وعن ماله ، فهو من باب أولى مأتونه في القتال لسرع
عن حقيقته ودينه ، وقد كان المسلمون يسلمون الفتنة عن عبيدهم ويؤدوب ، وم
يكن علم جند أن يدفعوا هذه الفتنة عن أعز ما يملكون بسامون الفتنة عن عبيدهم
ويؤدوب فيها في مواطن من الأرض حتى

وقد شهدت الأندلس من بشاعة التعذيب الوحشي والتقنين الاجتماعي نفسه
انفسهم عن دينهم ما ترك أسباني اليوم ولا ظل فيها للإسلام كما شهد بيت المقدس
ما حوله بشاعة التعذيب الضعيفة التي لم تكن موجهة إلا للعبدة ، الإحتجاز عبيد
وأنهم حاضرها بسور في هذه المنظمة تحت نواء العبيدة وحدها فانتصر وأهله وحسروا
هذه البعثة من مصير الأندلس الأليم ، وما يزال المسلمون اليوم سامون الفتنة في
أوجاء المناص الشيعة والوثنية بالصهيونية والمسيحية في أنحاء من الأرض حتى
يزال الجهاد معروف عليهم لرد الفتنة ان كانوا حقا مسلمين .

وجاهد الإسلام ثانيا لتحرير حرية الدعوة بعد تقرير حرية العقيدة .
فقد جاء الإسلام فأكل مصو للوجود والحياة ، أروي فقام لتطور الحياة جاء

مبدأ غير يهودية نبي البشرية كلها ويمنحه إلى أسماعيها وقلوبها . فمن شاء بعد البيان والبلاغ فليؤمن ومن شاء فليكفر . ولا إكراه في الدين

ولكن ينبغي قبل أن تزول العوائق من طريق البلاغ هذا الخبر للناس كافة ، كي جاء من عند الله للناس كافة. وأن تزول العوائق التي تمنع الناس أن يسمعوهم ويؤمنوا ، وأن ينصتوا إلى موكب الهدى . أرادوا ومن هذه العوائق أن تكبد هناك انتم طاعة في الأرض نصبه الناس عن الأسماع إلى الهدى ونفى معقدين أيضا . وجاهد الإسلام محض هذه النظم الطاعية ويقيم مكانها نظام عادلا بكل من حرره الدعوة إلى الحق في كل مكان وحرية السعادة . وبما يؤمن هذا أهداف قائلنا بما يؤيد إلى جهاد مفروضا على المسلم . ليلهمه ان كانوا مسلمين

وجاهد الإسلام ثالثا ليعم في الأرض نظامه الخاص ويصره وحمته وهو وحدة النظام الذي يحضن حرية الإنسان بجهد أخيه الإنسان ، حيثما يمر . ان هناك عبودية واحدة لله الكبر المتعالي . وينبغي من الأرض عبودية البشر للبشر في جميع أشكالها وصورها . فليس هناك عود ولا طيقة ولا أنه شرع الأحكام للناس . وسننظم عن طريق التشريع انهم هناك ربنا ونحدد للناس جميعا هو الذي يشرح لهم على السواء . والبه وحده يتجهون بالطلاعة والخصوع كما يتجهون إليه وحده بالإيمان والعبادة سواء . فلا طاعته في هذا النظام لبشر إلا أن يكون مثقلا ، شرعا لله ، هو كلالا في حبه البشر . فلا يجوز أن يراد به انسان فيدهي نفسه مقام الألوهية ، وهو واحد من العديد . وهذه هي وحدة النظام برأى الذي جاء به لإسلام . على هذه القاعدة يقوم نظام أخلاقي نظيف متكامل فيه الحرية لكل إنسان حتى لم لا يحضن عبودية الإسلام ، ونصان فيه حرمان كل أحد حتى الدين لا يعتنقون الإسلام . ويحفظ فيه حقوق كل مواطن في الوطن الإسلامي أيما كانت عقيدته . ولا نكره فيه أحد على عقائده عبودية الإسلام ولا إكراه فيه على الدين . انما هو البلاغ . جاهد الإسلام بجمع هذا النظام الوحي في الأرض ونشره وحمته . وكان من حقه أن يحدد يحضن النظم الداعية في نفوس عن عبودية البشر . والتي يدعي بها المسمدة لآلوهة وبروليت فيها وطيقة الآلوهة بغير حق . ولم يكن يد أن تقاومه تلك النظم التي أعيد في الأرض وتناصبه

العداء ولم يكن بُد أن يستجيب الإسلام سحراً يجعل ظلمه المزعج في الأرض م
يدع الناس في ظله أحرار في عقائدهم الخاصة لا يلزمهم لا بالطاعة بشرائه
الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والدينية ، أما عبادة القلب فهم فيها أحرار
وأما أحرارهم الشخصية فهم فيها أحرار يرادون ولا عقائدهم والإسلام يصوم
عبيهم عبيهم ويحمي حرهم في العفة ويكفل لهم حريتهم ويصون لهم
حريتهم في حدود ذلك النظام

بما رآه من جهة إقامه هذا النظام التزم به مروض على مسير و حتى لا
يكون منه و كذب للدين لله فلا يكون هناك ألوهية للعبادة في الأرض ، لا دينه غير
الله لم يحصل الإسلام السيف إذن ليكره الناس على اعتناقه عقيدة ، ولم يستمر
السيف على هذا المعنى كما يريد بعض أعدائه أن يتهموا مما جاهد ليقيم نظام
أما يأمر في ظله أصحاب العقائد حذوا في نظاره خاضعين له وإن لم يشقروا عهده
وكانت قوة الإسلام همدية لوجوده وانتشاره واطمئنان أهله على عهدهم ،
وطمئنان من يرضون اعتناقه على أنفسهم وإقامه هذا النظام المصالح بحسبه وم
يكن الجهاد أجرة قليلة لأهمية ، ولا معدومة الضرورة في حاضره ومستقبله كما ورد
في حديث أعدائه أن يوحى للمسلمين

لا بد للإسلام من نظام ولا بد للإسلام من قوة ، ولا بد للإسلام من جهاد جهده
طبيعته التي لا تقوم بسبب سلام يعيش ويهود (لا ، كره في الدين) نعم ولكن
و أوصوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل يرضون به عدو الله وعدوكم
وأحرار من دوزم لا تعلمونهم الله بعينهم) وهذا هو قوام الأمر في نظر الإسلام
وهكذا ينبغي أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم وحقيقة كثر محهم ، فلا يفتروا
يديهم موقف منهم الذي يفترون المذاهب إنما يقومون به قائما موقف المسلمين التواثق
بمسحلي من تصور ، لا من جميعاً وعن نظم الأرض جميعاً وعن من هذا الأرض
جميعاً ولا يتحسروا بمن يظهر المذاهب من دينهم بتجريد في حسم من حقه
في الجهاد لتأمين أهله ، وبعدها لكسر شوكة الباطل المعتدي ، والجهاد لتجميع
البشرية كلها بالخير الذي جاء به ، والذي لا ينبغي أحد على البشرية جثاه من

*حرمها منه ، يحجب عنها ويبعد عنها هو تعدي عسء البشرية الذي يسعى للبشرية أن تطارده لو رُشد وعُبد ، وإن أن ترشد البشرية وتعتقل يجب أن تطارده لمؤدب الدين ، حثارهم الله وخبرهم معه لايمان ، فذلك واجبه لهم لأنفسهم والبشرية كلها وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله

٢ فريضة شاقة

إن القتال في سبيل الله فريضة شاقة ولكنها فريضة واجبة الإداء ، وجبة الإداء لأن فيها خير كثير للفرد المسلم وللجماعة المسلمة والبشرية كلها وللحق والخير والصلاح والإسلام بحسب حساب القدرة فلا يكسر مشقة هذه الفريضة ولا يبور أمره ولا يكثر على الضرر البشريه بحسب القطارى بكرامتها وتغلب

فالإسلام لا يحرم الفطرة ولا يضادها ولا يحرم عليها ، المشاعر الفطرية التي ليس لها إنكارها من سبيل ، ولكنه يبالغ الأمر من حائب آخر ويستط عليه بولا جديد ، أنه يمر أن من القرائن ما هو شافى مرير كريمة ، ولكن ورائه حكمه تهيئ مشقته وتيسر موارده ، وتحقق به خيرا محبواً قد لا يراه النظر الإنساني القاصر ، فتدفع بفتح للنفس البشرية نافذة جديدة تطل منها على الأمر ويكشف لها عن ربه أخرى غير التي تراه منها نافذة تهب منها ريح رحمة عند تحيط المكروب بالنفس وتفتح عليها الأمور ، به من شعري فضل وراء المكروه خير ورائه محبوب شر ، إن العلم بالعبادات البعيدة ، تطلع على العوالم المسورة هو الذي يعمد وحده حيث لا يعلم الناس شيئاً من الحقيقة ، وهذا تسم تلك التسمه الرخبة على النفس البشرية بوجبة الشمة وتفتح نافذة الرجاء ويسرروح القلب في الهجرة ويصبح إلى الطاعة في يقين وفي صدق ، هكذا يواجه الإسلام الفطرة ، لا مسكراً عنها ما يذهب من المشاعر الطبيعية ، ولا مريداً ها على الأمر الصعب بمجرد التكليف ، ولكن مريداً ها على الطاعة ومفسح لها بالرجاء لتبين الذي هو أدنى في سبيل الذي هو خير ، وترتفع على ذات منطوقه لا بحيرة ، واليخص بالتحلف الألفي الذي يعرف مواضع ضعفها ، ويعرف حشقة ما كتب عليها ، ويجعلها داسامي والتطلع والرجاء

ومكيد، يربي الإسلام لظهوره فلا تمس التكديف ولا تخرج عند الصلوة إلا بغير
ولا يحوز عند امشقة البداية ، ولا تجعل وكهاوى عند الكشوف مبعث أنتم
الشدية ، ولكن تلبس بغير تعلم أن الله بعددكم ، بعدد بعبه وبعوبه وتصميم على
الخصي في وجهه سبحانه بعد يكس فيها خير بعد الصبر والبصر بعد العسر ، والراحة
الكبرى بعد الصقي والعناء ، ولا تنهالك على ما تحب وتنتد بعد تكون احسره
كاملة وراء شمه ، بعد يكون لماكروه محبة خلف محبوب ، وقد يكون اهلاك
متربصا وراء لمطمع البراق هكذا وبهذا التوحيد التريوي العظيم فرص الله
جهاد ر كُتب عنكم الفناء وهو كره لكم وعسى أن تكونوا شيئا وهو خير
لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

به منهج في التربية صحيح ، منهج عميق بسيط منهج يعرف طريقه إلى
مسارب النعم لإب يوجبها ويدروها الكثيرة داخل والصدق لا بالاعتناء الكادب
والشوبه الخادع فهو حتى أن كره العس البشر به الفاصه الصعبة أمر ، يكون به
لخير كل الخير وهو حتى كذلك ان يحب النفس أمرا وتنهالك عليه وفيه الشر كل
الشر وهو الحق كل الحق أن الله يعلم والناس لا يعلمون

إن هذه الفلسفة المردانية للدين البشري لتفزع أمامه علما آخر غير العالم
محدد الذي تبصره عيناه وبه أنه من عوامس أخرى محمل في صميم الكون وتعب
الأمر ورب العاقب على غير ما كان بظنه وشيئا ، وأما لمركة حين بسبب
هذا طمعا في به التقدير ويحصل ويطلع ويرجع ويخاف . ولكن يرد الأمر كله ليد
حكيمه بالعزم الشامر وهو ر من مرير به البخور في السلم من بابه التوامع ،
فما يستشعر النفس حقيقة السلام إلا حين يسمي أن الخيرة فيها اعتقاده الله وأن
خير في طاعة الله دون محاولة منها أن تجرب وبه والد تغلب منه البرهان . إن الادعاء
الواثق والرجاء المسمى والسعي المخطئ هي أبواب السم الذي يدهو الله عباده
الذين دموا بدماءه فيه كافة وهو عودهم بها منهج الصحيح الضيق البسيط
سر وفي هراجه وفي صاء عودهم بها منهج إلى السم حتى وهو يكلفهم عريضة
القتال . فالسلام جمعني هو سلم الروح والضيق حتى في ساحة القتال

وهكذا يرى أن كل إنسان في مجده خاصة يستطيع حين تأمل أن يجد في حياته مكر وهبات كثيرة كان من واثمها الخير العمير، ولدت كثيرة كان من وراثتها سر العظم. وكم من مظلوم كاد الإنسان يذهب نفسه حسرات على هوانه ثم يتبين له بعد فترة أنه كان نقاد من الله أن عوت عليه هذا المظلوم في حبه وكم من عجز جرحي للإنسان لا هنا يكاد يتعمق لفظاعتها ثم ينظر بعد فترة ، غاد هي تشي به في حياته من الخير ما لم يشهه المخذع العلم بل في الإنسان لا يعلم والله وحده بعلمه ، مماذا على الإنسان بر يسلم من هذا هو المنهج التربوي الذي تأخذ القرآن به النفس البشرية لتؤمن ويسلم وتستسلم في أمر الحب المحبوه بعد أن تعمل ما تستطيع في محبة السعي المكشوف

والإسلام لا يشتهي القتال ، ولا يريد حياة فيه ولكنه يحرصه لأن الزعيم تحته ولأن الهدف الذي وراءه كبير فالإسلام بواحه البشرية بالمنهج الإلهي في صورته الأخيرة المستمرة وهذا المنهج وبو أنه بني القطره المستمرة إلا أنه يكلف النفوس جهدا ، ليسو إذ مشوا ، ولتستقر على هذا المستوى الربيع وهناك قوى كثيرة في هذه الأرض لا تحب هذا المنهج أن يستقر لأنه سلبها كثيرا من الامتيازات التي تشبه إلى قيم باحثة رائدة عاريا هذا المنهج ويعصي عليها حين يستمر في حبه البشر

وهذه القوى ستحل ضيف الكوم عن القناد في هذا المستوى الإلهي وتكاليه ، ك ستحل جهن العقول ومن واثات الأجبال لتعارض هذا المنهج وتصف في طريقه والشر عسارم والباحل منجج والتشبهسان لليم ومن ثم يتعين على حملة الإيمان وحراس المنهج أن يكونوا أنفرياء ليعبرو حمله الشر وأحزان الشيطان أنفرياء في أخلاقهم وأنفرياء في تحال خصومهم على السوء ويتعين عليهم أن يقاتلوا عندما يصبح القتال هو لأداه الوحيدة لضمان حرية الدعوة للمنهج الجديد وحرية العمل وفق نظامه مرسوم وهم يقاتلون في سبيل الله ، لا في سبيل دولتهم أو عصبيتهم من أي لون في سبيل الله وكلمة الله هي التعبير عن إرادته وهم يكن بد أن يقاومه أفراد وأن خارجه طبقات وأن تعلموه ذلك ولم يكن بد ككذلك أن يعصي

وأخيرا أن حاج ثر حال محتاج للمال ولقد كان المجدد مسم بحجر نفسه
بعدة القتل وترك القتل وزاد القتل، لم يكن هناك نائب يتأوه القادة والجنود،
كان هناك تطوع بالنفس وتطوع بالمال وهذا ما نصحه العقيدة حين تقوم عليها
النظم لا محتاج حينئذ أن يتحقق لحتمي نفسها من أعضائها أو من أعينها ، إنما
بعدم الحسد ويتقدم القادة مطوعين مشغول هم عليها ولكن كثير من عقراء
المسلمين المرغبين في جهاد والبود من مذهب الله وراه العقيدة لا يجدون ما يتجهرون
به ، وهذا ما حدث لعمره . فسيبين الذين جاءوا للرسل يعطون منه أن يحسنهم إلى
ميدان معركة البعيد الذي لا يبلغ عنه لا قدم فزاد ثم يجد ما يحسنهم عليه (نواوا)
وأعينهم تقيص من الدمع حرا ألا يحلوا ما يعرف من أجل ذلك كثرت اثر جهاد
القرآنية والنسوية في الانتماء في سبيل الله . وصاحب الدعوة إلى جهاد ، دعوه إلى
الانتماء في معظم المواضع (وأنتقوا في سبيل الله ولا تظنوا بأيديكم إلى التهلكة) والإمساك
عن الانتماء في سبيل الله تهلكة للنفس بدمع وتهلكة للجماعة بالهجر والضعف

إن أشد الناس حماسة واندفاعاً وسوراً هم هؤلاء الذين هم أشد الناس حرصاً وأسيراً
وهزيمة خذله، بعد الحد وضع الواقع، من أن هذه قد تكون الفاعلة، نالت أن
الاندفاع والجمهور والحماسة الفاعلة غالباً ما تكون مبعثة من عدم التصديق الحقيقية
التكاليف، لا من شجاعته واحتمال واصرار، كما أنها قد تكون مبعثة عن قلّة
الاحتمال. قلّة احتمال الصبي والأدي والهرجمة، فتتفهم قلّة الاحتمال إلى طلب
الحركة والندم والانتصار بأي شكل دون تقدير لتكاليف الحركة والندم والانتصار
حتى إذا ووجهوا هذه التكاليف كانت أثقل مما قد يروى وأشق مما يصوروا، فكانوا
أول الصف جزوا ويكولاً وسيرار، عن حين يثبت أولئك الذين كانوا يحسبون
أنفسهم ويحسبون الصبي والأدي بعض اليأس ويعدون للأمر عدته ويعرفون حقيقة
تكاليف الحركة ومدى احتمال النقص هذه التكاليف ويعدون ويسمون ويعدون
للأمر عدته والجمهورون المنتفضون المتحمسون يحسبونهم إذا كانت صاعداً ولا يحسبونهم
محملهم ورويتهم للأمر وفي الحركة مربي أي الفريقين أكثر احتمالاً وأي الفريقين
أبعد نظر كذلك وهذا ما يصوره لنا الله تبارك وتعالى (قلنا كتب عليهم الكتاب
إذا مريب منهم محشون الناس كحشية الله أو أشد خشية وقالوا رب لم كتب علينا
القتال لولا أنفرقتا إلى أجل قريب)

إن الإيمان الذي لم يصبح بعد، والتصور الذي لم يتضح معالنه ولم يبين صاحبه
وظيفة هذا الدين في الأرض، وأحد أكبر من حماية الأشخاص وحماية الأثوم
وحماية الأوطان، إذ أنها في حقيقها أقرار منهج الله في الأرض وإقامة نظامه العادل
في ربوع العالم، وإثبات قوة هذا في هذه الأرض ذات سلطان يمح أن تعين
المسلمون دعوة الله ورسوله أن يمح أن يمح بين الأفراد والاستماع للدعوة في أي مكان على
سطح الأرض، وبع أن يمح أحد من الأمر دهي ديه بأي لون من ألوان الفسة

الإيمان الذي لم يتضح بعد ليصح بالفس إلى إخراج ذات من الأمر، والاستماع
نعد إلى أمر الله واعتباره هو العلة والمعلول والسبب والمسبب والكلمة الأخيرة،

والنصير الذي لم تصح معاملة بعد يعرف المؤمن بهذه هذه الذين في الأرض
 ويعلمون هو الإمام - بوصفه خذراً من قدر الله يتفقد به الله ما يشاؤون في هذه الحياة ،
 لا حزن بشأنه مثل هذا ، بل يصفه بسدده لأدى فلا يطيعه ولا يعبد بل هو
 ذو عزة ووجود هذه الملائكة في الصف المسلم بشأنه فيه حالة من الخلطة ،
 بشأنه فيه حالة من عدم التماس بين هذه الملائكة والخروج والوعود وبين الرجال
 المؤمنين ذوي القلوب الثابتة بصفته المسيحية تتكاتف في إظهاره على كل ما فيها
 من مشيئة الظلمانية والظلم والظلم والظلم ، ولكن في موضعها المفصلة
 بالخدمة في تنفيذ الأمر حين يصدر هي الخدمة الحقيقية أما الخدمة قبل
 الأمر فقد تكون مجرد التفتيح وتبوء يتغير عند عواطفه السطو

وهناك صورة تتشكل في خدمة الإسلاميه محمد الطاعين مهادن جامعهم أمر
 من الأمر أو الخيف أذ عود به وهو رده إلى النور وفي أول الأمر منهم عبادة الذين
 يسيرون منهم ولولا فصل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان إلا قليلاً ،
 ما صورة لم تألف صيغهم النظام ولم يدركوا شدة الإشاعة في خلقة المصروف وفي
 التفتيح التي ربيت عليها وقد يكون قاصده لأهمهم ثم يفتعروا إلى مستوى الأحداث
 ولم يدركوا حبه خوفه وان كلمه عاينه وظنه سان قد يمر من العوائب هي
 التفتيح دونه وعلى الجماعة كلها ، ما لا يخطر به بيان وما لا يدركه بعد وقوة الحال

وإداحة الكلمة بلفظها سان عن سان ، سواء كانت الشاعه أم أو إشاعة
 حروف ، وكلتاها قد يكون لإشاعتها حضوره هدمية فإن شاعه أمر لأمر مثلاً
 في جماعة متأهبة مستبظلة موصلة بخركة من العدو إشاعة أمر الأمر في مثل
 هذا يحدث نوعاً من التراخي مهم تكن الأوامر بالبطنة لأن البطنة النابذة من
 التفتيح لخطر حر البطنة النابذة من مجرد الأوامر وفي ذلك التراخي قد يكون
 القاصيه كذلك إشاعة أمر الحروف في مسيركم مطمئن لصفوه ثابت الأوامر
 حسب هذه الطمأنينة قد تحدث إشاعة أمر الحروف فيه خلطة وتزين كما يحرركات
 لا ضروره لها لأنفسه نظام الحروف وقد يكون كذلك الشاعية وعلى أية حال
 هي ممة متسكرة التي لم تكمل نظامه أو لم يكتسب ولا يلقب دونه أو هم معاً والتفريق

يدى جماعة حسنه على الطريق الصحيح (ولو ركبوا إلى الله فالرسول ومن أورد
الأمر منهم لعنه الله يستنبطونه منهم)

إن مهمة خبدي مسلم في خمس المسم التي بعده أمر مؤمن حين يبلغ من
أذنيه خبر أن سرح فيجر أمره لا أن يحبه ويدعه من زملائه ، لأن قد دته
مؤمنة هي التي ملك السباط خفيه كما ملك نادر الخبيثة في إدامة الخور حتى
بعد ثوبه أب عدم دأعه وهذا كان القرار ربي فمرس لا مان واللاء للقيادة
لؤمنة

مزم ٤ - هذا هو الطريق

إن الله اشهد من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنهم يحبونه باتباع في سبيل الله
فيقتلون ويصلون وعدا منه حقاً في التوراة والإنجيل والفرقان ومن أولي بعدد
من الله فاستبشروا بيمينكم التي بأيكم به وذلك هو التور العظيم) هذا هو
الطريق يرسه الله هم وحس الله نصر رقيب : به يكشف عن حقيقة العلاقة
التي تربط المؤمنين بالله وهي حقيقة البية التي أعطوها بإسلامهم طوال الحياة فمن
بمع هذه السعة ، وفي ما فهو المؤمن الحق الذي ينطق عنه وصف المؤمن وتمثل به
حقيقة الاعتقاد ، والا فهي دعوى تحتاج إلى التمييز والتحقيق وحسنه هذه
البية أن الله سبحانه قد استخلص لهذه النفس المؤمنين وأموالهم فلم يعد لهم
مها شيء ، لم يعد لهم أن يستصوا منها فبه لا يعقوب في سبيله لم يعد لهم اختيار
في أن يبدوا أو يحسبوا ، كلا إنما صعدوا مشركاً بشركهم أن ينصرفوا كك
يشاء ، وفي ما يمرض دونهما يحد ، وليس للناج منها من شيء سوى أن يعصى في
الطريق المرسوم لا يثلب ولا يحير ولا يناقض ولا يخاد ولا يبرأ إلا الطاعة
والاستسلام والتمس هو الحق والطريق هو الجهاد والقول والنهاية هي
النصر أو الاستشهاد (إن الله اشهد من المؤمنين) من تابع على هذا من
أعصى عهد الصفة من : يعصى الله ويحى فهو المؤمن هذا هو الطريق
فالمتصور هو الذين اشهد الله منهم دأعوا من رحمة الله أن جعل للصفة شأناً .

والأخير راحب الانفس والأموال وهو مالك الانفس والأموال، ولكنه كرم هذه
الانسان بحمله مردياً وكرمه فحصل له أن يعبد العبود ويعصيه حتى مع الله،
وكرمه بتقيده بقرود ومجهود، وحصل وفاءه بها معبوس بسايبه الكريمة، وخصه
للمعباس اربكاسه في علم البهيمة. شر المهمة (ان شر الدواب عبد الله الذين
كفروا بهم لا يؤمنون الذين صعدت منهم ثم يتعصبون عهدهم في كل مرة وهم
لا يتوبون) . كما جعل مناخ الحساب والخزائن هو المنص أو الوطاء واسم البيعة
رعية بلا شك، ولكنها في حق كل مؤمن لا سقط عنه إلا بسقوط ديمانه
ومن هنا يجب أن نستشر الرعية بتحقيق الإيمان

الحق سبحانه وتعالى اللهم فاد العبد حسب وهؤلاء الذين يرعبون أنفسهم مسلحين في مشارق
الأرض ومعاربها فاعصون لا يجاهدون تفر من ألوهية الله في الأرض وطرد المذاهب
الخاصة بغير الربوبية وخصائصها في حياة المباد ولا يقتلون ولا يفتنون ولا
يجاهدون جهاداً ما دون القتل والقتال

ولقد كانت هذه الكلمات مطروقة قلوب مشعريها الأولين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتصالح من حررها في القلوب المؤمنة في واقع من واقع
حياتهم، ولم تكن مجرد معان يسمونها بأذهانهم أو يحسوها بحرارة في مشاعرهم
كانوا يتلقونها للعبيل مباشرة لتعودها إلى حركة مطبوعة لا في صورة مثالية هكذا
أدركها عبد الله بن واضح رضي الله عنه في بعض المقامات الثانية قال محمد بن كعب
القرظي وعمره قال عبد الله بن واضح رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم (يعني بيلة العقبة) اشترى مريدك ونعمت ما شئت فقال أشرط لربي
أن تعطيني ولا تشركوا به شيئاً وأشرط نفسي أن أعطي ما تعطيني من أنفسكم
وأموالكم) قالوا فماذا إذا نحن نعلم ذلك ؟ قال الحق قال ربيع البع لا
تقبل ولا تسعين)

١- ان الجهاد في سبيل الله بصفة معقودة يعنى كل مؤمن كل مؤمن على الاطلاق
مثل كتاب الرسل ومبدأ كمال دين الله من السنة الحاربه التي لا تسعيم هذه

عنه سبب ولا يصلح حياة بركته ، ولا دفع ساس بعضهم ببعض نفسهم الارض .

ان الحق لا بد أن يتعلق في طريقه ولا بد أن يعقب به الداخل في الطريق من لا بد أن يأخذ عليه الطريق ان دين الله لا بد أن ينطوي لتحرير البشر من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده ولا بد أن يعقب له الطغوب في الطريق من لا بد أن يعطى عنه الطريق ولا بد من الله أن ينظر في الارض كلها لتحرير الانسان كله ولا بد للحق أن يعقب في طريقه ، ولا ينبغي عنه لسع لداخل طريقه وبناهم في الارض كهم وبناهم في الارض باطل وبناهم في الارض عبودية بغير الله نيل كرامة الانسان فاستعداد في سبيل الله خاص وطبيعه في حق كل مؤمن تطايريه بالوفاء بالايمان

وزن الجاهل في سبيل الله أهين من عبود الارض لانه أربع من ثقله لارض ، والايمان ينحصر على لائم والعقيدة تنحصر على الحياة ان الجهاد في سبيل الله بيعه معصودة بحق كل مؤمن وبكر جهاد في سبيل الله من محروصا لثباته للفناء ، مما هو قلة تقوم على قاعدة من الاعمال المشقة في مشاعر وشعائر وأخلاق وأعمال التائبين العائدين خدمون المساكين الراكعون المساجدين الآمرين بغيرهم والناهين عن المنكر والحافظون بحسود الله هذه هي قاعدته الخمسة سابعه ، صحابه ومحتراب نوبة ترد الحب إلى الله وتكشف عن الذنوب وتقدمه إلى بعض الصالحين وعبادته بصفته بآله وعمل الله معروده وعمايته وبوجهه - وحسنه على السم والصره مسحة الاستسلام الكامل لله والتمسك بصلاته برحمته وعدنه - وبسببه في ملكوت الله مع آيات الله العظمى في الكون الدالة على حكمته والحق في تصحيح الخسوس ويريهم وجهه وبهي عن المنكر بتجاوز صلاح الذات إلى اصلاح العباد والحياء ، وحفظ حدود الله ببرد صبي النافين والمصعبين ويصوبها من التهميم بالانهاك (وجاهدوا في الله حق جهاد)

انه تعبير شامل يطبق دقيق بصورة تكليفاً مباحثاً يحتاج إلى تبيين وتحريره

واعتاد فالجهاد في سبيل الله يشمل جهاد الأعداء وجهاد النفس وجهاد الشر
 كالحسد والكبرياء ، هذا هو الطريق . يستلزم الحياة حراً ولباً ، وليست الحياة
 "كبيكة" ، كل الأعداء وبناتها . ويجب عدم ملازمة دولة ورجل بيده . يوصى
 بالسلم الربحي . إنما الحياة هي هذه . كتحذير في سبيل الحق وجهاد في سبيل
 خير . واستمرار كلمة الله أو استشهاد في سبيل الله ثم الحق والرضا

يُحِبُّ هذه هي الحياة التي يدعون إليها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول كما
 رددكم لما يحكم) . والحياة التي يدعون إليها الله هي الجهاد في سبيله وعدم
 التنازع عن العزة في سبيل الله (يا أيها الذين آمنوا حالكم إذا قيل لكم عرفوا
 في سبيل الله أنفقتم إلى الأرض) . أي نفقة الأرض وبطاع لأرض وبصورات
 الأرض ، نفقة الخبز على الحياة . وخوف على المال ، وخوف على الممتلكات
 والمصالح والمتاع . نفقة الدماء والرحمة والاستمرار . نفقة الذات لقائه والآخر
 محدود والغنى القريب . نفقة اللحم والدم والرب . إن هذا التعبير القرآني
 (أنفقتم) مثل جسم المذبحي التعليل وعنه الزاهد في جهاد يستعطف منهم في
 نفسي

يجر أن النفقة للجهاد في سبيل الله انطلاقاً من عهد الأرض وبمحتاج على نفقة
 اللحم والدم وشغل للمعنى العلوي في الإنسان ، وتطلع إلى العبودية لخدمة بخلهم
 من الخفاء المحفود (أوصيتم بالحياة الدني من الآخرة ؟) هذا يحتاج الحياء الدني في
 لآخرة الأقليم . وما يحكم به عضده في الله عن النفقة للجهاد في سبيله إلا وفي
 هذه النفقة دمع ، وفي بها صاحبه ما به . لذلك يقول الرسول صلى الله عليه
 وسلم (من مات ولم يغز ، ولم يُسأل عنه يغزو مات على شعب من شعب
 الدار) . عائذ وهو دمع في العفة بعونها عن الصحة والجمال . هو الذي
 يقصد من يرغم أنه على حصة ، من الجهاد في سبيل الله نخبة الموت أو الفقر
 والآجال بيد الله والى من هذا القدر مع . حياة الدني في الآخرة الا ظن

ويقره الله عز وجل بالتهديد (ألا تنفروا بعلديكم عداءاً أليماً وبسيف حراً

غيركم ولا حصوه شيئاً باقة على ذكر شيء قديم) به خطاب عام في مدلوله لكل ذوي عقيدة في الله والعباد الذي يهددهم ليس عذاب الآخرة وحده ، فهو كذلك عذاب الديد عذاب الذلّة التي تصيب المذاعدين عن الجهاد والكفاح والغلبة عليهم للاعداد ، وهم مع ذلك كله يحسرون من النفوس بالاموال أصناف ما يحسرون في الكفاح والجهاد ، ويشعرون على مذبح المذب أصناف منها ما تتطلب منهم الكرامة لو قدموا على الفداء ، وما من أمة تركت جهاد الا حروب الله عليها البذل

وان الاستسلام على ثقافة الأرض وعلى ضعف النفس اثبات للوجود الانساني الكريم ، فهي حياة بالمعنى العقلي للعبد وان التناقل بين الارض والاستسلام للحوادث وعدم للوجود الانساني الكريم فهو هذه في ميزان الله وفي حساب الروح جيرة للانسان ،

لذلك بحث الله عن رجل يؤمن على هذه الحياة الكريمة المنبثقة في جهاد في سبيله والاستشهاد في سبيله (اهلوا حياضاً وتعالى الجود هدر بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)

لقد أحرقه المصور المخلصون هذا الجهر فنفروا والعواشي في طريقهم والاعداد حاصره لو أرادوا التمسك بالاعداد هتبع الله عليهم القلوب والأضيق ، وأمرهم كسبه الله وأمرهم بكلمة الله وحقق على أيديهم ما بعد خدافه في تاريخ الفتح قرأ أبو طلحة صبي الله عبد سورة رمة فأنى عن هذه الآية جمال أرى ربنا استمر شيوخاً وشباناً ، جهادوني يا بني فقد جود رحمت الله قد عزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ومع أبي بكر حتى مات ومع عمر حتى مات ، فلهن مغزو عنك فأنى ، هركب البحر صمات فلم يصبوا له جزيرة يلهثون فيها الا بعد تسعة أيام ، فلم يتغير قدصوه بها .)

وردى بن حريز جاسناده عن أبي راشد الخزازي قال واجب المقداد من الامور ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناً على نابوت من توحيث الصارفة ،

وقد فصل عنها من عظمه بريد الغزو فهاك به وقد أعدوا الملائكة هناك أتت عليه
سورة البحوث (عمرو غمفاً وثقالاً) . و يرى كذلك ما سنده عن حبان بن موسى
الشرعبي قال بعثوا مع صفوان بن عمرو وكان والياً على حمص من الالفوس بن
الحارثية فرأيت شيخاً كبيراً عما قد سقط حذاءه على حipse من أهل دمشق
على رحله فيمن أعمار فأقرب الله فكتب يا عم لقد أعدوا الله اليك قال فرجع
حاجبه فقال يا بن أخي استعصموا الله حماي وثقالاً إلا به من يحبه الله يثيبه
ثم يعيده فيقبه . ونا يسمي الله من عباده من شكر ، صبر وذكر وم يعبد إلا الله
عز وجل ، ومثل هذا ، خدي أخذ كلمات الله المطلق الإسلام في لأرض
يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومثل هذا ، أخذ يجب أن يأخذ
العبادة هذه الكلمات بجد وصبره فيفتح عندهم القرآن كما فتح على أهل القرآن

هذا هو الطريق الجهاد في سبيل الله والقتال في سبيل الله (عندقاتل في
سبيل الله الذي يبرهن حياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيحصل أو
يقتل فهو مؤمن أجره عظيماً) .

(ك) ان الإسلام لا يعرف قتالاً إلا في هذا السبيل لا يعرف القتال للعبوة ،
ولا يعرف القتال للبطون ولا يعرف القتال للمجد الشخصي أو القومي ، لا
يقاتل للاستيلاء على لأرض ولا للاستيلاء على السكان لا يقاتل ليجمع الخواص
للصناعات والأسواق للمتجارب أو لرؤوس الاموال يستثمرها في مستعمرات وشبه
المستعمرات ، انه لا يقاتل لمجد شخصي ولا لمجد بيت ولا لمجد طائفة ولا لمجد
حولة ولا لمجد أمة ولا لمجد جنس ، انه يقاتل في سبيل الله لأعلاء كلمة
الله في الأرض وتتمكين مهيجه في صريف حياه . ولنصيح البشرية بخيرات
هذا المهيج وعنده المطلق بين الناس

حين يخرج الاسم للقتال في سبيل الله بعباد أعلاء كلمة الله وتتمكين مهيجه
في الحياة ثم يصل يكون شهيداً ، بنال مقام الشهادة عند الله وحسن يخرج لأي
هدف غير هذا الهدف لا يسمى شهيداً ولا يستظر أجره عند الله بل عند صاحب

الهدف الآخر الذي خرج له والدين صعدوه حبسه بأنه شهيد بعبود علي الله الملك ، وبكون أنفسهم أو غيرهم بغير ما يركي به الله الناس احره علي الله طيقاقل في سبيل الله . بهذا التحديد من يريدون أن يبيعوا المدي ليشترؤ بها الاخرة . بذلك ما الله سبحانه يقف الناس على صمى الطريق وفي لحظة لوتسم الاهداف وتصبح الخطوط (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والدين كفروا يقاتلون في سبيل الصاغوب)

ان الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله لتحقيق مصلحتهم باقرض شريعة أما الذين كفروا يقاتلون في سبيل الصاغوب لتحقيق مصلحتهم غير مصلحتهم الله ، واقترن شريع شي غير شريعة الله وامامه وبم شي غير التي أبى الله . وبقت الذين آمنوا مستشعرون بى ولان الله وحده وعادته . وبقت الذين كفروا مستمدون بى ولان الشيطان دشني ورايتهم وشني مصلحتهم وشني شرائعهم وشني قيمهم ومورينهم . مكلمهم أولياء الشيطان (ان كمد الشيطان كتاب مصلحتاً) . وان المسلمين يقومون على أرض مصلته مستمدون ظهرهم إلى ذكر شديد ، يخصوصون لمركبة ويواجهون قوماً أهل باطل . ومن هذا التصور المصممي انضمت تلك الحوافر المكتوبة التي حفظها تاريخ الجهاد في سبيل الله والتي تناوب على مدى التاريخ في أحيال كثيرة

ان الجهاد في سبيل الله هو طرس الدعوة رد الله . والجهاد جس ملامته طارقة من ملامبات فترة الدعوة الأولى . هو ضرورة مصلحية يركب هذه الدعوة ، وبو كافي الجهاد ملاسة طارقة في حياة الأمة لمصلحة ، استمرى كل الفصل النيامة من صلب كتاب الله . ولا استمرى مصلحاً طويلاً من منذ رموز الله صلى الله عليه وسلم

ان الله تعالى يعلم أن هذا المنهج الالمي تكررته الطواغيت ، ويعلم أنه لا يد لأصحاب السطان أن ضاهوه لأنه طرس غير طرسهم ومصلحتهم غير مصلحتهم . بيس بالامس فقط وبكي اليوم وغدا ، وفي كل أرض وفي كل جبل . وان الله

صحيحانه يعلم أن الشر متبجح ولا يمكن أن يكون منصفاً ، ولا يمكن أن يدع
خبر باسمه يسلط هذا الخير من طريق منصفه موافقة قال محمد بن خير
عمل المحروقة عن الشر ونجود وجود الحق يحمل الخطر على الباطل ، ولا بد
أن يصحح الشر من العباد ولا بد أن يدافع بباطل عن نفسه محتاجة فليس من
وحيته بالهرة هذه فطره ونسب حالة طارئة ومن ثم لا بد من جهاد لا بد
منه في كل صورة ، ولا بد أن يبدأ في عدم التصور ثم يظهر فيشمل عدم الصيغة
والواقع والجهود ، ولا بد من مواجهة الشر بسبع بالخير مسلح ، ولا بد من لقاء
الباطل المختوم بدعته بالحق متوشح بالجنة والا كان الامر هزلاً لا سبق
بالثمين ولا بد من بلوغ الامور والافاض كما طلب الله من المؤمنين هنالك
صعد يرتكز أصيلة في هذه البعيدة وفي مسجده الواقعي وفي خط عبره رسوم
وفي صيغة هذا الحشد وحسيناته الفطرية التي لا علاقه لها بغير الظروف وهذه
المنهج لا يجوز أن تتبع له حتى نسهم تحت أي ظرف من الظروف ومن هذه
المنهج الخليلي - الجهاد في سبيل الله وحده وتحت رايته وحدها وهذا هو
الجهاد الذي يسمى من يشهد به شهداء وينصرونه أبطال الاصل بالذكر

• عليه السلام في الإسلام :

لقد حصن الإمام ابن القيم سياق الجهاد في الإسلام في (رد المحتار) في
الفصل الذي عده (فصل في سب سبى هديه من الكفر والمناصب من حين
بعث الله نبي الله محمد وجوز أول ما أوحى الله به من أن يقرأ ناسم
ربّه الذي خلق ذلك أول نبوة قامه أن يقرأ في نفسه ولم يأمره ذلك بشيخ ثم أتم
عليه (ما أمّا المشرق من هاتين) صأه بقوله (قرأ) وأمره (ما أمّا المشرق) ثم
أمره أن يسرد عشرته الأقرين ، ثم أندر هديه ، ثم أندر من حوله من العرب ، ثم
أندر العرب قاطبة ، ثم أندر العنص ، فأقام صبح عصره معه عد نبوة سار نال دعوة
بغير قتال ولا جزيه ، ويؤمر بالكف والصبر والصدح ، ثم أدن به في محوره ، وأدل
له في القتال ، ثم أمره أن يتأهل من قاتله ، ويكف محبته عزله ويقتله ، ثم

أمره بقتل المشركين حتى يكتوب الدين كله قد تم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد ثلاثة أقسام أهل صلح وهدنة وأهل حرب وأهل دمة فأمر أن يتم لأهل العهد والصلح عهدهم ، وأن يوفي لهم به ما استقاموا على العهد ، فإن خاف منهم خيانه بعد عهدهم ولم يقاتلهم حتى يجمعهم بنقض العهد وأمر أن يقاتل من عهد من أهل الكتاب حتى يعطوا خبره أو مدخلوا في الإسلام وأمره بمحاربة الكفار والمنافقين والمنطقة عندهم من جهة الكفار بالسيف والسبال ، والمنافقين بالخروج والقتال وأمره أن يبايعهم من عهد الكفار ويؤيد عهدهم إليهم وحصل أهل العهد في ذلك ثلاثة أقسام صمماً أمره بقتلهم وهم الذين نقضوا عهدهم ، ولم يستقيموا له ، فحاربهم وظهر عندهم وقسماً لهم عهد صولت لم يتقصروا ولم يظاهروا عليه ، فأمره أن يتم لهم عهدهم من مدتهم وقسماً لم يكن لهم عهد ولم يظاهروا له ، أم كان لهم عهد مطبق ، فأمر أن يؤيدهم بأجرة أشهر ، فإذا انقضى فانتهى فقتل الناقض لعهدهم وأجل من لا عهد له ، أو له عهد مسمى - أربعة أشهر وأمره أن يتم للمعوي بهذه هذه إلى مدته ، فأقسم هؤلاء كلهم ولم يعبر على كفرهم إلى مدتهم وصرب على أهل النعمة الحزبة فاستقر أمر الكفار معه بعد نزول برمه على ثلاثة أقسام : محاربين له ، وأهل عهد وأهل دمة ثم آلت حال أب العهد والصلح إلى الإسلام فصاروا معه قسمين محاربين وأهل دمة ، والمحاربون له خائفون منه فصار أهل الارض معه ثلاثة أقسام مسلم عيسى به يستسلم له آمن وخائف محارب وأما سيرته في المناقص فإنه أمر أن يقتل منهم عتلاتهم ويكفر مرائتهم إلى الله ، وأن يجمعهم بأجمعهم بالخروج ، بأمر أن يحرص عنهم ، ويعطف عليهم ، وأن يبيع بالدين البائع إلى مدتهم فيبي أن يهدي عنهم ، وأن يقوم على قبورهم ، وأخبر أنه أن يستنصر لهم من ينصر الله لهم بهذه سيرته في أمثاله من الكفار والمنافقين ، ومن هذا التلخيص لهذه مراحل جهاد في الإسلام تتجلى صفات أخصه وعميقه في نهج حركي لهذا الدين حذيرة بالمعروف أمراً طويلاً

المسألة الأولى : هي الواقعية الحسية في منهج هذا الدين فهو حركة مواجهة واقعاً شاملاً ، ويواجهه بوسائل مكافئة لوجوده الواقعي ، في مواجهة جديده معتقده نصوبه تفهم عنها أنصته وأفعية حسنة بسند سطاب ذلك فهو مادية . من ثم يواجه حركته الإسلامية هذا الواقع كله كما يكافئه ، ويواجهه بالضرورة وبيد التصحيح لمعتقدات والنصوبات ويواجهه بالقدرة والجهاد لإزالة الانصبة والسطابات القائمة عليها تلك التي عزز بين جمهوره الناس وبين التصحيح بالبيان للمعتقدات والنصوبات ، ويخصمهم بالفكر والتفصيل ويتبعهم لغيرهم ملحقين بها حركة لا تكشف بالبيان في وجهه السطابات المادية كما أنها لا تستخدم الفكر المادي لمصائر الأفراد وهذه كذلك سواء في منهج هذا الدين وهو يتحرك لإخراج الناس من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده كما سيجيء .

والسمة الثانية في منهج هذا الدين هي الواقعية الحركية فهو حركة ذات مراحل ، كل مرحلة لها وسائل مكافئة بمقتضاياتها وحاجاتها الواقعية ، وكل مرحلة تسلم إلى مرحلة التي تليها فهو لا يقابل الواقع بنظريات مجردة كما أنه لا يقابل مراحل هذا الواقع بوسائل متجمدة ، والذين يسوقون النصوص القرآنية للاستشهاد بها على منهج هذا الدين في الجهاد ، ولا يراعون هذه السمة فيه ولا يتركون منه المراحل التي مر بها هذا منهج وعلاقة النصوص المختلفة بكل مرحلة منها الذين يصممون هذا بخطوطاً خيطاً شديداً ويبسبون منهج هذا الدين لبساً مضافاً ويحملون النصوص ما لا تحمله من المبادئ والقياسات النهائية ، ذلك أنهم يعتبرون كل نص منها كما هو كان نصاً نهائياً ، يمثل القواعد النهائية في هذا الدين ، ويعتدون وهم مهر وموون بوجهاً وبعدياً بحسب صفت الواقع الناس دراري مسلمين الذين هم يرضى من الإسلام إلا العنوا . إن الإسلام لا يحسد إلا للدفاع ، ويحسبون أنهم يسدون إلى هذا الدين حسيلاً تنحيه عن منهجه وهو إزالة العنوا غيب كل من الأرض جديداً وتعبيد الناس لله وحده وإخراجهم من العبودية للعباد إلى العبودية لرب العباد لا يهزمهم على دعائهم عقيدته ولكن بالتحية بينهم وبين هذه العبيد بعد محطهم الأنظمة السياسية الخائفة أو قهراً حتى تدمع الحرة ونعم

استسلامها والتحية بين جدهيرها وهذه العصدة تحتها أو لا تحتها تكامل
حررها

والسمة الثالثة هي أن هذه الحركة الدالة والمسالل المتجددة لا تخرج
هذه التي عن غيرة هذه السجدة ولا عن أهداف المرسومة فهو منذ اليوم الأول
سواء وهو محاطب العشيرة الأقربين أو محاطب قريشاً أو محاطب العرب أجمعين
أو محاطب العالمين أي محاطبهم بقاعدة واحدة ومطلب منهم الانتهاء إلى هدف
واحد ، هو خلاص العبودية لله والخروج من العبودية للعباد لا مساوية في
هذه المعاملة ولا بين ثم ينص إلى تحقيق هذا الهدف البحت في حظه مرسومة ذات
مراحل محددة ، لكل مرحلة وسائلها المتجددة على نحو ما أسلفنا في الفقرة السابقة

والسمة الرابعة : هي ذلك الصبغ التشريعي للعلاقات بين المجتمع المسلم
وسائر المجتمعات الأخرى على النحو المحفوظ في ذلك للتخفيف الشديد الذي يعالنه
عمر إذا أعاد وهم ذلك الصبغ على أساس أن الإسلام له هو الأصل للعالمين
الذي على التشريع ككلمة أو شيء إليه أو أن سبيله محمدي فلا تقف لدعوته بأي
حائل من نظام سياسي أو قوة مادية وأن على بينه وبين كل مرء . عذاره أو لا
يعذاره بمطلق أراضته ، ولكن لا يقامه ولا يحارب . فإن قصر ذلك أحد ، كان
على الإسلام أن يعالنه حتى يقتله أو حتى يعر سسلامه

علا على تحرير الإنسان - وأنهرمون روحياً وحقياً ممن يكتبون عن
جهاد في الإسلام لينظروا عن الإسلام هذه الآباء ، يحفظون بين منهج هذه
الدين في النص على استنكاو الأكره على المعيلة وبين منهجه في محطهم القوى
السياسة المادية التي يحول بين الناس وبينه والتي تعيد الناس للناس ، وتجمعهم
من العبودية لله ، وجهه أمران لا خلافه بينهما ولا عيان لالتباس قبيح . ومن
أجل هذا التحديد وقبل ذلك من أجل تلك الحرب يحاطون أن يحصر أو يستهدف
في الإسلام مبدأ يسمونه اليوم (الحرب الدفاعية) . والجهاد في الإسلام أمر
آخر لا علاقة به بحروب الناس اليوم . ولا بواجبي . ولا تكتيبي كذلك أن

بدعت مجيد في الاسلام سعي تلمسها في طمعه الاسلام ذاته وقوره في هذه الارض وأهلها العبد التي قرأها الله وذكر الله أنه أرسى من أجدي هذه الرسوب بهذه الرسالة وجعله خاتم النبيين وجعلها خاتمة الرسالات

إن هذا الدين إعلان عام لتحرير الأبدان في الارض من العبودية للعباد ومن العبودية لله أيضاً وهي من العبودية للعباد - وذلك بإعلان ألوهية الله وحده سبحانه - وروحه للعبد - إن إعلان روحه الله وحده للعبد معناه الثورة الشاملة على حاكمه للبشر في كل عبورها وأشكالها وأنظمتها وأوصافها والتسرد الكامل على كل وضع في أرجاء الارض يحكم فيه للبشر في صورة من الصور أو بصير آخر مرادف لالوهية فيه للبشر في صورة من الصور ذلك أن الحكيم الذي يود الأمر فيه إلى البشر ويصدر السلطان فيه هم للبشر هو تأليه البشر جعل بعضهم لبعض أرباب من دون الله إن هذا الإعلان معناه نزع سلطان الله بخصب ورده إلى الله وطرد المخصصين له الذين يحكمون الناس بشرائع من عند أنفسهم فيقومون منهم مقام الأرباب ويقوم الناس منهم مقام العبد إن معناه جعلهم بمكة البشر لإقامته بمكة الله في الآخر أو بصير القرآني الكريم

(وهو الذي في السموات في الارض في)

(إن الحكيم إلا الله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ، ذلكم الدين القيم)

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا نجد نصب بعضاً أرباباً من دون الله كان قولوا فقولوا شهدوا بأننا مسلمون)

وحاكمه الله في الارض لا نعوم بأن يولي ملكية في الارض رجال بأعصابهم هم رجال الذين كما كان الأمر في سلطان الكنيسة ، ولا رجال يطعون باسم لاهوت - ككان الحال في ما يعرف باسم (الثيوقراطية) أو الحكيم الإلهي المقدس ولكنهم نعوم بأن يكون شريعة الله هي التي كفة وأن يكون مراد الأمر إلى الله وفق ما قرأه من شريعة مبينة .

وهي ملكة الله في الأرض ، وإزالة ملكة البشر ، وإخراج السلطان من أيدي
مغتصبه من العباد ورده إلى الله وحده ، وإياديه الشريعة الإلهية وحدها والفاء الفردية
بشرية . كل أولئك لا يتم بمجرد التبليغ والبيان لأن المستمعين على وقاب
الاعتقاد ، المختصين لسلطان الله في الأرض ، لا يسمعون في سلطانهم بمجرد التبليغ
والبيان . وإلا فما كان أيسر عمل الرسل في أفراد دين الله في الأرض وهذا
عكس ما عرفه تاريخ الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وتاريخ هذا الدين
على مر الأجيال

إن هذه الأعلان العام لتحرير الإنسان في الأرض من كل سلطان غير
سلطان الله بإعلان الوهبة الله وحده ورد منه للعالمين ، لم يكن إعلاناً نظرياً
فلسفياً سلبياً مما كان إعلاناً حركياً وإيجابياً إعلاناً يراء له التحقيق العملي
في صورة نظام يحكم البشر بشريعة الله ويخرجهم من العمل من العبودية للعباد
في العبودية لله وحده بلا شريطة ومن ثم يمكنه من أن يتخذ شكل الحركة ،
إلى جانب شكل (الإنسان) ذلك لمبادئه (الواقع) البشري بكل جوانبه بمسائل
مكافئة لكل جوانبه .

والواقع الإنساني ، أمس واليوم وعلماً ، يواجه هذا الدين — نوعه — إعلاناً خاصاً
لتحرير الإنسان في الأرض من كل الأرض من كل سلطان غير سلطان الله
بمبادئ اقتصادية تصورية وعقوبات مادية واقعية عقوبات سياسية واجتماعية
واقتصادية وعنصرية وطبقية إلى جانب عقوبات للمبادئ المنحرفة والتصورات
الباغلة . وتختلف هذه بنسبها وتتناول معها بصورة مفصلة شديدة التعميد

وإذ كان (البيان) يوضح المبادئ والتصورات فإن (الحركة) يوضح العقبات
المادية الأخرى وفي مقدمتها السلطان السياسي القائم على العواصم الاقتصادية
التصورية والعنصرية والطبقية ، والإحصاء والاقتصادية المعقدة المتشابكة ، وهذا
معاً الإنسان والحركة — يواجهان (الواقع البشري) بجملة ، وبمسائل مكافئة لكل
مكوناته . وهذا معاً لا بد منها لإطلاق حركة التحرير للإنسان في الأرض

الإنسان (كنهه في (الأرض) كنهه) ومثل قطعة هامة لا بُد من تحرير
مرة أخرى

إن هذا الدين ليس إعلاناً لتحرير الإنسان العربي وليس رسالة تحمسه
بالعرب إن موضوعه هو (الإنسان) نوع (الإنسان) وبجمله هو
(الأرض) كنه الأرض إن الله سبحانه ليس رياً للعرب وحدهم ولا حتى
عن يفتنون القصيدة الإسلامية وحدهم .. إن الله هو (رب العالمين) وهذا الدين
يريد أن يرد العالمين إلى ربهم وأن يتتبعهم من التبوية بغيره والمجديفة للكبرى
في نظر الإسلام هي حصول البشر لأحكام يشرعها هم ناس من البشر
بهذه هي العبادة التي يحرر آبا لا تكون إلا الله وأن من شرجه بها لعير الله
بمخرج من دين الله مهما ادعى أنه في هذه الدين ولقد نص رسول الله صلى
عليه وسلم عن أن (الاتباع) في التشريع والحكم هو (العبادة) التي صدر بها
اليهود والنصارى (مشركين) مخالفين لما أمروا به من (عبادة) الله وحده

ومخرج الترمذي بإسناده عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه لما بلغته دعوته
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ إلى الشام وكان قد تكبر في جاهلية
فأسرب أخوته وجماعه من هذه ثم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخيه
وأعطاهما الرحمة ودأبها فرعبته بالإسلام ، وفي القبول عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتحدث الناس بدعوته ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولي عنقه (أي عدي) صلب من فضة يجر (أي النبي صلى الله عليه
وسلم) بقرأ هذه الآية (انقلبوا أخبارهم ورجابهم أرباباً من دون الله) قال :
فقلبهم من يتبعهم فقال (بنو اسم حرموا عليهم الحلال وأحرأ لهم
محرم فأتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم)

وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الله سبحانه ، نص كامل عن أن
الإيمان في أنه يمد والحكم هو العبادة التي يخرج من الدين ، وأما هي حاد
بعض الناس أرباباً بعض الأمر الذي جاء هذا القبح ليلفيه ، وليس تحرير

الإنسان في الأرض من العبودية لغير الله . ومن ثم لم يكن هذا للإسلام أن يعترف في الأرض لازالة التباع . مخالف لذلك الاعتقاد العام . فالبيان وحركة محمد بن أبي بوجه القدر ياب كلفوى السياسة التي بعد الناس لعبر الله أي تحكمهم عبر شر بعد الله وسلطانه . والتي تحول بينهم وبين الاسماع في انبياء (اعتناق العبد) عونه لا يتعرض له السطان . ثم لكي يعيم نظاماً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً يسمح حركة التحرر بالانطلاق الفعلي بعد إزالة القيود المستطرد . سواء كانت سياسية محنة ، أو منجسه بالمعاصرة أو الطبقية داخل العصر الواحد .

انه لم يكن من قصد الاسلام بعد أن يكره الناس على اعباء عقيدته . ولكن الاسلام بمن محمد (عبده) ان الاسلام كان قدنا عزلة عام بتحرير الانسان من العبودية للعباد . فهو يهدف ابتداء إلى إزالة الانظمة والهيكلية التي تقود على أساس حقه الشر للبشر وعبوديه الانسان للانسان . ثم يطلق الانفراد بعد ذلك أحراراً بالمفصل في خندار العبد الذي يريدون بعض حثياتهم - بعد ربع الصخط السياسي عنهم وبعد انهاء المنير لأرواحهم وحقوقهم . ولكن هذه خيرة ليس معها أن يجعلوا بغيرهم جرحهم ، أو أن يتنازوا بأنفسهم أن يكونوا عبداً للعباد وأن يتحد بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله . ان النظام الذي يحكم البشر في الأرض يجب أن يكون فاعلته العبودية لله وحده . وذلك بتلقي الشرائع منه سبحانه ثم يمس كل فرد في ظل هذا النظام فلنظام - ما يعتقه من عبادة . وهذا يكون (الدين) كله لله أي تكون الديونة والخضوع والاتباع والعبودية كلها لله ان مدلول (الدين) أشمل من مدلول العبادة . ان الدين هو منهج والنظام الذي يحكم الحياة وهو في الاسلام يتخذ على عبادة ولكنه في عبوده أشمل من العبادة . وفي الاسلام يمكن أن يجمع جماعات مسوعة منهجه العام الذي يقوم على أساس العبودية لله وحده ولو لم تعتق بعض هذه الجماعات عبده الاسلام .

والذي يدرك حقيقة هذا الدين - حل التبع المقسم - يدرك معها حقيقة الانطلاق الحركي للإسلام في صورة السجود بالعباد . في جانب السجود بالبيان . ويدرك أن ذلك لم يكن حركة دفاعية . بل هي الضيق الذي يعهم

اليوم من اصطلاح الحرب الدفاعية - كما يريد المهرجون أمام مصطفى المواقع الضاحك
وأمام هجوم المنتشرين لما كرر أن يصوروا حركة جهاد في الإسلام - أي كان
حركة دفاع وإطلاق لتحرير الأرض في الأرض - يوماني مكافئة لكل حروب
الواقع البشري وفي مراحل محددة بكل مرحلة منها ومائلها المتعددة - وقد لم يكن
بُد من أن تُسمى حركة الإسلام للجهاد حركة دفاعية فلا بُد أن تغير مفهوم
كلمة دفاع - يعتبره (دفاعاً عن الإنسان ذاته) ضد جميع العوامل التي تقيد
حريته وتقيّد تحرره - هذه العوامل التي تشمل في المعتقدات والمعتقدات ، كما
تشمل في الأنظمة السياسية ، الفتن على الجوانب الاقتصادية والطبعية والعنصرية
التي كانت ماثلة في الأرض كلها يوم جاء الإسلام - والتي من تزلز أشكالك منها
ماثلة في العنصرية المتأخرة في هذا الزمان

وبد التمسح في مفهومه (الدفاع) يستطيع أن يواجه طبيعته بوضع الإطلاق
الإسلامي في (الأرض) للجهاد ، ويواجه طبيعة الإسلام ذات ، وهي أنه إعلان عام
لتحرير الإنسان من العبودية للعباد وتقرير ألوهية الله وحده وربوبيته المطلقة ،
وتحطيم ملكة الهوى البشري في الأرض وإخلاء ملكة الشريعة الأبدية في عالم الإنسان

أما محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم
الجهري للحرب الدفاعية ، ومحاولة البحث عن أسانيد لاثبات أن وقائع الجهاد
الإسلامي كانت مجرد صدقات من القوى المتطورة على (الوطن الإسلامي)
وهو في حروب بعضهم جزيرة العرب فهي محاولة سم عن قلة ذواتها لطبيعة هذا
الدين ، وتضييع الصور التي جاء دعوم به في الأرض - كما أن بشي بفرقة أمم
مصطفى المواقع الضاحك ، وأمام الهجوم المنتشري لما كرر عن الجهاد الإسلامي
مري نو كان أبو بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - قد أسيا عديوان الروم
بالدس على جزيرة أكانوا يقتلون دن عن دفع الملك الإسلامي إلى أطراف
الأرض * وكيف كانوا يدفعون هذا الملك ، وأمام الدعوة تلك الصبات المادية من
أنظمة المدينة السياسية وأنظمة المجتمع المعاصرة والعنصرية والاقتصادية الناشئة من
الاعتبارات المعاصرة والطبعية والتي تحميها القوة المادية للدولة كذلك ؟

في سادجة أن يصفوا الإنسان دعوة تعبر تحرير (الإنسان) خروج
 لانسك في الأرض .. ككل الأرض .. ثم تقف أمام هذه الحقيقت نجدهم
 باللسان والبيان . أي نجدهم باللسان والبيان حيثما نحلي بها وبين الأفراد محاطهم
 عمر به وهم مطلقوا السرح من جميع تلك المؤثرات . وهنا (لا كره في الدين)
 أما حين توجد تلك الحقيقت والمؤثرات المادية ، فلا بد من : أنها أولا بالقوة للممكن
 من مخاطبة قلب الإنسان وعقله وهو ظنن من هذه الاضلال

إن الجهاد ضرورية للدعوة . د . كاتب أعصابها إعلان تقرير الإنسان إعلاناً
 ساداً يبرجذ الواقع الفعلي بمسائل مكافئة له في كل جوانبه . ولا يكفي بالبيان
 الفلسفي النظري السلي . سواء كان الوضع الإسلامي وبالشعر الإسلامي الصحيح
 دبر الإسلام آمناً أم مهدداً من جهته . فالإسلام حين يسعى إلى السهم لا يعصبه
 تلك ظلم الرخيصه ، وهي مجرد أن يأس من ظروعه الخاصة التي يعشق أهلها
 العبيدة الإسلامية . مما هو يريد السهم التي تكون الدين فيها كله قد أي تكون
 عبودية الناس كلهم فيها لله . والتي لا سجد فيها الناس بعضهم بعضاً . من
 دوى الله ، والعبرة نهية ، مراحل التي وصفت إليها الحركة جهادية في الإسلام
 بأمر من الله . لا بأوائل أيام الدعوة ولا بآوسطها . ولقد انتهت هذه المراحل
 كما يقول الامام بن القيم (فاستقر أمر الكفار معه بعد نزول برده - على
 ثلاثة أقسام صار بين به ، بأهل عهد وأهل دمه ثم امتحان . هل العهد والصحيح
 إلى الإسلام . فصاروا معه قسرين . محاريين وأهل دمة ، ومحاريين به حالفين
 منه . فصار أهل الأرض معه ثلاثة أقسام - مسلم مؤمن به ، وسالم له أسر .
 وحرم أهل اللمة كما بهم من الحملة الباقية وخائف محاريين . بعد هي
 المواثيق مع طبيعة هذا الدين وأحد به لا كما بهم المهرمون أمام الواقع
 المتحاصر وأمام هجوم المستشرقين الماكر

ولقد كتف الله المسلمين عن قتال في مكة وفي أول العهد بالحجرة إلى
 المدينة . وقيل للمسلمين (كفوا أيديكم وأعبروا الصلوة وآتوا الزكاة) ثم
 أدن لهم فيه وقيل لهم (أدن للدين يتقاتلون بأهم ظننهم وإن الله عن نصرهم

لقد بع الدرس أخرجوا من ديارهم يعبر حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت السماج وارض وحيوات ومساكنهم تذكر فيها اسم
الله كثيراً وينصرفون الله من بصره ان الله لغوي عزيز الذين ان مكانهم في الارض
أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة بأمر وا نصحوا وهو عن شكر الله عاتيه الامور .

ثم فرض عليهم القتال بعد ذلك من قاتلهم دول من م يقاتلهم فعيل لهم () وقاتلوا
في سبيل الله الذين يقاتلونكم () ثم فرض عليهم قتال مشركين كافة فخص
هم - () وقاتلوا مشركين كافة كما يقاتلونكم كافة () وحين لهم () قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرموا ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
آخر من الذين آتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاهرون () فكان
القتال كما يقول الامام بن القيم (محرمات ثم مأذونات به ، ثم مأمورات به لم
تدأهم بالقتال ثم مأمورات به لجميع البشر كقول)

اب جديده المنصوص القرآنية الواردة في الجهاد وحديه الاحاديث النبوية التي
تخص عنه وحديه الوقائع الجهادية في صدر الاسلام وعلى مدى تطور من تاريخه
اب هذه الحدية الواضحة تمنع أن يكون في النفس ذلك التفسير الذي يحويه
الذي يدور أمام صحن الوقائع الحاضر وأمام هجوم الاستشراق ما ذكر على الجهاد
الإسلامي

ومن ذا الذي يسمع قول الله سبحانه في هذا الشأن يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويتابع وقائع الجهاد الإسلامي ثم يظنه مأناً عارضاً بعيداً ملائمة
لشعب ونجيء ويوقف عند حدود الدفاع لتأمين حدوده ؟

لقد بين الله نعمته في أول ما نزل من الآيات التي أدركهم فيها يد القتال
أن الشأن المأتم الاصل في طبعه هذه حياء الدين أن يدفع الناس بعضهم بعض
دفع الجهاد عن الاصل ، أدب للدين يعتنق تأييدهم فطموه وان الله على عبدهم
لقدبر الذم أخرجوا من ديارهم يعبر حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس
بعضهم بعض لفسدت السماج وارض وحيوات ومساكنهم تذكر فيها اسم الله

كثيراً ، ومن فهو الثبات الدائم لا مخالفة العارضة . الشأن الدائم أن لا يحاس
الحق والباطل في هذه الأرض وأنه متى جاء الإسلام باعلاؤه العام لأقامه ربه به
الله للعدل وتحريم الآسار من اليهودية للعدا . رماهم مختصين للسلطان الله في
الأمر ولم يسدوهم قط . وأطلق هو كذلك دمر عليهم ليخرج الناس من
سلطانهم ويدهم عن (الآسار) في (الأرض) ذلك السلطان الخاص . حال
دنه لا يكف معها الانطلاق الجهادي التحريري حتى تكون الدين كله قد

ان الكف عن القتال في مكة لم يكن إلا مجرد مرحلة في خطة طويلة . كذلك
كان الأمر أبو المهد «عجزة» الذي نعت الجماعة لمسة في المدينة بعد الفد
الأولى للانطلاق لم يكن مجرد تأمير لصدية . هذه هدف أوي لا تد منه . ولكنه
ليس الهدف الأخير . انه هدف يتضمن بسببه الانطلاق ويكون قاعدة للانطلاق
الانطلاق لتحرير (لآسار) ولإزالة العقبات التي تمنع (الأصناف) دته من
الانطلاق

• كيف أيدي مسلمين في مكة عن الجهاد بالسيف مفهوم لأنه كان مكشولا
للدعوة في مكة حرية الإلاع . كان صاحبه حسن الله عليه وسلم يملك عقاده
مرفوع بي هاشم أن يصدر بدعوته ويحارب بها الأعداء والخصوم والصوب ويواجه
بها الأفراد لم يكن هناك سلطة سياسية منظمة تمنعه من الإلاع الدعوة أو منع الأعداء
من مساعدتها فلا ضرورة في هذه المرحلة لاستخدام القوة وذلك إلى أسباب أخرى
بعد . كانت قائمة في هذه المرحلة .

• كما كان ذلك لأن القدرة المكية كانت منه ربه وعدد في بيته معيه لقوم
معين ، يستطرون معنة . ومن أهداف الله به والاعتماد في مثل هذه البيئات
برية نفس الفرد العربي على ما لا يصير عليه عادة من انصر على شخصه أو
على من يتوقف به ، أيا شخص من شخصه ، ويتجرد من ذاته ، ولا يعود ذاته ولا من
بلوغ به محور الحياة في نظره ودفع الحركة في حياته . وثرينه كذلك على
صسط أعصابه ، فلا يدوم لأول مؤثر . كما هي طبعته . ولا يحتاج لأول مهج

يتم الاعتدال في طبيعته وحركته وربته على أن يتبع مجرى منطقاً نه قياده
 يوجع اليه في كل أمر من أمور حياته ، ولا يتصرف الا وفق ما تأمر به . مهما
 يكن مخالفاً لألفه وحده . وقد كان هذا هو حجر الأساس في إعداد شخصية
 العربي ، لانشاء (المجتمع المسلم) الخاصص لقياده روحه المثلّي المتحضر .

وربما كان ذلك أيضاً ، لان الدعوة السلطوية كانت أشد أثراً وأنفذ ، في مثل
 هذه حربش ، ذات الصحبة والشرف ، والتي قد يدفعها القتال معها - في مثل هذه
 مرحلة - إلى زيادة لعناد وبن شأنة ثورات دموية جديدة . كثورات حرب المعروفة
 التي أناب حرب داحس والمراء ، وحرب السوسى أعيناً طويته ، تعانت فيها
 قبائل برمنه . وتكون هذه الثورات عديده مرصطة في أذهانهم وذكرياتهم بالاسلام .
 ولا يبدأ بعد ذلك أنفاً . ونحوي الاسلام من دعوه إلى ثورات سبي معها وجهته
 الاساسية ، وهو في ميده ، فلا تذكر أبداً

وربما كان ذلك أيضاً ، اجنادياً لانشاء معركة ومقتلة داخل كل ست
 قسم يكن هناك سلطنة نظاميه عامه ، هي التي تعدت الميكنس وتقسيم . في كان
 ذلك موكولا إلى أولياء كل فرد ، بعمومه وبمنوبه (ويؤدبونه) ومعنى الاذن والفرد
 - في مثل هذه البيئه - أن تقع معركة ومقتلة في كل بيت ثم يقاب . هذا هو
 الاسلام . ويقه قبلت حتى والاسلام يأمر بالكتب عن القتال فقد كانت دعوية
 فريش في موسم في اوساط العرب القادمين للحج والتجاده . ان محمداً نرى
 بين الوالد وولده ، عوى تفرغه لغومه وعشيرته فكيف لو كان كذلك . يأمر الوالد
 بفعل الوالد ، والمولى بفعل الولى في كل بيت وفي كل محنة ؟

وربما كان ذلك أيضاً لما يعلمه الله من أن كثيرين من المعانقين الذين يقتولون
 أوامراً حسنين عن دينهم ويعتقدونهم وبنفسهم هم بأنفسهم سبكيون من حنة
 لاسلام المنطوس بل من قاده . ألم يكن حمري الخطاب من بين هؤلاء ؟
 وربما كان ذلك أيضاً ، لأن النخبه العربية ، في بيئه قبيية ، من عادتها أن تكون

المظلوم الذي يحتمل الأذى ولا يرجع ، محصنه د كان لأذى وانما على كرم
 الناس فيهم . وقد وقعت ظواهر كثيرة تثبت صحة هذه النظرية في هذه السنة
 فاقص الدعوى م برص أن يرد أن يكتم وهو رجل كرم . هاجر وخرج من مكة
 ورأى ذلك عاداً على الحرب . وحرص على جواره وحياته . وآخر هذه الظواهر
 فقص صحيفته لمصارفني هاشم في شعب أبي طالب . بعد طال عنهم الخرج
 واشتدت ذمهم . بسما في بيته أخرى من بنات خصاصة القديمة التي مردد على
 الدب . قد تكون السكوب على الأذى مدعاة للهمه واستحار به ولا احتذر من البيعة ،
 وتعظيم المؤدى الظالم المعتدى

ورى . كان ذلك لقنه عدد المسلمين حينذاك ، وانحصارهم في مكة ، حيث
 لم يبلغ الدعوى من طبة الحريرة . أو بحسب أخباره مبالته . حسب كتاب النائل
 بعثت على حياة من معركة داخلية بين قريش وبعض أبنائها . حتى يرى ما
 يكون مصير الموقف . فني مثل هذه الحالة قد تنهي المعركة المحسومة أو قتل
 الجميع بحسبه القبلة . حتى ولو هم أصعاف من يمثل منهم . ويبقى الشك
 وشمعي الخصاصة المسببة ، ولم يقم في الأرض نالاملام نظام ولا يجد له مكان
 واقعي . وهو دين جاء ليكون متهاج حياة ولكن يكون نظاماً واقعياً عملياً للحياة

فأما في المدينة في أول العهد فاضحة - فقد كانت المعاهدة التي عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود من أهلها ومن بقي على الشرك من العرب . هي
 فيما حوقاً ، ملائمة تقتضيها طبيعة مرحلة كذلك أولاً . لأن هناك عدلاً
 للتبنيج والبيان ، لا تغيب له سلطة سياسية تمنعه وتخرج من الناس وبينه . فقد أعرف
 جميع بالدولة المسماة بالمدينة ، وبقيادته رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 تعريف شؤنها السياسية . فنصت المعاهدة على ألا يعقد أحد منهم صلحاً ولا
 يثير حرباً . ولا يشيء علاقة خارجيه إلا بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 واضحاً أن السلطة المصغرة في المدينة في يد القيادة مسلمة . فادعوا إلى الدعوة
 مصنوع ، والتجديد بين الناس وحرمة الاعتقاد فائقة

ثانياً . إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يريد التفرج في هذه المرحلة

نفرش التي نعوذ معارضتها هذا اللبس حيز عرة في وجه المائل الأخرى
 الدفعة في حافة الخطوط ينتهي إلى الأمر بين قرينين وبعض سبب لذلك يأخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بإرسال السرايا وكان أوله بواء هذه الحجة بين
 عبد مطلب في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة ثم تواتر هذه المراسل
 على رأس تسعة أشهر ، ثم على رأس ثلاثة عشر شهراً ثم على رأس سنة عشر شهراً
 ثم كانت سنة حسانه بين جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهراً . وهي
 أول عزاء وقع فيها قتل وقتال وكان ذلك في الشهر الحرام الذي يربط فيها آداب
 البقرة (يسألك عن الشهر الحرام قاتل فيه . قل - فإني فيه كبير وحيد من سبيل
 الله وكبر به ولمسجد الحرام وأخرج أمته منه أكبر عبد الله وإفئدة أكبر من القتل
 ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا)

ثم كانت غزوة بدر الكبرى في رمضان من هذه السنة . وروية الموقف من خلال
 ملائكة الواقع ، لا ندع محالاً للرب بأن الدفاع) مفهومه الصديق كان هو قاعدة
 حركة الإسلام كما يقول مبرورون أدام الواقع المحاصر ، وأمام الهجوم
 الاستشهادي المأثور .

إن الذين يتجاوزون تلمس أسباب دفاعية تحت حركة الله الإسلامي إلى
 يؤمنون بحركة الهجوم الاستشراقية في وقت لم تعد للمسلمين شوكة ، بل لم يعد
 للمسلمين سلام لا من خصم الله من يصرون على محبة إعلان الإسلام العام
 فتحرر (الإنسان) في (الأرض) من كل سلطان الاستطاع الله سكون القدس
 كله الله . فيحشرون من مبررات أدوية نهجهم في الإسلام .

ولقد الإسلامي مبين في حاشية إلى مبررات أدوية له أكثر من مبررات التي
 جعلتها التصور القرآنية

(فليقاتل في سبيل الله الذين يشررون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله
 فيقتل أو يصبه سوف نؤتيه أجراً عظيماً . وبالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
 من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون بنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها

واحصل لنا من بذلك ولما واحصل به من قديس نصير ؟ الذين آمنوا يعاقبون في سبيل
له والذين كفروا يعاقبون في سبيل الله ورسوله فقاتلوا أولياءه الشيعان . ان كذب
الشيعان كان صحيحاً (النساء ٧٤ - ٧٦)

ر قتل الذين كفروا ان سبوا فاعلموا ان قتل سلف . وان يعودوا فقد مضت
سنة الاوبى . وقاتلوهما حتى لا يكون لهما ولي في الدين كله لله ، فان انتهوا قال
الله في مصلوب نصر وان تولوا فاعلموا ان الله عزلاكم نعم القول (نعم النصير)
ر الاحفال ٣٨ : ٤٠ (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرموا ما
حرم الله ورسوله ولا يريدون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
من يد وهم صاغرون . وقات اليهود عير من الله وقالت النصارى المسيح من
الله ذلك فوهم بأعدائهم بضاعتهم قتل الذين كفروا من قبل قاتلهم الله
من يؤمنون . اتخذها نصيرهم . وهاهم ان يأتوا من دون الله والمسيح ابن مريم
وقد امروا الانبياء ولما واحدا لا اله الا هو سبحانه عبد يشركوا . يريدون ان
يعتقوا : نور الله افواههم وياي الله لا اله الا هو نور . وكره الكافرين (البقرة ٢٩ - ٣٢)

نظم به ميراث نصر في الوحي لله في الاصل وتحقيق مبعده في حبه الذين ويعدده
الشياطين وشياطين الشياطين يعظم سلطان البشر الذي يعبد الناس . والناس عبيد
الله وحده ، لا يجوز ان يحكمهم احد من عباده بسلطان من عبده نفسه وشريعته
من هواه ورأيه . وقد تكفي مع نصير مبعدا (لا اكراه في الدين) أي لا
كراه على غنائم العقيدة ، بعد الخروج من سلطان العبد . والافراد قد بدأ أن
السلطان كله لله أو ان الدين كله لله بهذا الاعتبار

به ميراث التحرير الدائم للانسان في الاصل . فاعراج الناس من اليهودية
للعبادة اليهودية لله وحده فلا شرك . وهذه وحدها تكفي . ولقد كانت هذه
ميراث عائلة في هوس العرافة من انبياسهم فلم يسأل احد منهم عب خروجه للجهاد
مفوق حرجه . فادفع عن وطننا يهدد . أم خرجنا نصد عبداً الفرس أو الروم
عبد عن مسلمين أو خرجنا نوسع رقعتنا ونسكنه من القبيحة

بعد كانه يترتب كذا قال رضيي بن حاصر - وحديقة بن محسن ، والمعركة من شعبه جميعاً برسر قائد جيش الفرس في القادسية ، وهو سألهم واحداً بعد واحد في ثلاثة أيام منزله قيل للمعركة . فالتقي جاء بكم * فيكون المحراب الله انتقنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده . ومن ضيق الدنيا الى سعتها . ومن جور الأديان الى عدل الإسلام .. فأرسل رسوله بيمينه الى خلفه ، فمن يديه ما قبل منه ووجع عنه ، وتركناه وأومعه . ومن أبى فأنكاه حتى يصي ب حبه أو الظفر .

فلم يكن هناك مبرراً دنيئاً في طبيعة هذا الدين ذاته . وفي أهلاله الدماء وفي مسيحيه الواقعي لمنايعة الواقع البشري بوسائل مكافئة لكل جرائبه . في مراحل محدثة . بوسائل مسجدة . وهذا المبرر الذاتي قائم اجتماعي . ولم يرد يوجب خطر الاعتداء على لأخص الإسلاميه وعلى جسمه هي . انه مر في طبيعة مسيح وواقعيته . وطبيعة المحراب الفعليه في المجتمعات البشرية . لا من مجرد ملائسات دفاعيه مسجدة ومبررة .

والله ليكني أن يخرج المسلم مجاهداً نفسه وماله . في سبيل الله . في سبيل هذه القيم التي لا يتأله هزم من ورائها مغم ذاتي ، ولا عرجه بما مغم ذاتي . هو ان نسلم من أن ننظم الجهاد في معركة تكون هدفها معركة الجهاد الأكبر في نفسه مع الشيطان . مع هوى وشهوته . مع مطامعه ورغباته . مع مصالحة ومعاصي عشيرته وقومه . مع كل سره غير بـ الإسلام ومع كل دافع الا الصوبه لله ، وتحقيق سخطاته في الأرض وطرد سلطان الخطيئة المختصين لسلطان الله .

ولقد بين يحمون عن مبررات الجهاد الإسلامي في حمايه (الوطن الإسلامي) بصون من شأن (مسيح) ويصورونه أقل من (عوطي) وهذه جسد نظره الإسلام في هذه الاعتبارات . بها نظرة مستحقة حرية على نفس الإسلامي فالعبيد والمسيح الذي تمثل فيه ، والمسيح الذي يسود فيه هذا ، مسيح هي الاعتبارات

الوحيد في حقن الإسلامي أن (لأرض) بقلب فلا اعتبار لها ولا وزن وكل
 هذه الأرض في التصور الإسلامي عما هي مسماة من سيادة منهج الله بسطوته
 فهو و بهد يكون محض العبودية بحق المنهج و راد (الإسلام) وينطق الانطلاق
 بتحرير (الأسباب) وحصة أن حمية (دار الإسلام) حماة للعقيدة والمنهج والمجتمع
 الذي يسود فيه المنهج ولكنها هي ليست خلف التهافت وليست حميتها هي
 الغاية الأخيرة لحركة الجهاد الإسلامي مما حميتها هي الوحيدة تقدم بمكة الله
 هذه ثم لاتحاد قاعدته انطلاقي من الأرض كلها . إلى النوع الأساسي بحمد
 فاسوع الانساني هو موضوع هذه الدين . والأرض هي محله الكبير

وكان أسلافه كان الانطلاقي بالمنهج الإلهي تقوم في وجهه عقبات فائده من
 سلطة القوي وبقائه لمجتمع وادعاء اليه وهذه كلها هي التي ينطلق للإسلام
 يحفظها بالقدرة كي يحلوه وجه الأفراد من الناس ، تطالب صمائرهم بأهكارهم
 بعد أن يخرجوا من الاغلال المأذنة ، ويركضوا بعد ذلك حركة الاجتياز

يحب ألا يحدد أو نزع حملات مستشر من على مبدأ (جهاد) وألا
 يثقل على عاتقه ضغط الواقع وثقله في ميراث القوى العادلة . فروح بحث للجهاد
 الإسلامي عن ميراث أدبية خادعة من طبيعة هذا الدين ، في ملازمات دفاعية
 وثقة . كان الجهاد مستغرق في طويعة سرية وحده هذه الملائمات أم لم توجد

ويجب ونحن نستعرض بوضع التاريخي ألا نغفل عن الاعتبارات النهائية في
 طبيعة هذا الدين واعتلاله العام ومنهج الواقعي والألا يخلط بينها وبين لمقتضيات
 الدفاعية الواسية

حقاً أنه لم يكن بد أن يدافع بها حينه . لأن مجرد وجوده في صورة صلات
 عدم ربيبه لله رب العالمين وتحرير الإنسان من العبودية بغير الله ، ومثل هذا الوجود
 في مجتمع تنظيمي حركي بحب صادق جديده غير مذات اخلاقيه . ميلاء مجتمع
 مستقر مسر لا يعرف لأحد من البشر بحاكمه ، لأن الحاكمية فيه قد وحده .
 ب مجرد وجود هذا الدين في هذه الصورة لا بد أن يدافع بالمجتمعات كخاتمة من

حول القاعة على قاعدته اليهودية للعباد ، أن تكون سحقة ، دفاعاً عن وجودها دائم ولا بد أن يتحرك المجتمع الجديد للدفاع عن نفسه

هذه ملائمة لا بد منها ، بولس مع ميلاد الإسلام ذاته وهذه معركة مبرومة على الإسلام مبرماً ، ولا خيار به في خوصها ، وهذا صراع طبيعي بين وجودين لا يمكن التماس بينهما مطلقاً

هذا كله حق ، ووفق هذه النظرية يكون لا بد للإسلام أن يدافع عن وجوده ولا بد أن يحرض معركة دفاعه مبرومة هذه مبرماً

ولكن هناك حقيقة أخرى أنتهت أصالة من هذه الحقيقة أن من طبيعة الوجود الإسلامي أنه أن يتحرك إلى الأمام ببناء لثقافة (الإنسان) في (الأرض) من العبودية لغير الله ، ولا يمكن أن يفتقد عند حدود جغرافية ، ولا أن يبري داخل حدود عصرية ناركاً (الإنسان) نوع الإنسان في (الأرض) كل لأرض للشر والفساد والعبودية لغير الله

أما أن لمسكوتات المعادية للإسلام قد يحمي عليها من توتر فيه إلا أنهم مع الإسلام دا بركة الإسلام توازن عبودية البشر للبشر داخل حدودها الإلهية ووصي أن مدعها وشأنها ولم يجد إليها دعوتها وعلانيتها التحريرية العامة ، ولكن الإسلام لا يهادن إلا أن يعلن أن إسلامها بسلطانها في صورة مدعها تحريه صمداً لتصبح أبواباً لدعوتها بلا عوائق مدعها من السلطات القديمة هي

هذه مدعها هذا الدين وهذه وظائفه محكم أنه إعلان عام أوروبية لله للعالمين وتحرير الإنسان من كل عبودية لغير الله في الناس أجمعين

وهرق بين تصور الإسلام على هذه القسمة ، وتصوره مادياً داخل حدود أقليمية أو عصرية لا معركة الا خوف الاعتداء به في هذه الصورة الاحيرة يفقد مبرراته الدائمة في الإطلاق

إن مبررات الإطلاق الإسلامي تبرز بوصفها وعمق عند تذكر أن هذا الدين

هو مذهب الله للحياة البشرية وليس مذهب الإنسان ولا مذهب شيعة من الناس ولا نظام حسن من الأجناس ونحن لا نبحث عن مبررات خارجية إلا حين تمرّ في حسنا هذه الحقيقة الخالقة حين نرى أن القضية هي قضية ألوهية الله وعبوديته للعباد أنه لا يمكن أن يستعصر إنسان ما هذه الحقيقة الخالقة مبحث عن مبرر آخر للجهاد الإسلامي

وبسافة قد لا يبدو كبيره عند معرق الطريق بين تصور اب الإسلام كان مضطراً لموضع معركة لا اختيار له فيها بحكم وجوده الذاتي ووجوده بمعصيات المعطية الأخرى التي لا يله أن يحميه وتصوره هو يبدائه لا يد أن يحركه الله ، تدخل في هذه معركة

المسافة عند معرق الطريق قد لا يبدو كبيره فهو في كلتا الحالتين متدخل في معركة حتماً ولكن في جهة الطريق يبدو مائة شائعة تغير المشاعر والمفاهيم الإسلامية كثيراً كثيراً خطيراً

إن هناك مسافة خالقة من اعتبار الإسلام مذهباً إلهياً جاء بعرض ألوهية الله في الأرض وعبوديته البشر جميعاً لإله واحد ويصب هذا التقرير في قالب واتهم هو المجتمع الإنساني الذي يتحرر من الإنسان من العبودية للمبادئ بالعبودية لرب العالمين فلا تخضعهم إلا شريعة الله التي يمشي فيها سلطان الله أو تبعه آخر تمثل فيها ألوهيته فمن حقه ادن أن يزيل التبعات كلها من طريقه معاديب وحدان الأهرام وعمودهم حول حواجز ولا موانع مصنوعة من نظام الدولة السامية أو أمصاح الناس لاجتماعه لب هناك مسافة خالقة بين اعتبار الإسلام على هذا النحو واعتباره نظاماً معيماً في وطن بعينه فمن حقه فقط أن يدفع الضجور عليه في داخل حدوده الإقليمية

هذا تصور وبذلك تصور ولو أن الإسلام في كلتا الحالتين سيجهاد ولكن التصور الكلي هو عدو جهاد واهدائه وإن لم يجد مختلفاً بعداً بسح في صميم الاعتقاد كما يتدخل في صميم العقيدة والأخلاق

أن من حق الإسلام أن يحرره ابتداءً فالإسلام ليس بحالة قوم ولا نظام وحسب ولكنه منهج له نظام عام ومن حقه أن يتحكم ويحظم المجر والانتظم والأصباح التي نفل من حرية (الإنسان) في الاختيار وحده أن لا يهاجم الأفراد حكومتهم على اعتناق عقيدته كما يهاجم الأنظمة والأصباح يحرر الأفراد من التآكيدات الفلسفة الفلسفة للعطرية الفصل في منه الاختصار

من حق الإسلام أن يخرج (الناس) من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده بخص علاله لعدم بربوبية الله للعالمين وتحرير الناس أجمعين بعبادة الله وحده لا تشتر في النصور الإسلامي وفي الوحدة العنصرية إلا في ظل النظام الإسلامي فهو وحده النظام الذي شرع الله فيه للعباد كلهم حاكمهم ومحكومهم أسودهم وأبيضهم فاضبهم وذابهم محبهم ومحبهم تشريعاً واحداً محصم له الجميع على السواء أما في سائر الأنظمة فيجد الناس العباد لأنهم ينلقون التشريع بديانهم من العباد وهو من خصائص الألوهية فأما بشر ادعى بعبادته سبحانه التشريع للناس من عند عبده فقد ادعى الألوهية احتصبها وعملاً سوء ادعائها لولا أن لم يعين هذا الإدعاء وأما بشر آخر اعترف لذلك البشر بذلك حتى فقد اعتد به عن الألوهية سوء سبحانه باسمها أم لم يسمها

والإسلام ليس مجرد عقيدة حتى يفتح بابلاخ عقيدته للناس بوسيلة البنى كما هو منهج تشتمل في جميع تنظيمي حركي يزهد لتحرير كل الناس والتجمعات الأخرى لا تمكنه من تنظيم حياته رعاياها وفق منهجه هو ومن ثم يحسم على الإسلام أن يزبل هذه الأنظمة بوصفها معوقات للتحرر العام وهذا - كما قلنا من قبل - معنى أن يكون الدين كله قد فلا تكون هناك ديوية ولا صابة بعد من العباد لذاته كما هو الشأن في سائر الأنظمة التي تقوم على عبودية العباد للعباد

إن الباحثين الإسلاميين المعاصرين انهمزومين تحب صمط الواقع الخاص، ومحب هجوم الاستشر في الذكر بتحريريين من تفكير تلك المصبة لأن المستشرقين صبروا الإسلام حركة قهر بسيف للاكراه على العبيد والمستشرقين عشاء

يعرفون جيداً أن هذه ليست هي الحقيقة ولكنهم يشوهون بواحد الجهاد الإسلامي هذه الطريقة. ومن ثم يقوم المتأصبون المهرجوني من سيرة الإسلام بشي هذا الاتهام قبلجأون إلى تلمس تبررات للدعاية ويصنون عن صيغة الإسلام ووجوبه ، ووجه في (تحرير الإنسان) ابتداء

وقد قضى على أفكار الباحثين المعاصرين المهرجوني - ذلك التصور الغربي لطبيعته (الدين) وأحد مجرد (عقيدة) في الصميم ، لا شأن له بالانتماء الواقعية للجهاد . ومن ثم يكون الجهاد للدين جهاداً تعرض لصدده على الصمد

ويكفي الأمر ليس كذلك في الإسلام فالإسلام مهيأ الله للجهاد المبشره وهو مهيج يقوم على ورد الله وحده بالأكبرية مسئلة في هذا كبد ونظم حراء الواقعية بكل عصبانها اليوميه . فالجهاد له جهاد لتحرير المهيج واقامه النظام أما التعيين فأمورها موكول من حربه لاقتصاص ، في ظل النظام العام بعد رفع جميع المؤثرات . ومن ثم يختلف الأمر من أساسه ، ويصبح به صورة جديدة كاملة

وحيثما وجد التجمع الإسلامي الذي يمثل فيه المهيج لأهلي ، فإن الله يحبه حق الحركة والانطلاق لتسلم السلطان وتحرير النظام مع برز مسئلة المصيده الوجدانية لحرية الوجدان . فإذا كشف الله أنبيي الجماعة مسئلة فوره عن جهاد فهذه مسئلة جهاد لا مسئلة مبداً . مسئلة مقتضيات حركة لا مسئلة مقروبات عقيدة وعلى هذا الأساس الواضح يمكن أن تفهم النصوص القرآنية المتعددة ، في كل من التار محمد المصيده ولا تحفظ ببر دلالاً لها لمرجعية والدلالة العامة لحض حركة الإسلاميه القابت الطويل

~ ~ ~

وبعد فإن هناك نقية في بيان طبيعة (الجهاد في الإسلام) و(طبيعته هذا الدين) بعد ما تبحث المجلد القيم الذي أمضا به . نسلم العظيم السيد أبو لأجل الخوودي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان ، بعوان (الجهاد في سبيل الله) . ويحتاج أن نقبس من فقرات طويلة ، لا على هذا القاريه يريد رؤية واضحة دقيقة هذا الموضوع . فخطير العميق في بناء الحركة الإسلاميه

و بعد حركت عاده الأهرنج أن يعبروا عن كلمه (الجهاد) (بالحرب المقدسه)
 (Holy War) ، إذ أردوا ترجمتها بلغاتهم وقد فسروها بنسب أمم كبراً ونفسو
 جهاد وألبسوها ثوباً فضفاضاً من المعاني سموه الملقبه وقد طلع الأمر في ذلك
 أن صبحت كلمه الجهاد عندهم عبارة عن شراسة الطبع وإخلاق وانهمجية وضعت
 الدماء وقد كان من باقتهم وسحر سادهم ، وشوشهم لوجود الحقائق الناصقة ،
 أنه كلما قرع صمغ الناس صوب هذه الكلمه جهاد عشت أمام أعينهم
 صورة من المواقف المموج الممتدحه مصلته سيوفه ، متعددة صوره نثار التعصب
 والتعصب ، منظاراً من عيوب شر والفتك والنهب ، عاينه هناك بأصوات (الله
 أكبر) ، زاحفه إلى الأمام ، ما ان رأت كاهراً حتى أسسكت بحاقه ، وجسته
 بين أمرين ، أن يعرب كلمه (لا إله الا قد) عجوبه ، وما أن يصر ب
 صفه ، فتشعب أوجاجه دماً

ولقد رسم الدهاء هذه الصوره ببقاه فائقة ، وتصور فيها برشة مختص مبدع
 وكان من دعاتهم وديانتهم في هذه الفن أن صنفوها بصيغ من النجس الأحمر
 وكتبوا تحدي (هذه الصوره مرآة لما كان يصيب هذه الأمم من شره إلى صفات
 الدماء وجشع إلى الفتك بالأمم)

والعجب كل العجب أن الذين عملوا على هذه الصوره وقاموا بها كان لهم
 من حظ موثر في بردها وعرضها على الأنظار ، هو هم الذين نصب عليهم قروص
 وأجنال يصطلوب ويناحرون فيما بينهم زعماء جهادهم اللذينك واضعوا لأفئ
 مقامهم الأشعيه وتلك هي حرمهم المنعونه غير لعدمه (Unholy War)
 التي أثاروا على الأمم مستنصحه في مشارق لأرض وسعارب وحاسوا خلال ديارهم
 يبحثون عن أسواق لمصانعهم وأرض مستعمرهم التي يريدون أن يستعمروها
 ويسيدوا بمذبح ثروتها دون صحاب الشرعيين ، ويستشون عن نتائج والمعادن
 أعما بعله أرض الله الواسعه من الحاصلات التي يمكن أن تكون عده بطلون مصانعهم
 ومعادنهم يبحثون عن كل ذلك وقلوبهم كلها مضمع وشرد لي لئال وادعاه ودين
 أيديهم اللينيات مدحجته وفوق رؤوسهم الفناثراب مختلفه في جو السماء ووراء

ظهورهم مئات الألوف من نساء كثر الله به يخطبون على البلاد سبل رزقها . وعني
أهلها الودعين طريقهم ب الحياه الكريمه ويريدون بذلك أن يبتغوا ويؤدوا
نيران مطامعهم الفاحشة التي لا ريدف الا ادم الا شهناً واصغرماً فلم تكن
حرو بهم في (سبل الله) وانما كانت في سبل شهواتهم الدنية وأهوائهم اللذنيه

هذه هي حال الذين يصممون بعبور القنال ، الذي يسو لنا من أعصاب الصنوح
والخروب وقد نصب عليه أعمدة طويلة أما أعمادهم المحرقة هذه فلا زالوا يفترونها
بني بهر حراى ومسمع من العاصم المنحص المنصب ، وأي ملاد الله يا ترى قد
سبب من عبادهم وما شغبت أباصبي بعباد أبناها الزكاه ، وأنه هذه القدرات
العظيمه من آسنة وافر بعه وأمر سكا ما داف و نان حروبهم للهونه ٢ لكم هؤلاء
العباده رسموا صورتها ببقائه مسكره وأندأوا وأعدوا في عرصه بسكل خائل يسبح
وقد صحت ذيل النسيان على صورتهم الدميعة حتى لا تكاد يذكرها أحد يجب
الصورة المسكرة التي صورتها بها نازحنا ومأثر سلاتنا قد أعظم بعبادهم وما
أبرصهم في التزوير والتمويه

أما سيدنا جيتا بطله بطله ، فحدث عن البحر ولا حرج وأي به أعظم من
عمره بالصورة مسكره التي صوروا بها ماكره حتى كلفنا يؤمن بصحتها وعطائنها
للصحة ٢ وما دار بحد أن نطرح الأيدي لاثبته التي عشت عملها في رسم
هذه الصورة المزورة ، وأن مبحث عن الإعلام الخفية التي تنسب في مدبرها وزخرفها
وقد بلغ من اعتداله بنزويهم وأنحداد بثلث الصورة جموعه أن عرب الخجل
والنساء ، وعدد بعتل من النجوم سبب كلام الله وعرف الكلم عن مواضعه ،
ويقول هم ٥ ما لنا والقنال ، أما السادة ما نحن دعاة مبشرون ، دعوانى
دين الله ، دين الأمن والسلام والدعوة بالحكمة والموعظة بحسنه يسبح كلام الله
بسبح الرهيان والدراس والصحة ، وحدث من بعارضه بالتي هي أحسن ، بالحب
والصالح والمقالا حتى يؤمن من يؤمن بدعوتك عن سبه هذه هي دعوتك لا
برم ولا ينقص أن البسب والقنال قد صعد الله أن مح الله بعباده اللهم إلا
أن يقال اننا ربحنا فاصنا عن أنفسنا حباً اعتدى قلب أحد ذلك أيضاً

قد مضت عليه سيوف وأعراف طويلة أما اليوم فقد أهدونا ذوات من ذلك أيضاً ومن أجل ذلك يجب جهاد رسمياً ذلك الجهاد المقبول الذي يضمن فيه السعي عمله حتى لا يقتل بالكم ولا تقص صيكنكم المصحيح ، فما الجهاد اليوم إلا مواصلة جهود باللسان والقدم ، وليس لنا إلا أن نعد ثمرة ذات لألسنة وأسمه الأكلام أن المدافع والدبابات والرشاشات وغيرها من آلات الحرب واستخدامها فإنهم أحق بها وأهدى ،

هذه مكانتهم الساسية التي كسبنا تلك الفتاح عن بعضها فيما تقدم ، لكننا إذا مع النظر في أسأله من الوجهة العلمية ودقنا النظر في الأسباب التي أشكل لأجلها استعلاء حصصه ، جهاد في سبيل الله ، واستثناء سره على المسلمين أنفسهم فضلاً عن غير المسلمين ، لا ح ب أ ، مرجع هذا خطأ إلى امرين مهمين م يسيرا غورهما ، ولم يدركوا مغزاهما على وجه الحقيقة ،

(فالأول مهم ظنو الإسلام كلمة (Religion) باللفظ الذي تطلق عليه كلمة النحلة (Religion) كلمة

وللاني أنهم جمعوا المسمى أمه (Nation) باللفظ الذي تستعمل به هذه الكلمة في عامة الأحوال

والحقيقة أن خطأ القوم في فهم هذين الأمرين مهمين ، وعدم استخلاصهم توجه الحق في هاتين المسألتين الأساسيتين هو الذي شوه وجه الحقيقة الناصحة في هذا الشأن ، وعاقبهم عن إدراك معنى جهاد الإسلامي بن الحق وحق الحق أن سمع أن هذا خطأ لأماني في فهم هاتين المسألتين قد أدرجى صدوره على حصصه الدين الإسلامي بأسره ، وفلب الأمر ظهراً بصر وحصل موقف المسلمين من العالم ومآله المتجددة وشكل كله المشبهة حرجاً صيقاً لا يرمده لإسلام وعاليه

فالنحلة (Religion) على حسب الاصطلاح الشائع عندهم ، لا يراد بها إلا مجموعة من عبادات والعبادات والشعائر ولا حرم أن (النحلة) به لفظ لا تعدو

أن يكون مسألة محضية . فأتى حم فيما يخاره من العفوة ، ذلك يجب في أن نعد بأي طريق شئت من رضىبه به رأياً لنفسك . واد أت ففست إلا التمس هذه النقطة والانتصار بعينها تلك أن تحرق الأوص ، وعريف بلاد الله الشاسعة داعياً إلى عهيد . مدافعاً عن كتاب بأصحيح بالرواين ، محاذلاً من مخالفت فيها عرفات الألسنة واسعة الأقلام . أما السيف وآلات الحرب والقتال ، فما لك وما في هذا الشأن ؟ أنريد أن نذكره الناس حتى نكونوا مؤمنين بعقيدتك ؟ وإن كان الإسلام كلمة (Religion) كبحث العام ، على حسب الاصطلاح الشائع عندهم كما يرمون ، فالظاهر أنه لا شأن فيها للسيف وأدوات الحرب ، كما قالوا . ولو كان عهف الإسلام في نفس الأمر كما دعوا ، ودعوا لما كان فيه مخرج للحيد . ولم يكن من الإسلام في ورد ولا مصدر ، لكن الأمم على خلاف ذلك كما نعرفه من باقي من البيان ، وكذلك كلمة الأمة (Nation) فما هي الا عبارة عن طائفة من الناس متوافقة فيما بينها (Homogeneous Group of Men) حسب والتعب والمطرب من بين طوائف أخرى لا شريكها في بعض الأمور الجوهرية فاعطائه التي تكو (أنه) مد . لمي لا يفتي على استخدام السيف لا أمراً أن أن يعتدى عليها أحد ، ويريد أن يسبها حقوقها المعروفة وما أن تحمل على نفسها على طائفة أخرى لتتزعج من سبها حقوقها المعروفة فهي الصورة الأولى مهما لنا سعة في الأمر وهي لا تخلو من وازع خلفي يلجئها أن استخدام السيف والقتال من عتدى عليها . وإن كان بعض الخشدين بالأمس والإسلام لا يبيح ذلك أيضاً . أما الصورة الثانية أني الاعتماد على حقوق عروق والأعداء على الشعوب والأمم من غير ما سيب . فلا يبيحها غير خياره بـ مطرين (Dictators) حتى أن سياسة الدول الكبرى كم نظام وأنه كما أنصاً لا يقد . وإن لم يجرئوا على الضول بموادها

فإن كان الإسلام (علة) كاسهل الأخرى ، وانسبها زمانه كغيرهم من أهم العالم ، فلا جرم أن (جهاد) الإسلامي بعدد بمالك جميع مراداً والمختص التي جعلته رأس العبادات ورة تأجها . لكن الخليفة من الإسلام ليس بمحطة

كاسجل الرأى وأن المسلمين ليسوا بأمة كأهم الأمم بل الأمر أن الإسلام فكرة
 إصلاحية (Revolutionary) وسهاج إصلاحي يريد أن يبدل نظام العالم الاجتماعي
 بأسره وأن يسيده من القواعد ، ويؤسس بيانه من جديد حسب فكرته وسهاجه
 العملي . ومن هناك يعرف أن لفظ (اسم) وصف للحزب الانفصالي الإسلامي
 (International Revolutionary Party) الذي يكون الإسلام . ويظلم صعبه
 ليكون أداة في أحداث ذلك البرنامج الإصلاحي الذي يرمي إليه الإسلام ويوضح
 إليه ببصره . واجتهاد صوره عن الكفاح الانفصالي (Revolutionary Struggle) عن
 تلك الحركة الدائمة المسماة التي يقام بها للوصوف . في هذه القاية ، ودراك هذا المعنى
 والإسلام ينتج الكلمات الشائعة في دعونه وبيان سهاجه العلمي - شأن
 غيره من الدعوات الفكرية والتأهيج الانقلابية . بل يؤثر لذلك لغة من المصطلحات
 (Terminology) خاصة . فلا يصح الالتباس بين دعونه وما إليها من الأفكار
 والتصورات ، وبين الأفكار والتصورات الشائعة للرأى

(واجتهاد) يصف من الكلمات التي اصطلاح عليها الإسلام لأداء مهمته وبيان
 تفاصيل دعونه . فأن تسمى أن الإسلام قد سمح لفظه (حرب) وجريه من
 الكلمات التي تعني معنى القتال (War) ب اللغة العربية . واستعمل بها كلمة
 (Struggle) في اللغة الإنكليزية . عبر أن لفظه (الجهاد) أبلغ منها تأثيراً وأكثر منها
 حاجة للمعنى المقصود . هذا الذي أنصق بالإسلام أن أن يحار هذه الكلمة
 لحيده صديقاً بوجهه عن الكلمات القديمة الرائجة ؟ الذي أراه واحرم به أنه ليس
 بذلك إلا سب واحد . وهو أن لفظه (حرب) (War) كتاب ولا يزال نطلق على
 القتال الذي شجب فيه وسمر ناره بين الرجال والأحزاب والشعوب لأرب شخصيه
 وأعرص داتيه . والتميز التي يرمي إليها مثاب هذه الحروب لا تعدو أن تكون
 مجرد غرض شخصيه أو اجتماعيه ، لا تكون فيها رائحة لفكرة أو تنصير لمبدأ
 وما أن القتال يشروع في الإسلام ليس من قبيل هذه الحروب . لم يكن له مد
 من ترك هذه للفظه (الحرب) البنية . فان الإسلام لا يحظر من مصلحه أمة دون
 أمة ، ولا يعمد إلى التفرص بشعب دون شعب وكذلك لا يهجم إلى قليل ولا كثير

أن تلك الأرض يستوي عليها هذه الملكية أو تلك ، وإنما تهبه سعادة السر
وإلا حرم . و هو فكره حاصبه وسهاج عني صدار سعادة طبعه البشري بالصعود
به في معارج الفلاح . لكل حكومة مؤسسه على فكره غير هذه الفكره . وسهاج
غير هذا السهاج ، بقاؤها الاسلام ، ويريد أن يقضي عليها قصاصاً مبرماً ، ولا يجه
في شيء . قدما القصد أمر البلاد التي قامت فيها تلك الحكومة غير المرصيه
به لأمره التي ينبغي اليها القاعوب بأمره . فإن عابته سنلاد فكره وبمهم سهاجه .
وأما الحكومات ويوجد دعايتها على أساس هذه الفكره وهذا السهاج . فصرف
النظر عن جعل نوع الحري والعدل بينه وبين شتى راية عدوانه وقساوه . والاسلام
تطالب (الأرض) ولا يقع بقطعة أو جزء منها وأما بطلب ويستلعي المملوكة
كنها . ولا يطلبه سنيوه عليه وسب سديج . وبأمره بحبه . بعدما سترع
م أمره أو من أمره سني . بل يطلبه الاسلام . بسندعها بيسنح خير البشري
ن حمله بفكره السعادة البشرية وسهاجه العدل الأقلين أكرمه لله بها ، وقصه
بها على سائر الأديان والشريع . وحقاً هذه بحاية السامية يريد الاسلام ان
يستخلص جميع القوى والوسائل التي تمكن استعمالها لأحداث انقلاب عني
شاس ، ويملك جهه مستطاع للوصول إلى هذه بحاية العظمى ، ويسمى هذه
الطرح سمسر . مستطاد القوى البائع واستخدم سني الوسائل مستطاعه وسهاجه .
سهاجه كلمة جامعة شاملة تشمل جميع أنواع السهي وبذل السهد . وانه عرفت
هذا فلا تعجب . فكل ان تعير وجهات أنظار الناس وتبديل ميولهم ولزعامهم
وإحداث انقلاب عني وفكري . واسطة مرهفات لأقلام نوع من أنواع السهد .
كما أن القصد على نظم الحياة العذبة خاترة حقد السيوف ، وتأسيس نظام جديد
على قواعد المدن والكعبة أيضاً من أصناف السهد . وكذلك ببدل الأموال . وسعر
المشاق ، بحكايه الشبهه أيضاً قصود أبواب مهمة من كتاب (السهد
العظيم .

ولكن جهاد الاسلامي ليس بجهاد لا غايه له . واما هو السهد في ميول الله
وهو لزومه هذا الشرط لا يخلو عنه أبداً . يذلك نصراً من الكلمات التي صططع

عنده الإسلام ليس فكرته وأبصاره بعينه كما أشرت إليه آنفاً وقد اتحدع
 كثير من الناس لدولة القوي الظاهر وحسبوا أن حصاد الناس بعصده الإسلام
 بذكر أهمهم على قبيلته هو (الجهاد في سبيل الله) وذلك أن صدى صبرهم وعدم
 اتبع محاربتهم بغيرهم أن يسموا بأنفسهم هو ذلك ويحفظوا في سماء أوسع
 من صمائمهم لكن الحق أن (سبيل الله) في المصطلح الإسلامي أرحب وأوسع
 بكثير مما يتصورون ، وأسمى غاية وأبعد مراماً مما يظنون ويرحمون

يجي فالحدي بنظرة الإسلام أنه > قوة رجل ، أو جماعة من المسلمين ، بين
 جهدها ، يستعد مساهمتها للقضاء على النظم الباسية المظلمة ويكون نظام جديد
 حسب الفكرة الإسلامية . صحتها أن تكون مجردة عن كل عوص - مراءة من كل
 هوى أو رعة شخصية لا تقصد من وراء جهدها - ولا يذل في سبيلها
 من نفوس والنفائس إلا تأسيس نظام عادل يعوم بالقسط والحق بين الناس
 ولا ينبغي - بدلاً في هذه الحياة القادة ، ولا يكون من هم "الإنسان خلال هذا
 الكفاح المستمر والجهاد لتو صلا لاعتلاء كلمة الله أن سال حاشاً وشرفاً أو سمعه
 وحسن أخلاقه ولا يحطرون بباله أثنته هذه جهود البالغة والمصاعى للقالية أن يسمو
 بنفسه وعشيرته ، ويستبد بزمام الأمر ، ويتبوأ منصب الطواغيت الضجرة بعدما
 برز غيره من خبايرة المستكبرين عن مصيبتهم وهذا هو القرآن الكريم بتأدي
 على صوته

(الذين آمنوا يعانقون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل اللطافيت
 (النساء ٧٦)

وجد مصعب آية الكريمة (يا أيها الناس عبادوا ربكم الذي خلقكم والذين
 من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة ٢١)

باب هذه الدعوة ، دعوة الإسلام الانقلابية وجوهها ، فإنه لا مخاطب سكان
 هذه الكرة باسم الصالح أو الفلاحير أو الملاكير أو المتعبين من أصحاب
 المعامل والمصالح ولا يسميهم بأسماء أخر هم وعلمهم إذا مخاطب الإسلام

في آدم كافة ولا يناديهم بكلمتك الا نصمة كوجهم أفراد الجنس البشري فهو يأمرهم أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً ولا يتخذوا لها ولا رافعاً ، وكذلك بقصوهم ألا يعبدوا من أمر ربهم ، ولا يستذكروا عن عبادته ، ولا يتكبروا في أرض الله بغير حق ، فإن الحكم والامر لله وحده ، وبينه مقاليد السماوات والأرض ، فلا يجوز لأحد من خلقه ، كائناً من كان ، أن يعزّي الأرض ويكبر ، ويظهر الناس حتى يحسدوا له ويدعوا لأمره وينقادوا خبره ويدعونه علم جميعاً أن محض ديبهم لله وحده فيكبروا سواء في هذه العبودية الشاملة ، كما ورد في التبريل

٢٠ (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله) (آل عمران ٦٤)

فهذه دعوة إلى انقلاب ضمني شامل لا حدود فيه ولا بهام فإنه قد نادى كل صوته

٢١ يحكم الله أمر الآلات لا تعبدوا إلا الله ذلك الدين القيم ، (يوسف ٤٠) فليس لأحد من بني آدم أن ينصب نفسه ملكاً على الناس وسيطراً عليهم ، يأمرهم بما يشاء وينهاهم عما يريد ولا حرم ان استقلال فرد من أفراد البشر بالأمر والنهي من غير أن يكون له سلطان من الملك الأعلى ، هو مكبر في الأرض على الله بغير حق ، وعزّ عن أمره ومضج في مقام الانوثة ^{٢٢} والديني صيغ أمثال هذه الخلق يجب لهم منوكاً وأمره في يشركون بالله وبذلك مسحت الفساد في الأرض ، ومنه سمجرت بذايع السم والظلمات

انقلاب اجتماعي

٢٢ ان دعوة الاسلام في التوحيد وعنده الله الخلد ، م نكن صعبه كلامه

٢٣ ولا عيب ، حاله لو كانت فيه ، أو كره ليس هو الذي ينتج جرحه من عدم سلطان من من لا عن فالله هو الذي يقيد هو كذا ، كذا ؟ فرداً م جبهه أم عمياً

أو عقيدته لاهوتية فحسب. شأن عبود من النحل والمثل ، بل الأمر أنها كانت دعوة إلى انقلاب اجتماعي (Social Revolution) أردت في أول الأمر ما أردت أن نقطع سائر الذين سبغوا دروبه الألوهية ، واستعبدوا الناس عملهم ومخادهم لاختلافهم فمنهم من نبأ مناصب السدنة والكهنة ، ومنهم من سائر بذلك والإمرة وتحكم في قلوب الناس ، ومنهم من استبدت بمناصب الرقوة وخيرات الأرض ، وجعل الناس حالة عليهم يتكفرون ولا يجهلون ما يتبعون به . فأردت دعوة الإسلام أن يقطع دبرهم جميعاً ويتباعدوا شأفتهم استقلالاً . فغلاء نارة سموا هذه الألوهية جهراً وعلاسه ، وأرغوا أن يجهروا من حولهم من الناس على أن يدعوا لأمرهم ، وينقادوا لجهريهم ، مستندين إلى حقوقهم التي ورثوها عن آباءهم ، أو استأثرت بها الطبقة التي تتبعون إليها ، فقالوا : (ما علمت نكم من إله غيري) .
وأنما رجبكم الأعلى) . (وان أحيي وأميت) . (ومن أشد ما قوة ؟)
وغيرها من كلمات الامسكار ودعوى الألوهية التي تمحوها بها وحسروا عبيد نبياً وعلمانياً وجوراً . استنصر جهن الدهماء وجفهم ، فاعلموا من لاصنام والتمائس وادع كل آله . سعيه إلى من رتبهم على أداء مظاهر العبودية أمام هذه التماثيل وأمر كل معجز من أنصهم من ورثها بلعبون بعقول الناس ، ويستعبدونهم لأمرهم وشهواتهم وهم لا يشعرون . فليس من ذلك أن دعوة الإسلام ر التوحيد وإخلاص العبادة لله الواحد الأحد ، وتبديده الكفر والشر . الله ، وحجاب الأوثان والعبد تحت كل ذلك تنافى وسعر من مع الحكومه والجماعات عبيد للجهريين في أسروهم . والذين يمسكون لميها سداً هم ، وعوناً على قضاء حاجاتهم وأغراضهم . ومن ثم ترى أنه كلما قدم دعي من الأبياء يهاجر الناس بالدعوة ، ويحاط بهم قائللاً (يا قوم دعوا الله ما لكم من إله غيره) . قامت في وجهه حكومات لممكنة في عصره ، وير عليه جميع من كانوا يستغلون خيرات البلاد ويستثمروها حدياً بعدواناً خرجت شأفته بتضع في سبيل الدعوى العقبان . وذلك أن هذه الدعوة لم تكن مجرد بيان بحقيقة كلامية أو شرح مسألة من مسائل الإحياء (Metaphysical Proposition) وإنما كانت بداء لاقتلاع اجتماعي عالمي ، ما كانت تودعه لتجني على المستأثرين

موصلة العرب واجزاء ، المسدين عديم الزمان من يشوب رائحة الاضطراب السياسي
قبل حلوله بأعوام

نظام شامل .

ان الاسلام ليس مجرد مجموعة من المفصلة الكلامية ، وحيلة من الخناك
والسائر ، ك فهم من معنى اللبس في هذه الأيام بل حق انه نظام شامل مراد
أن يغطي على سائر النظم الناطلة خائره اعلا به في العدم ويقطع بها وسجل
في نظاماً متكاملاً ، ومبدأً متديلاً يري به حيز الانسانية من النظم الاخرى ،
وأن قيد حياة للجسم البشري من اعداء البشر والظفران وسعادة له وفلاحاً في
العاجلة والاجلة معاً

ودعونه في هذه السبل ، سبيل الاصلاح والتجديد والخدم والبناء ، عامه
للجسم البشري ككافه ، لا تختص بأمة دون امة ، أو طائفة دون طائفة فهو
مدعو بي آم حبساً و كسبه حتى أنه سيب بالاعصاب طائفة نفسها من اعتدوا
حشد الله في أرضه ، واستأثروا بحريات الأرض دون سائر الناس . يوجب بالمشارك
والأمراد أنفسهم وبنادهم قاتلاً لا تطعوا في الأرض وادخلوا في كنفه حدود
الله التي حدودكم . وكفوا بديكم عما نهاكم الله عنه وحذركم به . فان امنتم
أمر الله ، ودينكم نظام من العدل الذي نعمة بالناس حياً و بركة بكم الأمم
والسعة والسلامة فان حق لا يعادي أحداً واما يعادي جميع خلق الله والنساء .
وأن يتعدى الرجل حدوده القسرية ، وينبغي له ووده ذلك ، كما لاحظ به في حسب
سبب الكون ، وفطره الله التي فطر الناس عليها

هكل من آمن بهذه الدعوة ونظمها نصوص حسن نصير عصباً في (الجماعة
الاسلامية) أو (الحزب الاسلامي) لا فرق في ذلك بين الأحمر منهم والأسود ،
أو بين الغني منهم والفقير . كلهم مواساة كأسان المشقة ، لا فصل لأمة عن
أمة أو طبقة عن أخرى . وينطق بتكون الحزب العالي أو الأممي ، الذي سمي
(حزب الله) بساند الوحي

وهو ان يكون هذا الحزب حتى يبدأ بالجهاد في سبيل نظامه التي أنشأه
 لأجنيب من صميمه . ولم يندعه وحده . لا ألو جهداً في القصد على نظم
 الحكم التي أسس لها على غير قواعد الإسلام . واستشمال شأونها ، واد
 يستعد مجيئها في أن يسير بها نظاماً تعمرونه والاحتجاج . فتدلاً ، مؤسماً على
 قواعد ذلك القانون الوحد الذي يسره القرآن الكريم (كلمة الله)
 فان لم يبدل هذا الحزب ، جهده المستدع ، ولم يسع سعيه ، زاد تديم نظم حكم
 واقامة نظام الحق . وعدم حكم النفس على قواعد الإسلام ولم يجد حتى حده
 في هذه السبل ، طائفة عابدة . وتصور عن تحقيق البقية التي أنشأه لأجنيب لأنه
 ما أنشأه إلا لأذالك هذه البقية . وتحقيق هذه بجهة . بجهة اقامة نظام الحق
 والعبد . ولا غيره . ولا حتى إلا السعي في هذه السبل . بحسن النية والوحدة
 التي مبنيها الله تعالى في كتابه العزيز بقرآنه

(كنتم خير أمة أمدت لأخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ونؤمن
 بالله) (آل عمران ١١٠)

(لا يظن أحد أن هذا الحزب ، حزب الله) بل هو الوحي محمد
 جماعة من الوعاظ مسري . معظمه الناس في مساجد . ويدعونهم من ملابهم
 وسالكهم بالتحف والمفالات . ومن إلا . بسبب الأمر كذلك . واد هو حزب
 أنشأه الله ليخلص . به الحق والعدل بيله . ويكون شهاداً على الناس . ومن مهمته
 التي نصب عن كاهله من أمر بوه أن تخلص عن مديع الش والعدوان . وبسطع
 دمار جور والفساد في الأرض والاستغلال المستفوت . وأن يكبح جماح الآفة
 الكاذبة . المدين بكمرو في أرض الله بغير حق . وجمعوا أنفسهم أرباباً من حول الله ،
 و سباحت شأعه كرههم . وتقيم نظاماً للحكم وتعمرونه حقاً بعباً ظلاله القدسي
 والذاني والقي والنفير . واد هذا المعنى اشار الله تعالى في غير واحدة من آي الذكر
 حكم

(وما أنتم بهم حتى لا تكون فتى و تكون أديب كله لله) (الأنفال ٣٨)

ولا شغلوه نكس قننة في الأرض وفساد كبير ((الاصل ٧٣)

هو الذي أرسى رسوله بعلني وفي الحق معطيه على النسي كله ولو كره
(الشريعة) (الثوبة ٣٣)

فبين من كل ذلك أن هذا الحرب لا بد له من امتلاك مخصصة الأمر ، ولا
مصلحة له من المخصص على ريد الحكم ، لأن نظام المصروف الفساد لا يقوم إلا
على أساس حكمه مؤسسة على هوان المصروف والفساد في الأرض وكذلك من
من الممكن أن يقوم نظام الحكم صالح ، ويؤتي آكله ، إلا بعلمه يشرح ريد
الأمر من أيدي المصروف ، بأجله لا بد منهم ريد يؤمنون بالله والله الآمر
ولا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً

ياصف في ذلك أن هذا الحرب ، بصرف النظر عما يرمي إليه من صلاح
العالم ، وبث خير والتمسك في اتحاد الأرض كافة ، لا يقدرون على ثباتاً على
حفظه متمسكاً بمصالحه عاملاً وفق مقتضاته ما ديم نظام الحكم قائماً على
أساس آخر ، مماثراً على مصالح غير مصالحه وذلك أن حرباً مؤمناً يبدأ ونظام
للحياة والحكم خاص ، لا يمكن أن يعيش متمسكاً بمصالحه عاملاً حسب مقتضاه
في ظل نظام الحكم مؤسس على مبادئ وعقائد غير المبادئ والعقائد التي يؤمن
بها ، ويريد السير على مصالحه ، فإن رجلاً يؤمن بمبادئ الشيوعية أن أرد أن
يعيش في ، يطالب أو طاب متمسكاً بمصالحه ، مماثراً في حياته على التمازج الذي
تفرضه الشيوعية من يمكنه ذلك أبدأ لأن النظم التي تفرق الرأسمالية ،
الناس بكونهم مهتمين عليه ، وهم ما يؤمنون من سلطان فلا يمكنه أن يحصل من
رائدتها صلاً وكذلك أن أراد نضم أن يقضي حياته مستظلاً بنظام للحكم
مناقض لمبادئ الإسلام الحديث ويؤده أن يبنى متمسكاً بمبادئ الإسلام
مماثراً وفق مقتضاه في أعين الشيوعية ، من يسعى له ذلك ، ولا يمكنه أن يجمع
في بعض هذه أبدأ لأن المبادئ التي يراها داعية ، والمصروف التي يمتصها عروماً
وهداً لأموال الناس ، والمصروف التي تحسبها جائزة عن الحق واقتنائاً على العبد

والنظم التي عرفها من قبل الفصحاء في لأصل منهاج العصم التي حرم بوجاهة عاقبت، وسره نتائج ، و يرى فيها هلاكاً للأمة . يجد كل هذه مهيمنة عليه ، وسيطرة على بيته وأهله وأولاده ، بحيث لا يمكنه أن يحصى من قبدها وسجود بعبه وأهله من أثرها وتضوئها . فالذي يئس بعقيدة ونظام مردأ كان أو جديعة مضطر بطبيعته عقيدته بـ ١٤٤٥ هـ أن يسعى سعياً في القضاء على نظم حكم أئمة عن فكره غير فكره . يبدل الخهد استطاع في إقامة نظام الحكم مسند في الفكره التي يؤمن بها ويعتمد أن فيها سعادته بالشر لا أنه لا يتبين نه الفهم بموجب مفسده والسر على منهجه إلا بهذه الطرق . وقد رأيت رجلاً لا يسعى وراء غايته ، أو بعض عن هذا الواجب ، فاعلم انه كاذب في دعواه . ولما بدخل الإيمان في قلبه و بيد المعنى ورد في التبرير

ر عفا الله عنه لم أدب هم حتى يبين لك الذين صدقوا وتعمم الكاذبين لا سأتدرك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يحاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولادهم ما يستأدرك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وأولادهم فلو بهم هم في ر بهم يرددون (التوبة . ٤٣ . ٤٥)

هذه راي شهادته أصدى ، وأي حجة أنصح من شهادته القرآن وحجته ٩ فهي هذه الآيات من سورة براءة قد نص القرآن الكريم على أن الذي لا يبي نداء جهاد ، ولا يحاهد قتاله ويقسم في سبيل علاء كلمه الله . وإقامة الدين الذي يرتضيه لنفسه . وتهديد نظام حكم النبي على قواعد . فهو في عدد الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ، وأولادهم فلو بهم هم في ر بهم يرددون

الانقلاب عامي .

بذلك سمع من أسلف أيضاً أن حدة (Objective) جهاد في الإسلام : هي هدم بنيان النظم المناقصية لبيادته، وإقامة حكومة مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها واستبدالها بـ بعده بهمة جهاد جهاد أحداث انقلاب إسلامي عام غير محصورة في قطر دون قطر . بل بما برده للإسلام ، ونصحه بعبه عليه أن يحدث

هذه الانقلابات الشامخ في جميع أنحاء المعمورة . هذه هي عاصفة العاصف ، وبمجيئها
 الأسمى التي يطمح اليه بصره . ألا أنه لا مدوحة للمسلمين ، أو أعضاء
 (الحزب الإسلامي) من الشروع في مهمتهم بأحداث الانقلاب المنشود ،
 والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي حكموا بها ، أو عاصمهم الغير
 الأسمى هو الانقلاب العاصف الشامخ ، World Revolution ، المحطت بجميع
 انحاء الأرض ، وذلك أن فكرة انقلابه لا تؤمن بالقومية . بل فدحو الناس جميعاً
 إلى معاداة الشر وفلاح الناس أجمعين ، لا يمكنها أصلاً أن تصيّر دائرة عملها
 في نطاق محدود من أمه أو قطر . بل هي أنب مصطرة سيجسدها وحيدتها أن تجعل
 الانقلاب العاصف خادماً التي تصبحها تصب عبيداً ، ولا تجعل عنها طريقه عن
 خار عن بابي الحدود المعمورة ، ولا رضى أن يحصر في حدود صغرى اختراعها
 عندها الحصرية واصطلاحها عبيداً ، فالحق يتحدى العقرب البشرية التريفة ، ويهوى
 هذا مطالباً منه ما بالكتم تقولون . يا القصة الفلانية (حق) في هذا الجانب
 من ذلك الحبل أو النهر مثلاً ، ثم يعود القصيدة نفسها (بطلاناً) برؤسكم
 اذ، حاولت ذلك الحبل أو النهر بأحد ؟ الحق هي في كل حال وفي كل مكان
 وأي تأثير للجمال والأنهار في تغيير حقيقتهم بصورة ؟ الحق تلك وأولاً ، وخبره عام
 شامل ، لا يخص بيئة دون بيئة ، ولا قطر دون قطر فأبداً وجد (الانقسام)
 معهوداً فالحق من واجبه أن يدركه ويأخذ بحقه ويتصبر له . ويهتف أصيب
 (الانسانية) في ابتائهم المستعصرين ، تعلى العدل وسادته والحكامين للواقع أن
 يسوا نفعهم ، ويأخذوا بنصرتهم حتى يتصبروا هم من أعدائهم بخائرين ، ويسويهم
 هم حقوقهم المعصومة التي سيد بها الطاقة نمياً وعموداً وهدى ، بمعنى الحق سائر
 الوحي حشورة في التبرير

(وما لكم لا تتأثرون في سبيل الله ولتصبروا من الرجاء ولانساء والنساء)
 الذين يقولون : ربنا أخرج من هذه القرية الظالم أهلها (النساء ٧٥)
 ورد على ذلك أب الأوامر البشرية والعلاقات الاممية على ما أثرت فيها
 القوي القومية والوطنية ، وأحدثت فيها من زحافات الشنات والأغلاط قد
 تشمل على ثلاثة شامل ، ويتجاس عام بين أجزائها ، ربما يتصور معه أن تسير
 ممكنة في مطر بعبه بحسب مبادئ وخطوطها المرسومة مسبقاً ، ما قامت الاقنار
 مجاورة ما لا توافقها على مبادئ وخطوطها . ولا رضى تسير وفق مساهمتها

ووردت في " من أجل ذلك وجب على لحرب المسلم حقيقاً لكيانه ، وإيقاع الإصلاح النشيد ، ألا يصح بإقامة نظام الحكم الاسلامي في قطر واحد بعينه من من واجبه الذي لا ماضي له فيه مجال من الأحوال ، الا يدحر جهنماً في توسع نطاق هذا النظام وبسط نفوذه في مختلف أرجاء الأرض ذلك بأن سعى بحرب الاسلامي ، في جانب وريته نشر الفكرة الاسلامية ، وبعبء نظرنا في الكماله ونشرها في أقصى الأرض بأدبها وبدء سكان بصورها على اختلاف بلادهم وأحسانهم وطبقاتهم أن يتلقوا هذه الدعوة بالقبول ، وبدسوا بها المنهج الذي يصح لهم تسامحاً ، سادات الدنيا والآخرة ، ونجاف آخر ، يشمر عن سائق ملحد ، وقبوه المنظم لحائره المناقصة لمرادد نحو وأعلن بالقوله : " إذا استطع ذلك وأعدت له عدته وبهيم مكاب نظام الجدد والنصبة مؤسس على قواعد الاسلام وسادته الخالدة التي لا تلبس ، ولن تلبس جديتها على مرور الأيام والليالي

هذه هي السخطة التي سكتها بعد ، هو المذهب الذي انتهجه الذي صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعده ، وسار بسيرة من الخلفاء الراشدين ، فاسم بدأ ببلاد العرب ثم أشرع شمس الاسلام من آفاقها وبحصوه أولاً بحكم الاسلام ، وأدعوها في كنف المملكة الاسلامية عديده ثم دعا الذي صلى الله عليه وسلم للوكة والأمراء والرؤساء في مختلف شذاع الأرض في دين الحق والادعاء لأمر الله فالذين آمنوا بهذه الدعوة انضموا الى هذه المملكة الاسلامية وأصبحوا من أهلها ، والذين لم يندوا بدعوتها ولم يعقبوها بقبول حسن شرح في مقالهم وجهادهم ولما استجيب أو بكر رضي الله عنه ، بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والمتحاقه بالرفيق لأعلى ، حمل على المسلمين المجاورين للمملكة لاسلاميه بمملكتي الروم والفرس اللتين بلغ من عتونهما وتماديهما في العي والاستكبار في الأرض ، طغت شهرته الآفاق ، وبعد هذه الحملات التي بدأ بها الصديق رضي الله عنه صارت في عصم الفاروق الذي يرجع اليه الفصل العصيم في توطيد دعائم المملكة الاسلامية لأهل حتى شمل عليها الوارف تلك لأقطاً حبيبات . .

1. بحاشية : كذب هذه المبادئ ، وخطه من مبادئ الاسلام وخطه التي تنزع السطاح من كل مسيطر يترتب لى قد وجدته ومن ثم تنبع في وجهها جميع لأنظمة ، وجميع الحكومات ، وجميع المصكرات التي تقوم على أساس عبودية البشر للبشر القاعدة التي تشترك فيها جميع أنظمة البشر

الباب السادس

الشهادة

١ - معنى الشهادة :

إن هذا الدين لا يقوم بغير حراسة ، ولا يتحقق في الأرض بغير جهاد لتأمين العقيدة وتأمين الدعوة وحماية أهدبه من الفتنة وشريعته من الفساد . وكثيرا من العيش بعصي على الشهادة في سبيل الله عندما نحرف العقيدة في بعض الأجيال ، وعندما نكلمنا بالشهادة والشهادة والجهاد ونحرف عن معناه الواحد القويم .
فه لا جهاد ، ولا شهادة ، لا حجة الا حين يكون جهاد في سبيل الله وحده .
والموت في سبيله وحده والنصرة له وحده في ذات النفس في مسجع الحياء لا جهاد ولا شهادة ولا حجة الا حين يكون الهدف هو أن يكون كلمة الله هي العليا وأن يسبح شريعته وسفاهه في ضمائر الناس وأخلاقهم وسد كهم وفي أوصاعهم ويشرعهم ونظامهم على السواء . عن أبي موسى رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعا ويقايل حميه ويقايل ربه . أي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (رواية الشيخان وأبو داود والترمذي) وليس هناك من ربه أخرى أو هدف آخر يجاهد في سبيله من يجاهد ويستشهد دونه من يستشهد حجه له بعد الله تعالى ، الا تلك الرقة والا هذا الهدف من كل ما يروج في الأجيال المنحرفة من عهده التصور ومن

إنياب وأسماء وظايات . ومحس أن يتوكل أصحاب الدعوة هذه الكثرة البسيطة وأن
 مخصوص في نفوسهم من الخواص التي تعلق بها من منطق البيئة وتصور لأعمال
 المنجزة ، وألا يلبسوا ريتهم به ولا يخلصوا تصورهم تصور عري على صيغته
 المحسدة لا جهاد إلا لتكون كلمه الله هي العبد العلي في النفس والصغير
 والعلي في حلى والسلوك والعلي في الأوصاف والعظم ، وانتم في العلاقات والأبغاث
 في كل أنحاء أحياء وما هذا هذا فليس الله ولكن للشيطان وفيما عند هذا
 ليست هناك شهادة ولا استشهاد وفيما عند هذا ليس هناك حجة ولا نصر من
 عند الله ولا تبيح للأقدام وأما هو الغيبي وسره المصروف والأغرف . فلا أقل
 من أن يخص الدعوة إلى الله أنفسهم بمشاعرهم وتصورهم من منطق البيئة الذي لا
 ينس مع البيئة الأخرى في شرط الله

والشهادة عند من يحذرهم الله من بين المحاذير ويحذرون بنفسه سبحانه
 (وسجدوا منكم شهداء) هذا هي من خصاله ان يستشهد في سبيل الله من
 يستشهد به هو حيازة واتقاه ويكرمه واختصاص ان هؤلاء هم الذين اختصهم
 الله ورزقهم الشهادة يستخلصهم لنفسه سبحانه ويخصهم بقرينه ثم هم شهداء
 بتدخلهم الله ويستشهدهم على هذا الحق الذي بحث به الناس يستشهدهم فيكون
 الشهادة ، يؤدب أداء لا ثبته فيه ولا مضمي عنه ، لا حيازة حرة يؤدبها
 عبادهم حتى عوب في سبيل حقا عند الحق وثمر به في دين الناس يصيب الله
 سبحانه منهم أداء هذه الشهادة على أن ما جاءهم من عند حو . وعلى أنهم آمنوا به
 وتحذروا له وأمر به حتى أخصصوا كل شيء ذرية ، وعلى أن جاءه أن لا نصبح ولا
 نستقيم إلا بهد الحو ، وعلى أنهم هم استصوا هذه فلم ، نوه جهده في كدح الناطق
 وطرده من حدة الناس واقرار هذا حتى في عالمهم ويخبر منج الله في حكم الناس
 يستشهدهم الله على هذا فيشهدون ويكون شهداءهم هي هذا جهاد حتى حوت
 وهي شهادة لا تعين خصال ونحو وكل من يصح دهادين شهادة أن لا اله
 إلا الله وأن محمد رسول الله لا يمار به أنه شهداء إلا أن يؤذي مدبروا هذه الشهادة
 ومعناها ومبادئ هو ألا يحد إلا الله إفاً ومن لا يتلقى الشر به إلا من الله

فأخص خصائص الألوهية المتم في العباد وأخص خصائص العبودية التلقف من الله ومدلوا كملك ألا ينل من الله إلا عن محمد ي أنه وسول الله ولا يعتمد مصدر آخر لتلقف لا حد، مصدر ، ومعتصم هذه الشهادة أن محاهد در لتصبح الألوهية لله وحده في أرض كى نلها محمد صلى الله عليه وسلم . تصبح شهب التي أرده الله للناس والذي نلها عنه محمد صلى الله عليه وسلم هو لشهب السائد والخاص والمطاع وهو المطاع الذي يصرف حياء الناس كلها بلا استثناء . عاد انتصى هذا الأمر ر محوت في سلسله هو يد شهد أي شاهد . طلب الله إليه أداء هذه الشهادة بأدائها واتخذ الله شهيدا . وورقه هذا التمام (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم)

٢ حياة الشهداء

يتم هناك شهداء الأ الذين يقتلون في سبيل الله خلاصة نورهم هذا ، معنى محرومة من كل ملائمة أخرى . هؤلاء الشهداء أحياء لهم كل خصائص الأحياء فهم برزقون عند الله وهم يرحلون مما آتاهم الله من فضله وهم يسبشرون بخصائر . وأهم من المؤمنين فهذه خصائص الأحياء من متاع واستبشار وهدنام وتأثر وتأثر . من حسرة على مرهم وهم أحياء فوق ما نلهم من فضل الله وهو ما نلهم عنده من الرزق والمكانة

وبحلاء هذه المصلحة الكبيرة أنهم دعاة هذا الدن وأداء المؤمنين دو هيئة صحيحة في تصور الأمور . هذا تعدل على شئ وإنشاء مصو . جسم للحركة الكونية التي تنوع معها صور الحياء وأوضاعها وهي موصولة لا تنقطع . فلس لموت خلاصة الخائف . لها نظرة جديدة دامت آثار صحبة في مضاعف المؤمنين واستبشارهم للحياء . بدخول ونورهم لما هو وما هناك (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) والآية القرآنية نص في النهي عن حسبان أن الذين قتلوا في سبيل الله وفارقوا هذه الحياة ومعدوا عن أعين الناس أموات . ونص كذلك في إنسان لهم أحياء عند ربهم ومع أننا نل في هذه القافية لا يعرف نوع الحياة التي يحدها الشهداء إلا ما يبعثنا من وضعها في الأحداث المصباح . إلا أن النص الصادق من الفهم الخبير كميل وحده بأن يعبر مدهيمنا لموت والحياة وما يسبها من المصباح .

والثنام. وكما قيل وحده بأن يعلم أن الأمور في حقيقتها ليست كدهي في ظواهرها التي سرکہا . هؤلاء هم من يقتلون ويندرفهم الحياة التي تعرف ظواهرها ولكن لأنهم (قتلوا في سبيل الله) وبحرولاً له من قتل الأعداء والأعداء الخزيّة الصغرة . انصبت أرواحهم باقة عباداً بأرواحهم في سبيله . لأنهم قتلوا كذلك في الله سبحانه يعمروا في الحبر الصادق أنهم دسوا أمواتاً وينعانا أن نحسبهم كذلك ويؤكد لنا أنهم أحياء عنده وأهم يرتقون فيلقون رزقه هم استغياال الأعداء وبحرولاً كذلك بما هم من خصائص الحياة الأخرى (فرحين بما آتاهم الله من فضله) .

أهم أحياء . فما الذي عمل هذه النعمة موضع حسبه وفقدان ورحمة . وهي أولى أن تكون موضع عظمة ورحمة وأنس عن هذه الرحمة في حوار الله . هذا هو الطريق . تعديل كامن المفهوم الموت من كمال في سبيل الله والمشاركة في صفة به في نفوس المجاهدين أنفسهم وفي النفوس التي يخلصونها من ورائهم . والساح المجان حياة وشدهرها وصورها حيث تتجاوز نطاق هذه المرحلة كمن تتجاوز مظاهر حياة الزائلة بحيث تستقر في مجال فسيح عريض لا تعرضه لحوادث التي نصمها هذه الآلة الكرمه ومظاهرها من القرآن في حروب المسلمين سارت خطى المجاهدين في سبيل الله . وسير خطى المجاهدين في سبيل الله في كل زمان وفي كل مكان .

لولا هؤلاء قتل سيحرون شهداء في معركة الحق . شهداء في سبيل الله قتل أعزاه وأحياء قتل كرام أركية . فالذين ينجون في سبيل الله والذين ينجون بأرواحهم في معركة الحق هم عادة مكرم بخوب وأزكى الأرواح وأظهر النفوس هؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله فيسوا أمواتاً . هم أحياء فلا شعور أن يقال عنهم أموات . لا شعور أن يعبروا أمواتاً في خمس والصدور . ولا أن يد ر عنهم أموات بالشعة واللسان . هم أحياء شهادة الله سبحانه . هم لا يد أحياء . هم قتلوا في ظاهراً الأمر وحسب يرى العين . ولكن حصة الموت وحقيقته أحياء لا تقرر عبادته النظره بسطحة الظاهره . أن سمع الله القول هي الفاعلية والنمو والامتداد . وسمه الموت لأنهم هي السلف والعبود والامتداد . هؤلاء الله . يقتلون في سبيل الله ما عندهم في نصره حتى الذي قتلوا من أحياء فاعلية مؤثره . والفكرة التي من أحياء

فمنوا مرة في جناب ومنك وتأثر النافين ورؤيتهم به شهادتهم على وعند لهم ما
 زائل عنهم فعلا ربحا مورا في كبريت الحياة وبهجتها . وهذه هي صفة الحياة
 الأكبر فهم أحياء أولا بعد الأضداد الواقعي في الدنيا الناس ثم هم أحياء عند رؤيتهم
 وعشا آخر لا فكري عن كنهه . وحسنا انجبار الله تعالى به (أحياء ولكن لا
 يعرفون) . لأن كنه هذه الحياة فوق إدراك البشر القاصر المحدود . ولكنهم
 أحياء أحياء ومن ثم لا يعرفون كما يعمل المولى ويكشفون في قيامهم التي
 استشهدوا بها . فليس يظهر للجسد ب . وهم أظهروا عنهم من حياة وشهدهم
 في الأرض نسهم في القبر لأنهم بعد أحياء . أحياء فلا يشق عليهم على الأرض
 والأحياء والأصدقاء . أحياء بشاركون في حياة الأهل والأحباء والأصدقاء . أحياء
 فلا يصعب من أفعالهم على القلوب الدافئة خلتهم . لا يعطون الأمر ولا يهونها عظم
 نسهم . ثم هم من بعد رؤيتهم أحياء مكرمين عند الله . مأجورون أكترم الأجور
 بأفعالهم

في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن أرواح الشهداء
 في حواصل طيور . تحضر ترحل في حده حيث شئت ، ثم تأتي إلى قناديل معلقة
 تحت العرش . وتطلع عليهم ربه . فتلأله هذه . عاد يعون . فتلأله ربه وأي شيء
 يعني وقد أعطينا ما م بعد أحياء من خلقك . ثم عاد بهم مثل هذا . فتلأله أحياء
 لا . كثر . من أن سألوا . فأنكر . ثم يد أن يردن إلى الدار الدنيا فتدلى في سبيلك حتى
 بعد حيث مرة أخرى . لما يرون من ثواب الشهادة . فيجيب الرب جل جلاله . في
 كتب أنهم إليها لا يرجعون)

ومن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد
 يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء . إلا الشهيد .
 ويسمى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات . لا يرى من الكرامة (أخرجه مالك
 والشيخان) . ويعود الله بذلك وتعالى (ويدخلهم الجنة عرفها هم) . وقد ورد حديث
 عن تعريف الله الجنة للشهداء رواه الإمام أحمد في مسنده . قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم . (يعطى الشهيد صب حصان عند أول قطرة من دمه . ثم يكثر منه كل
 عطية . ويرى مقبله من الجنة . ويرجع من الجود المين . ويأمن من الفزع
 الأكبر ومن تدب القبر ويحل حله الأيمان)

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

الفن

11-21-2019

ان الله تبارك وتعالى يحرم المؤمن من التجرّد به والانجساده في نصرته
 سبحانه في حياته ومماتهم على عهد النضر والتنصّب ^{بها} الذي آتاه الله نصرته
 الله نصرته كم وشك أقدم الصلح والدين كعبه ^{بها} انتصبا ^{بها} واتصل أعداهم ذلك يأثم
 كرهه ما أبر الله ما لحظ أعداهم ^{بها} وكعب نصرته المؤمن بالله حتى يقوموا بشركه
 وينافوا ما شرع لهم من النضر والتنصّب ؟ ان الله في تعصمهم أن يتجرّد له ، وألا ينشرك
 به شيئا ، شركا ظاهرا أو خفيا ، وألا تستعني فيه معه أحد ولا شيئا ، وأن يكون لله
 أحب إليها من ذاتها وبس كل ما تحب وتهوى ، وأن يحكمه في رغباتها وبرها
 وحركاتها وسكناتها وسرها وعلايتها وتسلطها كله وحبها بها عهد نصرته الله في دواب
 السموم وأن لله شرعه ومنهاج للحياة تقوم على قواعد وموازن ومعهم نصرة خاص
 الوجود كله وللحياة ونصرته الله سبحانه نصرته شرعيته وبها حقه ومحاولة محكماتها في
 حقه كله بدون استثناء عهد نصرته الله في واقع حياته

وبانه مني استعرب حقيقته الايمان في نفوس الناس وتنبأ في واقع حضارته
 مسهجا للحياة ونصاها للحكم وسرد لله في كل حادثة وحركة وعبداء لله في المصير
 والكبيرة ، من يجهل الله للكافرين هل التؤمنين سبيلا وهذه حقيقته لا تحفظ
 التاريخ الاسلامي كله واقعه واحدة لها لها وهي نفس في يده جود الله لا

نفسها حيث أن الحرية لا تلحق بالمؤمنين ، ولم تلحق بهم في تاريخهم كله ، إلا
 وهناك ثغرة في حقيقة الإيمان ما في الشعور وإدراك العقل ومن الإيمان أخذ
 المدة وإعداد الفهم في كل حين بنية الجهاد في سبيل الله ، ونفس هذه الرؤية وحدها
 محمودة من كل عبادة ومن كل شأنه ، ويحذر عبدة الثغرة يكون لهم الوهم ثم
 يعود النصر للمؤمنين - حين يرجعون

هي أحد مثلاً كانت الثغرة في ترك عبادة الرموز مني إيماني وسد في الضم في
 المسيحية وفي حين كانت الثغرة في الاعتزاز بالكثرة والأعجاب بها وفنائه السند
 الأصهب ولو ذهب فتبع كل مرة يذهب فيها النصر عن المسحين في تاريخهم
 بوجدن شيئاً من هذا ، معركة أو لا معركة ، أما وعد الله فهو حق في كل حين
 نعم أن الحقيقة قد يكون بالانقلاء ولكن الانقلاء من شيء حكمته هي مسكنات
 حصة الإيمان ومنهباته من الأعمال فمن كتبت تلك الحقيقة بالانقلاء
 بقلدها في حياة النصر وتحقق وعد الله عن يقين ، ويجب أن يفهم أن الحرية هي
 هزيمة الروح وكلاهما المزمعة ، الحرية في معركة لا يكون هزيمته إلا إذا ركب
 آثارها في القوس هبوطاً وكلاهما وقوفاً ، فأما إذا سقط الحجة وأدركت الشبهة
 ونصرت بالبرهان وكشفت عن حبيبه الحقيقة وطبيعة المعركة وحدها الطريق ، هي
 حبيبه الأكسمة للنفس الأكيدة والله الذي يقرب (وليس يجعل الله للكافرين على
 المؤمنين سبيلاً) ، وإي يشير سبحانه إلى أن الروح المؤمنة هي التي تنصر والفكرة
 المؤمنة هي التي يسود ، وإي يدعو سبحانه الجماعة المؤمنة إلى مسكنات حبيبه
 الإيمان في هذا هو شعوره ، وفي حين يوافق وعيها ، وألا يكون عبداً ، هذا
 كله عني عني ، والنصر ليس للعباد وإنما هو للخصم الذي هو هذا ، وليس
 بيننا وبين النصر في أي زمان وفي أي مكان ، لا أن يسكن على حبيبه الإيمان ويسكن
 مقتصداته هذه الحقيقة في حجاب ويقاب كذلك ، من حبيبه الإيمان أو تأخذ اجتهاد
 ويسكن الفهم وير حبيبه الإيمان ألا تركم إلى الأعداء ، وألا تطلب العزة إلا
 الله ، ووعد الله هذا الأكيد بتوحيده مع حبيبه الإيمان وحبيبه الكفر في هذا الكون
 أن الأعداء منه بالهزم الكبير الذي لا يصعب ولا يهين ، وإن الكفر يقطع عن ذلك

القوة والحرارة عنها . حتى تلك قوة محدودة منطوقه معرفة غاية أو بعد . قوة موصولة بمصدر القوة في هذا الكون . غير أنه يجب أن يترك ذلك بين حقيقة الإيمان ومظهر الإيمان

١ - حقيقة الإيمان قوة حقيقية ثابتة ثبوت النواحيات الكونية ذات أثر في النفس وبعد مصدر عنها من الحركة والنفس . وهي حقيقة صحيحة هائلة كقيمه خير بواحد من صيرورة الكون . معرفة حسنة المحسوسة أن تظهرها . ولكن حين يتحول الإيمان في مظهر ذلك حقيقة الكون تعبد إذ ، هي مصدر مع طسعه ومصدر في محال . لأن حقيقة أي شيء أقوى من مظهر أي شيء . ولو كانت هي حقيقة الكون وكان هو مظهر الإيمان . ان قاصده المعركة لمهر الباطل هي بناء الحق وحين يوجد الحق بكل حقيقة ويكمل هوته يصير المعركة بينه وبين الباطل مهما يكن هذا الباطل من الصحاح المظاهرة . فادعاء العيون (بل ضعف الحق على الباطل فيسفه فاد هو الحق)

والنصر الأخير مرتبط بالنصر الأول . فحق النصر في عالم الواقع لا بعد عاده في عدم الصير . ، وما يمنح أصحاب الحق في الظاهر إلا بعد أن يستعملوا باخو في الظاهر . ان الحق والإيمان حقيقة مني بحسب في شعاع أحاديث طر بها . فاستعملت لير ما الناس في صورتها الواقعية فاد . ظل الإيمان مظهرا لم يحسب في القلب . والحق معاد لا يسع من الصير . فان الطمعان والباطل قد يقبلا ، لأنهما يمكن أن يكونا مادية حقيقة لا مقابل لها ولا كفاء في مظهر الحق والإيمان . يجب أن تتحقق حقيقة الإيمان في النفس وحقيقة الحق في القلب . فصبحت أقوى من حقيقة القوى المادية التي يستعمل بها الباطل ، وهبوط بها الطمعان

٢ - إعداد العدة

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط خيل يرهبون به عدو الله وعدوكم بأنفسهم من دونهم لا يملكون الله يملهم . وما نفقوا من شيء في سبيل الله . وهب إليكم وأنتم لا تظلمون) (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا ما يديكم في الهدى)

ب الإسلام محمد المصير عدله بواقعه التي تدخل في طويق العصبية بسببه والاستعداد في الصوب فريضة لصاحب فريضة الجهاد (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) انه لا بد للإسلام من قوة ينطلق بها في الأرض لتحرير الإنسان واداء ما قصمه هذه القوة في حين الدعوة أن تؤمن الذين يتدارون العبيد على تحريرهم في اختيارها فلا يهينوا عنها ولا يستنوه كذلك بعد اعتناقها والأمر الثاني أن تهيب أعداء هذا الدين فلا يهكروا في الاعتداء على دار الإسلام التي تسميها تلك القوة والأمر الثالث أن يبيع الرعب هؤلاء الأعداء أن لا يهكروا في الوقوف في وجه اند الإسلام وهو ينطلق لتحرير الإنسان كله في الأرض كلها والأمر الرابع أن عظم هذه القوة كل قوة في الأرض تتحد لتعصب صفه الألوهية فتحكم الناس بشرائهم هي وسلطانها ولا تعرف بأن الألوهية لله وحده وقد تم ذلك كله لله وحده سبحانه

إن للإسلام ليس نظاما لاهوتيا يتحقق بمجرد استمراره صفة في القديس وتنظيما لتبعات ثم سعي مهمته ب الإسلام مبهج سعي وانمي للحب بوجهنا مع أخرى تقوم عليها سلطات وتنفذ وادها قوى عاديه ، فلا مفر للإسلام لإقرار مسحة الرباني من تحطم تلك القوى ماديه وتدمير السلطات التي بعد تلك مناهج الأخرى وتقادم المبهج الرألي وسعي للدعوة ألا يصمم وهو بعد هذه الخصفة الكبيرة ، يسعى أن يستنصر بالمرزة بسعي أن يذكر الحاجة دوما أن الإسلام سعي ينطلق في الأرض وما ينطلق لإعلان تحرير الإنسان بتقرير ألوهية الله وحده وعظم ألوهية العبد به لا ينطلق مبهج من صبح البشر ، لا تقرير سلطات غير أو دولة أو صفة أو حسن ، به لا سلطان لأسيروا في العبد مضمحوا مزارع الأشراف كالرومان ولا لاستغلال الأسواق والامانات كالأرستقراطية الغربية ، ولا تعرض مذهب بشري من صبح بشر جاهل قاصر كالشيوعية وما إليها من انداعات البشرية بما ينطلق الدعوة مبهج من صبح الله العليم بغير حكيم المصير ولتعبير الألوهية الله وحده وسلطانها لتحرير الإنسان في الأرض من العبودية للعبد هذه هي الخصفة الكبيرة التي يجب أن يذكرها المهرمون الذين يهتدون بدين موهب الدواعي بهم

يقتضون وجميعهم بالاعتقاد عن هذا الإسلامي والجهاد الإسلامي . وقد يجب
 اعتماد الله وهي في حدود الطائفة من أخصها . حيث لا تفقد العصبية مسندة
 سب . أسباب القوة منحل في طائفتها . ، يسمون مكلفين أن يكونوا أقوياء وأن
 يحسنوا ما يستطيعون من أسباب القوة يكونوا مرهونين وليكونوا كلمة الله هي العباد
 ويكون الدين كله لله . لا بد من الأئمة بالأسباب والمسائل . ولا يجوز أن في
 الطريق يستحق التسليم بعدد من ربه . فليد لا يأتي للعديد من غير غير المستحقين
 الله يستظرون . ولا يريدون شيئا من الانتظار

والأبعد في سبيل الله هو محو جهاد الذي فرضه الله على الأمة مسلمة وهو
 كالحق اليهودي بإمامة الدعوة إليه بجمعيته المؤمنين به . وضع الشر والفساد والظلم
 وحربه من القوة التي يسطرها على المؤمنين ويعسدها في الأرض . ويصدها عن
 سبيل الله ويحرم البشرية ذلك الخير العظيم الذي خصه بها نظام الإسلام
 والذي يعد حرما من حرمة فوق كل حرمة . وأعداء أشد من الاعتناء على
 الأرواح والأموال . ولقد تكررت الدعوة إلى الانعاز في سبيل الله في القرآن كثير
 (مثل ادبر يعضد أموالهم في سبيل الله قتل حبة أبيض سبع سنان في كل سبيله
 مثله حبه والله يصاعف من يشاء والله واسع عليم) . فلا بد للدعوة من اعداء . لا بد
 منه فليظهر للعدب من الشج واسعلاء على حسب أملاكهم وما عبد الله . وكل هذه
 ضرورية لاستكمال معنى الإيمان ثم يهاجروا . به كذلك حياة الجماعة فالدعوة
 كفاح . ولا بد من التكافل في هذا الكفاح وحرارته وآثاره . وأجابه يكون هذا
 التكافل كاملا بحيث لا يبقى لأحد من منبه . كما حدث في أول العهد بهجرة
 المهاجرين من مكة ونزولهم على خوارجهم في المدينة

والجهاد الإسلامي بأحد النسخ من أقطاره ومنظم حياة الجماعة المسلمة جملة
 لا تضارين . وأقدم معارك التي يوصفها الإسلام في ميدان النفس فتخطب أول ما
 تضرب على الشج . وهي تبتد وتتم في سبيل الله وهي صفة من صفات القوة في
 الحركة (الذين يفتنون في السر والعلانية) هؤلاء ثابتون على الدين ، ماصون على
 النهج لا يغيرهم السر ولا يغيرهم العلانية ، السراء لا يغيرهم فتلهمهم ، والمصرود لا

مصححهم فقسيمهم . كما هو الشهور بالواجب في كل حال ، والتحرر من الشح
والحرص وبراقة الله وتغواه . وما يسمع النفس الشحيحة يصيغها الذخيرة للناس
لهم . يسمع النفس في الأمان في كل حال إلا دافع أقوى من شهوة لما
ورقة . حرص وشهوة الشح . دافع أقوى . ذلك الشح . المخلص العميق الذي يشف
به الروح ويخلص ويتعلق من القبول والأعمال . تتفق في سبيل الله (وما ننصير لا
ابتداء وجه الله) إن هذا هو شأن المؤمن لا سواء . أنه لا يتفق إلا ابتداء وجه الله .
لا يتفق من هو ولا عن حرص . لا يتفق وهو ثلثت للناس يرى ماذا يقولون
لا يتفق بترك الناس بإخافته ويتعدى عليهم ويشجع . لا يتفق فيرمي عنه ذو
مضطرب ذو شكائه . لا يتفق إلا ابتداء وجه الله . حاله معجزة الله من ثم
يطمئن بصواب الله . ويركز الله على حاله . ويطمئن لثواب الله وعظائمه . ويرفع
ويظهر ويركز في أعطى وهو بعد في هذه الأرض وعطاء الآخرة بعد ذلك كله مص

٣ - عوامل النصر :

١- سنة الله المندرجة في تمحيص المؤمنين وإعدادهم بدموعه وخيمته ويكويها
أهلاً . أن يدافع أصحاب العصيدة عن عقيدتهم وأن يبعثوا في سبيلها الحب والألم
والشدة والصبر . وأن يزوجوا بين النصر والضره حتى إذا شئنا على عقيدتهم لم
نزعهم منه ولم رهبهم فوه . وم سوا تحت مطاري حجة بالمنة . استحو نصم الله
لأنهم يومئذ آمناء على من الله . مأمونين على ما آمنوا عليه . صابرين نصباته
والدود عنه . استحووا منه لأنهم قد حرموا من خوف وكبر . ب . م . الله
مخر . ب . من حرص على حياته أو على الدعة والرحاء فهي عبثة أقرب ما تكون
عالم عنه وأرفع ما تكون عن عالم المظلم . ثم حسيم . ن دخلوا حبه ولما بأنكم
مثل الذين حلوا من دلكم مسنهم للبأساء والضراء ورأوا حتى يقول القوم أن
والذين آمنوا معه . متى نصر الله ؟ ألا أن نصر الله قريب . م . طكنا خاطب الله
جماعه سنة لأور . بهكذا وجهها إلى محارب الجماعات المؤمنة قبلها ولما
سنة عبيداته في مربية صباه المختارين الذين نكل اليهم رايته ويوطئهم أمانه

ومنهجه وشريعته وهو صاحب مطرد بكل من يختار هذا الدور العظيم وأجاب
 منجزة عبقة جيلة مرهوبة أن هذا السؤال من الرسول والذي آمنوا معه من
 الرسول خصوص بالله والمؤمنون الذين آمنوا بالله أن سؤاها (متى نصر الله ؟)
 يعضو مدى محنة التي تروى مثل هذه القلوب الموصلة ولن تكون إلا محنة فوق
 الموصف نفي خلافا على مثل هانث القلوب فتبعث عنها ذلك السؤال المتكروك
 (متى نصر الله) وعندما تثبت القلوب على مثل هذه المحنة المزمنة ، عندما تم
 كلمة الله (يحيى) النصر من الله (ألا أن نصر الله قريب)

نصر الله مدح من مسبحته ، وأن يسبحه إلا الذين يشنق حتى يهده .
 الذين سجن على البأساء والصبراء الذين يصمدون للزلافة الذين لا يحصى رؤوسهم
 فهاضمة الذين مسددين أن لا نصر إلا نصر الله ، وعندما يشاء الله حتى حين
 تبلغ المحنة دروتها ، فهم يتطعنون فحسب أن نصر الله لا إلى أي حل آخر ، ولا
 أن أي نصر لا يحيى من عند الله ولا نصر إلا من عند الله هذا يدخل المؤمنين
 الحقة ، مستحقين لها جدير بها بعد الجهد والامتناع والصبر والتكيات والتجرد لله
 وحده والشعور به وحده وإعجال كل ما سواه وكل ما سواه أن الصبر والصبر
 عليه يجب اليأس قوة وبرصها على دواب وبصورها في بوتقة الأم فصموه صبره
 ويصبر . ويجب لعنده عده وقوة وحيوة فتلافا حتى في غير أعدائهم
 وحصرهم وعدلك يشعرون في دين الله أمواجا كما وقع . وكما يقع في كل قضية
 حق . معنى أصحاب ما يلقون في أول الطريق حتى إذا ثبتوا للمحنة بحار البهم من
 كان بحارهم : وباصبرهم أشد متاولين وأكبر متعاندين على أنه حتى إذا م يصع
 هذا - يقع ما هو أعظم منه في حبيبه - يصع أن ترتفع أرواح أصحاب الدعوة
 على كل قوى الأصر بش ورفا وفقتي وأد يظن من أسير المرحص على الأعه
 والزاحه والخوص على الحياة صعب في النهاية

وهذا الانطلاق كسب فليشره كلبي وكسب للأزواج التي تصل عليه عن
 طريق الاستغلاء كسب يرجع جميع الآلام وجميع البأساء والقرء التي يعانين
 المؤمنون مؤثرون على به الله وأمانته ودينه وشريعته وهذا الانطلاق هو الذي

حكمة عند في هذه المواقف وهذا هو الطريق ، هذا هو الطريق كما بينه الله سبحانه وتعالى جماعة مسلمة في كل جيل هذا هو الطريق إيمان وجهاد ونجدة وإتلاء وصبر وثبات ، ويوجه إلى الله وحده ثم يحيى بالنصر ثم يحيى ملتزم أن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العجيبة ليست هي التي تكفل النصر ، والعده مدد به ليست هي التي تقرر مصير المعركة فليشب الذين آمنوا حين يصون الذين كفروا ، ويخبر ودوا بجملة الخصية للمعركة وليأخذوا بالأسباب الموصولة بصاحب التدبير والتدبير صاحب العز والقدرة ، وليحضروا مع خداع الشيطان ، يا أيها الذين آمنوا إنا لنقيم فتنة فائتوا وإذ كبروا الله كثير لتعلمكم نعمتي وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتعشروا وتغشوا أنفسكم وأطيعوا الله مع الصبر . (ج)

هذه هي عروس النصر الحقيقية الثبات ضد لقاء العدو ، والأصناف بالله فالدكر والطاعة لله والرسول ونسب الترح والتمناق بالنصر على نكايات المعركة

فإن الثبات هو بسط الطريق إلى النصر فأنت المربيين أغنيهم ، بأن ذكر الله كثير ضد لقاء هو التوجه الدائم للمؤمن كما أنه التعلیم بطرد الذي يستقر في فلوب الخصية المؤمنه وكأي من يقاتل معه يفتنون كثير هم وهم لما أحبهم في سر الله وما صنعوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان عظيم إلا أن قالوا ربنا عذرنا دوننا ودمارنا في أمرنا وثب أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين ، يا ذا كبر الله عند لقاء العدو يؤذي بوظائف شيء أنه الأصناف دائمة التي لا تلبس ، والثقة بالله الذي نصر أولياءه وهو في الوقت ذاته استحضار خصية المعركة وبواعثها وأهدافها فهي معركة لله نصير الألوحيته في الأرض وطرد الطواغيت بخصية هذه الألوحيته والله هي معركة لتكون كلمة الله هي العلى ، لا للسيطرة ولا للمعهم ولا للاستعلاء الشخصي أو القبيح كما أنه يؤكد هذا الواجب واجب ذكر الله ، في أخرج السحاب وأشد المواقف وكلها أحداث ذات قيمة قيمة في معركة عتمة هذا التعلیم الرباني

وإن طاعة الله ورسوله ، فهي تدخل في كل معركة مسيحية في ابتداء وتظل أسواق الترح التي أعصت الأمر بالطاعة ، ولا تنازعوا فتعشروا وتغشوا

محكم) فما يفتازع الناس إلا حين تتعدد جهات القবাদ والتوجيه ، وإلا حين
يكتسب أخرى انطلاق هو الذي يوجه لأوامر والأفكار ، فإذ استسلم الناس قد ورسوله
تفنى السبب الأول الرئيسي للنزاع بينهم مهما اختلفت وجهات النظر في مسائله
معروضة ليس الذي سر السرخ هو اختلاف وجهات النظر ، بل هو المبدأ الذي
يجس كل صاحب وجهة نظر عليه مبدأ يربى به وحده حتى فيها وانما هو وضع
الدر في كلمة وخفى في كفه ونرجح الذاب على الحق انتقام ، ومن ثم مبدأ
الصميم بعباده الله ورسوله عند معركة الله من غطيات الصبغ التي لا تد منها في
معركة بها طاعة القادة العبد بها التي مبنى منها طاعة لأمر الذي يتبعها
وهي طاعة قلبه حقيقة لا مجرد الطاعة الطبيعية في عيوش التي لا تعاهد لله ولا
نوم ولا من نقيضة على ولاها لله أملا وبسافة كبيرة كبيرة

وأما الصبر فهو الصفة التي لا بد منها لخصى معركة أبه معركة - في ميدان
النفس في ميدان القتال (واصبروا ان الله مع الصابرين) وعلمه لمحبه من
الله هي الصبر الصابر امور واستجاب - العصبه لمسه عما تخرج للماء في
سبيل الله خرج بغير أهويه سحابة في حياة البشر وتدير عبيد العباد لله
وحده وتخرج سحابة الصوب التي تغطى من الله في تعب العباد له وحده ، والتي
لا بعده في الأرض بمرسها له كنه وتخرج لتجزي الإنسان من كل عبودية
بعباد الله تسند سايه الإنسان وكرامته وتخرج سحابة حرمان الناس
وكرامتهم وحرمانهم لا للاستعلاء على الناس واستعبادهم والتبهر بعباده الفود
وتخرج سحابة من سحابة صبر في امركه جميله فلا يكون له من انهم والعب
لا تحب طاعة الله في نفسه امره بالحياة وفي اقامه منهجه في حياة وفي علاء كلمته
في الأرض - وفي التماس قصده بعد ذلك وعباده

٤ - منه قايمة ووعده قاضح

ان وعد الله واقع وكلمه الله قايمة (ولقد سمعنا كلماتنا نرسليهم اجمعين
هم ينصرون) بان حندا ضم العالوي) هذه هي الحقيقة في كل دعوة لله ،

مخلص فيها الخبز ويجرد هذا الدعاء - يا غالبية مصوريه مهيا وضعت في سبيل
 المراتل وهامت في طريقها المراقب - مهيا وضعت هذا المخلص من قوى المحدثين ،
 وقوى الصناعة والآلة - وقوى الحرب والملازمة - وان هي لا مبدية خست بناحي ثم
 تنتهي إلى الوعد الذي وعده الله برسله والتي لا تخلف ، ولو قامت قوى الأرض
 كلها في طريقه - الوعد بالنصر والعبية والتسكين - هذا الوعد سنة من سن الله
 الكونية سنة ما عيبه كما عيب هذه الكوكب والنجوم في دوراتها منتظمة - كما
 تتعاقب الليل والنهار في الأرض حتى مدار الزمان - وكما تنبت الحياة في الأرض
 ذبابة يرب عليها الماء - وبكيفية موهوبة تقدير الله بحقيقة ما يشاء

ولقد تبين آثارها الظاهرة بالقياس إلى أعداد البشر المحدودة ولكنها لا
 خست أبدا ، ولا تتخلف ، وقد تتحقق في صورة لا يدركها البشر لأنهم يفتنون
 بالآلاف من صور النصر والعبية ، ولا يدركون كحقي السنة في صورة جديدة إلا بعد
 حين - ولقد يريد البشر صورة معينة من صور النصر والعبية بحمد الله وأمناع ربه
 ويريد الله صورة أخرى أكثر وأبقى ، فيكون ما يريد الله - ولو تكلف الخلد من
 حصصه وطور الأمد أكثر مما كانوا يستعجبون - ولقد أراد الله سبحانه عروة قدر أن
 يكون لهم غير مرش وأراد الله أن تقوهم القادة انهم معه - وأن يهادنوا النصارى وأن
 يعاقلوا الطائفة ذاب الشوكية - وكان ما أراد الله هو الخير لهم والإسلام

وكان هو النصر الذي أراد الله لرسوله وحده يدفعونه عن مدى لأكرم - ولقد
 جهر به جود الله في معركة من المعارك وهذه - عبيهم بالدائرة ويسو عبيهم بالإسلام -
 لأن الله يحبهم للنصر في معركة أكبر - ولأن الله يحبهم ، الظروف من حولهم يزيدي
 النصر ثماره في مجال أجمع ، وفي حشد أطول وفي أنز أدوم - هذه كلمة الله سبحانه
 فقد نصب إرادته وعلله ويثبت معه لا تتخلف ولا يحد (أنهم لهم المنصورون
 وإن جندهم الغابيون) ..

والخمس يتعامل مع وعد الله على أنه حقيقة الواقعة فاد كان الواقع الصغير في
 حيل محدودة أو في رقعة محدودة يحاسب تلك حقيقة عهد الواقع هو البطل الزائل

الذي وجد هره في الأرض بحكمة خاصه عنها سحابة الابعان واجتبه لخصه
 وعد الله في وقته المرسوم وحين نظر الانسان اليوم إلى الحرب اذالك التي شنها
 أعداء الابعان على أهل الإيمان في صبرها لشروع من فتن من صعد ومن كبد
 بكل صوف الكبد في عهود متطاوله تبع في بعضها من عصف الحمله على المؤمنين
 أن قتل مبرو وعديا ومطعم أراقتهم وسلط عليهم جميع أنواع النكاه ثم نبي
 الإيمان في قلوب المؤمنين عنيهم من الاحبار ويحكي شعورهم كلها من صبح
 شخصيتها وموتها في الأمم المدمجة عليها ومن خصوعها للضحايا العاشم الا
 ربما تنقص ضيقه وتخصه . حين ينظر لانتصاف إلى هذا الواقع في المدى المقطوع
 بعد مصداق قول الله تعالى : هذه هي حد الواقع بدون حاحه و لا انتظار الطويل
 (ان الذين يمدون لله ورسوله أثبات في الآخرة كذب لله لا عني أن يرضي الله
 يرضي عمره) وعلى أية حال فلا حاجة المؤمن شئ في أن وعد الله هو بحبه الكائن
 التي لا يد أن يظهر في الوجود

ان وعد الله قاطع جازم : لا ينصر ومثلنا بالذين آمنوا في الحياة الدنيا) ينص
 بشاهد الناس أن الزمن منهم من يقتل ومنهم من يهاجر من أرضه وقومه مكاتب
 مطروذ وان المؤمنين فيهم من ساء العداة . وفيهم من بقي في الأعداء وفيهم
 من مستشهد . ومنهم من يعيش في كرب وضعة واضطهاد . فأين وعد الله هم
 ينصر في الحياة الدنيا ؟ ويحل الشيطان في القوس من هذا . سحل ويعمل
 للأعمال . ولكن الناس يفسدون بظواهر الأمور . ويخسبون عن قيم كثير .
 وحقات كثيرة في السوء

ان الناس يفسدون بظواهر الأمور من الزمان وحيز محدود من المكان وهي مقاييس
 بشرية صغره . فان لمقياس القابل فيمن القصبة في الرقعة المسحقة من الزمان
 والمكان ، ولا يصح القول به عصر وعصر ولا بين مكان ومكان . ولو نظرنا إلى
 مصبه الاعتقاد والابعان في هذا المجال لرأينا تنصر من غير شك . وانصاف
 نفسه لاعتقاد هو كجدار أصحاب . فليس لأصحاب هذه الفصيه وجود دلي
 خارج وجودها . وأول ما يظنه منهم الابعان أن لهم فيها ويختموا هم ويبرروها

والناس كذلك يقهرون معنى النصر على صورة معينة معهودة لهم فربما
 انرويه لأعيانهم ولكن صورة النصر التي وقد تلبس بعضها بصورة الهزيمة عند
 النظره القصيرة فإمامهم عليه السلام وهو يلقى في الله فلا يرجع عن عقيدته ولا عن
 المداومة عليها أكان في موقف نصر أم في موقف هزيمة؟ ما من شك في منطق
 العقيدة أنه كان في هذه النصر وهو يلقى في النار كما أنه انتصر مرة أخرى وهو
 يخرج من النار هذه صورة وثلك صورة وفي في الظاهر بعيد من بعد فأما في
 الحقيقة عهد قريب من قرب وكثير من شهود ما كان غلبه أن ينصر عقيدته
 ودعونه ذو عاش ألف عام كما يصححها باستشهاده وقد كان ذلك يودع القلوب
 من شعاعه الكبيرة وخبر لأرواف بني الأعمام الكبيرة تحطه مثل حطبه الأخيرة
 التي مكثها بدمه ، فتلقى حافر بحر كالأبناء والأحفاد و... كما كانت حافر بحر كما
 خطى التاريخ كله مدى أجيال ما النصر ٤ وبما هو ٥ في حاشته أو تراجع
 ما انتصر في شدة من الصور وهو التهميم قبل أن يسأل أين وعد الله بربيه
 والتمكين بالنصر في الحياة الدنيا على أن هناك حالات كثيرة يتم فيها النصر
 في صورة الظاهرة الخارجية ذلك حين نعطي هذه الصور الظاهرة الظاهرة بصورة
 حافية ثانية ، لقد انتصر محمد صلى الله عليه وسلم في حياته لأن هبلة النصر
 مرتبط بمعنى إقامة هذه العقيدة لخصمها الكامل في الأرض بهذه العقيدة لا يتم
 تمامها إلا بأن تسمى على حياة الجماعة البشرية ونصر هي جميعاً من القلب لخصم
 إلى الدولة الحاكمة فشاء الله أن ينتصر صاحب هذه العقيدة في حياته ليحقق هذه
 العقيدة في صورتها الكاملة ، وبذلك هذه الحقيقة متكررة في واقعة تاريخه وهذه
 مشهودة ومن ثم عصت صورة النصر الخارجية بصورة أخرى بعيدة والمحدث
 الصورة الظاهرة مع الصورة الحقيقية وفق تفسير الله وتربيته

وهناك عنصر آخر يحس مراعاته كذلك أن وعد الله قائم برسالة ولدين آدم
 ولا بد أن توجد جميعه لأيمان في القلوب التي يعطى هذا الوعد عنها وحقيقه لايمان
 كثيراً ما يسيء الناس فيها وهي لا وجه إلا حين يحس القلب من الشرك في كل
 صورة واشكائه وان هناك لا شكالات من الشرك هذه لا يخص منها القلب إلا

نحن نحمد الله وحده و سواكل عليه وحده ، و نطمئن الى قضاء الله فيه و تقدمه عليه
 و نحن أن الله وحده هو الذي يصرفه ، فلا حيرة له ، إلا ما اختار الله و يطفى
 من انفسنا ذنبه و الله و المسمى و القدر و حين نفس الى هذه الدوحة فلن نعلم من
 ندي الله ، ولى نخرج عليه صورة معينة من صور النعم أو صور الخير فسيكفل هذا
 كله لله و يطلع كل ما يصعب على أنه خير و ذلك معنى من معنى
 النصر النصر على المآت والشهوات وهو النصر للناس الذي لا يتم نصر
 خارجي مدونه شمال من الأحوال

٥ فأخير النصر !

ان الله سبحانه لم يرد أن يكون حمله دعونه وحساب من (التوبة) الكسب .
 الذين يجلسون في استرخاء ثم يتنزل عليهم نصره سهلاً هيناً بلا صاء المجرد
 هم يفهمون الصلاة و يرتاب القرآن و يوحىون ان الله بالثناء كلما منهم الأذى
 و وقع عليهم الاعداء .

نعم به يجب أن نعلم الصلاة و ان يرتاب القرآن و ان يوحىون ان الله بالثناء .
 في البراءة والنصر و يمكن هذه العبادة و حده لا تؤمنهم بحمل دعوه الله وحده .
 هي الزاد الذي به و دونه للمعركة ، و النخوة التي يذخرونها للمعركة ، و الصلاة
 الذي يطلعون اليه و هم في جهنم الباطل كمثل سلاحه ، و يرتاب عن سلاح التقوى
 و الايمان بالانصار بالله و لقد ساء الله معنى أن يجعل دفاعه عن الدين آمناً .
 طريقهم هم أنفسهم ، كي يتم نصرهم هم في أثناء المعركة . فالبسوة الانسانية
 لا تسقط كل الطاقات المنخورة فيها كـ مستحضر و هي توجه خطر ، وهي
 ندم و نذاع وهي تسبب كل قوتها لتواجه القوة المهاجمة . فذلك تقصير
 كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد لتؤدي دورها ، و بساطة مع الخلاء
 لأحرى في العميات المشتركة ، و لتؤدي أقصى ما علكه ، و يبدل آخر ما نظوي
 عليه ، و تصل الى ما هو مصورها ، و هي مهياة له من الكمال و الأمانة التي
 نعزم على دعوه الله في حاجة ، استنقاذ كل خلاياها . و حدث كل هؤلاء

ويوفر كل استعداداً ويجمع كل طاقته لكي يتم عمله ويكمل نصيبه ونصيباً
ذلك لحمل الأمانة للصخرة والقمام عليه

والنصر السريع الذي لا يكلف عاء والذي يسرب هيناً ليناً حتى انقادهم
استرخى بعقل تلك الضغائب عن الظهور لأنه لا يحصى ولا يدعى. وذلك قوي
أن النصر السريع الذين سهل هوائه وصياحه أولاً لأنه يخفي الناس لم
يبدى فيه تصحيات عزيره وثانياً لأن الذين بالوه لم يدرى قواهم على الاحتفاظ به
ولم تسجد طاقاتهم وحشد مكسبه فهي لا تنحصر ولا تحشد للذخاع عنه وعندما
الزمن الوحيديه والنزويه العمديه تلك التي تنشأ من النصر والكره والفكر ،
والقوة والصعب ، والتضاد والتضاد ومن شاعر انصاحيه هذا من الأمل والألم ،
ومن الفرح والهم ومن الاطمئنان والقلق ، ومن الشعور بالصعب والشعر بالقوة
بهم. التجمع والقاء في الصخرة واجتماعه والتسبيح بين الانحيازات في ثبات الحركة
بكمي وبعدد . وكشف نقط الصعب ونقط القوة وتدير الأمور في جميع الحالات
وكذلك صوره للأمة التي تحمل الدعوة وتقوم عليها وعلى الناس من أجل هذا كله ،
ومن أجل عبوديه يصمد الله جعل الله دفاعه عن الذين آمنوا بهم عن طريقهم
هم أنفسهم ، ولم يحطه نفسه تهبط صلبهم عن السماء بلا عاء

والنصر قد يظن أن بنية الأمة الخبيثة لم تصبح بعد فضيحة ولم يتم بعد
عاصي ولم تحشد بعد حقائقها ولم تنحصر كل غيبية وتجمع نزعها أقصى الخسوف .
حيث من قوى واستعدادات فلو نالت النصر حينئذ لفهمه وشيكاً لعدم قدرته على
حباته حول بلا

وقد يظن النصر حتى تبدى الأمة المؤمنة أكثر ما في طوقها من قوة ، وآخر ما
تلكه من رعب فلا يستفي عزيراً ولا خالفاً ، ولا يبدى هيناً وخيلاً في سبيل الله

وقد يظن النصر حتى تحرك لأمة المؤمنة آخر قواها فتدرك أن هذه القوى
وحدها يسوق عند من الله لا تكفل النصر ، إنما يتنزل النصر من صد الله صلب
سبل آخر ما في طوقها ثم نكل الأمر بصدده إلى الله

وقد يعطى النصر تقريده الأمة المؤمنة صلواتها بالله ، وهي تعاني وتقاتل وتسد ولا تجد لها صدقاً إلا الله ولا متوجهاً إلا إليه وحده في النصر . وهذه الصلة هي نصيبه لأولي الاستعداد على النهج بعد النصر حين يتأذن به الله فلا يعطى ولا تتحرك عن الحق والعدل والخير الذي نصيرها الله به

بعد سخط النصر لأر الأمة المؤمنة لم تتجدد بعد في كفاحها وسط ونصحياتها لله ولندعونه فهي تقاتل باسم نفسه ، أو تقاتل حمية نديها ، أو تقاتل شجاعة أقدام أعدائها . والله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله ، يرتأى من المشاهير الأخرى التي تلاحقه . وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل حمة الرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل بغيره في سبيل الله ؟ هذا ر من فائل تكون كلمة الله هي العبد فهو في سبيل الله) (رواه الشيخان) .

ثم قد يحى النصر لأن في البشر الذي تكامله الأمة المؤمنة بقية من خير يريد الله أن يجره البشر منها ليمسح من خالصاً ، ولتعب وحده هاتكاً ، لا تلتبس به دونه من خير تذهب في الضباب . وقد يعطى النصر لأن الباطل الذي يحاربه الأمة المؤمنة لم تكشف رقة للناس عما ، فلو غلبه المؤمنون حيثما فقد يجد له اعتبار من أعدائهم فيه لم يمنحوا بعد بمساعده وصبره رواله ، فتظل له جذور في طوس الأبرياء الذين لم تكشف لهم الحقيقة غيباء الله أو يبقى الباطل حتى يكشف عارياً للناس ويذهب غير مأخوذ عليه من ربي بعبه

وقد يعطى النصر لأن البيئة لا تصبح بعد لاستقبال حق والخير والعدل الذي تجلله الأمة المؤمنة . طلو انتصرت حينئذ القيت معارضة من البيئة لا يستقر معها قر معطى الصراع قائماً حتى نهب العوس من حوزة الاستقبال لخز الخادم ولا سبغاته من أجل هذه كله ، ومن أجل غيره مما يعلمه الله ، قد يعطى النصر فتصعب الصفات وتصعب الألام مع دفاع الله عن الدين آمناً وتحبب النصر لهم في النهاية . والنصر لكامله واهلوه حتى يتأذن الله به بعد شهادته اسبانه . ادع الله ، وتوحد لحو حوزة الاستقبال بالمستيقنة

(فإنه من منصرف الله من منصرفه أن الله تقوى جزير ، اللهم ان مكناهم في الأرض
 أعمدوا الصلاة واتوا لركناه وامروا المعروف وهو عن شكر الله عاقبة الأمور)
 به أنصرف المأمور على أسببه ومنصاته ، بشرط بتكليفه وأعبائه والأمر بعد ذلك
 لله ، يصرفه كيف يشاء فيعدل الجزية نصراً ، والجزية عندنا تحتل القوائم .
 أو جعل التكليف (وله عاقبة الأمور) ، به أنصرف الذي يهدي في محبة المسحج
 الإلهي في حياة من سعاد حتى والعدل والحرية ، المتجه إلى الخير والصلاح
 مظهر به و هذه العبد التي سوارى في ظنها الأشخاص والدواب ، وانصاع
 الشهاب وهو يصرفه سبه وله ثمة وله مكانة به وقد شره فلا يعطي
 لأحد جزاً أو عباداً ، ولا يبقى لأحد لا يحصى غايته ومنصاته ، ولهذا كان
 الفرد بشيء غريباً بعدد حمل الأمانة ، وهذه القنوب كان ، يجب أن يكون من
 الصلاة والفقه والتجرد بحث لا يستطيع وهي تيسر كل شيء ، وتضمن كل شيء ،
 في شيء في هذه الأرض ولا ينظر إلا لآخره ، ولا يرحم إلا صواب الله غلباً
 مستعدة لقطع رحلة الأرض كلها في نصب وشعاع وحرمات وعذاب ونضجية واحتمار ،
 بلا جرم في هذه الأرض قريب ، وأو كان هذا الحرم خير بخصائص الدعوة وضيفة
 لاسلام وظهور المستمر حتى د وجذب هذه القنوب التي تضم أن يسر أمانها
 في حلة الأرض شيء ، إلا أن تعطي لا يبدل وان تنظم لآخره وحده موعداً
 للجرم ، وموعداً كذلك للمصر بين حمة والباحل ، ومنه لله منها حدود بينها
 عن ما يديمت وحامدت ، أمانه التصرف في الأرض وأتمتها عليه لا لعبها ،
 ولكن ليعوم بأمانة المسحج الإلهي وهي أهل لأداء الأمانة ، منها كانت م توجد
 بشيء من نعم في الله منصاته ولم تنصيح في شيء من نعم في الأرض
 عطاه ، وقد تجردت لله حقاً يوم كانت لا تعلم ما جزاء الإصباح (فالنصر يسر
 بالحد ويسر بالعدة ويسر بالمان والزاد ، كما هو مقدار انصاف القنوب دعوة الله
 التي لا تصف في قوة العباد)

الباب الثاني عشر

الحياة في التصور الإسلامي

١ - الدار الآخرة .

إن قضية العث والحساب والخلافة في الدار الآخرة من قضايا العقيدة الأساسية التي جاء بها الإسلام ، والتي يقوم عليها بناء هذه العقيدة بعد قضية وحدانية الألوهية والتي لا يقوم هذا الدين عقيده وتصوره بخلافاً مستوحاً ، بشريعة ونظاماً الإلهية ، ومنها .

إن هذا الدين الذي أكمله الله ، وأتم به نعمته على المؤمنين ، ووصفه لهم دنأ كما قال لهم في كتابه الكريم هو منهج للحياة كامل في حقيقته ، متكامل مناصق في تكوينه ، متكامل في أساسه في تصويده الاعتقادي مع فهمه دماقية مع شموله التنظيمية وتقوم كلها على قاعدة واحدة من حقيقته الألوهية فيه وحقيقة الحياة الآخرة

والحياة في التصور الإسلامي ليست هي هذه الفترة القصيرة التي تمثل عمر الفرد ، وليست هي هذه الفترة المحدودة التي تمثل عمر الأمة من الناس كما أنها ليست هي هذه الفترة المشهودة التي تمثل عمر البشرية في هذه الحياة الدنية ، إن الحياة في التصور الإسلامي عند طولها في الزمان وعند عريضها في الأفاق ، ويمتد

هما في العوالم، وتتمتع مدعاً في محققته عن تلك الفرد التي يرها ونظري وحقيقته.
من يتصور حياة الآخرة من حاسم ولا يؤمن بها ان حده في التصور الاسلامي
تنت في الزمان ، فتشمل هذه الفترة المشهوده فرد حياه الدنيا وفرد الحياه
الأخرى التي لا يحسم منها الا الله ، والتي تعد فرد حياه ثالث بالقياس اليها
مادة من بهار

وتتخذ في المكان ، فتصيف اني هذه الأرض التي يعيش عليها البشر ، د
أخرى جنة عرضها كعرض السماوات والأرض ، وداراً تسع الكثرة من حبه
الاجيال التي عبرت وجه الأرض ملايين ملايين من السنين

وتتخذ في العوالم ، فتشمل هذا الوجود يشهود اني وجود محبت لا اجمع حقيقته
كله الا الله ، ولا يعلم عن عه الا ما أخبرنا به الله وجود يبدأ من خلقه نوت
وعنه في الدار الآخرة وعدم خوف وعالم الآخرة كلاهما من عب الله وتكلاهما
تتخذ فيه الوجود الانساني في صور لا يعلمها الا الله ويتخذ الحياه في حقيقته
تشمل هذا مستوى اليهود في الحياه الدنيا ، ان تلك مستويات متعدده و
الحياه الأخرى ، في الجنة وفي النار سواء وهي أبواب من الحياه ذات مدقات
ليست من مدقات هذه الحياه الدنيا ولا تساوي الدنيا بالقياس اليها
محتاج معرفة

والشخصية الانسيه في التصور الاسلامي يحد وجودها في هذه الاعداد من
زمان ، وفي هذه الآفاق من المكان. وفي هذه الأعمار والمسرات من العوالم
واجواب ، تسع تصوروا للوجود كله ، وتصورها للوجود الانساني ، تسعو
نابقتها للحياة ، وتكبر هجماتها وتعتاب قسمة ، بقدر ذلك الامتداد في الأبعاد
والآفاق والأعمار والمستويات. سم اولئك الدس لا يؤمنون بالآخرة يتصورون
تصورهم للوجود الكوني ، وتصورهم للوجود الانساني ، وهم يحشرون أنفسهم
وتصورهم وقسمهم وصرعهم في ذلك حصر انصبوا الصبح الضمير من هذه حياه
الدنيا . ومن الاختلاف في التصور بين الاختلاف في القسم ، ومن

الاحتلام في النظم . وينجلي كيف أن هذه الدين منهج حياة متكامل متناسق ،
وتتبين قيمة الحياة الآخرة في بنائه . تصوراً وبصيرة ، . مختلفاً بسلوكاً بشريته
ونظاماً . إن انساناً يعيش في هذه المدى للخطا من الزمان والمكان والحوالم
والثقافات ، غير انسان يعيش في ذلك الحصر القصير . ويتصارع الآخريين عليه ،
بلا انتظار لعوض عما يفوته ، ولا حرماً عما يفعله وما يحصل به . إلا في هذه
الأرض ومن ههنا الناس

إن اتساع التصور وعمقه وسرعة نشيئه تسعة في النفس وكبرها في الانتماءات
ورفعة في المشاعر . يشأ عنها في بدايتها خلق وسبك غير حتى الدين يعيشون
في الخصور وسلوكهم . فاد أصبح إلى سعة التصور وعمقه وتنوعه . طبيعة هذا
التصور ، والاعتقاد في هذه الأمور في قلوب الآخرة ، وفي ضخامة العوض عنها
بعوت وباعته . استحدثت النفس للذلل في مسيل خلق والخير والصلاح الذي
تقدم أنه من أمر الله ، وأنه مناط العوض والمجزاء . وهكذا خلق الفرد واستقام
مبوكه . متى استبهم من الآخرة كما هي في التصور الإسلامي . وصيحت
الأوضاع والأنظمة التي لا يتركها الأفراد تسوء . وسحرف وهم يعلمون أن سلوكهم
على مسده لا يحرمهم صلاح الحياة الدنيا وحدها . وغير ب . . ولكنه ع. منهم كذلك
العوض في الآخرة . فيحسرون الدن والآخرة

والذين يفترون على عبادة الحياة الآخرة مبهوتين . أم تدعو الناس إلى السببه
في الحياة الدنيا . وإلى إهمال هذه الحياة . وتركها بلا جهد لتحسينها وإصلاحها ،
وتركها للفساد والمفسدين تطلعا إلى نعيم الآخرة . الذين يفترون هذه الأمور
على عبادة الآخرة يصعدون إلى الأعداء جهنة . فهم يحفظون بين عبادة الآخرة
كما هي في التصورات الكنسية المنحرفة . وعبادة الآخرة كما هي في دين الله
التقويم . فاديب في التصور الإسلامي هي مرزقه الآخرة . والجهاد في الحياة
الدين لإصلاح هذه الحياة . ودفع الشر والبصاء عنها . ورد الأعداء عن سلطان
الله فيها ، ودفع الطواغيت وعميق العدى وأخير للناس جميعاً . كل أولئك هو

زاد الآخرة وهو الذي يفتح للمسجد هدي أبواب الحمد ، ويعرضهم عما فقدوا في صرع الباطل ، وبأصابعهم من الأذى

فكف بعض العقيدة هذه تصوراتها أن يدع أهدى الحياة الدنيا بركاء وآس ، أو تفسد ومحتل ، أو بشيع فيها الظلم والظلمين ، أو نتجذب في العبلاج والصبران وهم يرحلون الآخرة ، ويستطرون فيها الجزاء من الله ؟ إن الناس ذكرا في فساد من الزمان يعيشون سقيين ، ويدعون الفساد والشر والظلم والظلمين والنجس والنجس والمخالفة تصور حياتهم الدنيا جمع ادعائهم الإصلاح . فدعا هم يصنعون ذلك لأن تصورهم للإسلام قد فسد وانعرج ، ولأن بعضهم في الآخرة قد زعزع وضعف لا أنهم يدعون بحقيقة حد الدين ، ويستبقون بيتا ، لك في الآخرة مما ستسبح أحد من لقاء الله في الآخرة ، وهو نبي حقيقه هذا الدين ، ثم يبحث في هذه الحياة صبيبا ، أو متخلبا أو محب بالشر والفساد والظلمين

إنما يريدون بتسمي هذه الحياة الدنيا ، وهو يشعر أنه أكبر منها وأعلى ، ويستمتع بطبيعتها أو يرهق فيها وهو يعلم أنها خلال في الدين خالصة له يوم القيامه . ويهدف لترقية هذه الحياة وسحب طاقاتها وقواها وهو يعرف أن هذا واجب الخلافة عن الله فيها . ويكافح الشتم والفساد والظلم محملا الأذى والتقصير حتى شهادته وهو لا يقدم نفسه في الآخرة . انه يعلم من الله أن الدين مرادفة الآخرة . وأمر من هناك ولرب في الآخرة لا يمر ناديب ، وأل الدين صغيرة عيلة . ولكنهم من نعمه الله التي يجتاز منها إلى نعمة الله الكمال

وبالجملة الدين بالسبب سببه الآخرة في ميران الله الصحيح (وم الحياة الدنيا إلا نعب وهو ، ولله الآخرة خير للدين يتعوى أفلا تعصون ؟) هذه هي القيمة الحقيقية للآخرة في ميران الله للحياة الدنيا والدار الآخرة . وما يمكن أن يكون ويزد ساعة من جهاز على هذا الكوكب الصغير ، إلا على هذا النحو ، حين يورث بذلك لأية الأسماء في ذلك ذلك المربع . وما يمكن أن تكون فيه ساطع ساعه في هذه العبادات لا نجيا وطورا حين يماس إلى حدة الرزق في ذلك العام الآخر العظيم . هذا كهم منطق . ولكنه في التصور الإسلامي - كما قلت - لا ينشأ

حد لا للحياة الدنيوية ولا سببه فيها ولا انزالا عنها وليس ما وقع من هذا الانزال والسلية والانزال وبخاصة في بعض حركات (التصوف) (والزهد) ببالغ من التصور الإسلامي أصيلا . قد هو على مستوى من التصورات الكنسية والروحية ومن التصورات الفارسية . ومن بعض التصورات الاشتراكية الاغريقية المعروفة بعد حفاظ المجتمع الإسلامي

والنماذج الكبيرة التي تمثل التصور الإسلامي في أشكال صورته . يمكن سببه ولا انه رالية . هذا جيل الصحابة كله الذين قهرروا الشيطان في قلوبهم كما يهرونه في الأنظمة المعنوية السائدة من حورهم في الأرض . حيث كانت محاكمة العباد في الامبراطوريات . هذا الجيل الذي كان يدرك قيمة الحياة الدنيوية كما هي في ميران الله ، هو الذي حمل للآخرين تلك الآثار الإيجابية العديدة في واقع الحياة ، وهو الذي وازن الحياة بحبوبة صحبه ، وصاحبه فاشبهه في كل جانب من جوانبه بحبوبة الكثرة . ^١ ما دامهم هذا التعبير الرباني للحياة الدنيوية والآخرين أنهم ، يعجبوا عبداً للدي . لقد ركبوها يوم تركبهم . وعبدواهم فلولوا لله ولصاحبه ولم يستعبدوهم . ولقد قاموا بالتحلقة من الله عبيدا بكل ما تقتضيه الخلافة من تعبير وإصلاح . ولكنهم كانوا يبتغون في هذه الخلافة بحسب الله ويرجون الدار الآخرة فعبدهم أهل الدار في الدار ثم سيقتوهم كذلك في الآخرة

وان كل جزيئة في النظام الإسلامي منظور فيها الى حقيقة الحياة الآخرة وما نشأ في التصور من سعة وجمال وارتفاع . وما نشأ في الخلق من راحة ونعيم وسماحة ومن نشأ في الحق وخروج وتقوى ، وما نشأ في النشاط الإنساني من سديد وثقة وتصميم . من أجل ذلك كله لا يستقيم لحياة الإسلاميه بدون معنى في الآخرة . ومن أجل ذلك كله كان هذا التوكيد في القرآن الكريم على حقيقة الآخرة

٢ وكان العرب في جاهليتهم - وسبب من هذه الجاهلية - لا تتصع آفانهم التصورية والفسورية والفكرية للاعتقاد في حياة أخرى غير هذه الحياة الدنيوية . ولا

صالح آخر غير هذا العلم الخاص ، ولا في امتداد الذات الإنسانية إلى آحاد
 وآفاق وأعداء عم هذه الآحاد محسوسه . مشاعر وبصورات أشبه شيء ، فمشاعر
 حيوان وبصورته . شأنهم في هذه شأن خرافة الخرافة (العبد) كما يصور
 أممها على نفسها (يقالو إن هي لا حياتنا الله ، نحن عبوديتي) . وكان الله
 سبحانه نعم أن الاعتماد على هذا النحو يستحيل أن نشأ في هذه حياة سائنة
 رهيبة كريمة . هذه الآفاق الضيقة في الشعور والتصور ، التي نلصق
 الإنسان بالآدم ، وتلصق بصورة دبحوس منها كالبهيمة . وهذه الرقعة الضيقة
 من الزمان والمكان ، التي تطلق السعاري النفس والكمال على نطاق محدود ،
 والعبودية هذا النطاق الضيق . كما تطلق الشهوات من عذابا تمر به وحدها بلا
 كتاب ، ولا هدنة ولا أمل في عوض ، ان لم تخلص هذه الشهوات المطبقة
 الصعبة ، التي لا تكاد تبلغ برواها البهيمة

وهذه الأنظمة والأوصاف ، التي تنشأ في الأرض منطور منها إلى هذه القرعة
 الضيقة من الزمان والمكان ، بلا عدد ولا رحمة ، ولا تقصد ولا مبرر . إلا أن
 يصارع الأفراد بعضهم بعضا ، ويصارع الطبقات بعضها بعضا ، وتصارع
 الأجسام بعضها بعضا . ويصنع الكل في هذه الأنظمة لا يربح كثير من
 انعطاف الوحوش والنبات . كما تشهد اليوم في عالم الحضارة في كل مكان
 كان الله سبحانه يعلم هذه كله . ونعم أن الأمة التي قهر أن عطيتها معها
 الاشراف على حياة البشر ، وحدهم إلى القمة السابعة التي يريد أن تسحق هذه
 كرامته الإنسانية في صوره واقعيه . أن هذه الأمة لا يمكن أن تزدى واجبيها .
 لا بأن يخرج بنصفه دسها ونسبها من ذلك نخدر الصبي إلى تلك الآفاق والآراء
 الواسعة من صبي الدب إلى سحر السما والآخر . وهذا كذب ذلك ، وكيد على حصة
 لآخره . أولا لأب حقيقته والله بعض حتى وثابا أن البصير ب ص ووه
 لا مستكمال إنسانية الإنسان . تصور واعتقد . بحث وسلوكا وسريته وبصير
 نعم . بها الدار الآخرة . إن وزيها في قلوب الذين يتقون هو وحده الذي يرجع
 الكبر . وهو وجه الذي بعضهم من فئة العرص الأدنى القريب في هذه الدار

معهم ، هي التي لا تصلح لقب ولا تصبح حياة إلا بها . ولا يستقيم نصر ولا
 يستقيم حبه ولا علاقتها . بالألم الذي يجد في النفس البشرية الرغبة الملحة
 في حياته كما عرّض نوح هذا من "معرض هذه الأرض " وبما الذي يحجزها عن
 الطمع ويحكمها عن العي " وبما الذي يهدئ فيها هذه رغبات وسعائر الشهوات
 وجور عظام " بما "سبي" بطنها في صرخ الحناء اللب عن التمسب الذي لا
 يضيغ صفات الحناء اللب " وبما الذي يشنه في المعركة بين حق والباطل . وبين
 الخير والشر . والمراض الأرضي كفر من بين يديها وتثأى " والشر متجمع والباطل
 يضحى "

لا شيء يثبت على التغير والأحداث بتقريب الأحوال في هذا حضم خائف
 وفي هذه المعركة الكبرى ، إلا قليمين في الآخرة ، وأما غير اللب يتقنون ، ويعتصرون ،
 ويرفعون . ويشتهون على حق والخير في وجه الزمارة والأعاصير والفن والعصيون
 في طريق لا يتصوب مصمم بالتغير ، من ملوهم تعين وهذه الدنيا
 لاخره صب من الصب الذي يرمي دعاه (الأشراكيد العنبد) أن يبعوه من
 طوننا ومن طعننا ومن حياتنا . ويختر عنه مصورا كافر جاهلا مصموبا بسبويه
 (المعنبد) ومن أحس هذه الجواهر الدائسة بسند المحاوره ونفسه انفس ويصحب
 انصار المحبون التي لا تكتمه إلا ذلك اليمى سطلق صعد الرشود والفساد والعنبد
 والعلميان ونشر داء الاحسان وهذه مسألة واحسانه في كل مجا

ان المعنبد التي تناقص العنبد جهالة من جهالات القرن الثامن عشر والقرن
 التاسع عشر جهالة يرجع عنها العلم البشري ذاته ، ولا على بردها في القرن
 العشرين إلا اجهال جهالة تناقص مفرقة لامسات ومن ثم نفس الحياة ذلك
 لإعداد الذي يهدد البشر به بالذمار ولكنه لمحطط الصهيوني الرخيص الذي يريه
 أن يسب بشرية كنها فواء حب ، وصلاحيه يسهل تطوعها لثلاث صهيون في
 بابه الخطاف والذي يردده التجاوزات هذا بصاكت يسب الأوصاف التي قامها
 الصهيونية وكتمتها في حواء لأرض عن علم في نفس محطها انزويها هذا وهاد
 ولقد علم الله أن أمة من الأمم لا تملك أن تقود البشرية وشهد عبيها كما

هي وظيفة الأمة المسلمة إلا أن يكون عضده الآخرة والصحة لها راحة في صميمها فتصور حياة على أنها هذه الفترة المحدودة محدود هذه الحياة الدني ، وحضور هذه الأخرى الصغيرة ، لا يمكن أن يشأ أنه هذه صحتها وفقد وظيفتها

إن العدة في الآخرة صحة في التصور ، وسعة في النفس ، وامتداد في هذه ضروري في تكريس النفس البشرية د ب لتصبح أن تناظر بها تلك الوعية الكبيرة كذلك هي ضرورة لخصب النفس عن شهواتها الصغيرة ومطامعها المحدودة ، ولفسحة مجال الحركة حتى لا تعيشها التنازع القرية ولا تفقد نفسها التصحيات الأليمة وهي صفات ومشاعر ضرورية كذلك للهوى بتلك الوظيفة الكبيرة والاعتماد في الآخرة معنى طريق بين صحة الرؤية والتصوير في نفس (الإنسان) ومن الرؤية واحتياها في حدود النفس في إدراك (حقائق)ها ، يصنع إدراك احتياها لقيادة البشرية ، والقيام بأمانة الله في الخلافة الرشيدة

لذلك كله كان التوكل شاملة على عقيدة الآخرة في دين الله كله ثم بعد صورة الآخرة في هذا الدين الأخير عيني من السمة والعمو بالموضح حتى عاد عدم الآخرة في حسن الأمة المسلمة أثبت وأوضح وأعني من عالم الدين الذي يعيشه فعلا ومهد صيحب هذه الأمة لقيادة البشر به تلك القيادة الرشيدة التي وهبها التاريخ الإنساني

٢ - القاعدة الإيمانية الكبيرة

و يجب على الدعاة أن ينفوا أمام القاعدة الإيمانية الكبيرة ويدعو الناس إليها فاعلم أن إقامة دين الله في الأرض منهاها الصلاح والكسب والفلاح في عبادة المؤمنين في هذه الدنيا والآخرة على السواء لا فرق بين دين واحد ولا افتراق بين دين وآخر فهو مهيح واحد للدين والآخرة للدين ولدين مهيح هذه القاعدة الإيمانية الكبيرة من هذه القرآن الكريم الذي يهرها رسا عر وجل

(ولو أن أهل الكتاب آمنوا وأنفوا بكفرا عنهم سيئاتهم ، ولأنهم جناب للنعم ولو هم أقاموا التوراة والاعين وبأرب السهم من رهم لا كانوا

١٠. فريهم من عبث أرجهم منهم أمة مقتصدية وكثير منهم ماء ما يعملون)

١١. هاتين الآيتين تقرأان أصلاً كبير من أصول التصور الإسلامي ، ومن ثم
تجيب عن ثلاث حقيقة صحيحة في الحياة الإنسانية وليس الحاجة إلى حلاء ذلك
الخاص ، وإن بيان هذه الحقيقة م يكن ماسة كى هي البرم ، والعقل البشري
والوازين البشري ، والأوصاف البشري تتأرجح ويضطرب وتضطرب وير حساب
التصورات وصلال المناهج ، يزداد هذا الأمر الخطير ، والله سبحانه يقول لأهل
الكتاب ويصدي القوا ويطلب على كل أهل كتاب ، منهم من كانوا آمناً
برأيتوا لكفر عنهم سيئاتهم ولأرحمهم حيث النعم وهذا جزاء الآخرة ، ومنهم من
كانوا يصفون في حياتهم الدنيا منهج الله ليعمل في الثروة والاعمال وما أنزله الله
أعني من النعم كى أنزل الله نوره عرفت ولا تبدل لمصحت حياتهم
لدينا وثبت فاصب عليهم أنذرى ، ولا كما من فريهم من عبث أرجهم من
يخص الرى ، وهو السناح وحسن الثورم ، وصلاح أمر حياة ، ولكنهم لا
يؤمنون ولا يتقون ولا يهتدون منهج الله - إلا فله منهم في تاريخهم القليل مقتصدية
عمر معرفة على نفسها (وكثير منهم ماء ما يعملون)

وهكذا يبدو من خلال الآيتين أ. الاعمال والمصروف وتتحقق منهج الله في واقع
حياة البشرية في هذه الحياة الدنيا لا يكفى لأصحابه جزاء الآخرة ومنهم
كان هو لقدم وهو الأقدم ولكنه كذلك يكفل صلاح أمر الدين ، وتحقيق
لأصحابه جزاء الحاجة ، وهو دعاء وحسن توريث وكفائه ، رسمها في صورة
حسية فبعض معنى الثروة والقيض في ثوبه (لأنكلى من فريهم من عبث أرجهم) .
وهكذا يتبين أن بسى هاتيك طريق مستقل حسن الخيرة في الآخرة ، وهو آخر
مستقل لصلاح الحياة في الدنيا ، كما هو طريق واحد ، يصنع به الدين والآخرة
فإن تلك هذ الطريق تعدد للدين وحسب الآخرة ، هذ الطريق الواحد هو
الاعمال بالمصروف وتحقيق المنهج الإلهي في حياة الدين ، وهذا المنهج من منهج
عصاة وأعداء وشعو قلبي ونعوى محمد ، ولكنه كذلك ، وبه يدلك منهج
حياة إنسانية واقعة ، تقدم وتقدم عليه الحياة ، وانما مع الإيمان والمصروف

هي التي تشكل صلاح الحياة الأرضية . ويخص الرزق . ووفرة النتائج وحسن التوزيع . حتى يأكل الناس جميعاً في ظل عدل المنهج من قوتهم ومن تحت أرجلهم

٥٤ ان منهج الانبعاث للحياة لا يجعل الدين نبشاً عن الله ، ولا جعل مساعدة الآخرة نبشاً عن مساعدة الله ، ولا يجعل طريق الآخرة غير طريق الدين وهذه هي الحقيقة الغائبة اليوم في أفكار الناس وعقيدتهم ومبادئهم وأوضاعهم الواقعية فقد ادرك طريق الدنيا وطريق الآخرة في تفكير الناس وصيبرهم وواقعهم بحيث أصبح الفرد المادي وكذلك الفكر العام للشعوب الصاعدة لا يرى أن هناك سبلاً للاستفادة بين الطريقين ويرى من العكس أنه إما أنه يختار طريق الدين مهمل الآخرة من حساباته ، وإما أن يختار طريق الآخرة مهمل الدين من حساباته ، ولا سبيل أن تلصق بينهما في تصور ولا واقع لأن واقع الأرض والناس وأوضاعهم في هذه الفترة من الزمان توجب هذا

حتى إذا أوصح الحياة خاضعة الصالحة للخدمة عن الله ، وعن منهجه للحياة اليوم بأحد بين طريق الدين وطريق الآخرة ونعم على الذين يرسون الجور في المجتمع ، والعكس في مصادر المنافع الدينية ، أن يتخلوا عن طريق الآخرة وأن يصحبوا بالتوجهات الدينية والمثل خلفه . والنصرانية الغربية والسودا المطبق الذي يحسن عليه الدين كما نعم على الذين يريدون النجاة في الآخرة أن يتجهوا تيار هذه الحياة وأوضاعها الفسدة والمسائل التي يحسن بها الناس في مثل هذه الأوضاع إن انزور في المجتمع والعكس في مصادر منافع ، لأن وسائل لا يمكن أن تكون نظيفة ولا مطابقة للمبادئ والمثل ، ولا مرضية لله سبحانه ولكن براحة مصرية لأزب ترى أنه لا مفر من هذا الحال العيس ، ولا سبيل بل اللجوء بين طريق الدنيا وطريق الآخرة ٥

كلاً ، إنما ليست مصرية لأزب الاستفادة بين الدنيا والآخرة ، واللاهوت بين طريق الدين وطريق الآخرة نفس هو الحقيقة النهائية التي لا يمكن التنازل عن

١٠ ليست من طبيعة هذه الحياة أصلاً ، أي هي عارض فاشيء من انحراف
ظري . ان الأرض في طبعه حياة الإنسان أن يلتقي فيها طريق الدنيا وطريق
الآخرة . وأن تكون الطريق في صلاح الآخرة هو ذاته الطريق إلى صلاح الدنيا
وأن يكون الاتباع بالنسبة والوفاء في عمل الأرض هو ذاته الجوهر لنيل ثواب الآخرة
كما أنه هو المؤهل لرجاء هذه الحياة الدائمة . وأن يكون الاعمال والتقوى والعمل
الصالح هي أسباب عسرات هذه الأرض كما أنها هي وسائل لحصول على صواب الله
وثوابه الآخروي . هذا هو الأصل في طبعه الحياة الإنسانية . ولكن هذا الأصل
لا يتحقق إلا حين تقوم الحياة على مهج لله الذي ربه الناس . وهذا المهج
هو الذي جعل العمل عبادة . وهو الذي جعل عبادته في الأرض وفوق شريعة الله
مربوبة . وأعماله عمل وانتاج ، ووفرة وفاء ، وعدت في التوزيع يفيض به الرزق
على الجميع من موافقهم ومن يحب أرحمهم ، كما يحب الله في كتابه الكريم

ان التصور الإسلامي لعمل وظيفة الإنسان في الأرض هي علاقة عن الله ،
بدين الله ، وفن شرط الله . ومن ثم يجعل العمل منتج للمسلم . وتوزيع الرخاء
بمستحسب كل مقدرات الأرض وحمايتها وفواردها من الخدمات وفوائد الكوينة
كذلك . هو الوفاء بوظيفة العلاقة . وبما قدم الإنسان بهذه الوظيفة . وهو مهج
الله وثوابه حسب شروط الاستحقاق . طاعة لله ينال عندها ثواب الآخرة ،
سبباً هو بعبادته هذه الوظيفة على حد الحق يظفر عبرات الأرض التي سحرها الله
لهم ، ويفيض عليه الرزق من عوقه ومن تحت رحله ، كما يصور التعبير القرآني
لجبل

ووفى التصور الإسلامي بعتبر الإنسان الذي لا يهجر منابع الأرض ، ولا
يسخر طاقات الكون المسخرة له ، عاصياً لله ، ذلكا عن المقام بأنفسه التي خلقه
الله . وهو يقرب للملائكة (التي جاءها في الأرض طبعه) وهو يقرب كذلك
للناس . « وسحر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه » ، ومعطلاً لرزق الله
بموجب العباد . وهكذا يحصر الآخرة لأنه يحصر الدنيا . وسهج الإسلامي
بها — يجمع بين العمل للدنيا والعمل للآخرة في نواحي وناس . فلا يثوب من

للإنسان وحياته بين آخره ، ولا يموت حبه آخره لئلا دمه . هذا يب تقصيص
 ولا بد من في التصور الإسلامي هذا بالقياس إلى جس الإنسان عامة
 وبالقياس إلى سمات الإنسان التي تقوم في الأرض على مسج الله . فأنما
 بالقياس إلى الأفراد فإن الأمر لا يختلف إذ أن طريق الفرد وطريق الجماعة
 في مسج الإسلامي لا تختلف ولا تضاد ، لا تضاد ، فأنهج نم على
 الفرد أن يبب أقصى طاقته الحسية والعقلية في العمل والإنتاج ، وأن يسعى في
 العمل والإنتاج وجه لله ، فلا يظلم ولا يظفر ولا يفس ولا يكل من سب
 ولا يمتجر دون أحبه لاحتاج في جماعه شيئاً منك . مع الاعتراف الكامل به
 تلكه الفردية لشمه صمد والاعتراف للجماعه بحق في أنه في حدود ما عرض الله
 وما شرع وأنهج يسجن للفرد عمله في هذه الحدود وفي هذه الاعتراف
 عباده لله بحرية عبده بالبركة في التنب والتأخر في الآخرة . ويرتد النهج بين
 الفرد وربه وابطاً أقوى دسماثر التعبدية التي تعرضها عليه ، ليسوثنى بعد الرباط
 من حدود صلبه بالله في اليوم الواحد خمس مرات بالصلاة ، وفي العدم الواحد ثلاثين
 يوماً الصوم رمضان ، وفي العمر كله مسج يب الله . وفي كل موسم أو في كل عام
 بأخرج الزكاة

وس ه قبلة الفرائض التعبدية في مسج الإسلامي . ه تجديد للعهد مع الله
 على الارتباط مسج الكلي للعبادة وهي قربي لله بتجدد معي العزم على النهوض
 بتكاليف هذا مسج الذي يظلم أمر عباده كلها ويتولى شؤون العمل
 والإنتاج والتوزيع والحكم بين الناس في علاقهم وفي علاقهم . ويتجدد معي
 الشعور بكون الله ومدد على حسن التكليف التي يتطلبها النهوض بهذا مسج
 الكلي لتكامل ، والتغلب على شهوات الناس وعنادهم وعمرهم وأهوائهم حين
 نمق في الطريق . ويب هذه الشعائر التعبدية أموراً منفصلة عن شؤون العمل
 والإنتاج والتوزيع والحكم والعبادة ، واجتهاد لاقرار مسج الله في الأرض ، وتقرير
 سلطانة في حياة الناس . أما الإيمان والعوى والشعائر التعبدية فمطر مسج ،
 المعنى على أداء شعوره الآخر . وهكذا يكون الإيمان والعوى وإقامة مسج الله في

حياة العمدة مسلا للوفرة والفصل كما يعد الله الناس في هاتين الآيتين الذكر من
 ان التصور الإسلامي وكذلك المنهج الإسلامي ينشأ منه ، لا يقدم الحياة
 الأخرى بديلا من حياة الدنيا ولا العكس - أي يقدمها معا في طريق
 واحد ومجهد واحد ولكنهما لا يجتمعان كذلك في حياة الإنسان إلا إذا اتبع
 منهج الله وحده في حياة - دون أن يدخل عليه تصديلات مأخوذة من أوضاع أخرى
 ثم تثنى من منهج الله - أو مأخوذة من تصوراته الدانية التي لم تصب جديا منهج
 فهي منهج الله منهج وحده يتم ذلك للناس الكامل والتصور الإسلامي - وكذلك
 منهج الإسلامي ينشأ منه لا يقدم لإيمان والعبادة والصالح والتقوى ، بديلا
 من العمل بالإنجاز والتسمية والتحسين في واقع الحياة الحاضرة " وليس هو المنهج
 الذي تعد الناس فردوس الآخرة ويرسم لهم طريقه ، مبتدع مدح الناس أن يرسموا
 لأنفسهم الطريق المؤدي إلى فردوس الدنيا كما يتصور بعض السعديين في هذا
 الزمان فانهم والانتاج والتسمية والتحسين في واقع الحياة الدنيا غفل في التصور
 الإسلامي ومنهج الإسلامي طريقة حللته في الأرض والأعمال والمجادة
 والصالح والتقوى من لا تبيد الذات والصواب والدوافع والخواطر تحقيق منهج
 في حياة الناس وهذه وتلك معا هي مؤهلات الفردوس الأرضي والفردوس
 الآخروي معا ، والطريق هو الطريق ، ولا فاصل بين الدارين والحياة الواقعية
 الحاضرة كما هو واقع في الأوضاع الحاضرة القائمة في الأرض كلها اليوم والتي منها
 يقوم في أوضاعها الواضحة أنه لا مفر من أن يختار الله من الدنيا أو عنة في الآخرة ،
 ولا يجتمعوا بينهما في تصور أو في واقع لأنهما لا يجتمعان

ان هذا المقصد التأكيد على طريق الدنيا وطريق الآخرة في حياة الناس ، بين
 العمل للدنيا والعمل للآخرة وبين العادة الروحية والإبداع الخائدي وبين النجاح في
 حياة الدنيا ، والنجاح في الحياة الآخرة . ان هذا المقصود التأكيد ليس صريحة
 معروضة على البشرية بحكم من أحكام القدر المحتتم إنما هو صريحة بالغة
 مرصنة البشرية على مصها وهي مشرد عن منهج الله ، وتنفك نفسها عن منهج
 أخرى من عنة أنفسها ، معادة منهج الله في الأساس والاتجاه وهي صريحة يؤذيها

الناس من دعاتهم في احشاء الدب، قوي ما يؤدونه منها في لآخره وهو أشد وأذكى
 بهم يؤدونه قللاً وخيرة بشقاء قلب وبليلة خاطر من حره خواء لنورهم من طمأنينة
 الاحباب وبشاشته وزاده وربه ، يد هم آثروا اصراح الذين كله ، على رغم أن هذا
 هو الطريق الوحيد للعسل والانتاج والعسم بالتحريه ، والنجاح الفردي والجماعي في
 المجتمع البشري ذلك أنهم في هذه الحالة يصارعون فطرتهم ، يصارعون خوصه
 الفطرية إلى عقيدة تملأ القلب ، ولا تطبق القواعد والسخوة وهي جوعة لا تخلفها
 مبادئ اجتماعية أو عسكارية أو فنية على الإطلاق ، لأن جوعة النزعة إلى إله

وهم يؤدونه كذلك قللاً وخيرة وبشقاء قلب وبيلة خاطر ، يد هم حاولوا
 الاحتفاظ بعقيدته في الله وحاولوا معها مرزونه الحياة في هذا المجتمع العالمي الذي
 يقوم نظامه كله وتقوم أوضاعه وتقوم بصوراته وتقوم وسائل الكسب فيه ووسائل
 النجاح على غير مسيح الله ، وتتصادم فيه العقيدة الدينية وحلق الديني .
 والمسلوك الديني ، مع الأوضاع والفكر والقيم والموارد السائدة في هذا المجتمع
 المنكسر وتعالى البشرية كدب ذلك الشقاء سواء اتبع عد شب المادية الإلحادية ،
 أو المذهب المادية التي تحاول استعباد الدين عقيدة بعينه عن نظام حياة العنصرية
 وتصور أو يعبر عنها أعين البشرية أن الدين لله ، وأن حياه للناس ،
 وأن الدين عقيدة وشعور وعصاة وخبث بدعيه نظام وقانون وانتاج وعمل وتؤدي
 البشرية هذه العنصرية المزدحمة عنصرية الشقاء والفنق والخيرة والخواه لأن لا
 يتهدى إلى مسيح الله الذي لا يمسح بين الدنيا والآخرة بل يجمع ولا يجمع التناقض
 والمعارض بين الرخاء في الدنيا والرخاء في الآخرة ، بل يسو ولا يحور أن تحدثنا
 ظهور كادبة ، في فترة ميوته ، اد ترى أنما لا تؤمن ولا تبكي ولا تقبل مسيح
 له في حياها وهي مومونة خربت كثيره الانتاج عظمة الرخاء انه حيا
 موكوت ، حتى تعمل السس القاتلة فعلها الثابت وحتى تظهر كل آثار الفصام
 النكد بين الانتاج عادي والمتهج الرباعي والآل تظهر بعض هذه الآثار في
 صور شتى تظهر في سوء التوزيع في هذه الأمم ، تجعل المجتمع حافلاً
 بالشماء وساءلاً بالأحقاد وحافلاً بالمخاوف من الانهيارات المتوقعة نتيجة هذه

الأحقاد الخطيئة وهو ملاء على الرغم من الرخاء وتظهر في الكتب والصحف والحواف في الأمم التي أوجب أن تفسس يوماً من عمالة التوزيع ، واتحدت طر من التخطيط والصحف والارباب ونشر الحواف والدعم ، لإقرار الإحشاء التي تأخذ بها لإعادة لتوزيع وهو ملاء لا يأمن الإقتصاد فيه على نفسه ولا يعظم ولا يبيس بقاء في سلام وتظهر في الاضطراب النفسي والخلقي الذي يذوي بدوره ان عاجلاً ، آخراً من نعيم حواء مادته ذاتها فالعمل والانتاج والتوزيع كلها في حاجة من صيانة لأخلاق والتأنيب لأصبي وحده عذو كل العجز عن تقديم الصناديق لغير العمل كما يرى في كل مكان

وتظهر في القلق النفسي والأمراض المنوعة التي يحس اسم العالم بحاجته شيئاً رضاء مادياً من يهبط مستوى الذكاء والاحساس ويهبط بعد ذلك مستوى العمل والانتاج . وينتهي من تدمير الاقتصاد المادي والرخاء وهذه الدلائل اليوم واضحة ووضوح كاف لمطلب الانتظار وتظهر في الحواف الذي يعيش فيه الشرية كلها من الدمار الثاني المتوقع في كل لحظة في هذه العالم المضطرب . الذي يحوم حوله دمار الحرب المدمرة وهو يحوف يصطف على أعصاب الناس من حيث شعري أو لا شعوري ، فيفسد شئ الأمراض العصبية ولم ينتشر قرب لا يمكنه وانفجار الملح والاضطراب كما انتشر في أسم الرخاء وتظهر هذه الآثار كلها بصورة متعسمة واضحة في ميل بعض الشعوب إلى الاندثار والدمار واطهر لأشكاله الحاضرة تتجلى في السحب المرمي وليس هذا إلا مثلاً بالآخرين . في مثل لا تفرق بين النشاط المادي والمنهج الرباني ، وافتراق الدين والآخرة بامروى الدين واحياءه ، أو اتحاد مذهب بالآخرة من عند الله . واتحاد مذهب للدين من عند الناس . ويقادح هذا المصدام الكلد بين مذهب الله وحياء الناس

من أن تنهي هذا التعلق على الصريو المهرآني لتلك خميفة الكبيرة ، يجب أن تؤكد اجبية الناس في مذهب الله بين الإيمان والعوى واقامة المذهب في الحياة الواقعية للناس ، ومن العمل والانتاج والبهوض بالحقائق في الأرض بهذا الساسق هو الذي خلق سر الله لأجل الكتاب ولكل جماعة من الناس أن يأكلوا

من فوقهم من عبد أرجئهم في الدن . وأن مكبر صهم ميتهم ويدخلوا جناب
 السعير في الآخرة وأن يجمع لهم الفردوس الأرضي . بالوفرة والكفاية مع السلام
 والطمأنينة . فردوس الآخرة يد فيه من صميم ورضوى . ولكن مع هذا التوكيد لا
 عبد أن يسمى أن المقامه الأولى والركيزة الأساسية هي الإيمان والتموي وتحقيق المنهج
 الرباني في الحياة المروعية . هذه بعض في ثواب العمل بالإنجاز والبرقية والتعوي
 للحياة . فضلا على أن الفصلة بالله مذاقه الذي يميز كل طعوم الحياة ، ويرفع
 كل قيم الحياة ، وحقم كل موازين الحياة . فهذا هو الأصل في التصور
 الإسلامي وفي المنهج الإسلامي . وكل شيء يبي . بها . وصفاً منه ومعد
 فيه . ثم يتم تمام الأمر كله في الدنيا والآخرة في تناسق واتساق . ويبي أن يدكر
 أن الاتقان والتموي والصلاة والصلة بالله وإقامه شريعته الله في العباد . كل أولئك
 عمره بالإنسان ، وللمحياة الإنسانية . فالله سبحانه عني عن العائين . ورد شدة
 المنهج الإلهي في هذه الأسس وجعلها مناط العمل والشاغل . ورد كل عمل وكل
 مشاغل لا تقوم عليها ، وهذه بدخلا لا يصل وحاطاً لا يعيش . وذهب مع الريح
 فليس هذا لأن الله سبحانه مثاله شيء . من إيمان العباد وتوابعهم وعبادتهم له وخصيص
 منهجه للحياة . ولكن لأنه سبحانه . يعلم أن لا صلاح لهم ولا فلاح إلا
 هذا المنهج . وفي حديثه القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما روى عن ربه تبارك وتعالى أنه قال (يا عبادي كلكم ضالون إلا من
 هدته ، فاستهدوني أهدكم . يا عبادي كلكم جاع إلا من أطعمه ، فاستطعموني
 أطعمكم . يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسبوني أكسبكم . يا عبادي
 انكم محفلون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني أغفر لكم
 يا عبادي انكم لن تدعوا عيني فتصرون . ومن سبقوا بصي فتصعوني . يا عبادي
 لو أن أولكم وآبائكم وأنسكم وحسبكم كانوا على أنفى قلب رجل واحد منكم ما
 زاد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وآبائكم وأنسكم وحسبكم
 كانوا على أجمع قلب رجل واحد ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن

أولكم وآخركم ومنكم ومنكم فاموا في صعيد واحد فسألوني ، فاعطيت كل
 سأل سألته ، نقص ذلك مما عندي إلا أن ينقص المحيط إذا أدخل
 البحر ، عاهدني أنما هي أصالكم أحصيها لكم ، ثم آويناكم إليها ، ومن وجد
 عبراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه^(١) وعلى هذا الأساس
 مسمى أن مدرك وظيفة الإيمان والتصوى والعبادة وإقامة منهج الله في الحياة والحكم
 بشرية الله فهي كلها حسابات على حساب هذه البشرية ، في الدنيا والآخرة
 جميعاً وهي كلها ضروريات تصالح هذه البشرية في الدنيا والآخرة جميعاً

ومحسب أنا لست في حاجة لأن أقول أن هذا الشرط لاهل الكتاب
 غير خاص بأهل الكتاب فالشرط لأهل الكتاب يتضمن الإيمان والتصوى وإقامة
 منهج الله المتمثل في أن أنزل اليهم في التوراة والإنجيل ، وأن أنزل اليهم من راسم
 وذلك بطبيعة الحساب قبل البعثة الأخيرة - فأبلى بالشرط الذين أنزل اليهم القرآن
 وأبلى بالشرط الذين يقولون أنهم مسلمون هؤلاء هم الذين يتضمن
 دينهم بالتصديق بالإيمان بما أنزل اليهم ومن أنزل من قبل ، والعمل بكل ما أنزل
 اليهم وما استبقاه الله في شرعهم من شرع من قبلهم وهم أصحاب الدين الذي
 لا يقبل الله غيره من أحد ، وقد انتهى إليه كل دين قبله ، ومن بعد هناك دين
 يقبله الله غيره أو يصل من أحد غيره هؤلاء أول أن يكون شرط الله وعهدهم
 هؤلاء أول أن يرتضوا ما ارضاه الله منهم ، وأن يستمعوا بما يشرطه الله لهم من
 تكفير السيئات ودخول الجنة في الآخرة ومن الأكل من فوقهم ومن تحب أرجلهم
 في الدنيا اسم أول أن يستمعوا بما يشرطه الله لهم بدلاً من الخوف والحرص
 والجهل والظلم الذي يعيشون فيه في كل أوجع الرجل الإسلامي - أو الذي
 كان إسلامه نصيباً أصبح وشرط الله قائم والتعريف إليه معروف - هو كانوا
 يعملون

الذين يوحىون قلوبهم للآخرة لا يحسرون متاع الحياة الدنيا كما يقوم في

(١) (١٠٠٠)

الأخيرة محرقة فصلاح الآخرة في الإسلام يقتضي صلاح هذه الدنيا والاعتناء
بالله يقتضي حسن الخلافة في الأرض وحسن الخلافة في الأرض هو استعمارها
والفتح بطيهاً أنه لا تعطيل للجهنم في الإسلام انتظر بالآخرة ولكن تعبير
الحياة بالحق والعدل والاستقامة بتعد وصداق لله ومهد بالآخرة هذا هو
الإسلام

لذلك يجب أن نقف أمام حقيقة من حقائق هذه العظمة بحقائق حياة
البشرية بالكونية سواء وأمام عامل من العوامل المؤثرة في تاريخ الإنسان

من العظمة الإيمانية في الله وشهوده يجب مسئلة منعه عن واقع الحياة وهي
حظ تاريخ الإنسان أن الإيمان بالله ونعمه أيؤهلنا ببعض من بركات السماء
والأرض وعدا من الله ومن أنقى بعهد من الله (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) .

وحي المؤمنين بالله تلتقي هذا الوعد بعباد المؤمنين فيصعد بهاء ، لا تسأل
عن حاله وأسماءه ، ولا تردد خطه في توقع مداونه عن قوم بالله بانعجب
وتعجب بوعده يقتضي هذا الاعتناء وحسن تعب الحياة مساهمة بين النواحي
والكونية حاصلة في الأرض ، منطقية إلى السماء محررة من قوى الظلمات الشرية .
حائدة خاشعة لله . تميز صيرة صالحة متجهة مستحق مدد الله بعد رضاء فلا حرم
لحمها وبركة ونعمها خير وبهذه الفلاح ومسألة من هذه حساب مسئلة واقع
منظور إلى جانب بطلب الله مسور ، واقع به خالقه وأسمائه العظيمة إلى جانب
قادر الله العجيب موجود بالبركات التي بعد الله ب الله ب يؤمنون ويعتقون في توكيد
ويعين ألوه شئ والذين يتصورون الإيمان بالله وتفقو مسأله تعباده تحت لأصيلة
بواقع الناس في الأرض ، لا يعرفون الإيمان ولا يعرفون الجدة ب أجدرهم أن
ينظروا هذه العظمة قديمة بشهد به الله سبحانه وكفى بالله شهيداً وشققهم ، النظر
تأملهم التي يعرفون الناس (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والأرض ولكن كفوا فأنه هم ي كانوا يكفون) وبعد نظر بعض

اتنامس في أي شيء يقولون . هم مسمومون مصيرون عبيدهم في الرزق لا يحدون إلا
 السعد والمحق . ويرى أنما لا يؤمنون ولا يتقون مصيرون عبيدهم في الرزق والقوة
 والعبود . فمفسدون . وابن آدم هي السنة التي لا تتخلف * ولكن هذا ، وذلك بهم
 يحيله ظواهر الأحوال . ان أولئك الذين يقولون أنهم مسمومون لا يؤمنون ولا
 يتقون . هم لا يخلصون عبيديهم لله . ولا يحققون في واقعهم شهادة بأن لا اله
 الا الله . وهم يسممون رقابهم لعبيد منهم بتألهون عبيدهم ويشرعون لهم سواء القهاريين
 أو القيم والتمنيدين . بما أولئك الملوذين . فأنك من لا تدع عبدا من العبد نأله عليه
 ولا يجعل عبدا من العبيد ربه الذي يصرف حياته بشرعه وأمره

ويوم كان أسلاف هؤلاء الذين يزرعون الإيمان مسلمين حبا ذات هم الدن
 وهاضمت عليهم بركات من السماء والأرض وبحق لهم وص الله . فأنما أولئك المفتوح
 عليهم في الرزق . فهذه هي السنة (ثم بدل مكان السنة الحسنة حتى عموا ، وقالوا قد
 مس آباءنا الصبراء والهم) فهو الابتلاء . فالمعصية وهو أخضر من الابتلاء بالشدّة
 وطرف نبيه وبين البركات التي بعدها الله من يؤمنون ويتقون . فالبركة قد تكون مع
 القلب إذا أحسن الاتصاف به وكان معه الصلاح والأمن والأرضى والارتياح . وكم من
 أمة ضبة قويه ولكنها تعيش في شقوة مهددة في أمنها . مقطعة الأواصر بينها .
 يسود الناس فيها الفلق ويتطهرها الاضطلال . فهي قويه بلا أمن وهو مناع بلا رضى
 وهي وهرة بلا صلاح . وهو حاصر زاه يرفقه مسعول ككد . وهو الابتلاء الذي
 ينفه النكال . ان البركات احاصلة مع الإيمان والتقوى بركات في الأشياء
 وبركات في النعم وبركات في المشاعر . وبركات في طبقات الصحة . وبركات
 نهي عبادة وترفعها في آن . ويست مجرد وهم مع المشقوة والتردي والاضلال

٣ - نهاية الحياة :

(وبن خلقك الحسن والأمن لا يعبدون . ما أريد منهم من ربي ولا أريد أن
 يعبدون . ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين)
 ، هذا النص الصغير ليحتوي حقيقته صححه هاتك . من أصحهم

الحقائق الكونية التي لا نستقيم حياة البشر في الأرض بدون إدارتها واستبقائها .
سواء كانت حياة فرد أم جماعة أم حياة الإنسانية كلها في جميع أدوارها
وأعمارها .

والله ليضع جوانب وزوايا متصلة من المعاني والمرامي ، تتدرج كلها تحت هذه
الحقيقة الضخمة ، التي تعد حجر الأساس التي تقوم عليه الحياة .

وأول جانب من جوانب هذه الحقيقة أن هنالك غاية معينة لوجود الجن
والأنس . تتمثل في وظيفة من قام بها وأداها فقد حقق غاية وجوده ، ومن قصر فيها
أو نكل عنها فقد أبطل غاية وجوده ، وأصبح بلا وظيفة ، وباتت حياته فارغة من
القصص ، وخاوية من معناها الأصيل ، الذي تستمد منه قيمتها الأولى . وقد انفلت
من التاموس الذي خرج به إلى الوجود ، وانتهى إلى القبياع المطلق ، الذي يصيب
كل كائن يفلت من تاموس الوجود ، الذي يربطه ويحفظه ويكفل له البقاء .

هذه الوظيفة المعينة التي تربط الجن والأنس بتاموس الوجود . هي العبادة لله .
أو هي للعبودية لله : أن يكون هناك عبد ورب ، عبد يعبد ، ورب يُعبد . وأن
تستقيم حياة العبد كلها على أساس هذا الاعتبار .

ومن ثم يبرز الجانب الآخر لتلك الحقيقة الضخمة ، ويتبين أن ملوك العبادة
لا بد أن يكون أوسع وأشمل من مجرد إقامة الشعائر ، فالجن والأنس لا يقضون
حياتهم في إقامة الشعائر : والله لا يكلفهم هذا . وهو يكلفهم ألواناً أخرى من
النشاط تستغرق معظم حياتهم . وقد لا نعرف نحن ألوان النشاط التي يكلفها الجن ،
ولكننا نعرف حدود النشاط المطلوب من الأتमान . نعرفها من القرآن من قول الله
تعالى : (وإذا قال ربك للملائكة : اني جاعل في الأرض خليفة) .. فهي الخلافة
في الأرض إذ أن عمل هذا الكائن الإنساني . وهي تقتضي ألواناً من النشاط الحسبي
في عمارة الأرض ، والتصرف إلى قواها وطاقاتها : وبخاقرها ومكنوناتها ، وتحقيق إرادة
الله في استخدامها وتسميتها وترقية الحياة فيها . كما تقتضي الخلافة القيام على شريعة
الله في الأرض لتحقيق المنهج الإلهي الذي يتناسق مع التاموس الكوني العام .

ومن ثم يتجلى أن معنى العبادة التي هي غاية الوجود الإنساني أو التي هي وظيفة الإنسان الأولى ، أوسع وأشمل من مجرد الشعائر ، وأن وظيفة الخلافة داخلة في مفهوم العبادة قطعاً . وأن حقيقة العبادة تتمثل إذن في أمرين رئيسيين :

الأول : هو استقرار معنى العبودية لله في النفس . أي استقرار الشعور على أن هناك عبداً ورباً . عبداً يعبد ، ورباً يُعبد . وأن ليس وراء ذلك شيء ، وأن ليس هناك إلا هذا الوضع وهذا الاعتبار . ليس في هذا الوجود إلا عابد ومعبود ؛ وإلا ربُّ واحد والكل له عبيد .

والثاني : هو التوجه إلى الله بكل حركة في الفسيح ، وكل حركة في البحار ، وكل حركة في الحياة . التوجه بها إلى الله خالصة ، التجرد من كل شعور آخر ، ومن كل معنى غير معنى التوحيد لله .

بهذا وفذلك يتحقق معنى العبادة ، ويصبح العمل كالشعائر ، والشعائر كعمارة الأرض ، وعمارة الأرض كالجهاد في سبيل الله ؛ والجهاد في سبيل الله كالصبر على الشدائد والرضا بقدر الله . . كلها عبادة ؛ وكلها تحقيق للوظيفة الأولى التي خلق الله الجن والأنس لها ؛ وكلها خضوع للناموس العام الذي يتمثل في عبودية كل شيء ، قد دون سواه .

عندئذ يعيش الإنسان في هذه الأرض شاعراً أنه هنا للقيام بوظيفة من قبل الله تعالى ، جاء لينهض بها فترة ، طاعة الله وعبادة له لا إرب له فيها ، ولا غاية له من ورائها ، إلا الطاعة ، وجزاؤها الذي يجله في نفسه من طمأنينة ورضا عن وضعه وعمله ، ومن أنس برضا الله عنه ، ورعايته له . ثم يجده في الآخرة تكريماً ونعيماً وفضلاً عظيماً .

وعندئذ يكون قد لزم إلى الله حقاً . يكون قد فرّ من أومات هذه الأرض وجوانبها المحزنة ومزبالاتها الملتفة . ويكون قد تحرر بهذا القرار . تحرر حقيقة من الأومات والانتقال وخلص لله ، واستقر في الوضع الكوني الأصيل : عبداً لله . خلقه الله لعبادته . وقام بما خلق له . وحقق غاية وجوده . فمن مقتضيات استقرار

معنى العبادة أن يقوم بالخلافة في الأرض ، وينهض بشكاليها ، ويحقق أقصى ثمراتها ، وهو في الوقت ذاته فاض يديه عنها ، يخالف القلب من جوافيها ومغرياتها . ذلك أنه لم ينهض بالخلافة ويحقق ثمراتها لذاته هو ولا لذاتها . ولكن لتحقيق معنى العبادة فيها . ثم الفرار إلى الله منها !

ومن مقتضياته كذلك أن تصبح قيمة الأعمال في النفس مستمدة من بواعثها لا من نتائجها . فتمكن النتائج ما تكون . فالإنسان غير معلق بهذه النتائج . إنما هو معلق بأداء العبادة في القيام بهذه الأعمال ، ولأن جزاءه ليس في نتائجها ، إنما جزؤه في العبادة التي أداها .

ومن ثم يتغير موقف الإنسان تغيراً كاملاً تجاه الواجبات والتكاليف والأعمال . فينظر فيها كلها إلى معنى العبادة الكامل فيها . ومعنى تحقيق هذا المعنى انتهت مهمته وتحققت غايته . وتتمكن النتائج ما تكون بعد ذلك . فهذه النتائج ليست داخلة في واجبه ولا في حسابه ، وليست من شأنه . إنما هو قدر الله ومشيئته . وهو وجهه وليه وعمله جانب من قدر الله ومشيئته . ومعنى نفخ الإنسان قلبه من نتائج العمل والجهد ، وشعر أنه أخذ نصيبه ، وضمن جزاءه ، بمجرد تحقيق معنى العبادة في الباعث على العمل والجهد ، قلن تبقى في قلبه حيثذ بقية من الأطماع تدعو إلى التكاليف والتحصن على أعراض هذه الحياة . فهو من جانب يذل أقصى ما يملك من الجهد والطاقة في الخلافة والنهوض بالتكاليف . ومن جانب يتنفض يده وقلبه من التعلق بأعراض هذه الأرض . وثمرات هذا النشاط . فقد حقق هذه الثمرات ليحقق معنى العبادة فيها لا ليحصل عليها ويحتجزها لذاته .

والقرآن يغني هذا الإحساس ويقويه ، بإطلاق مشاعر الإنسان من الانشغال بهم الرزق ومن شح النفس . فالرزق في ذاته مكحول . فكفّل به الله تعالى لعباده . وهو لا يطلب إليهم بطبيعة الحال أن يطعموه - سبحانه - أو يرزقوه حين يكلفهم اتفاق هذا المال لمحتاجيه ، والقيام بحق المحرومين فيه :

(ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)
 وإذن لا يكون حافز المؤمن للعمل وبذل الجهد في الخلافة هو الحرص على
 تحصيل الرزق . بل يكون الحافز هو تحقيق معنى العبادة . الذي يتحقق بذلك
 أقصى الجهد والعلاقة . ومن ثم يصبح قلب الإنسان معلقاً بتحقيق معنى العبادة في
 الجهد . طليقاً من المعلق بنتائج الجهد . وهي مشاعر كريمة لا تنشأ إلا في ظل
 هذا التصور الكريم .

وإذا كانت البشرية لا تلوك هذه المشاعر ولا تتذوقها . فذلك لأنها لم تعيش -
 كما عاش جيل المسلمين الأول - في ظلال هذا القرآن . ولم تستمد قواها حياتها من
 ذلك الدستور العظيم .

وحيث يرتفع الإنسان إلى هذا الأفق ألقى العبادة . أو ألقى العبودية . ويستقر
 عليه . فإن نفسه تأتف سعيها من انحاء وسيلة حسنة لتحقيق غاية كريمة . ولو
 كانت هذه الغاية هي نصر دعوة الله وجعل كلمته هي العليا . فالوسيلة الحسنة
 من جهة تحظم معنى العبادة العظيمة الكريم . من جهة أخرى فهو لا يعني نفسه بدواع
 الغايات . إنما يعني نفسه بأداء الواجبات . لتحقيق معنى العبادة في الأداء . أما
 الغايات فتعوكلة على ما يأتي بها وفق قدره الذي يريد . ولا داعي لاعتساف الوسائل
 والطرق للوصول إلى غاية أمرها إلى الله . وليست داخلة في حساب المؤمن العابد لله .

ثم يستمتع العبد العابد بإراحة الضمير . وطمأنينة النفس . وصلاح البال . في
 جميع الأحوال . سواء رأى ثمرة عمله ثم لم يرها . تحققت كما قدرها أم على عكس
 ما قدرها فهو قد أنسى عمله . وضمن جزاءه . عند تحقق معنى العبادة . واستراح .
 وما يشع بعد ذلك خارج عن حدود وظافته .

وقد علم هو أنه عبد . فلم يعد يتجاوز بمشاعره ولا بمطالبه حدود العبد .
 وعلم أن الله رب . فلم يعد يضم فيما هو من شؤون الرب . واستقرت مشاعره
 عند هذا الحد ورضي الله عنه ورضي هو عن الله .
 وهكذا تتجلى جوانب تلك الحقيقة الغضبية الماثلة التي تفرها آية واحدة قصيرة :
 (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) . (وهي حقيقة كريمة بأن تغير وجه
 الحياة كلها عندما تسخر حقاً في الضمير ...)